شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب
للامام ابن هشام الانصاري تغمده
الله تعالى برحمته وأسكنه
فسيح جنته
آمين

(وبهامشه حاشية العلامة الامير على الشرح المذكور)

(بسم الله الرحمن الرحيم) حمد رفيع الجلال أصل لشذور النعم وشكر ذي الافضال ينصب لواء الاقبال ويجلو الغمم وصلاة وسلاما لمن خفض الضلالات وعلى آله وصحبه أولى الكرامات *(وبعد)* فيقول محمد الامير عامله الله بلطفه الخطير هذه تحفة على شرح ابن هشام لمتنه شذور الذهب اجتنبت فيها ما اشتهر واضطرب ورمت به الالسن من كل حدب فأقول مستعينا بالله تعالى (قوله بسم الله الخ) الباء حرف جر أصلي أو زائد فعلى الاول هي للاستعانة (واعترض) بانها هي التي للآلة فيلزم جعل اسم الله تعالى آلة لغيره وهو اساءة أدب (قلنا) للآلة جهتان تحقير وهي انها غير مقصودة لذاتها بل للفعل وتعظيم وهي أن الفعل انما يوجد بها فكذا هنا التأليف على الوجه الاكمل شرعا انما يكون باسم الله تعالى فنلاحظ الثاني لا الاول الذي لاحظه المعترض ثم هي متعلقة بعام أو خاص والمعنى أؤلف أو أبتدئ مستعينا بالله فاعترض بانها حينئذ متعلقة بمستعينا لا بالعام ولا بالخاص وأجيب بانا نظر للظاهر (قلت) السؤال من أصله مبني على أن تقدير مستعينا ليكون متعلقا وأنت خبير بانه لو كان هذا لما كانت الباء للاستعانة اذ ركنه لا تخفى بل هو توضيح لمعنى الباء كما تقول معنى قطعت بالسكين قطعت مستعينا بالسكين وهذا لا ينافي أن الباء متعلقة بأؤلف وقطعت فتأمل منصفا وعلى الثاني فالمعنى اسم الله مبدوء به بداءة قوية وأخذنا القوة من الباء الزائدة فان الحرف الزائد يدل على التأكيد كما ذكره الرضي والا لكان عبثا لا يقع من العرب ومعنى قوة البداءة كونها بحسن نية واخلاص وحضور وقلب وتعظيم وقولهم الزائد لا يدل على معنى أي من معاني حروف الجر المشهورة كالابتداء والانتهاء (فائدة) قولهم حرف جر شبيه بالزائد أي وبالاصلي فهو من باب الاكتفاء على حد تقيكم الحر أي والبرد ولما فيه كلام آخر في كتابة الازهرية وهو أنه جعل من الاشرف وهو الاصلي غاية الامر أنه شبيه بالزائد ثم يقال ما المانع من أن لعل في * لعل أبي المغوار منك قريب * أصلية ولا يقدح في ذلك عدم تعلقها ألا ترى حروف الاستثناء وبقية الحروف التي لا تتعلق فلعل المانع كون مدخولها مبتدأ ضرورة ان قريب خبر عنه أي والحرف الاصلي لم يعهد ان مدخوله مبتدأ لكن قد يقال لا مانع من التزام هذا بخصوصه أي لفظ لعل بل لا مانع من أن يقال (٢) بان هذه لا تجر بلعل



الاسم وترفع الخبر كما قيل في اللغة المشهورة تنصب الاسم وترفع الخبر (فائدة أخرى) جملة البسملة لا محل لها من الاعراب لانها ابتدائية وليس مرادنا بجملة البسملة بسم الله الرحمن الرحيم فان هذه وان لم يكن لها محل لان المحل انما هو للجار والمجرور بل للمجرور وحده على التحقيق فمن ثم يظهر النصب فيه عند نزع الخافض لكن لا يقال لها جملة اذ الجملة ما تضمنت اسنادا الشأن فيه الفائدة وان لم يفد بالفعل كجملة الشرط فان أفادت بالفعل كانت كلاما أيضا وهذا فرق سهل لم أره صريحا بل مرادنا بالجملة أؤلف المحذوف وفاعله ان قلت حينئذ البسملة خارجة عنه فقولك جملة البسملة من اضافة المصاحب قلت بل من اضافة الكل للجزء فان فضلات الجملة منها فمن ثم يقال الرابط الفضلة انه من الجملة نحو زيد عمرو ضرب رجلا معه (قوله قال الخ) هو من وضع الطلبة وكان الواجب تقديمه على البسملة لانها مقولة له أيضا لكنهم حملوه على صنيع المؤلفين في تأخيرهم يقول العبد العامل الخ قصد التحقيق الابتداء الحقيقي بالبسملة (فائدة) يقولون القول ينصب الجمل وما فيه معنى الجملة كقصيدة وما أريد به لفظه كقلت زيدا (وأقول) الاسهل أن يقال القول انما يعمل في اللفظ كان جملة أو غيرها فقلت جاء زيد معناه قلت هذا الكلام فالقول منصب على اللفظ فان انصب على المعنى كان معناه الاعتقاد كقلت بان النية واجبة وان كان اللفظ مسماه لفظا انصب على الدال والمدلول كقلت قصيدة يحتمل قلت هذا اللفظ أو قلت معناه وهو اللفظ المعلوم ومن هنا يظهر أن اسم الفعل ليس موضوعا للفظ الفعل والاصح قلت صه على معنى قلت اسكت نعم لا نقول قلت زيدا بل لفظته أو نطقت به لان القول خاص بالمستعمل ومما يرد على كلامهم لا علينا قلت كلمة أو لفظا تريد بهما الفظ رجل مثلا تامل وأصل قال قول قلبت الواو ألفا لتحركها بعد فتح ان قلت ما الدليل على تخصيص الواو بالفتح قلت لان مضموم العين لازم ومكسورها مضارعه بفتحها فكان المضارع يقال كيخاف وأصله يخوف كيعلم نقلا للكلب واذا أسند الى الضمير ضم قائما دلالة على أن العين واو وقدموا في خفت الدلالة على هيئة العين وحركتها على الدلالة على ذاتها ولم يعكسوا ذلك في قلت لان القاف مفتوحة أصالة فلم تفهم الدلالة وكذا سرت وبعت فليتدبر (قوله الشيخ) يحتمل أن أصله شيخ بتشديد الياء فخفف كميت وميت أو أشيخ فنقلت حركة العين للفاء فحذفت الهمزة كما يقال خير في أخير أو أنه مصدر شاخ فهو من باب زيد عدل يطلق في الاصل على كبير السن ثم تعورف في كبير القدر ولو صغيرا ما استعارة بجامع العظمة أو مرسلا للاطلاق ثم التقييد أو الملازمة بحسب ما ينبغي حصوله فهو والامام والعالم متقاربان والخطب محل اطناب لانها لا تخرج عن ثناء أو دعاء أو ذكر سبب التاليف والكل يقتضي البسط (قوله العلامة) ينبغي أن يقال التاء فيه لتاكيد المبالغة ولا يقال للمبالغة لانها حاصلة بصيغة فعال (أقول) وردت هذه التاء في غير صيغ المبالغة كراوية أي كثير الرواية كما في الاشموني في التانيث فالاحسن أن يقال انها للمبالغة اذ التاكيد اتفاقي من مجامعة الصيغة لا بحسب الوضع على أنه يحسن القول بانها للمبالغة وهي مقولة بالتشكيك فالفرد الحاصل بها غير الحاصل بالصيغة أي انها مبالغة على مبالغة ولعل هذا هو المراد بالتوكيد ثم اشتهر أن العلامة من حاز المعقول والمنقول قلت لعله من قولهم الشئ اذا أطلق انصرف للكامل والا فالعلامة كثير العلم ولو بفن واحد وقولهم انصرف للكامل أي ظهورا وقد يتقوى بقرائن كمقام المدح او لا

فالمحقق أقل فرد وأما دعوى ان العلامة حقيقة فلم يثبت الا القطب الشيرازي فمحل نظر (قوله الجامع لاشتات الفضائل الخ) قال البيضاوي في قوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا أي متفرقين بحسب أعمالهم فقوله الفضائل المتفرقة في الناس جمعها ففيه الطباق وهو الجمع بين المتضادين لان الجمع يقابل الشتات واشتهر أن الفضائل الصفات القاصرة أي التي تتحقق ولو لم تتعدد كالعلم والفواضل التي لا تعقل الا متعدية كالجود ولعله اصطلاح والا فالفواضل جمع فاضلة والفضائل جمع فضيلة كحوائض وصحائف وكلاهما من الفضل بمعنى الزيادة فيشملان كل صفة زائدة على محلها لكن الاستعمال شيء آخر فليفهم (قوله وحيد دهره) يحتمل وحيد في دهره ويحتمل أن نفس دهره وحيد عن الدهور لوجوده فيه على حد حسن الوجه وهو أبلغ (قوله صدر المحققين) أي المتصدر للامور منهم لكونه رئيسهم أو شبه بصدر الانسان الذي هو محل القلب فهو أشرف البدن واشتهر أن التحقيق ذكر الشيء على الوجه الحق أو بدليل والتدقيق اثبات الدليل بدليل قلت لعله اصطلاح والا فالدقيق لغة الخفي فمن ثم يقال مسئلة دقيقة للخفية المحتاجة لشدة التأمل ويقال لشدة التأمل تدقيق (قوله جمال الدين) أي جماله ومزينه ان قيل يجب تأخير اللقب عن الاسم فلم قدمه هنا قلنا قالوا ان اشتهر اللقب جاز تقديمه نحو قالون عيسى انما المسيح عيسى لكن لا يخفى أن المصنف انما هو مشهور بابن هشام وكثيرا ما نجد ألقابا لم تشتهر تقدم فلعلهم يقولون فيه شهرة ادعائية ولو قيل اذا كان اللقب مشعرا بمدح وكان المقام مقام مدح جاز تقديمه كان وجيها (قوله ابن هشام) قال السيوطي هم جماعة الاول عبد الملك بن هشام صاحب السيرة والثاني محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي والثالث محمد بن أحمد بن هشام اللخمي والرابع مؤلفنا (قوله الانصاري) نسبة لانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أي للخزرج منهم وانما لم ينسب لمفرده ناصر كما هو قاعدة الجمع لمشابهته المفرد حيث صار اسما للجماعة المعلومة كأسماء القبائل وفي الشمني على مغني المصنف انه ولد في القاهرة سنة ثمان وسبعمائة وتوفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة فعمره ثلاث وخمسون سنة وترك ولدين محب الدين وعبد الرحمن ولم يأخذ عن أبي حيان نعم سمع منه ديوان زهير (قوله أول ما أقول اني أحمد الله الخ) يحتمل أنه مبتدأ وخبر ويحتمل أن أول منصوب على الظرفية لاحمد وعلى كل حال فالقصد من اني أحمد الله انشاء الثناء فهو بكسر ان كما ان قوله ثم أتبع ذلك الخ القصد منه انشاء الصلاة والسلام كأنه قال اللهم اني أطلب منك بعد ذلك الصلاة والتسليم واتيانه بالتسليم مصدر أتبع للآية ولم يأت به في الصلاة

العامل الجامع لاشتات الفضائل وحيد دهره وفريد عصره صدر المحققين وبركة المسلمين جمال الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته أول ما أقول اني أحمد الله العلي الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم أتبع ذلك بالصلاة والتسليم على المرسل رحمة للعالمين وإماما للمتقين وقدوة للعالمين محمد النبي الامي والرسول العربي وعلى آله الهادين وصحبه الرافعين لقواعد الدين (أما بعد) فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى بشذور الذهب في معرفة كلام العرب

لايهامه الاحراق مع ان العرب لم تطلق هنا ولا في الصلاة الشرعية تصلية وما ماوان وقعت في كلام بعضهم فلا يعبأ به كما نص عليه الحطاب على الشيخ خليل وانما لم يجعل قوله ثم أتبع الخ باقيا على حقيقته من الاخبار لانه يتوقف على أنه أتى بصلاة بعد ذلك في اللفظ ولم يكتبها وهو بعيد لا دليل عليه ولا يصح انه اخبار عن نفسه فلا تفهم وقوله ما لم يعلم أي لم يكن يعلمه قبل التعليم لان لم لنفي المضي ولا يخفى حسن الحمد على التعليم خصوصا بالقلم في طالعة التأليف (قوله قدوة) بالضم من يقتدى به على حد ضحكة بضم فسكون لما يضحك منه أما بفتح الحاء فكثير الضحك (قوله وعلى آله الهادين) أي الدالين للخير ولو الاعيان لان الاحسن في الدعاء التعميم ولك أن تقول الدعاء بالصلاة فيه تعظيم فالحق بمقام المدح فيراد بالآل فيه صلحاء الامة والهداية هنا بمعنى الدلالة على حد وأما ثمود فهديناهم أما بمعنى الايصال فهي لله وحده انك لا تهدي من أحببت وهما استعمالان واردان لان الاول مذهب أهل السنة والثاني مذهب المعتزلة كما قيل (قوله الرافعين لقواعد الدين) في ذكر الرافع براعة استهلال واللام للتقوية لضعف الوصف عن الفعل بالفرعية وهي ليست زائدة محضة كما حققه المصنف في المغني والدين الاحكام الشرعية وقواعده اما الاركان الخمسة المعلومة وكل حكم تفرع عنه أحكام كحرمة المسكر المترتب عليه حرمة بيعه وهبته والنكاح به الخ أو انه من اضافة المشبه به للمشبه أو انه شبه الدين ببيت ذي دعائم بجامع الرجوع للكل والتواعد فيه واثبات الدعائم تخييل والرافعين ترشيح (قوله أما بعد) الاتيان بما أولى من وبعد لانها الواقعة منه صلى الله عليه وسلم ومن يأتي بالواو يرى أن المدار على بعد فمختصر وهي في بعض النسخ أيضا وان أردت الكلام النفيس في وبعد فعليك بما كتبناه على الازهرية (قوله فهذا كتاب) أصله مصدر كتب ثم صار حقيقة عرفية في المكتوب ثم جعل اسما للمؤلف فهو على التحقيق اسم للالفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة (قوله المسمى بشذور الذهب) شذور جمع شذرة وهي القطعة واشتهر أن التحقيق ان أسماء الكتب من قبيل علم الجنس وأسماء العلوم من قبيل علم الشخص واعترضه بعض بانا ان مررنا على قول أهل السنة الشيء لا يتعدد بتعدد محله فهما علم شخص والا فهما علم جنس والفرق تحكم ويؤيد ذلك ان ما في الكتاب قطعة من الفن (قوله في معرفة كلام العرب) الظرفية مجازية لان المقصود منه لما كان لا يخرج عن المعرفة المذكورة كان كأنه مظروف في المعرفة فشبه التباس الشيء بثمرته بالتباسه بظرفه بجامع شدة الارتباط والمراد معرفته بوجه مخصوص وهو الحاصل بعلم النحو وان أردت تعريفه وحده وغايته وذكر بقية علوم العربية فعليك بما كتبناه على الازهرية

(قوله تمت به شواهده) أى فاذا أنشدت شطر بيت تممته ويحتمل أن المراد أنه ناقص بعض شواهد أتيت بها والشاهد جزئى مثبت للقاعدة واعترض بانه من جزئيات القاعدة فيثبت بثبوتها فيلزم اثبات الشئ بنفسه قلت الشواهد المحتج بها ثابتة بنفسها فيثبت بها الكلية من حيث انها كلية ليقاس حكمها فيما يأتى من الجزئيات فهو من الاستقراء ولا دور فيه فتأمل (قوله وجمعت فيه شوارده) استعار الشاردة للمسئلة البعيدة الفهم ووجهها التسهيل (قوله ومكنت من اقتناص الخ) الاقتناص الصيد والاوابد الحيوانات المتوحشة والرائد الطالب وهو مفعول مكنت (قوله ذكرت اعرابه) أى تطبيقه على القواعد العربية كما فى الفيشى ونص عليه الدمامينى على المغنى ومواد الازهرية * ومن فساد الزمان انى قررت حال اقرائى الشيخ خالد على الاجرومية سنة أربع وسبعين بعد المائتين والالف أن الاعراب يطلق على التطبيق المذكور وانه هو المراد فى نحو اعرب جاء زيد فينصب على المركب ليس الا فسمعه بعض أهل الازهر فاستغرب وشدد على النكير فيه وصار يتحدث به فى المجالس حتى بلغنى وأعجب منه أن بعض كبار المشايخ الرؤساء فى الازهر أنكره أيضا حين عرضت عليه الواقعة فانا لله وانا اليه راجعون ثم لما عرضت المسئلة على غير واحد من العارفين وافقنى فلله الحمد (قوله الكلمة قول مفرد) أل فى الكلمة للحقيقة والماهية كما هو القاعدة فى كل محدود وقوله قول مفرد خبر عن الكلمة صورة وليس القصد الاخبار لما تقرر أن الحد مع المحدود لا حكم فيه لانه انما جىء بالحد للتفسير لا لان يحكم به كيف والشئ قبل حده مجهول والتصديق فرع عن التصور فقولك الانسان حيوان ناطق فى قوة الانسان أى الحيوان الناطق وليس القصد انك متصور الانسان بوجه فتحكم عليه بانه حيوان ناطق والا لما صح توأم القول الشارح يفيد التصور ثم قوله قول قال الفاكهى فى شرح هذا المتن هو كالجنس قلت هو مبنى على قول بعضهم الامور الاصطلاحية اعتبارية لا تعلم حقيقتها فى الواقع فتعاريفها رسمية لجواز انها غير ذاتياتها أى والجنس حقيقة انما هو فى الذاتيات لكن أوضح رده فى كتابة الازهرية فقال القطب الرازى فى شرح الشمسية انه ليس حقيقة الامور الاصطلاحية الا ما عينها لها أهل الاصطلاح واعتبروها بازائها كما أنه ليس حقيقة الانسان الا ما وضعه الواضع فهى حدود جزما فالقول جنس حقيقة والمفرد فصل على (٤) أن الجزم بالرسمية لا يتجه عدما علم بالحقيقة لجواز أنها الحقيقة ثم انه لم يقل قوله ليطابق كلمة لان شرط موافقة الخبر للمبتدا أن يكون مشتقا أو مؤولا به رافعا لضمير المبتدا لا يستوى فيه المذكر والمؤنث وقول هذا جامد وليس مؤولا بالمشتق لانه صار عندهم اسما للفظ المستعمل كما أن رجلا اسم للذكر من بنى آدم ولا يقصدون انه مؤول بالمقول بمعنى ذات وقع عليها القول وان كان هذا هو المعنى الاصلى وكذا كنبق المفرد صار عندهم اسما لمعناه المعلوم فلم يبقيا على معناهما لوضعى سلمنا ذلك فالمصدر ولو أول بوصف يخبر به عن المذكر والمؤنث الواحد والمتعدد فهو مما يستوى فيه المذكر والمؤنث نحو رجل صوم وامرأة صوم فمن ثم ذكر قول وتبعه مفرد فى التذكير (قوله ثلاث لغات) جمع لغة قالوا هى الالفاظ الموضوعة للمعانى المخصوصة (وأقول) الاحسن أنها استعمال الالفاظ ليظهر فى قولهم كما هنا فى كذا ثلاث لغات أى استعمالات ولغة تميم اهمال ما وعلى كلامهم لا يظهر هذا الا بتكلف بان قال فى كذا ثلاث لغات أى فى هذه المادة موضوعة لهذا المعنى ثلاثة ألفاظ موضوعة كل لفظ منها بهيئة مخصوصة ولغة تميم اهمال ما أى لفظهم الموضوع عندهم ما المهملة أو يقولون ان اللغة تطلق أيضا على الاستعمال كما تطلق على الالفاظ وكلاهما لا حاجة له ويقوى ما قلناه ان اللغة فى الاصل مصدر لغى لو حصل ذلك الهيج فى كلامه واطلاق المصدر على الاستعمال انسب من اطلاقه على الالفاظ ان قلت قولهم كتب اللغة يؤيد ما قالوه قلت من أين لك ان المعنى الكتب التى تبين استعمال الالفاظ فى معانيها وبهيئاتها المخصوصة ثم اللغة تطلق على الاستعمال مطلقا كما قال فى هذه الكلمة ثلاث لغات أى ثلاثة استعمالات ولو كانت شائعة عند العرب لا يختص استعمال منها بطائفة وتطلق وهو الغالب على الاستعمال الخاص بطائفة لا يتعداها لغيرها واقتصرت تلك الطائفة عليه كقولهم لغة تميم اهمال ما أرتعدته الى غيره كما هنا فان هذه اللغات كلها لتميم وأما أهل الحجازية فقصرون على الاولى (قوله وجمعها كلم) اعلم أن ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيه خلاف قيل جمع قلة وقيل جمع كثرة وقيل اسم جنس جمعى قال الرضى وفيه تسامح لان اسم الجنس ما وضع للماهية من حيث هى بقطع النظر عن الافراد جمعا أو غيره وأجاب بان المراد اسم جنس وضعا جمعى استعمالا وحق اسم الجنس أن يصدق على القليل والكثير كماء وتراب قلت والذى على حقه هو اسم الجنس الافرادى نسبوه للافراد تمييزا بينه وبين الاول وان كان يستعمل فى الجمع أيضا ثم لا تتوهم من كلام الرضى السابق ان اسم الجنس الجمعى مجاز ثم المخالفته للوضع لان استعمال العام فى أفراده حقيقة من حيث تحققه فيها أو مطلقا عند المتقدمين على ما بينته فى رسالتى على البسملة لا فرق بين الافراد القليلة والكثيرة ثم فهم مما سبق انه لا يصح استعمال الجنس الجمعى فى القليل لانه مخالف لاستعمال

تمت به شواهده وجمعت فيه شوارده ومكنت من اقتناص أوابده رائده قصدت فيه الى ايضاح العبارة لا الى اخفاء الاشارة وعمدت فيه الى لف المبانى والاقسام لا الى نشر القواعد والاحكام والتزمت فيه أنى كلما مررت ببيت من شواهد الاصل ذكرت اعرابه وكلما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه وكلما أنهيت مسئلة ختمتها باية تتعلق بها من آى التنزيل وأتبعتها بما تحتاج اليه من اعراب وتفسير وتاويل وقصدى بذلك تدريب الطالب وتعريفه السلوك الى أمثال هذه المطالب والله تعالى أسأل أن ينفعنى واياكم بذلك انه قريب مجيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب * ثم قلت (الكلمة قول مفرد) وأقول فى الكلمة ثلاث لغات ولها معنيان * أما لغاتها فكلمة على وزن نبقة وهى الفصحى ولغة أهل الحجاز وبها جاء التنزيل وجمعها كلم

يعرب اللهم الا أن يعتبر مجازا متفرعا على الكثير من استعمال اسم الكل في البعض لان سماع نوع العلاقة يكفي ولا يشترط سماع شخصها ثم قولهم اسم الجنس جمعي وافرادي ليس معناه انه لا يخلو بل المراد انه قد وقد وقد لا يكون واحدا منهما كاسد فانه قاصر على القليل أي الواحد فلا يصدق عليه افرادي لانه لا يصدق على الاقل والاكثر ولا جمعي لانه ما اختص بالجماعة ثم انهم صرحوا بان الجمع يدل على آحاده دلالة التكرار بحرف العطف فهو من باب الكلية واسم الجمع يدل عليها دلالة الكل على أجزائه فهو من باب الكل وهو الحكم على الهيئة المجتمعة ولم أر نصا في اسم الجنس الجمعي والظاهر انه كاسم الجمع ويكون الفرق بينهما ما قالوه ان اسم الجنس الجمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء في المفرد غالبا وقد تكون في الجمع نحو كماة وكم وقد يفرق بينهما بالياء كرومي وروم وزنجي وزنج وتركي وترك وعربي وعرب ثم الظاهر ان روم وما معه ليس اسم جنس جمعيا يطلق على ثلاثة فما فوق بل هو اسم للجيل المعلوم من الناس بتمامه وان اطلاقه على بعضه ولو مائة تجوز ورومي بياء النسبة اليه لكونه بعضه فهو من باب تميم للقبيلة المعلومة وتميمي للواحد منها وليس مما نحن فيه وأما القول بان اسم الجمع مدلوله لفظ الجمع كاسم الفعل فمستبعد كالقول بذلك في اسم المصدر (قوله على وزن فعل) يطلق الوزن على هيئة حركات الكلمة فقط كقولهم زنة مفاعيل لما يشمل قناديل ويطلق عليه مع مراعاة أصول الحروف وزياداتها وهو المراد في الصرف عند الاطلاق وقناديل (٥) بهذا الوزن فعاليل (قوله للغات الثلاث) فتح أوله مع سكون ثانيه أو مع كسره وكسر أوله مع سكون ثانيه (قوله اتباع الاول للثاني) لا غرابة فيه ألا ترى قراءة الحمد لله بكسر الدال اتباعا للام (قوله الثاني لغوي) نسبة للغة من حيث كثرته فيها لانه حقيقة لغوية اذ حقيقة الكلمة واحدة الكلم واطلاقها على الجمل من تسمية الكل بالجزء واستعارة بجامع شدة الارتباط (قوله حرف ردع الخ) الظاهر انه معمول لمحذوف توضيح لقوله ثلاثة أوجه والتقدير تأتي حرف ردع ويصح انه بدل على تقدير وجه حرف ردع أو أنه تجريد مقترن بعلي دليلا على ثم لا مانع من انه اسم فعل بمعنى انته والظاهر انه بسيطة لانه الاصل ودعوى التركيب لا دليل عليها وقد دلت فيما كتبته على المغني الظاهر انها دائما للزجر وليس يلزم ذكر المزجور معه في الكلام اذ يكفي علم المخاطب به كاحوال الكفار ويصح توجيه الزجر لبعض المؤمنين لان الصالح يزجر ليداوم على صلاحه ويرتقي للاكمل منه (قوله وكذلك ألا التي بمعناها) أقول الصواب وكذلك أما التي بمعناها فانه قال في المغني ألا بفتح الهمزة والتخفيف تستعمل على خمسة أوجه ولم يعد منها انها تكون بمعنى حقا ثم ذكر فيه ان أما بالفتح والتخفيف تأتي بمعنى حقا وان همزة ان تفتح بعدها كما تفتح بعد حقا (قوله وتبعه جماعة) في بعض النسخ بعد هذا وله معنى رابع تكون فيه بمعنى ألا * وأقول يعني ألا الاستفتاحية كما ذكره في المغني وهو حينئذ بمعنى قوله سابقا والاحسن أن يفسر بمعنى ألا التي يستفتح بها الكلام فالاحسن نسخة حذف الزيادة (قوله من يعتد به) خلافا لمن زاد رابعا وهو اسم الفعل وسماه خالفة لانه خلف عن الفعل (قوله قالوا ودليل الحصر) يحتمل ان قصده مجرد النسبة ويحتمل أنه أراد التبري اما لكون ما ذكر اصطلاحا لا مشاحة فيه فلا يحتاج الدليل واما لان هذا الدليل مناقش فيه بانا لا نسلم ان المعاني ثلاثة بل هناك معنى رابع هو لفظ الفعل الموضوع له اسم الفعل عند الجمهور فمن ثم جعله المخالف رابعا ولا نسلم ان الاسم موضوع للذات كيف والمصادر أسماء للاحداث ولا نسلم أن الحروف رابطة بين الحدث والذات بل تكون

كنبق وكلمة على وزن سدرة وكلمة على وزن تمرة وهما لغتا تميم وجمع الاولى كلم كسدر والثانية كلم كتمر وكذلك كل ما كان على وزن فعل نحو كبد وكتف فانه يجوز فيه اللغات الثلاث فان كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة وهي اتباع الاول للثاني في الكسر نحو فخذ وشهد * وأما معناها فاحدهما اصطلاحي وهو ما ذكرت والمراد بالقول اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس بخلاف الخط مثلا فانه وان دل على معنى لكنه ليس بلفظ وبخلاف المهمل نحو ديز مقلوب زيد فانه وان كان لفظا لكنه لا يدل على معنى فلا يسمى شيء من ذلك ونحوه قولا والمراد بالمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كما مثلنا من قولنا رجل وفرس ألا ترى ان أجزاء كل منهما وهي حروفه الثلاثة اذا افرد شيء منها لا يدل على شيء مما دلت عليه جملته بخلاف قولنا غلام زيد فانه مركب لان كلا من جزأيه وهما غلام وزيد دال على جزء المعنى الذي دلت عليه جملة غلام زيد * والمعنى الثاني لغوي وهو الجمل المفيدة قال الله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قول القائل رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت وكلا في العربية على ثلاثة أوجه حرف ردع وزجر وبمعنى حقا وبمعنى أي فالاول كما في هذه الآية أي انته عن هذه المقالة فلا سبيل لك الى الرجوع والثاني نحو كلا ان الانسان ليطغى أي حقا اذلم يتقدم على ذلك ما يزجر عنه كذا قال قوم وقد اعترض على ذلك بان حقا تفتح أن بعدها وكذلك ألا التي بمعناها وكذا ينبغي في كلا والاولى ان تفسر كلا في الآية بمعنى ألا التي يستفتح بها الكلام وتلك تكسر بعدها ان نحو ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم والثالث قبل القسم نحو كلا والقمر معناه أي والقمر كذا قال النضر بن شميل وتبعه جماعة منهم ابن مالك ولها معنى رابع تكون بمعنى ألا وان حرف تأكيد ينصب الاسم بالاتفاق ويرفع الخبر خلافا للكوفيين والضمير اسمها وهو راجع الى المقالة وكلمة خبرها وهو قائلها جملة من مبتدأ وخبر في موضع رفع على انها صفة لكلمة وكذا شأن الجمل الخبرية بعد النكرات وأما بعد المعارف فهي أحوال كجاء زيد يضحك * ثم قال (وهي اسم وفعل وحرف) وأقول الكلمة جنس تحته هذه الانواع الثلاثة لا غير أجمع على ذلك من يعتد بقوله قالوا ودليل الحصر أن المعاني ثلاثة ذات وحدث ورابطة للحدث بالذات فالذات الاسم

والبطة بين ذاتين نحو زيد في الدار على ماصرح به بعضهم وان أمكن أن يقال في هذا ان هذا أحدنا باعتبار المتعلق وأما أنا فاقول حروف كثيرة ليست رابطة أصلا كقد وسوف وهمزة الاستفهام وحروف التأكيد والنفي والعرض وادعاء الرابط فيها تعسف نعم حروف الجر روابط (قوله فالاسم مادل على معنى في نفسه) يحتمل ان الضمير المافي سببية على حد دخلت امرأة النار في هرة أي الاسم لفظ دل بنفسه على معنى بخلاف الحرف فانما يدل بشرط متعلقه ومجروره أو للمعنى أي دل على معنى في نفسه أي انه مستقل بنفسه وبالمفهومية لا يتوقف على شئ بخلاف معنى الحرف فان معناه نسبة جزئية غير مستقلة بالمفهومية فان قلت بعض الاسماء معناه نسبة تتوقف على الطرفين كالابوة والبنوة وهل فرق بين لفظ الابتداء ولفظ من مع ان كلا منهما يتوقف على مبتدأ ومبتدأ منه قلت قالوا ان الاسماء معانيها تتوقف على أمور كلية معلومة لكل أحد فكأنها مستقلة فلفظ ابتداء معناه مطلق ابتداء شئ من شئ وشئ مايعرفه كل أحد بخلاف من فان معناها خصوص ابتداء السير من خصوص البصرة فيتوقف على أمرين مخصوصين لا يعلمان الا بالتصريح باسمهما وان شئت فقل المعنى ان لوحظ في ذاته كان مستقلا وعبر عنه بالاسم كالابتداء بلام العهد وان لوحظ حالة بين أمرين كان غير مستقل وعبر عنه بالحرف كسرت من البصرة وهذا كله بناء على قول الجمهور ان الحرف موضوع للجزئيات مستحضرة بكلي وكان غيرها قد توهم الواو لمطلق الجمع وبل للاضراب معناه للجمع المطلق المخصوص والاضراب المخصوص وقس الباقي وقال السعد الحرف مستقل وضعا وانه موضوع للامر الكلي المطلق وعدم استقلاله في الاستعمال من حيث انه لا يستعمل الا في جزئي فمن ثم حكم بحرفيته وأيضا القبول علامة الحرفية والاصطلاح لامشاحة فيه كما وضحته في كتابة الازهرية وذهب السيد الى أن الحرف لا معنى له أصلا تلت لعله (٦) يقول ان ابتداء السير من البصرة في سرت من البصرة ماخوذ من التركيب بتمامه ولفظ من وحدها لا معنى لها كما ان الذات المعلومة تستفاد من زيد والزاي وحدها لا معنى لها وقد زينت هذا المقام في كتابة الازهرية بتحقيقات نفيسة ذكرنا بعضها فعليك بها ان كنت من أهلها (قوله غير مقترن باحد الازمنة) يدخل فيه لفظ زمن ومساء وصباح لان مدلوله غير مقترن بالزمان لانه نفس الزمان والاقتران يقتضي شيأ آخر يقترن به وبهذا تعلم ان الافعال الناقصة ككان ليست لمجرد الزمن والا كانت أسماء بل تدل على الاحداث من أيضا لكنها ناقصة كالكون كذا والامساء كذا لا التامة أعني مطلق الكون كما هو عند استعمالها تامة وربما اشتبه حينئذ الفرق بينها وبين الحروف فمن ثم جعلها المناطقة روابط وليتامل والمراد غير مقترن بالوضع الاول ولا يضر اقترانه باللزوم فدخل اسم الفاعل وقولهم انه حقيقة في الحال لا من حيث وضعه للزمن الحال بل لانه موضوع لذات وحدث ولا يكون الحدث حاصلا حقيقة الا في الزمن الحال بل هو باللزوم لا بالوضع كما أوضحته في الكتابة المذكورة وخرج أفعال الانشاء كنعم وأفعال المقاربة فانها موضوعة بالوضع الاصلي الذي هو حق جميع الافعال للزمن وتجردت عنه ان قلت احملها على انها الآن للزمن الحال قلت ليس القصد من نعم زيد المدح في الحال بل المدح مطلقا من غير نظر لزمن مخصوص ان قلت حينئذ يخرج العلم المنقول من فعل كاحمد فانه مقترن في الوضع الاصلي قلت لما انتسيت آثار الفعلية بالمرة كانها لم تكن بخلاف نحو نعم وعسى فانهما يرفعان الفاعل وتلحقهما تاء التانيث ان قلت حينئذ يخرج اسم الفعل فانه مقترن بالزمن قلت قال ابن عبد الحق هو طارئ والأصل وضعها للمصادر كرويد فانه استعمل مصدرا وهيهات وان لم يستعمل مصدرا فهو على زنة المصدر كقوقاة مصدر قوقى اذا صوت قلت وهو لا يظهر في عليك بمعنى الزم فالاحسن أن يقال معنى اسم الفعل عند الجمهور لفظ الفعل فلا زمن من مسماه فهو من باب من حرف جر كل لفظ مسماه لفظ وأما على غير مذهب الجمهور فالفرق في العلامات الآتية (قوله وفي اللغة سمة الشئ) ميل لقول الكوفيين أصله وسم وقال البصريون من السمو وأصله سمو والتصرف عليه كسميت واسامي وسمي ولو كان محذوف الفاء لقيل وسمت وأوسام ووسيم وادعاء القلب بعيد (قوله الذي يحدثه الفاعل) يدل على ماقلت في رسالة البسملة ان الفعل حقيقة في المعنى الحاصل بالمصدر لا المصدر أي الايجاد والتاثير وان كان

والحدث الفعل والرابطة الحرف وان الكلمة ان دلت على معنى في غيرها فهي الحرف وان دلت على معنى في نفسها فان دلت على زمان محصل فهي الفعل والا فهي الاسم قال ابن الخباز ولا يختص انحصار الكلمة في الانواع الثلاثة بلغة العرب لان الدليل الذي دل على الانحصار في الثلاثة عقلي والامور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات انتهى ولكل من هذه الثلاثة معنى في الاصطلاح ومعنى في اللغة فالاسم في الاصطلاح مادل على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة وفي اللغة سمة الشئ أي علامته وهو بهذا الاعتبار يشمل الكلمات الثلاث فان كلا منها علامة على معناه والفعل في الاصطلاح مادل على معنى في نفسه مقترنا باحد الازمنة الثلاثة وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما والحرف في الاصطلاح مادل على معنى في غيره وفي اللغة طرف الشئ كحرف الجبل وفي التنزيل ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية أي طرف وجانب من الدين أي لا يدخل فيه على ثبات وتمكن فهو ان أصابه خير من صحة وكثرة مال ونحوهما اطمأن به وان أصابته فتنة أي شر من مرض أو فقر أو نحوهما انقلب على وجهه عنه والواو عاطفة ومن جارة معناها التبعيض والناس مجرور بها واللام فيه لتعريف الجنس ومن مبتدأ تقدم خبره في الجار والمجرور ويعبد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والفاعل مستتر عائد على من باعتبار لفظها والله نصب بالفعل والجملة صلة لمن ان قدرت

من معرفة بمعنى الذي وصفة ان قدرت نكرة بمعنى ناس وعلى الاول فلا موضع لها وكذا كل جملة وقعت صلة وعلى الثاني موضعها رفع وكذا كل صفة فانها تتبع موصوفها وعلى حرف جار ومجرور في موضع نصب على الحال أي متطرفا مستوفزا فان الفاء عاطفة وان حرف شرط أصابه فعل ماض في موضع جزم لانه فعل الشرط والهاء مفعول وخير فاعل واطمان فعل ماض والفاعل مستتر به جار ومجرور متعلق باطمان وقس على هذا بقية الآية ونبهاقراءة غريبة وهي خسر الدنيا والآخرة بخفض الآخرة وتوجيهها أن خسر ليس فعلا مبنيا على الفتح بل هو وصف معرب بمنزلة فهم وفطن وهو منصوب على الحال ونظيره قراءة الاعرج خاسر الدنيا والآخرة الا ان هذا اسم فاعل فلا يلتبس بالفعل وذاك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به * ثم قلت (فالاسم ما يقبل أل أو النداء أو الاسناد اليه) وأقول ذكرت للاسم ثلاث علامات يتميز بها عن قسيميه * احداها أل وهذه العبارة أولى من عبارة من يقول الالف واللام لانه لا يقال في هل الهاء واللام ولا في بل الباء واللام وذلك كالرجل والكتاب والدار وقول أبي الطيب الخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم فهذه الكلمات السبع أسماء لدخول أل عليها (فان قلت) فكيف دخلت على الفعل المضارع في قول الفرزدق

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

(قلت) ذلك ضرورة قبيحة حتى قال الجرجاني ما معناه ان استعمال مثل ذلك في النثر خطأ باجماع أي أنه لا يقاس عليه وأل في ذلك اسم موصول بمعنى الذي * الثانية النداء نحو يا أيها النبي يا نوح اهبط يا لوط انا رسل ربك يا هود ما جئتنا ببينة يا صالح ائتنا يا شعيب أصلواتك فكل من هذه الالفاظ التي دخلت عليها يا اسم وهكذا كل منادى (فان قلت) فما تصنع في قراءة الكسائي ألا يا اسجدوا لله فانه يقف على ألا يا ويبتدئ باسجدوا بالامر وقوله تعالى يا ليتنا نرد وقوله عليه الصلاة والسلام يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة فقد دخل حرف النداء فيهن على ما ليس باسم (قلت) اختلف في ذلك ونحوه على مذهبين أحدهما أن المنادى محذوف أي يا هؤلاء اسجدوا ويا قوم ليتنا نرد ويا قوم رب كاسية في الدنيا والثاني أن يا فيهن للتنبيه لا للنداء * الثالثة الاسناد اليه وهو أن يسند اليه ما تتم به الفائدة سواء كان ذلك المسند فعلا أو اسما أو جملة فالفعل كقام زيد فقام فعل مسند وزيد اسم مسند اليه والاسم نحو زيد أخوك فالاخ مسند وزيد اسم مسند اليه والجملة نحو أنا قمت فقام فعل مسند الى التاء وقام والتاء جملة مسندة الى أنا فان قلت فما تصنع في اسنادهم خبرا الى تسمع في قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه مع أن تسمع فعل بالاتفاق قلت تسمع على اضمار أن المعنى أن تسمع والذي حسن حذف أن الاولى ثبوت أن الثانية وقد روي أن تسمع بثبوت أن على الاصل وأن والفعل في تأويل مصدر أي سماعك فالاخبار في الحقيقة انما هو عن الاسم وهذه العلامة هي أنفع علامات الاسم وبها تعرف اسمية ما في قوله تعالى

خلاف ما قبل تأمل (قوله بمعنى ناس) ينبغي أنه برفع السين أي ومن الناس ناس فمعنى من متعدد وأفرد نظرا للفظ كما قال أولا ولا يضبط ناس كقاض لانه ليس مفرد الناس وايضا لا يقتضي ان معنى من واحد فيضارب ما قدمه والناس يطلق على الجماعة القليلة والكثيرة تأمل (قوله فالاسم ما يقبل أل الخ) أو لمجرد المقابلة لان الاقسام قد تنفرد لا مانعة جمع ألا ترى جاء الرجل فانه اجتمع فيه أل والاسناد وكذا أل والنداء في لفظ الجلالة وحكى الجل نحو يا المنطلق زيد نعم لا يجتمع نداء واسناد بل يقبلهما الاسم على البدل ولا مانعة خلو لان أسماء الافعال لا تقبل واحدا من هذه انما تقبل التنوين وبهذا تعلم ان قول المصنف فيما يأتي الاسناد أنفع العلامات يعارض بالتنوين فانه ينفرد عنه في أسماء الافعال ولعله رأى ما انفرد فيه الاسناد أكثر جميع المبنيات ثم قوله ما يقبل أل اشارة الى أن العلامة القبول لا الدخول بالفعل والالزم عدم اسمية رجل هكذا وقوفان قلت يلزم اسمية على حرف جر لانها قابلة للدخول من نحو نزلت من على (٧) الدابة قلت هي حال كونها حرف جر للتعدية على وجه الاستعلاء وهي اذ ذاك لا تقبل من انما تقبلها اذا كانت ظرف مكان بمعنى فوق (قوله أو النداء) أورد عليه الشارح يا ليت قومي ومثله في حذف المنادى أو التنبيه قولهم يا ما أحلى بني الحصر وأحلى فعل تعجب وهمزته قطع (قوله أو الاسناد اليه) أورد المصنف فيما سيأتي تسمع بالمعيدي وأجاب بحذف أن وأجاب غيره بان الفعل هنا أريد به مدلوله التضمني المستقل وهو الحدث فصار الفعل اسما بمنزلة المصدر يعامل معاملة الاسماء وفيه اشكال ظريف للدماميني أوضحته في كتابة الازهرية مع أشياء أخر وذكرت في المثال تغريبا سهلا لم أره وهو ان خير خبر لمحذوف أي وسماعك خير ويكون تسمع جملة مستقلة (قوله وقول أبي الطيب) هو أحمد بن الحسين المتنبي ادعى النبوة ببادية وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه أمير حمص فقاتله وأسره وحبسه بالشام حتى تاب ورجع والقرطاس بفتح القاف وكسرها ويقال له كاغد بالدال والطاء المهملتين والبيداء المفازة تبيد أي تهلك من بها والسيف من ساف اذا هلك لانه يهلك به (قوله الفرزدق) هو همام بن غالب التميمي البصري لقي الامام عليا وأبا هريرة وروى عنهما وعن الحسين بن علي وابن عمر والفرزدق قطع العجين لقب به لان وجهه كان شبيها بها من أثر الجدري والجدل شدة الخصومة * وسبب انشاده البيت انه كان جالسا مع جرير والاخطل عند عبد الملك بن مروان فاتى أعرابي من بني عذرة فقال له عبد الملك هذا فلان وفلان وفلان فانشد الاعرابي يقول حيا الاله أبا حزرة * وأرغم أنفك يا أخطل وجد الفرزدق اتعس به * ودق خياشيمه الجندل فقال الفرزدق يا أرغم الله أنفا أنت حامله * يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل * ان الخصومة ليست فى أبيك ولا * فى معشر أنت منهم أيها الجعل

(قوله الاخيرية) اشارة الى أن خيرا أصله أخير بدليل قوله من اللهو فنقلت حركة الياء الفاء الساكنة فاستغنى عن همزة الوصل (قوله لان ذلك يوجب نصب كيد) أى ورفعه خبرا بناء على القول بمن بقاء العمل لا يصح لدخول ماهنا على الفعل (قوله ماقبل تاء التانيث الساكنة) برد انها تدخل فى ربت وثمت لتانيث الكلمة وأجيب بان المراد التاء التى هى لتانيث الفاعل ورد بخروج ليست هند قائمة وعست ونعمت وبئست فان هذه ليست فاعل النفى والترجى والمدح والذم وأقول المراد الفاعل الاصطلاحى ولا يخفى أن اسم الناسخ يطلق عليه فاعل مجازا كما يطلق على خبره مفعول (قوله وهو مادل على طلب) أقول بهذا يظهر أن قولهم ان الفعل تمام معناه حدث وزمان ونسبة لا يظهر فى فعل الامر لانه يريد طلب ذلك الحدث ان قلت بل نقول المراد بالحدث بالنسبة لفعل الامر هو الطلب نفسه قلت أما أولا فقالوا ان الحدث مدلول المادة والطلب فى الامر انما يستفاد من هيئته وصيغته وثانيا مرادهم الحدث المنسوب للفاعل وليس هو الطلب بل المطلوب كالضرب ان قلت قد قلت ان الامر يدل على النسبة فيقتضى ان للانشاء (٨) نسبة قلت نعم كلامية على أن فى كلام بعض ما يدل على أنه له خارج لكن لا تقصد المطابقة له وقد أوضحت ذلك فيما كتبته على المعوذتين ختم الازهرية فتبين ان اضرب يدل على الضرب وعلى نسبته للمخاطب وعلى طلبه أى طلب الضرب المنسوب للمخاطب ثم لا يخفى أن الطلب فى الحال والحدث المطلوب انما يحصل فى المستقبل بعد زمن التكلم فيصح أن الامر للحال نظرا للاول وللاستقبال نظرا للثانى وتعيين أحدهما يحتاج لوجه ولو قيل انه دال على الاستقبال والحال معا صح فمعنى اضرب أطلب فى الحال ضربك فى المستقبل ومن قال انه يقتضى الحال فى المطلوب فقد تسمح بجعل المستقبل الفورى المتصل بالحال حالا وبعد فيمكن أنه لا يدل على زمن أصلا انما يدل على طلب الفعل والعقل يفهم الزمن من خارج لانه لازم للفعل وذلك أن الزمن يستفاد من الهيئة ولا أظن أن عاقلا يقول صيغة الامر تدل على الزمن كما تدل صيغة الماضى على الزمن الماضى والعامة (قوله أو مضارع) أقول المشابهة الاسم فى سماعه معرب بل نحن اسراء السمع فلا نتكلف وجه المشابهة الذى يرد عليه اعتراضات كما هو مشهور ومنه أن يقال شابه الاسم فى احتمال الحال والاستقبال ولا يحسن مع ما سبق أن الاسم لا يقترن بزمان وأيضا سبق أن الامر يحتمل الحال والاستقبال (قوله وافتتاحه) مبتدأ وقوله بحرف خبر وقوله مضموم صفة لحرف (قوله ألمت) أى أتت وأقبلت وقوله خفت أى سلمت بالتحية وتحتمل جعلتنى حبا لعيشها ويكون فى مقابلة قوله * فلما تولت كادت النفس تزهق * ولا يذهب لذة الاجتماع الا ألم الفراق وبالعكس وفيه اشارة الى أن الالم الكامل انما هو بعد التولى لا عند الوداع وهو مشاهد (قوله الجنة) البستان يجن أى يستر أهله والجنين مجنون فى الرحم أى مستور فيه ومجنون عقله استتر وخفى والامانى والمنى واحد والمنة النعمة (قوله أما المتحركة فخاصة بالاسماء) يعنى ان كانت حركتها اعرابا والا وجدت فى الثلاث نحو لا حول ولا قوة وربت وثمت على فتحه وتضرب هند (قوله اذا قلت هاتى الخ) هذا البيت لامرئ القيس وهاتى فعل أمر مبنى على حذف النون كما هو قاعدة فعل الامر المسند للمخاطبة حملا له على مضارعه ولو تقديرا

قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ما عندكم ينفد وما عند الله باق ألا ترى أنهم قد أسندوا اليها الاخيرية فى الآية الاولى والنفاد فى الآية الثانية والبقاء فى الثالثة فلهذا حكم بانها فيهن اسم موصول بمعنى الذى وكذلك ما فى قوله تعالى ان ما صنعوا كيد ساحر وهى موصولة بمعنى الذى وصنعوا صلة والعائد محذوف أى ان الذى صنعوه كيد ساحر ويجوز أن تقدرها موصولا حرفيا فتكون هى وصلتها فى تأويل المصدر ولا تحتاج حينئذ الى تقدير عائد وليس لك أن تقدرها حرفا كافا مثله فى قوله تعالى انما الله اله واحد لان ذلك يوجب نصب كيد على أنه مفعول صنعوا * ثم قلت (والفعل اما ماض وهو ما يقبل تاء التانيث الساكنة كقامت وقعدت ومنه نعم وبئس وعسى وليس أو أمر وهو ما دل على الطلب مع قبول ياء المخاطبة كقومى ومنه هات وتعال أو مضارع وهو ما يقبل لم كلم يقم وافتتاحه بحرف من نأيت مضموم ان كان الماضى رباعيا كأدحرج وأجيب ومفتوح فى غيره كأضرب وأستخرج) وأقول أنواع الفعل ثلاثة ماض وأمر ومضارع ولكل منها علامة تدل عليه فعلامة الماضى أن يقبل تاء التانيث الساكنة كقامت وقعدت ومنه قول الشاعر

ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهق

وبذلك استدل على أن عسى وليس ليستا حرفين كما قال ابن السراج وثعلب فى عسى وكما قال الفارسى فى ليس وعلى أن نعم وبئس ليستا اسمين كما يقول الفراء ومن وافقه بل هى أفعال ماضية لاتصال التاء المذكورة بها وذلك كقولك ليست هند ظالمة فعست أن تفلح وقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت وقول الشاعر

نعمت جزاء المتقين الجنه * دار الامانى والمنى والمنه

واحترزت بالساكنة من المتحركة أما المتحركة فانها خاصة بالاسماء كقائمة وقاعدة وعلامة الامر مجموع شيئين لابد منهما أحدهما أن يدل على الطلب والثانى أن يقبل ياء المخاطبة كقوله تعالى فكلى واشربى وقرى عينا ومنه هات بكسر التاء وتعال بفتح اللام خلافا للزمخشرى فى زعمه أنهما من أسماء الافعال وانما أنهما يدلان على الطلب ويقبلان الياء تقول هاتى بكسر التاء وتعالى بفتح اللام قال الشاعر

اذا قلت هاتى نولينى تمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

كما هنا اذ هات لامضارع له والياء الاولى التى بنى على حذفها عند اسناده للواحد حذفت هنا لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة كارمى وكذا تقول فى تعالى وهاتى كاضارب أمر وتعالى كتضارب أمر تأمل وقوله هضيم الكشح أى رقيق الخصر وهو يتنازعه هاتى ونوليني وقوله تمايلت اعتراض والرى من الرواء بالضم هو البهجة والحسن والخلخل الساق محل الخلخال (قوله المحدثين) هم الشعراء المتأخرون كالاسلاميين وهو بصيغة اسم المفعول الرباعى كالمولدين للمتولد من العرب وغيرهم والبيت لابى نواس بضم النون وفتح الواو بلا همز وهو الحسن بن هانئ البصرى لقب بذلك لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقه أى تتحركان أسر بالروم فسمع حمامة تنوح جنبه فانشد يقول أقول وقد ناحت بقربى حمامة * أياجارتا هل تعلمين بحالى أياجارتا ما أنصف الدهر بيننا * تعالى أقاسمك الهموم تعالى وأقاسمك جزم فى جواب تعالى والضمير فى بيننا لهما ولمن تاما منه أو ان فيه حذف العاطف والمعطوف (قوله لمية الخ) البيت لكثير عزة (٩) ومية اسم امرأة وموحشا لا أنيس به

والعامة تقول تعالى بكسر اللام وعليه قول بعض المحدثين * تعالى أقاسمك الهموم تعالى * والصواب الفتح كما يقال اخشى واسعى فلو لم تدل الكلمة على الطلب وقبلت ياء المخاطبة نحو تقومين وتقعدين أو دلت على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو نزال ياهند بمعنى انزلى فليست بفعل أمر وعلامة المضارع أن يقبل دخول لم كقولك لم يقم ولم يقعد ولا بد من كونه مفتتحا بحرف من أحرف قولك نأيت نحو نقوم وأقوم ويقوم زيد وتقوم يازيد ويجب فتح هذه الاحرف ان كان الماضى غير رباعى سواء نقص عنها كما مثلنا أو زاد عليها نحو ينطلق ويستخرج وضمها ان كان رباعيا سواء كان كله أصولا نحو دحرج يدحرج أو واحد من أحرفه زائدا نحو أجاب يجيب وذلك لان أجاب وزنه أفعل وكذا كل كلمة وجدت أحرفها أربعة لا غير وأول تلك الاربعة همزة فاحكم بانها زائدة نحو أحمد واصبع واثمد ومن أمثلة المضارع قوله تبارك وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا تقول يقوم زيد فيكون الفعل مرفوعا لخلوه عن الناصب والجازم ومحتملا للحال والاستقبال فاذا دخلت عليه لم جزمته وقلبته الى معنى المضى وفى الفعل الاول ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية وفى الثانى ضمير مستتر مرفوع لنيابته مناب الفاعل ولا ضمير فى الثالث لانه قد رفع الظاهر وهو أحد فانه اسم يكن وكفوا خبرها وجوزوا أن يكون حالا على انه فى الاصل صفة لاحد ونعت النكرة اذا تقدم عليها انتصب على الحال كقوله

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

أصله لمية طلل موحش وعلى هذا فالخبر الجار والمجرور والظاهر الاول وعليه العمل ففى الآية دليل على جواز الفصل بين كان ومعموليها بمعمول معمولها اذا كان ذلك المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا نحو كان فى الدار زيد جالسا وكان عندك عمرو جالسا وانما الخلاف فيه * ثم قلت (والحرف ماعدا ذلك كهل وفى ولم) وأقول يعرف الحرف بان لا يقبل شيأ من العلامات المذكورة للاسم والفعل وهو على ثلاثة أنواع ما يدخل على الاسماء والافعال كهل مثال دخولها على الاسم قوله تعالى فهل أنتم شاكرون ومثال دخولها على الفعل قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم وما يختص بالاسماء كفى فى قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون وما يختص بالافعال كلم فى قوله تعالى لم يلد ولم يولد * (تنبيه) * أن المنفى بها تارة يكون انتفاؤه منقطعا وتارة يكون متصلا بالحال وتارة يكون مستمرا أبدا فالاول نحو قوله تعالى لم يكن شيأ مذكورا أى ثم كان بعد ذلك والثانى نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والثالث نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (وهنا تنبيه) وهو أن القاعدة أن الواو اذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة حذفت كقوله فى وعد يعد وفى وزن يزن وبهذا تعلم لاى شئ حذفت فى يلد وثبتت فى يولد * ثم قلت (والكلام قول مفيد مقصود) وأقول للكلام معنيان اصطلاحى ولغوى فاما معناه فى الاصطلاح فهو

والطلل بفتح المهملة واللام ما شخص أى ارتفع من آثار الديار ويلوح يلمع وخلل بكسر المعجمة جمع خلة بالكسر بطانة منقوشة بالذهب يغطى بها السيوف وسيور تلبس ظهور القسى وموحشا حال من طلل بناء على قول سيبويه بالحال من المبتدا والا فمن ضمير الخبر (قوله ما يدخل على الاسماء والافعال كهل) ولكن هى بالافعال أولى قيل لان أصلها قد فمن ثم يعرب زيد فى هل زيد قام فاعلا بما يفسره المذكور لا مبتدأ مخبرا (قوله بين ياء مفتوحة) أما اذا كانت مضمومة كيوعد من أوعد فلا تحذف كراهة الانتقال من ضم الى كسر خصوصا والضم على الياء ثقيل فتبقى الواو ليحمل الضم لثا سبتها وأيضا التنافر بين الياء والواو يخف بضم الياء (قوله والكلام قول) يحتمل أنه عطف على الكلمة قول مفرد ويحتمل انه استئناف وسبق أن القول لفظ وضع لمعنى واستعمل فيه فقد تضمن ذكر القول ذكر الوضع بناء على التحقيق أن المركب موضوع بالوضع النوعى فكل فعل مع فاعله وضع للدلالة على ثبوت الفعل للفاعل فالوضع للنوع الكلى لا لتركيب مخصوص والقول بانه مفيد بالعقل بعد معرفة وضع مفرداته الشخصى مردود ثم اثبات الوضع النوعى وجيه ان قلنا الواضع غير الله لانه لا يحيط بجميع جزئيات المركب أما ان قلنا الواضع هو الله فلا مانع من أنه وضع جزئيا جزئيا ثم ألهمنا معناه (قوله مفيد) يستلزم التركيب وقول ابن طلحة أن نعم كلام مفرد مفيد مردود انما هى دليل على كلام محذوف بعدها (قوله مقصود) خرج جملة الخبر نحو زيد قام أبوه فان قام أبوه وان كانت فى ذاتها تفيد لكنها غير مقصودة بالافادة لان القصد الاخبار بان زيدا قام أبوه لا بان أباه قام وان تلازما الا أن المحدث المعلوم فى الاول زيد وفى الثانى الاب وكذا خرج جملة الصلة نحو جاء الذى قام أبوه فان القصد الاخبار بمجئ من علمت قيام أبيه لا الاخبار بان أباه قام كما خرجت جملة

الشرط بقوله مفيد اذ هي وحدها غير مفيدة وكذا جملة القسم بقي أنه هـل الكلام مجموع الشرط والجواب والقسم وجوابه أو الكلام انما هو الجواب والشرط انما ذكر للتقييد والقسم للتأكيد اختار السيد في القسم الثاني واختار أن جملة الشرط والجواب هي الكلام لان الفائدة المقصودة وهي تعليق هذا على هذا انما تؤخذ منهما وهل يشترط تجدد الفائدة أولا خلاف اختار بعض المحققين أن الشرط انما هو أن يكون الشان تجدد الفائدة ولو كانت (١٠) حاصلة عند المخاطب لوجود ثمرة لازم الفائدة وهي عـلم المخاطب بان المتكلم عالم أيضا بخلاف ما اذا كان الشان حصـول الفائدة لكل أحـد كالسماء فوقنا لانتفاء تجدد لازم الفائدة حينئذ اذ المخاطب يعلم من قبل أن المتكلم عالم وأنا أقول الظاهر انه كلام مطلقا لان النحاة انما يبحثون عن اللفظ فكل مركب وافق تراكيب العربية في الدلالة عـلى المعاني كالمبتدا وخبره المرفوعين والشرط وجوابه فهو كلام عندهم ولا نظر لتجدد المعنى ولا عدمه (قوله يطلق على ثلاثة أمور) له معنى رابع هو كل ما نطـق به ولو لم يفـد كزيد فتبين أنك ان نطقت به كان كلاما لغة وان رسمته فلا لانه حينئـذ ليس قولا ولا مفيـدا والكلام لغة عبارة عن القول أو ما أفاد وقوله يطلق يشمل الحقيقة والمجاز والظاهر أنه في المفيـد غير اللفظ كالاشارة مجـاز وعن الاشعري أنه مشترك بين النفسي واللفظي وعنه أيضا أنه حقيقة في النفسي مجاز في اللفظي

القول المفيد وقد مضى تفسير القول وأما المفيد فهو الدال على معنى يحسن السكوت عليه نحو زيد قائم وقام أخوك بخلاف نحو زيد ونحو غلام زيد ونحو الذي قام أبوه فلا يسمى شيء منها مفيدا لانه لا يحسن السكوت عليه فلا يسمى كلاما وأما معناه في اللغة فانه يطلق على ثلاثة أمور أحدها الحدث الذي هو التكليم تقول أعجبني كلامك زيدا أي تكليمك اياه واذا استعمل بهذا المعنى عمل عمل الافعال كما في هذا المثال وكقوله

قالوا كلامك هندا وهي مصغية * يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

أي تكليمك هندا فكلامك مبتدأ ومضاف اليه وهندا مفعول وقوله وهي مصغية جملة اسمية في موضع نصب على الحال ويشفيك جملة فعلية في موضع رفع على انها خبر والثاني ما في النفس مما يعبر عنه باللفظ المفيد وذلك كان يقوم بنفسك معنى قام زيد أو قعد عمرو ونحو ذلك فيسمى ذلك الذي تخيلته كلاما قال الاخطل

لا يعجبنك من خطيب خطبة * حتى يكون مع الكلام أصيلا
ان الكلام لفي الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

والثالث ما تحصـل به الفائدة سواء كان لفظا أو خطا أو اشارة أو ما نطق به لسان الحال والدليـل على ذلك في الخط قول العرب القلم أحد اللسانين وتسميتهم ما بين دفتي المصحف كلام الله والدليل عليه في الاشارة قوله تعالى آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا فاستثنى الرمز من الكلام والاصل في الاستثناء الاتصال وأما قوله

أشارت بطرف العين خيفة أهلها * اشارة محـزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا * وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

فانما نفي الكلام اللفظي لا مطلق الكلام ولو أراد بقوله ولم تتكلم نفي غير الكلام اللفظي لانتقض بقوله فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا لانه أثبت للطرف قولا بعد أن نفى الكلام والمراد نفي الكلام اللفظي واثبات الكلام اللغوي والدليل عليه فيما نطق به لسان الحال قول نصيب

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وقال الله تعالى قالتا أتينا طائعين فزعم قوم من العلماء انهـما تكلمتا حقيقة وقال آخرون انهما لما انقادتا لامر الله عز وجل نزل ذلك منزلة القول وفي الآية شاهـدان على اعطاء ما لا يعقل حكم صفة من يعقل اذا نسب اليهما ما ينسب الى العقلاء ألا ترى ان طائعين قد جمع بالياء والنون لما نسب لموصوفه القول وشاهد ثالث على ان النصب في نحو جاء زيد ركضا على الحال وتأويل ركضا براكضا لا على أنه مصدر لفعل محذوف أي يركض ركضا ولا على انه مصدر للفعل المذكور خلافا لزاعمي ذلك ووجه الدليل أن طائعين حال وهو في مقابلة طوعا أو كرها فيدل على أن المراد طائعين أو مكرهين * ثم قلت (وهو خبر وطلب وانشاء) وأقول كما انقسمت الكلمة الى ثلاثة أنواع اسم وفعـل وحرف كذلك ينقسم الكلام الى ثلاثة أنواع خـبر وطلب وانشاء وضابط ذلك أنه اما أن يحتـمل التصـديق والتكذيب أولا فان احتملهما فهو الخبر نحو قام زيد وما قام زيد وان لم يحتملهما فاما أن يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه أو يقترنا فان تأخر عنـه فهو الطلب نحو اضرب ولا تضرب وهـل جاءك زيد وان اقترنا فهو انشاء كقولك لعبدك أنت حر وقولك لمن أوجب لك النكاح قبلت هذا النكاح وهذا التقسيم تبعت فيه بعضهم والتحقيق خلافه وأن الكلام ينقسم الى خبر وانشاء فقط وان الطلب من أقسام الانشاء وأن مدلول قم حاصل

عند النفس دال على المعنى كاللفظ (قوله والثاني ما في النفس) ظاهره أنه اسم للمعنى والظاهر أنه اسم للفظ النفسي الذي تستحضره (قوله الاخطل) هو غياث بن الغيث التغلبي وقيل غويث بن غوث كان نصرانيا لقب بالاخطل لكبر اذنيه وقيل لبذاذة لسانه من الخطل والخطلبس الخطب وهو الامر العظيم لان عادتهم يأتون بما فيه (قوله أحد اللسانين) أي واللسان به الكلام فانتج المراد (قوله الا رمزا) أي والاصل في الاستثناء الاتصال (قوله نصيب) بالتصغير (قوله فعاجوا) انثنوا أمنك والحقائب جمع حقيبة ما احتملوه منه من النعم (قوله وان اقترنا فهو الانشاء) هذا يشمل اضرب فان معناه طلب الضرب وهو مقارن والشارح التفت لذات الضرب فالحق انهما قسمان

عند التلفظ به لا يتأخر عنه وانما يتأخر عنه الامتثال وهو خارج عن مدلول اللفظ ولما اختص هذا النوع بان ايجاد لفظه ايجاد لمعناه سمي انشاء قال الله تعالى انا أنشأناهن انشاء أي أوجدناهن ايجاداً نائناً واسمها والاصل اننا فحذفت النون الثانية تخفيفاً أنشأناهن فعل ماض وفاعل ومفعول والجملة في موضع رفع على أنها خبر ان انشاء مصدر مؤكد والضمير في أنشأناهن قال قتادة راجع الى الحور العين المذكورات قبل وفيه بعد لان تلك قصة قد انقضت جملة وقال أبو عبيدة عائد على غير مذكور ومثل حتى توارت بالحجاب والذي حسن ذلك دلالة قوله سبحانه وتعالى وفرش مرفوعة على المعنى المراد وقيل عائد على الفرش على أن المراد الازواج وهن مرفوعات على الارائك بدليل هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون أو مرفوعات بالفضل والجمال على نساء الدنيا * ثم قلت (باب الاعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع) وأقول للاعراب معنيان لغوي وصناعي فمعناه اللغوي الابانة قال أعرب الرجل عما في نفسه اذا أبان عنه وفي الحديث البكر تستأمر واذنها صماتها والايم تعرب عن نفسها أي تبين رضاها بصريح النطق ومعناه الاصطلاحي ما ذكرت مثال الآثار الظاهرة الضمة والفتحة والكسرة في قولك جاء زيد ورأيت زيداً ومررت بزيد ألا ترى أنها آثار ظاهرة في آخر زيد جلبتها العوامل الداخلة عليه وهي جاء ورأى والباء ومثال الآثار المقدرة ما تعتقده منوياً في آخر نحو الفتى من قولك جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فانك تقدر في آخره في المثال الاول ضمة وفي الثاني فتحة وفي الثالث كسرة وتلك الحركات المقدرة اعراب كما أن الحركات الظاهرة في آخر زيد اعراب وخرج بقولي يجلبه العامل نحو الضمة في النون من قوله تعالى فمن أوتي كتابه بيمينه في قراءة ورش بنقل حركة همزة أوتي الى ما قبلها واسقاط الهمزة والفتحة في دال قد أفلح على قراءته أيضاً بالنقل والكسرة في دال الحمد لله في قراءة من أتبع الدال اللام فان هذه الحركات وان كانت آثاراً ظاهرة في آخر الكلمة لكنها لم تجلبها عوامل دخلت عليها فليست اعراباً وقولي في آخر الكلمة بيان لمحل الاعراب من الكلمة وليس باحتراز اذ ليس لنا آثار تجلبها العوامل في غير آخر الكلمة فيحترز عنها (فان قلت) بلى قد وجد ذلك في امرئ وابنم ألا ترى أنهما اذا دخل عليهما الرافع ضم آخرهما وما قبل آخرهما فتقول هذا امرؤ وابنم واذا دخل عليهما الناصب فتحهما فتقول رأيت امرأ وابنماً واذا دخل عليهما

(قوله قصة قد انقضت) هي قصة المقربين وهذه قصة أصحاب اليمين فالاحسن أنه راجع لحور زمرة هو مبين من فرش لانهم يجلسون معهن عليها كما قال (قوله يجلبه العامل) أقول في يجلبه تجوز أي تجلبه العرب عنده وكذا في العامل أي ان العرب تعمل عنده عملا مخصوصاً رفعاً أو نصباً الخ ثم صار حقيقة عرفية وبهذا تعلم أنه لا مانع من أن يكون عدمياً كالتجرد في المضارع فان العرب تعمل عنده الرفع ولا يحتاج الى تكلف بدر الدين بن مالك أنه وجودي أي الاتيان بالمضارع على أول أحواله (قوله في آخر الاسم المتمكن) أقول هذا لا يظهر الا في السكون فانه وصف في الآخر وهو انتفاء الحركة عنه وأما الحروف والحركات فليست في الآخر بل الحروف نفس الآخر حقيقة كالاسماء الستة أو حكماً كالمثنى والجمع لان نونهما كالتنوين في نية الانفصال ألا ترى انهما يحذفان للاضافة اللهم الا أن يراد بالآخر المحل المجازي الذي للحرف الاخير وأما الحركات فحروف صغيرة ملتصقة بالآخر فالضمة بعض واو والفتحة جزء ألف والكسرة ياء صغيرة فمن ثم اذا مددت الصوت فيها تمت وكملت نص عليه الرضي وليست قبل الحرف وهو ظاهر ولا معه لانه لفظ مثله ولا يمكن شغل محل واحد بلفظين معاً ان قلت لو لم تكن معه كان ساكناً فلا يبتدأ به قلنا ممنوع بل السكون يضمحل بملاصقتها ان قلت قولهم في يوعد وقعت الواو بين عدوتيها الياء والكسرة يعارض ما قلته اذ مقتضاه انها بين فتحة وعين قلت شدة الملاصقة سوغتهم تسمحاً في هذا ثم لا يصفون اجزاء الحروف بسكون والا كانت الحركة ساكنة فوصف الحرف بالحركة اصطلاحي والا فالعرض لا يقوم بالعرض ثم قوله يجلبه العامل المراد أن حصوله انما هو لحصول العامل وليس بلازم أن يحدث العامل فيجلبه بعد عدم لانا نقول الفعل المضارع ليس له حالة وقف لانه متى نطق به فهو مرفوع بالتجرد اللازم له قبل الناصب والجازم ان قلت مثله الاسم باعتبار الابتداء قلت ممنوع لان الابتداء جعله أولاً لثان على ما هو موضح في محله فهو أمر زائد على وجوده على أول أحواله فليفهم ثم قولهم يجلبه العامل حقيقة أو اعتباراً فان الظاهر ان المثنى والجمع على حده وقفهما كرفعهما على ما وضحناه في كتابة الازهرية فاذا دخل عامل رفع اعتبر ذهاب ما كان ومجيء نظيره وقيد الاسم بالمتمكن لان المبني اسماً وماضياً الاعراب له واعرابه المحلي ليس له انما هو لبيان ما يستحقه المحل اذا حل فيه معرب كما أوضحته في الكتابة المذكورة أيضاً في قولهم في محل رفع مثلاً ولم يقيد المضارع بالخلو من النونين لشهرته ثم الظاهر أن المضارع ان قرن بهما ودخل عليه ناصب أو جازم قيل في محل نصب أو جزم وأما عند التجرد فلا يقال انه في محل رفع وذلك ان المحل للاولين لعامل النصب والجزم وهو لا يختص بمضارع مخصوص لانه عامل له صورة مستقلة فيبين ما يستحقه في غير هذا المضارع وأما التجرد فهو وصف ولكل مضارع تجرد يقوم به فتجرد يضرب غير تجرد يقوم فاذا منع تجرد فعل من عمل الرفع المانع وهو أحد النونين فلا معنى لان يبين ما يستحقه في محله لانه لا يكون الا في هذا الفعل وقد منعه اللهم الا أن يقال يبين ما يستحقه على تقدير خلوه له من النون لكن يقال هو تجرد مضاف للمتصل بالنون وأما ما قلته في كتابة الازهرية ان التجرد ليس لفظياً فلا يقوى على العمل محلاً فرد ودبرفع المبني بالابتداء محلاً الا أن يقال للابتداء قوة حيث استلزم خبراً عن موصوفه بخلاف التجرد ان أبيت بما تلوناه عليك فقل انه في محل رفع ومر على الظاهر والاظهر المغني عن التكلف أنه في محل رفع أيضاً

الخافض كسرهما فتقول مررت بامرئ وابنم قال الله تعالى ان امرؤ هلك ما كان أبوك امرأ سوء لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (قلت) اختلف أهل البلدين فى هذين الاسمين فقال الكوفيون انهما معربان من مكانين واذا فرعنا على قولهم فلا يجوز الاحتراز عنهما بل يجب ادخالهما فى الحد وقال البصريون وهو الصواب ان الحركة الاخيرة هى الاعراب وان ماقبلها اتباع لها وعلى قولهم فلا يصح ادخالهما فى الحد وارتفاع امرؤ فى الآية الاولى على انه فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور والتقدير ان هلك امرؤ هلك ولا يجوز أن يكون فاعلا بالفعل المذكور خلافا للكوفيين لان الفاعل لا يتقدم على رافعه ولا مبتدأ خلافا لهم وللاخفش لان أدوات الشرط لا تدخل على الجمل الاسمية وانتصابه فى الآية الثانية لانه خبر كان وانجراره فى الآية الثالثة بالاضافة * ثم قلت (وأنواعه رفع ونصب فى اسم وفعل كزيد يقوم وان زيدا لن يقوم وجر فى اسم كبزيد وجزم فى فعل كلم يقم والاصل كون الرفع بالضمة والنصب بالفتحة والجر بالكسرة والجزم بالسكون) وأقول أنواع الاعراب أربعة رفع ونصب وجر وجزم وعن بعضهم ان الجزم ليس باعراب وليس بشئ وهذه الاربعة تنقسم الى ثلاثة أقسام * ماهو مشترك بين الاسم والفعل وهو الرفع والنصب مثال دخول الرفع فيهما زيد يقوم فزيد مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة و يقوم مرفوع لانه فعل مضارع خال عن ناصب و جازم وعلامة رفعه أيضا الضمة ومثال دخول النصب فيهما ان زيدا لن يقوم فزيدا اسم منصوب بان وعلامة نصبه الفتحة و يقوم فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه أيضا الفتحة * وماهو خاص بالاسم وهو الجر نحو بزيد فزيد مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة * وماهو خاص بالفعل وهو الجزم نحو لم يقم فيقم فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الحركة والاصل فى هذه الانواع الاربعة أن يدل على رفعها بالضمة وعلى نصبها بالفتحة وعلى جرها بالكسرة وعلى جزمها بالسكون وهو حذف الحركة وقد بينت ذلك كله فى الامثلة المذكورة وقال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض اعراب ذلك لولا حرف يدل على امتناع الشئ لوجود غيره تقول لولا زيد لاكرمتك تريد بذلك أن الاكرام امتنع لوجود زيد ودفع مبتدأ مرفوع بالضمة واسم الله مضاف اليه ولفظه مجرور بالكسرة ومحله مرفوع لانه فاعل الدفع والناس مفعول منصوب بالفتحة والناصب له الدفع لانه مصدر حال محل أن والفعل وكل مصدر كان كذلك فانه يعمل عمل الفعل أى ولولا أن دفع الله الناس و بعضهم بدل بعض من كل وهو منصوب بالفتحة وخبر المبتدا محذوف وجوبا وكذا كل مبتدا وقع بعد لولا والتقدير ولولا دفع الله الناس موجود والمعنى ولولا ان يدفع الله بعض الناس ببعض لغلب المفسدون و بطلت مصالح الارض وقال أبو العلاء المعرى فى صفة السيف

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

فاثر ذكر الخبر وهو يمسكه * ثم قلت (وخرج عن ذلك الاصل سبعة أبواب أحدها ما لا ينصرف فانه يجر بالفتحة نحو بافضل منه الا ان أضيف أو دخلته أل نحو بافضلكم و بالافضل) وأقول الاصل فى علامات الاعراب ماذكرناه وقد خرج عن ذلك الاصل سبعة أبواب الباب الاول باب ما لا ينصرف وحكمه أنه يوافق ماينصرف فى أمرين وهما أنه يرفع بالضمة و ينصب بالفتحة و يخالفه فى أمرين وهما انه لا ينون وانه يجر بالفتحة نحو جاءنى أفضل منه ورأيت أفضل منه ومررت بافضل منه وقال الله تعالى فحيوا باحسن منها يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق و يعقوب و يستثنى من قولنا ما لا ينصرف مسئلتان يجر فيهما بالكسرة على الاصل احداهما أن يضاف والثانية أن تصحبه الالف واللام تقول مررت بأفضل القوم و بالافضل وقال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم اللام جواب القسم السابق فى قوله تعالى والتين والزيتون وما بعدهما وقد لها أربعة معان وذلك أنها تكون حرف تحقيق وتقريب وتقليل وتوقع فالتى للتحقيق تدخل على الفعل المضارع

(قوله بل يجب ادخالهما فى الحد) أى فليس القيد للاحتراز بل هو لبيان الواقع أى بالنظر للغالب لكن يقال الحد يجب شموله لجميع الافراد فكان الصواب على هذا حذف قوله فى آخره بالجملة فجوابه لا يحسم مادة الاعتراض (قوله وعلى قولهم فلا يصح ادخالهما فى الحد) أى فالقيد حينئذ للاحتراز أو لبيان الواقع ونقول المراد يجلبه أولا و بالذات لا بالاتباع وهذا انما يكون فى الآخر ان قلت بل قد يجلب العامل فى الاول كالفتح همزة ان قلت كلا منافى الاسم والفعل المضارع وهذا حرف (قوله وجر فى اسم كبزيد وجزم فى فعل) أقول ليس هذا الا بالسماع وأما ماذكروه من الحكم فهو تمرين والا فهى منقوضة كما بينته فى كتابة الازهرية (قوله فى صفة السيف) أى فى قوله فلولا الغمد والرعب الخوف والعضب السيف القاطع ولا يخفى مافى هذا البيت من الحسن (قوله فاثر ذكر الخبر) يعنى اختاره على حذفه و يفيد هذا انه ماجائز ان وهو قول غير الجمهور ان كان الخبر عاما وجب حذفه والا فان دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه كما هنا اذ معلوم أن الغمد يمسك السيف والا وجب ذكره وقال الجمهور لا يكون الا كونا مطلقا و يجعلون الخاص بدلا من المبتدا على حذف الحرف المصدرى والخبر محذوف (قوله و يستثنى من قولنا ما لا ينصرف الخ) ظاهره انه اذا أضيف أو كان بال كان باقيا على منع صرفه وهو قول وقيل مصروف مطلقا وشرط تأثير العلتين فى المنع عدم معارض لشبه الفعل من أل أو الاضافة فتوقيل ان بقيت العلتان فممنوع والا فمصروف كما تمتنع للعلمية فانه لا يضاف الا اذا قصد تنكيره (قوله فى قوله تعالى والتين) ان قلت كيف هذا مع انه لا حلف الا بالله قلت هذا ليس القصد منه الحلف بل تأكيد الخبر ومنه قولهم لعمرى وان للمولى أن يفعل ما يشاء وأما ما قيل انه على عادة العرب فلا يتم بدون

ماذكرنا اذ القرآن لا يأتى على عادة فاسدة (قوله المؤذن) مراده اللغوى أى المعلم فيشمل المقيم (قوله قد قامت الصلاة) يحتمل ان قد هنا للتحقيق والمراد قام الناس لها أى تهيؤا فهو مجاز عقلى أو ان قامت نفسه بمعنى قربت مجازا وقد لتحقيق القرب (قوله ولذا يحسن وقوع الماضى موقع الحال الخ) أى لانها تقربه من الحال ونوقش هذا بان الحال النحوية مقارنة لعاملها مضيا واستقبالا وحالا وقد تقربه من حال التكلم وأين هذا من هذا وأجيب بانهم رأوا المناسبة فى مطلق الحال وأجاب بعض المحققين بان مضى الحال النحوى واستقباله وحاليته بالنظر لعامله فاذا قلت رأيت زيدا قد سرق فسرق ماض بالنسبة لرأيت وقد تقربه من الحال بالنسبة له فكأنه مقارن له ثم قوله ولذلك يحسن الخ يجب ان المراد ولكونها لمطلق التقريب والا فقد قامت ليس من تقريب الماضى والذى يحسن كون الماضى حالا تقريب الماضى تامل (قوله قد يصدق الكذوب) كنت اعترضت هذا فى كتابة الازهرية بان التقليل لقرينة الحال اذ لو صدق كثيرا (١٣) ما كان كذوبا والظاهر انه لا يرد لان

المضارع نحو قد يعلم ما أنتم عليه أى يعلم ما أنتم عليه حقا قد نرى تقلب وجهك فى السماء وعلى الماضى نحو ولقد خلقنا الانسان الآية وكذا حيث جاءت بعد اللام فهى للتحقيق والتى للتقريب تختص بالماضى نحو قول المؤذن قد قامت الصلاة أى قد حان وقتها ولذلك يحسن وقوع الماضى موضع الحال اذا كان معه قد كقولك رأيت زيدا قد عزم على الخروج أى عازما عليه والتى للتقليل تختص بالمضارع كقولهم قد يصدق الكذوب وقد يعثر الجواد أى ربما صدق الكذوب وربما عثر الجواد والتى للتوقع تختص بالماضى قال سيبويه رحمه الله تعالى وأما قد فعل فجواب هل فعل لان السائل ينتظر الجواب أى يتوقعه وقال الخليل هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر يريد أن الانسان اذا سئل عن فعل أو علم أنه يتوقع أن يخبر به قيل قد فعل واذا كان الخبر مبتدأ قال فعل كذا وكذا ولم يأت بقد فاعرفه * ثم قلت (الثانى ما جمع بالف وتاء مزيدتين كهندات فانه ينصب بالكسرة نحو خلق الله السموات فاطروا ثبات بخلاف نحو وكنتم أمواتا ورأيت قضاة والحق به أولات) وأقول الباب الثانى مما خرج عن الاصل ما جمع بالف وتاء مزيدتين سواء كان جمعا لمؤنث نحو هندات وزينبات أو جمعا لمذكر نحو اصطبلات وحمامات وسواء كان سالما كما مثلنا أو ذا تغير كسجدات بفتح الجيم وغرفات بضم الراء وفتحها وسدرات بكسر الدال وفتحها فهذه كلها ترفع بالضمة وتجر بالكسرة على الاصل وتنصب بالكسرة على خلاف الاصل تقول جاءت الهندات ومررت بالهندات ورأيت الهندات وخلق الله السموات خلق فعل ماض والله فاعل والسموات مفعول به والمفعول منصوب وعلامة النصب الكسرة نيابة عن الفتحة وقال الله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ان الحسنات يذهبن السيئات ونظائر ذلك كثيرة وألحق بهذا الجمع أولات فنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة وان لم يكن جمعا وانما هو اسم جمع لانه لا واحد له من لفظه حمل على جمع المؤنث كما حمل أولو على جمع المذكر كما سيأتى قال الله تعالى وان كن أولات حمل كن كان واسمها وأولات خبرها وعلامة نصبه الكسرة * ثم قلت (الثالث ذو بمعنى صاحب وما أضيف لغير الياء من أب وأخ وحم وهن وفم بغير ميم فانها تعرب بالواو والالف والياء) وأقول الباب الثالث مما خرج عن الاصل الاسماء الستة المعتلة المضافة الى غير ياء المتكلم فانها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة وشرط الاول منها وهو ذو أن يكون بمعنى صاحب تقول جاءنى ذو مال ورأيت ذا مال ومررت بذى مال قال الله تعالى وان ربك لذو مغفرة وقال تعالى أن كان ذا مال وقال تعالى الى ظل ذى ثلاث شعب فوقع ذو فى الاول خبر الان فرفع بالواو وفى الثانى خبر الكان فنصب بالالف وفى الثالث صفة لظل فجر بالياء لان الصفة تتبع الموصوف واذا لم يكن ذو بمعنى

هذا قرينة على ان قد للتقليل لا للتحقيق ولا لغيره وهكذا كل لفظ مشترك يحتاج لقرينة تصرفه لاحد معانيه نعم لو قيل ان يصدق ملاحظ فيه القلة وقد لتحقيقها دفعا لتوهم انكارها لصح (قوله والتى للتوقع الخ) حاصله ان المراد توقع المخاطب ولا دليل على هذا بل نحن تابعون للائمة وما المانع انها للتحقيق كانه يقول هذا الامر الذى تنتظره قد تحقق وذكر ابن سيده ان قد تاتى للنفى فينصب المضارع فى جوابها وحكى قد كنت فى خير فتعرفه ورده ابن مالك بانه ينصب فى الاثبات كقوله سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فاستريحا ذكره فى المغنى قلت هذا الرد ظاهر ان كان ابن سيده تمسك بمجرد النصب أما ان كان قام له قرينة على النفى كما هو الظن به فلا (قوله ما) أى جمع جمع أى تحققت جمعيته القائمة به فلا يلزم تحصيل الحاصل وان أردت ما اطرد جمعه بالف وتاء وبسط المقام فعليك بكتابة الازهرية (قوله لانه لا واحد له من لفظه) اعلم ان اسم الجمع قد يكون له واحد من لفظه كركب وراكب وصحب وصاحب انما الفرق بينهما ما سلف فى كلم وكلمة من ان الجمع من الكلية واسم الجمع كل قيل حمل نصب جمع المؤنث على جره لئلا يلزم مزيته على أصله جمع المذكر وهو مجرد تحسين فلا ينقض بمزيته باعرابه بالحركات وذاك بالحروف (قوله المعتلة المضافة) أقول الاولى تاخير المعتلة عن المضافة لان ذكر الاضافة بعد الاعتلال مستدرك اذ ختمها بحروف العلة الثلاثة انما يكون عند الاضافة فتامل (قوله بمعنى صاحب) لكن ذو لا تاتى الا فى مقام التعظيم والشرف ولو من حيث التخويف وشدة العذاب نحو ظل ذى ثلاث شعب ومن لطائف التنزيل التعبير بها فى وذا النون اذ ذهب الآية تنبيها انها مقام مدح وذكر مفاخر وتعظيم وبصاحب فى قوله ولا تكن كصاحب الحوت الآية تنبيها أنها ليس القصد فيها مدحه بذلك

صاحب كان بمعنى الذى وكان مبنيا على سكون الواو تقول جاءنى ذو قام ومررت بذو قام ورأيت ذو قام وهى لغة طيئ على ان بعضهم يجرى بها مجرى التى بمعنى صاحب فيعربها بالواو والالف والياء فيقول جاءنى ذو قام ورأيت ذا قام ومررت بذى قام الا أن ذلك شاذ والمشهور ما قدمناه وسمع من كلامهم لا وذو فى السماء عرشه فذو موصولة بمعنى الذى وما بعدها صلة فلو كانت معربة لجرت بواو القسم * والخمسة الباقية شرطها أن تكون مضافة الى غير ياء المتكلم كقوله تعالى وأبونا شيخ كبير وقوله تعالى ان أبانا لفى ضلال مبين وقوله تعالى ارجعوا الى أبيكم فوقع الاب فى الآية الاولى مرفوعا بالابتداء وفى الآية الثانية منصوبا بان وفى الآية الثالثة مخفوضا بالى وهو فى جميع ذلك مضاف الى غير الياء فلهذا أعرب بالواو والالف والياء وكذا القول فى الباقى فلو أضيفت هذه الاسماء الى ياء المتكلم كسرت أواخرها لمناسبة الياء وكان اعرابها بحركات مقدرة قبل الياء تقول هذا أبى ورأيت أبى ومررت بأبى فتقدر حركات الاعراب قبل ياء المتكلم كما تفعل ذلك فى نحو غلامى وقد تكون فى الموضع الواحد محتملة لوجهين أو أوجه * فالاول كقوله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة فيحتمل أخى وجهين أحدهما أن يكون بدلا من هذا فيكون منصوبا لان البدل يتبع المبدل منه فكأنه قال ان أخى والثانى أن يكون خبرا فيكون مرفوعا وجملة له تسع وتسعون نعجة خبر ثان على الوجه الثانى وهو الخبر على الوجه الاول * والثانى كقوله تعالى قال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى فيحتمل أخى ثلاثة أوجه * أحدها أن يكون مرفوعا وذلك من ثلاثة أوجه * أحدها أن يكون عطفا على الضمير فى أملك ذكره الزمخشرى وفيه نظر لان المضارع المبدوء بالهمزة لا يرفع الاسم الظاهر لا تقول أقوم زيد فكذلك لا يعطف الاسم الظاهر على الاسم المرفوع به (فان قلت) وأيضا فكيف يعطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يوجد تأكيد كما فى قوله تعالى لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين (قلت) الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه يقوم مقام التأكيد الثانى أن يكون عطفا على محل ان واسمها والتقدير وأخى كذلك والثالث أن يكون مبتدأ حذف خبره والتقدير وأخى كذلك والفرق بين الوجهين أن المعطوف فى الوجه الثانى مفردان على مفردين كما تقول ان زيدا منطلق وعمرا ذاهب وفى الوجه الثالث جملة على جملة كما تقول ان زيدا منطلق وعمرو ذاهب * الثانى أن يكون منصوبا وذلك من وجهين أحدهما أن يكون معطوفا على اسم ان والثانى أن يكون معطوفا على نفسى * والثالث أن يكون مخفوضا وذلك من وجه واحد وهو أن يكون معطوفا على الياء المخفوضة باضافة النفس وهذا الوجه لا يجيزه جمهور البصريين لان فيه العطف على الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض * ثم قلت (والافصح فى الهن النقص) وأقول الهن يخالف الاب والاخ والحم من جهة انها اذا أفردت نقصت أواخرها وصارت على حرفين واذا أضيفت تمت فصارت على ثلاثة أحرف تقول هذا أب بحذف اللام وأصله أبو فاذا أضفته قلت هذا أبوك وكذا الباقى وأما الهن فاذا استعمل مفردا نقص واذا أضيف بقى فى اللغة الفصحى على نقصه تقول هذا هن وهذا هنك فيكون فى الافراد والاضافة على حد سواء ومن العرب من يستعمله تاما فى حالة الاضافة فيقول هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك وهى لغة قليلة ولقلتها لم يطلع عليها الفراء ولا أبو القاسم الزجاجى فادعيا أن الاسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة * (واعلم) * أن لغة النقص مع كونها أكثر استعمالا هى أفصح قياسا وذلك لان ما كان ناقصا فى الافراد فحقه أن يبقى على نقصه فى الاضافة وذلك نحو يد أصلها يدى فحذفوا لامها فى الافراد وهى الياء وجعلوا الاعراب على ما قبلها فقالوا هذه يد ثم لما أضافوها أبقوها محذوفة اللام قال الله تعالى يد الله فوق أيديهم وقال الله تعالى لئن بسطت الى يدك لتقتلنى وقال تعالى وخذ بيدك ضغثا فاما الآية الاولى فيد فيها مبتدأ مرفوع

(قوله على ان بعضهم يجرى بها الخ) على اما للاستعلاء أى والتحقيق على أن الخ أو انها للاستدراك بمنزلة لكن فلا تتعلق بشئ كما حققناه فى كتابة الازهرية فى قوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذى ود احفظه فان كثيرا من (١٤) الاشياخ يخلطون الاول بالثانى فى التقرير (قوله والخمسة الباقية شرطها أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم) كأنه لم يعد هذا شرطا فى ذى لان الشرط ما صح وجوده وانتفاؤه وذو لا يضاف للياء بحال انما يضاف للظاهر المناسب للشرف الذى هو له وأما قوله انما يعرف الفضل من الناس ذووه فشاذ ولم يشترط كونها مفردة مكبرة عارية من ياء النسبة نظرا الى أنه لا يطلق عليها الاسماء الستة الا ان كانت كذلك اذ أبوى بياء النسبة وأبى بالتصغير وأبون بالجمع لا يقال انه أحد الاسماء الستة بخلاف أب زيد تأمل (قوله ان هذا أخى) الاتيان بأخى هنا ولم يقتصر على اسم الاشارة من لطائف التنزيل لانه مقام تظلم خصوصا وقد ذكر بعد أن له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة بتأكيد نعجة بواحدة (قوله لا يجيزه جمهور البصريين) ويجيزه ابن مالك على حد ما فيها غيره وفرسه وقراءة حمزة تساءلون به والارحام (قوله يد الله فوق أيديهم) كناية عن ان عهدهم فى الحقيقة مع الله فهو تأكيد لقوله انما يبايعون الله وفيه تلميح الى ان الفضل انما هو لله (قوله لئن بسطت الى يدك لتقتلنى) ما أنا بباسط يدى اليك لاقتلك انى أخاف الله رب العالمين انى أريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين قوله انى أخاف الله رب العالمين استئناف بيانى كانه قيل لم لا تبسط يدك أنت وقوله انى أريد الخ يقال حب المعصية لا يجوز ويجاب بانه لعله جائز عندهم بحبهم للخصم للضرر به كالدعاء عليه لا من حيث انها معصية لله أو يقال هذا الكلام القصد منه مجرد قهر الخصم كانه يقول لا أبالى بهذا الذى

لفعله بل أنا أحبه لانه ضربك وحدك وثواب لي وربما كان هذا حاملا للخصم على الانفكاك تامل (قوله وهي دالة على جواب الشرط المحذوف) أي لانه عند اجتماع القسم والشرط يحذف المتاخر ويجاب المتقدم لسبقه ولو كان جواب الشرط فهو غير صالح للشرطية فكان يقترن بالفاء فمن ثم قدره الشارح بها وقدم المذكور عند القسم (قوله كل اسم الخ) فيشمل المغلب كالعمرين لابي بكر وعمر والمشترك كالعينين لجارية وباصرة ونصوا على ان هذين من الملحقات لامثنيات حقيقة وفي كتابه الازهرية في المثنى (١٥) كلام حسن (قوله محمد ومحمد) ابنه وأخوه

مرفوع بالضمة والله مضاف اليه مخفوض بالكسرة وفوق ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف هو الخبر أي كائنة فوق أيديهم وأيديهم مضاف ومضاف اليه ورجعت الياء التي كانت في المفرد محذوفة لان التكسير يرد الاشياء الى أصولها وأما الآية الثانية فاللام دالة على قسم مقدر أي والله لئن وتسمى اللام المؤذنة والموطئة لانها آذنت بالقسم ووطات الجواب له وان حرف شرط و بسطت فعل ماض وفاعل والى جار ومجرور متعلق ببسطت ويدك مفعول به ومضاف اليه واللام من لتقتلني لام التعليل وهي حرف جر والفعل منصوب بان مضمرة بعدها جوازا لا بانفسها خلافا للكوفيين وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض باللام أي للقتل وما نافية وأنا اسمها ان قدرت حجازية وهو الظاهر ومبتدأ ان قدرت تميمية والباء زائدة فلا تتعلق بشئ وكذا جميع حروف الجر الزائدة وباسط خبر ما فيكون في موضع نصب أو خبر المبتدا فيكون في موضع رفع والجملة جواب القسم فلا محل لها من الاعراب وهي دالة على جواب الشرط المحذوف والتقدير والله ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك ان بسطت الي يدك لتقتلني فما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك وأما الآية الثالثة فواضحة والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس * ثم قال (الرابع المثنى كالزيدان والهندان فانه يرفع بالالف ويجر وينصب بالياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها) وأقول الباب الرابع مما خرج عن الاصل المثنى وهو كل اسم دال على اثنين وكان اختصارا للمتعاطفين وذلك نحو الزيدان والهندان اذ كل منهما دال على اثنين والاصل فيهما زيد وزيد وهند وهند كما قال الحجاج انا الله محمد ومحمد في يوم ولكنهم عدلوا عن ذلك كراهية منهم للتطويل والتكرار وحكم هذا الباب أن يرفع بالالف نيابة عن الضمة وان يجر وينصب بالياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها نيابة عن الكسرة والفتحة نحو جاء الزيدان ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين وكذلك تقول في الهندان وانما مثلت بالزيدان والهندان ليعلم أن تثنية المذكر والمؤنث في الحكم سواء بخلاف جمعهما السالم ومن شواهد الرفع قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما قال فعل ماض ورجلان فاعل والفاعل مرفوع وعلامة الرفع هنا الالف نيابة عن الضمة لانه مثنى ومعمول يخافون محذوف أي يخافون الله وجملة أنعم الله عليهما تحتمل أن تكون خبرية فتكون في موضع رفع على أنها صفة ثانية لرجلان والمعنى قال رجلان موصوفان بانهما من الذين يخافون وبانهما أنعم الله عليهما بالايمان وتحتمل أن تكون دعائية مثلها في قولك جاءني زيد رحمه الله فتكون معترضة بين القول والمقول ولا موضع لها كسائر الجمل المعترضة ومثله في الاعتراض بالدعاء قول الشاعر

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

ومن شواهد الجر قوله تعالى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فقضاهن سبع سموات في يومين قد كان لكم آية في فئتين ومثال النصب قوله تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا ربنا منادى مضاف حذف قبله حرف النداء والتقدير يا ربنا وأر فعل دعاء ولا تقل فعل أمر تادبا والفاعل مستتر ونا مفعول أول واللذين مفعول ثان وعلامة نصبه الياء وما بعده صلة وقد اجتمع النصب بالياء والرفع بالالف في قوله تعالى ان هذين لساحران وفي هذا الموضع قراآت احداها هذه وهي تشديد النون من ان وهذين بالياء وهي قراءة أبي عمرو وهي جارية على سنن العربية فان ان تنصب الاسم وترفع الخبر وهذين اسمها فيجب نصبه بالياء لانه مثنى وساحران خبرها فرفعه بالالف والثانية ان بالتخفيف هذان بالالف وتوجيهها ان الاصل ان هذين فخففت ان بحذف النون الثانية

(قوله صفة ثانية لرجلان) أي وقدم الوصف بالظرف لانه يحتمل الوصف بالمفرد لاحتمال تقدير المتعلق اسما وهو الاظهر لان الاصل في الصفة الافراد والمفرد ولو احتمالا مقدم على الجملة في النعت كما قال تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه (قوله وبلغتها) بفتح التاء دعاء للمخاطب بطول عمره وقبله

يا ابن الذي دان له المشرقان

طرا وقد دان له المغربان

قالهما عوف بن محلم الخزاعي يعتذر لابي العباس بن طاهر عن وقر في اذنه حين دخل فسلم عليه فلم يسمعه ولم يرد عليه والترجمان المبلغ بضم الجيم مع فتح التاء وضمها وزاد في القاموس لغة ثالثة فتحهما كزعفران (قوله على رجل من القريتين عظيم) هذا خلاف الاصل السابق في رجل مؤمن من آل فرعون لان الظرف يحتمل الجملة فحقه التاخير (قوله واللذين مفعول ثان) وهو اما من الرؤية البصرية أو العلمية التي بمعنى علم اعرفان فتتعدى لواحد فقط فلما دخلتها همزة النقل عديت لاثنين ولم نجعلها من الرؤية القلبية التي تنصب المفعولين لان هذه تتعدى بالهمزة الى ثلاثة ثم ظاهر عبارته ان اللذين مثنى لان كلامه هنا فيه لافي الملحق به وهو على تعريفه سابقا لانه دل على اثنين وأغنى عن قولك الذي والذي والجمهور على أن شرط المثنى أن يكون معربا وان جميع الموصولات مبنية للافتقار المتاصل لجملة الصلة وأن اللذين مبني وضع على صورة المثنى في الاحوال الثلاثة فاعرابه محلي (قوله وهي جارية على سنن العربية) أي جريا ظاهرا والا فغيرها جار أيضا كما ياتي لكن بالتاويل

(قوله وأهملت كما هو الاكثر) أى واللام لام الابتداء فرقا بينها وبين النافية كما قال ابن مالك * وتلزم اللام اذا ما تهمل * ومذهب الكوفيين ان اللام هذه بمعنى الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجىء اللام للاستثناء بقوله أمسى أبان ذليلا بعد عزته * وما أبان لمن أعلاج سودان والاعلاج جمع علج الكبير من كفار العجم (قوله بلحرث) رسمه والمسموع فى لفظه بباء متصلة باللام وأصله بنى الحرث والقياس أن يرسم ألف بين الباء واللام كما ترسم بعد باء الجر وكما ذكره السخاوى ووجد بخط الزمخشرى ما يقويه فى قوله * ولكن طفت علماء غرلة خالد * كما فى موادا المغنى (قوله ان أباها الخ) لابى النجم الفضل بن قدامة (قوله غايتاها) هو الشاهد والضمير للمعد وأنث باعتبار انه صفة وقبله واها لريا ثم واها واها * هى المنى لو أننا نلناها * ياليت عيناها لنا وفاها * بثمن نرضى به مولاها (قوله أن ان بمعنى نعم) أثبته جماعة وأنكره أبو عبيدة قال فى المغنى استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب والخبر محذوف أى انه كذلك والجيد الاستدلال بكلام ابن الزبير قلت ومن جعلها فى هذا البيت للسكت استدل لان البيت الاول آخره هاء السكت لان قبله بكر العواذل فى الصبو * ح يلمننى وألومهنه ويقلن الخ وبكر بالتخفيف ومراده بالصبوح شرب الخمر أول النهار (قوله فيما حكى الخ) قيل ان سيدنا عبد الله بن الزبير بضم الزاى أتاه رجل يقال له فضالة بن شريك وقيل عبد الله بن الزبير بفتح الزاى فقال ان ناقتى تعبت فقال أرحها فقال وأعطشها الطريق فقال اسقها فقال الرجل ما جئتك مستطبا وانما جئتك مستمنحا لعن الله ناقة حملتنى

وأهملت كما هو الاكثر فيها اذا خففت وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر فجىء بالالف ونظيره انك تقول ان زيدا قائم فاذا خففت فالافصح ان تقول ان زيد لقائم على الابتداء والخبر قال الله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ والثالثة ان بالتشديد هذان بالالف وهى مشكلة لان ان المشددة يجب اعمالها فكان الظاهر الاتيان بالياء كما فى القراءة الاولى وقد أجيب عنها باوجه أحدها انها لغة بلحرث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالالف دائما تقول جاء الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان قال * تزود منا بين أذناه طعنة * وقال الآخر

ان أباها وأبا أباها * قد بلغا فى المجد غايتاها

فهذا مثال مجىء المنصوب بالالف وذاك مثال مجىء المجرور بالالف والثانى أن ان بمعنى نعم مثلها فيما حكى أن رجلا سال ابن الزبير شيا فلم يعطه فقال لعن الله ناقة حملتنى اليك فقال ان وراكبها أى نعم ولعن الله راكبها وان التى بمعنى نعم لا تعمل شيا كما أن نعم كذلك فهذان مبتدأ مرفوع بالالف وساحران خبر لمبتدا محذوف أى لهما ساحران والجملة خبر هذان ولا يكون لساحران خبر هذان لان لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدا والثالث أن الاصل أنه هذان لهما ساحران فالهاء ضمير الشان وما بعدها مبتدأ وخبر والجملة فى موضع رفع على انها خبر ان ثم حذف المبتدأ وهو كثير وحذف ضمير الشان كما حذف من قوله صلى الله عليه وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ومن قول بعض العرب ان بك زيد ماخوذ الرابع أنه لما ثنى هذا اجتمع ألفان ألف هذا وألف التثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين فمن قدر المحذوفة ألف هذا والباقية ألف التثنية قلبها فى الجر والنصب ياء ومن قدر العكس لم يغير الالف عن لفظها والخامس أنه لما كان الاعراب لا يظهر فى الواحد وهو هذا جعل كذلك فى التثنية ليكون المثنى كالمفرد لانه فرع عليه واختار هذا القول الامام

اليك فقال ان وراكبها لكونه راى عدم استحقاقه فليست ان هنا ناسخة بان يقال التقدير ان الله لعنها أو انها ملعونة وراكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا بل هى حرف جواب وراكبها عطف على محذوف أى نعم لعنها الله وراكبها واعترضه الدمامينى بان نعم وما رادفها لا تقع فى جواب الدعاء ورأيت بطرته جوابين الاول انه لو وقعت نظرا لصورته الخبرية الثانى انه استلزم خبرا أى استحقت ناقة حملتنى اليك اللعنة ثم ان

كون ان فى الآية بمعنى نعم كلام المبرد ورده عليه أبو على الفارسى بانه لم يتقدم ما يجاب بنعم وأجاب الشمنى على المغنى بان التنازع العلامة فيما بينهم واسرار النجوى يتضمن استخبار بعضهم من بعض فهو جواب للاستخبار الضمنى قلت وهو بعيد فان اسرار النجوى فيما بينهم ليس فى الاستخبار عن كونهم ساحرين أولا بل هم جزموا بالسحر فقالوا أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك الخ ثم أسروا النجوى فيما يغلبان به موسى الا أن يقال محط الجواب قوله فاجمعوا كيدكم الخ وما قبله توطئة ثم ان المصنف رد فى المغنى هذا التخريج بان مجىء ان بمعنى نعم شاذ حتى نفاه بعضهم ومنعه الدمامينى بان سيبويه والحذاق حكوه عن الفصحاء (قوله لان لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدا) أى لان لها الصدر فلا تدخل الا على المبتدا نفسه نعم تزحلق مع ان فتدخل على خبرها كراهة افتتاح الكلام بمؤكدين وأجيب بان اللام هنا زائدة وهى لا تستحق الصدارة ورد بان زيادتها خاصة بالشعر كقوله مروا عجالى فقالوا أين سيدكم * فقال من سئلوا أمسى لمجهودا وقيل دخلت مع ان التى بمعنى نعم لشبهها بالمؤكدة لفظا كما زادوا ان بعد ما المصدرية فى قوله * ورج الفتى للخير ما ان رأيته * لشبهها بالنافية فى قوله ما ان أتم ذهب (قوله ثم حذف المبتدا) وهو مما رده فى المغنى بان اللام للتاكيد والحذف ينافيه لان التاكيد فى مقام البسط والحذف فى مقام الاختصار قال المحقق الدمامينى وهذا مردود فقد سال سيبويه الخليل كيف ينطق بالتاكيد من نحو مررت بزيد وجاءنى أخوه أنفسهما فقال انه يرفع بتقدير هما صاحباى أنفسهما وينصب بتقدير أقصدهما أنفسهما وهو جمع بين التاكيد والحذف (قوله ومن قدر العكس لم يغير) ثم يحتمل على هذا أن يقدر الاعراب على ألف هذا كالفتى أو انه يقدر حرف التثنية فى الاعراب وان المحذوف لعلة كالثابت

العـلامة تقى الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى وزعم أن بناء المثنى اذا كان مطرده مبنيا فصح من اعرابه قال وقد تفطن لذلك غير واحـد من حذاق النحاة ثم اعترض على نفسه بامرين أحدهما ان السبعة أجمعوا على الياء فى قوله تعالى احـدى ابنتى هاتين مع ان هاتين تثنيـة هاتا وهو مبنى والثانى أن الذى مبنى وقد قالوا فى تثنيـة الذين فى الجر والنصب وهى لغة القرآن كقوله تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا وأجاب عن الاول بانه انما جاء هاتين بالياء على لغة لاعراب لمناسبة ابنتى قال فالاعراب هنا أفصح من البناء لاجـل المناسبة كما أن البناء فى ان هذان لساحران أفصح من الاعراب لمناسـبة الالف فى هـذان للالف فى ساحران وأجاب عن الثانى بالفرق بين اللذان وهذان بان اللذان تثنية اسم ثلاثى فهو شبيه بالزيدان وهذان تثنية اسم على حرفين فهو عريق فى البناء لشبهه بالحروف. قال رحمه الله تعالى وقد زعم قوم ان قراءة من قرأ ان هذان لحن وان عثمان رضى الله عنه قال ان فى المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه أحدها ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتسارعون الى انكار أدنى المنكرات فكيف يقرون اللحن فى القرآن مع انهم لا كلفة عليهم فى ازالتـه والثانى أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح فى الكلام فكيف لا يستقبحون بقاءه فى المصحف والثالث أن الاحتجاج بان العرب ستقيمه بالسنتها غير مستقيم لان المصحف الكريم يقف عليه العربى والعجمى والرابع أنه قـد ثبت فى الصحيح أن زيد بن ثابت أراد أن يكتب التابوت بالهاء على لغة الانصار فمنعوه من ذلك ورفعوه الى عثمان رضى الله عنهم فامرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش ولما بلغ عمر رضى الله عنه أن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ عتى حين على لغة هذيل أنكر ذلك عليه وقال أقرئ الناس بلغة قريش فان الله تعالى انما أنزله بلغتهم ولم ينزله بلغة هـذيل انتهى كلامه ملخصا وقال المهـدوى فى شرح الهداية وما روى عن عائشة رضى الله عنها من قولها ان فى القرآن لحنا وستقيمه العرب بالسنتها لم يصح ولم يوجد فى القرآن العظيم حرف واحد الا وله وجه صحيح فى العربية وقد قال الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان انتهى وهذا الاثر انما هو مشهور عن عثمان رضى الله تعالى عنه كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله لا عن عائشة رضى الله عنها كما ذكره المهدوى وانما المروى عن عائشة ما رواه الفراء عن ابى معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها رضى الله عنها سئلت عن قوله تعالى فى سورة النساء والمقيمين الصلاة بعد قوله لكن الراسخون وعن قوله تعالى فى المائدة ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وعن قوله تعالى فى طه ان هـذان لساحران فقالت يا ابن أختى هذا خطأ من الكاتب روى هـذه القصة الثعلبى وغيره من المفسرين وهذا أيضا بعيد الثبوت عن عائشة رضى الله عنها فان هذه القراآت كلها موجهة كما مر فى هذه الآية وكما سيأتى ان شاء الله تعالى فى الآيتين الاخيرتين عنـد الكلام على الجمع وهى قراءة جميع السبعة فى المقيمين والصابئون وقراءة الاكثر فى ان هـذان فلا يتجه القول بانها خطأ لصحتها فى العربية وثبوتها فى النقـل * ثم قلت (وألحق به اثنان واثنتان وثنتان مطلقا وكلا وكلتا مضافين الى مضمر) أقول ألحق بالمثنى خمسـة ألفاظ وهى اثنان للمذكرين واثنتان للمؤنثتين فى لغة الحجاز وثنتان لهما فى لغة تميم وهـذه الثلاثة تجرى مجرى المثنى فى اعرابه دائما من غير شرط وانما لم يسمها مثناة لانها ليست اختصار المتعاطفين اذ لا مفرد لها لا يقال اثن ولا اثنة ولا ثنت ومن شواهد رفعها بالالف قوله تعالى فانفجرت منـه اثنتا عشرة عينا فاثنتا فاعـل بانفجرت وقوله تعالى شهادة بينكم اذا حضر أحـدكم الموت حين الوصية اثنان فاثنان مرفوع اما على انه خـبر المبتدا وهو شهادة وذلك على أن الاصل شهادة بينكم شهادة اثنين لحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فارتفع ارتفاعه وانما قدرنا هـذا المضاف لان المبتدا لابد أن يكون عين الخبر نحو زيد أخوك أو مشبها به نحو زيد أسد والشهادة ليست نفس الاثنين ولا مشبهة بهما وأما على أنه فاعل بالمصدر وهو الشـهادة والتقدير وفيما فرض عليكم أن يشهد بينكم اثنان ومن شواهد النصب

(قوله تثنية اسم ثلاثى) أى لان ألف الذى كلمة أخرى كان ها التنبيه فى هـذا كذلك (قوله فكيف يقرون اللحن) يفيد هذا ان اللحن من أشد المنكرات شرعا وهو كذلك وفى الحقيقـة الثانى والرابع كالدليل للاول فالرابع دليل لقوله كانوا يتسارعون الى انكار أدنى المنكرات والثانى دليل لكون اللحن فى القرآن من الاشـد (قوله عند الكلام على الجمع) بعد ورقة ويسير (قوله اثنتا عشرة) قالوا عشرة هنا لا محل لها من الاعراب لانه بمنزلة النون فى اثنتان قالوا وكأنهم لم يحملوه على غلام زيد لانه ليس القصد هنا معنى الاضافة اذ ليس القصد بالحكم اثنين من بين العشرة بـل مجموع العشرة والاثنين فمن ثم يقولون النون حذفت لشـبه الاضافـة لا للاضافة (قوله ليست اختصارا للمتعاطفين) أى اللذين من مادة المثنى نحو واحـد وواحد (قوله وذلك على أن الاصـل شـهادة بينكم شهادة اثنين) أقول أو الاصل ذو شهادة بينكم اثنان وكان الشيخ رأى أن الاصـل بقاء الاول على حاله ورد ما خالفه اليه (قوله أو مشبها به الخ) مبنى على قول الجمهور ان الاسـد باق على معناه الحقيقى وانه من التشبيه البليغ بحـذف الاداة والحـل مبالغة وقال العـلامة التفتازانى انه استعارة ولا يلزم الجمع بين الطرفين لان الاسد مستعار لا لخصوص زيد بل لمطلق الرجل الشجاع ثم حمل على زيد فعلى كلامه هو من القسم الاول اذ المراد بالشجاع عين زيد ومعنى قولهم المبتدا عين الخبر انه نفسه بحسب المراد ضرورة الاخبار بان أحدهما هو الآخر فلا ينافى اختلافهما مفهوما وانه لا يستفاد ان هذا عين هذا من ذاتهما بل حتى يركب تركيب الاخبار ولا لزم حمل الشئ على نفسه وهو

لا يفيد فمن ثم أولوا أبو النجم وشعري الثاني في نحو أنا أبو النجم وشعري شعري بالرجل المشهور بالاوصاف الجميلة والنظم المعروف بالبلاغة واختلاف المفهوم لا يمنع من الحمل انما يمنع منه التباين الكلي وهذا تحقيق المقام ووقع لنا فيه كلام مع غير واحد ثم ان السعد استدل بانه لو كان أسد باقيا على حقيقته كما قالوا لكان جامدا فلا يتعلق به الجار والمجرور في قوله * أسد علي وفي الحروب نعامة * وقوله والطير أغربه عليه وأجبنا عنه بانه يتعلق بالشجاعة والبكاء المستفادين من أسد وأغربه من حيث انهما يدلان على حذفهما أي أسد يجترئ علي وأغربه تنوح عليه أو بمعنى التشبيه أي شبيه على أي بالنسبة الي وكذا الثاني لكن الحق أنه بعيد (قوله وفائدة اعادة ذلك التوكيد) أي فهذا الشرط توكيد للاول فلا يحتاج لجواب آخر كما لا يحتاج الفعل المؤكد لفاعل (أقول) وللاعادة هنا أيضا فائدة هي انه لا فرق بين الواحد والاثنين نصا وان كان الواحد يفهم من ذكر ضمير الاثنين قبل بالاولى (قوله وليسا بشيء) أما الثاني فلان لغة أكلوني البراغيث ضعيفة ومع ذلك فعلامة التثنية انما تصح لو كان الفاعل مثنى جزما وهنا الاول وهو أحدهما مفرد لا يصح اسناد علامة التثنية له وأما الاول فلان البدل هو المقصود بالحكم لكونه غير الاول اما ذاتا كبدل الاضراب والنسيان والغلط كرأيت زيدا الفرس والاشتمال كأعجبني زيد علمه وامابالكلية والجزئية نحو أكلت الرغيف ثلثه وامابختلاف الوصف والعنوان كجاءني زيد أخوك ولا يحسن قصد واحد هنا انما المراد التأكيد والتعميم فليتأمل (قوله الخامس جمع المذكر السالم) انما ينقاس في علم أو صفة واذا جمع العلم قصد تنكيره فلذا تدخل عليه أل نحو الزيدون فمن ثم قال الدماميني ويسأل ماشئ شرطتم وجوده * لامر فلم تقض النحاة برده فلما وجدتم ذلك الامر حاصلا * أبيتم ثبوت الحكم الا بفقده (ان قلت) ما صحة كلامه ما المانع من أنه يجمع باقيا على علميته ولا تزول الا اذا أتت أل كما يفعل بالعلم المفردات دخلت عليه أل وأضيف نحو * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * الا لاى متمكن (قلت) أنت خبير بان زيدون لا يفيد تعيينا أبدا فقد زالت علميته ان قلت لم جعلوا النكرة تأويلا أعني العلم المقصود تنكيره وامتنعوا من جمع النكرة الاصلية قلت لان حق لحوق علامة الجمع أن يكون للوصف لشبهه بالفعل في يضربون والعلم يؤول بالمسمى فيرجع للوصف بخلاف النكرة الاصلية ثم يمكن الجواب عن اشكاله أيضا بالحرف المصدري فان شرط سبك الفعل قياسا وجوده ثم يحذف عند سبكه فلا يظهر له أثر ثم هذا عندهم يسمى بالمهيئ الجمع كما حققه القطب الرازي في شرح الرسالة الشمسية ثم لابد أن يكون معربا فالمبنيات لاحظ لها في الجمع بل يجمع ذو في المذكر وذات في المؤنث و يضافان للاسم مرادا منه اللفظ نحو جاء ذوو سيبويه أو ذوات حذام أي أصحاب هذا الاسم الموضوع لهم وكذلك المركب المزجي أما الاضافي فيجمع صدره و يضاف لعجزه والكوفيون يجوزون جمع الجزأين كذا ذكره موادا الازهرية قلت واطلاق المذهبين لا يحسن بل يقال ان كان المضاف اليه واحدا والمضاف هو المتعدد جمع الصدر فقط نحو جاء عبيد زيد أما ان كان كل منهما متعددا بان كان عبد زيد المصري وعبد زيد المكي وعبد زيد الشامي فالوجه جمعهما نحو عبيد الزيود ولا يجمع بالواو والنون الا العاقل فان سمع غيره فملحق ولا يجمع فعلان فعلى ولا أفعل فعلاء ولا ما يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا مذكر لا مؤنث له كآدر وأكمر لعظيم الادرة والكمرة والى ذلك أشرت بقولي ويجمع تصحيحا مذكر عاقل * بناء ومن جامع التاء قد عدم وفعلان فعلى مثله أفعل لها * فجمعهما التصحيح يأباه من علم وان تستوي أنثى في اللفظ مع الذكر * أو انعدم التأنيث فالجمع منعدم وذو مثل ذات يجمعان وضفهما * الى ما بني أو ركبوه من الكلم بصدر مضاف جمعه وهو فيهما * يجوزه الكوفي بشرى لمن فهم هذا وعبد الله علما يقاس جمع صدره بالواو والنون لانه علم العاقل اذ جزء العلم له حكم العلم كما منعوا هريرة في أبي هريرة للعلمية والتأنيث (قوله المكسور ما قبلها) أي ولو تقديرا نحو والمصطفين فان أصله المصطفيين قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع الياء الثانية (قوله المفتوح ما بعدها) أي ولو بكسره نطق وعليه * وقد جاوزت حد الاربعين * و يحتمل أنه على اجرائه مجرى حين (قوله السالم) قيل هو وصف سببي للجمع لان السالم من التغيير بناء المفرد قلت بل يقال هذا الجمع سلم من تغييره عن بناء واحده

قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين قالوا ربنا أمتنا اثنتين فاثنين مفعول به واثنتين مفعول مطلق أي اماتتين وكذلك وأحييتنا اثنتين ومنه أيضا قوله تعالى و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا فاثني مفعول بعثنا وعلامة نصبه الياء والكلمتان الرابعة والخامسة كلا وكلتا وشرط اجرائهما مجرى المثنى اضافتهما الى الضمير تقول جاءني كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما وكذا في كلتا قال الله تعالى اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فأحدهما فاعل وكلاهما معطوف عليه والالف علامة رفعه لانه مضاف الى الضمير ويقرأ اما يبلغان بالالف فالالف فاعل وأحدهما فاعل بفعل محذوف تقديره ان يبلغه أحدهما أو كلاهما وفائدة اعادة ذلك التوكيد وقيل ان أحدهما بدل من الالف أو فاعل يبلغان على أن الالف علامة وليسا بشيء فتامل ذلك فان أضيفا الى الظاهر كانا بالالف على كل حال وكان اعرابهما حينئذ بحركات مقدرة في تلك الالف قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها أي كل واحدة من الجنتين أعطت ثمرتها لم تنقص منه شيأ فكلتا مبتدأ وآتت أكلها فعل ماض والتاء علامة التانيث وفاعله مستتر ومفعول ومضاف اليه والجملة خبر وعلامة الرفع في كلتا ضمة مقدرة على الالف لا نفس الالف فانه مضاف للظاهر * ثم قلت (الخامس جمع المذكر السالم كالزيدون والمسلمون فانه يرفع بالواو ويجر و ينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها) وأقول الباب الخامس مما خرج عن الاصل جمع المذكر السالم واحترزت بالمذكر عن المؤنث كهندات وزينبات و بالسالم عن المكسر كغلمان وزيود وحكم هذا

الجمع أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة ويجر وينصب بالياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها نيابة عن الكسرة والفتحة تقول جاء الزيدون والمسلمون ومررت بالزيدين والمسلمين ورأيت الزيدين والمسلمين وانما مثلت بالمثالين ليعلم ان هذا الجمع يكون في أعلام العقلاء وصفاتهم * (فان قلت) * فما تصنع في المقيمين من قوله تعالى في سورة النساء لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة فانه جاء بالياء وقد كان مقتضى قياس ماذكرت أن يكون بالواو لانه معطوف على المرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوع وجمع المذكر السالم يرفع بالواو كما ذكرت وما تصنع بالصابئون من قوله تعالى في السورة التي تليها ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فانه جاء بالواو وقد كان مقتضى قياس ماذكرت أن يكون والصابئين بالياء لانه معطوف على المنصوب والمعطوف على المنصوب منصوب وجمع المذكر السالم ينصب بالياء كما ذكرت * (قلت) * أما الآية الاولى ففيها أوجه أرجحها وجهان أحدهما أن المقيمين نصب على المدح وتقديره وأمدح المقيمين وهو قول سيبويه والمحققين وانما قطعت هذه الصفة عن بقية صفات لبيان فضل الصلاة على غيرها وثانيهما أنه مخفوض لانه معطوف على ما في قوله تعالى بما أنزل اليك أي يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وفي مصحف عبد الله والمقيمون بالواو وهي قراءة مالك بن دينار والجحدري وعيسى الثقفي ولا اشكال فيها وأما الآية الثانية ففيها أيضا أوجه أرجحها وجهان أحدهما أن يكون الذين هادوا مرتفعا بالابتداء والصابئون والنصارى عطفا عليه والخبر محذوف والجملة في نية التأخير عما في حيز ان مع اسمها وخبرها كأنه قيل ان الذين آمنوا بألسنتهم من آمن منهم أي بقلبه بالله الى آخر الآية ثم قيل والذين هادوا والصابئون والنصارى كذلك والثاني أن يكون الامر على ماذكرنا من ارتفاع الذين هادوا بالابتداء وكون مابعده عطفا عليه ولكن يكون الخبر المذكور له ويكون خبر ان محذوفا مدلولا عليه بخبر المبتدا كأنه قيل ان الذين آمنوا من آمن منهم ثم قيل والذين هادوا الى آخره والوجه الاول أجود لان الحذف من الثاني لدلالة الاول أولى من العكس وقرأ أبي بن كعب والصابئين بالياء وهي مروية عن ابن كثير ولا اشكال فيها * ثم قلت (وألحق به أولو وعالمون وأرضون وسنون وعشرون وبابهما وأهلون وعليون ونحوه) وأقول ألحق بجمع المذكر السالم ألفاظ منها أولو وليس بجمع وانما هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وانما له واحد من معناه وهو ذو ومن شواهده قوله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى لا ناهية ويأتل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء وأصله يأتلي ومعناه يحلف وهو يفتعل من الألية وهي اليمين أو من قولهم ما ألوت جهدا أي ماقصرت وعلى الاول فأصل أن يؤتوا على أن لا يؤتوا فحذفت على ولا كما قال الله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا أي لان لا تضلوا وعلى الثاني فأصله في أن يؤتوا فحذفت في خاصة

(قوله لبيان فضل الصلاة الخ) ان قلت مسلم في الزكاة الرسوخ في العلم قلت علم بلا عمل لا ثمرة فيه ان قلت ماتصنع في الايمان قلت الصلاة لا تصح الا بالايمان فهم مؤمنون وزيادة (قوله وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء) فيه أنه يقال لا معنى للايمان بما أنزل لما قبله من الانبياء الا مع الايمان بنبوتهم فهذا مأخوذ مما قبله الا أن يجاب بان المراد الانبياء الذين لم ينزل اليهم شئ بل مرسلون بشرع من قبلهم كانبياء بني اسرائيل بعد موسى ولا يحمل على الانبياء غير المرسلين لانهم لا يجب الايمان بهم لعدم أمرهم بالتبليغ قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قيل المقيمين عطف على الضمير في منهم وهو بعيد ويحتمل انه عطف على الضمير في اليك والكاف أنزل للنبي ولاتباعه قال الله تعالى يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم (قوله وأما الآية الثانية ففيها أيضا أوجه) أقول من جملة الاوجه المحتملة أن يكون الصابئون عطفا على ضمير آمنوا وقد فصل بفاصل ما (قوله والنصارى عطف عليه) أقول الذين هادوا والنصارى (١٩) اعرابهما غير ظاهر لان الاول محلي والثاني تقديري فيكون كل منهما عطفا على الذين آمنوا والمقطوع عن العطف هو الصابئون وحده كما قطع في الآية السابقة المقيمين (قوله عما في حيز ان مع اسمها وخبرها) لو حذف قوله مع اسمها وخبرها كان أوضح لانهما في حيز ان (قوله ان الذين آمنوا بالسنتهم من آمن منهم أي بقلبه) أو المراد من استمر على ايمانه وكل هذا أي جعل الذين هادوا مقطوعا عن العطف أما ان جعل معطوفا كالنصارى فالمعنى من آمن من مجموع الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى ومصدوق من آمن هم الذين آمنوا كلهم ومن تبعهم من اليهود والنصارى (قوله وعالمون) قيل هو ليس جمع العالم بل اسم جمع لان الجمع أوسع دائرة من مفرده وعالمون قاصر على العقلاء وعالم لكل ماسوى الله قلت الحق انه جمع وان مفرده عالم بمعنى صنف من العقلاء كالروم والبربر والمغاربي نعم لم يستوف الشروط (قوله وبابهما) أقول باب سنون كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التانيث ولم يكسر فخرج شفة لتكسيره على شفاه وباب عشرين من ثلاثين الى تسعين قيل انما كان ملحقا لا جمعا لانه لو كان كذلك لصدق عشرون على الثلاثين وثلاثون على تسعة وقس الباقي قلت لو فرض انه جمع عشرة فليس علما ولا صفة مع ان فيه التاء ومع ما فيه من الحذف وتغيير الشكل (قوله وعليون ونحوه) أقول نحوه كل جمع مسمى به مفرد لان عليين اسم لاعلى مكان في الجنة وماذكره في المسمى به هو أحد أوجه مشهورة وقد يلزم المنع من الصرف كهرون والظاهر أنه للعلمية وشبه العجمة أو يلزم الياء معربا بالحركات على النون كحين (قوله على أن لا يؤتوا) لان الحلف يتعدى بعلى والمحلوف عليه هو جواب القسم وهو هنا عدم الايتاء لا الايتاء (قوله لان لا تضلوا) يحتمل أن التقدير مخافة أن تضلوا ولا حذف أي يبين لكم ضلالكم أي مافيه ضلالكم لتجتنبوه

وقرئ ولا يتال وأصله يتالى وهو يتفعل من الالية وأولو فاعل يأتل وعلامة رفعه الواو وأولى مفعول يؤتوا وعلامة نصبه الياء وقال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب فهذا مثال المجرور وذاك مثالا المرفوع والمنصوب ومنها عالمون وعشرون وبابه الى التسعين فانها أسماء جموع أيضا لا واحد لها من لفظها ومنها أرضون وهو بفتح الراء وهو جمع تكسير لمؤنث لا يعقل لان مفرده أرض ساكن الراء والارض مؤنثة بدليل وأخرجت الارض أثقالها وهى مما لا يعقل قطعا وانما حق هذا الاعراب أى الذى يجمع بالواو والنون أن يكون فى جمع تصحيح لمذكر عاقل تقول هذه أرضون ورأيت أرضين ومررت بارضين وفى الحديث من غصب قيد شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة وربما سكنت الراء فى الضرورة كقوله

لقد ضجت الارضون اذ قام من بنى * هداد خطيب فوق أعواد منبر

ومنها سنون وهو كارضون لانه جمع سنة وسنة مفتوح الاول وسنون مكسور الاول وسنة مؤنث غير عاقل وأصله سنو أو سنه بدليل قولهم فى جمعه بالالف والتاء سنوات وسنهات وقولهم فى اشتقاق الفعل منه سانهت وسانيت وأصل سانيت سانوت فقلبوا الواو ياء حين تجاوزت متطرفة ثلاثة أحرف ومن شواهد سنين قوله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين تقرأ مائة على وجهين منونة وغير منونة فمن نونها فسنين بدل من ثلاث فهى منصوبة والياء علامة النصب قيل أو مجرورة بدل من مائة والياء علامة الجر وفيه نظر لان البدل يعتبر لصحته احلاله محل الاول مع بقاء المعنى ولو قيل ثلاث سنين اختل المعنى كما ترى ومن لم ينونها فسنين مضاف اليه فهى مخفوضة والياء علامة الخفض ولم تقع فى القرآن مرفوعة ومثالها قول القائل

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

وأشرب بقولى وبابهما الى أن كل ما كان كسنين فى كونه جمعا لثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التانيث فانه يعرب بهذا الاعراب وذلك كقلة وقلين وعزة وعزين وعضة وعضين قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين أى فرقا شتى لان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الفرقة الاخرى وانتصابها على انها صفة لمهطعين بمعنى مسرعين وانتصاب مهطعين على الحال وقال الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين فعضين مفعول ثان لجعل منصوب بالياء وهى جمع عضة واختلف فيها فقيل أصلها عضو من قولهم عضيته تعضية اذا فرقته قال رؤبة وليس دين الله بالعضى * يعنى بالمفرق أى جعلوا القرآن اعضاء فقال بعضهم سحر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الاولين وقيل أصلها عضه من العضه وهو الكذب والبهتان وفى الحديث لا يعضه بعضكم بعضا * ثم قلت (السادس يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فانها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها وأما نحو أتحاجونى فالمحذوف نون الوقاية وأما الا أن يعفون فالواو أصل والفعل مبنى بخلاف وأن تعفوا أقرب للتقوى) وأقول الباب السادس مما خرج عن الاصل الامثلة الخمسة وهى كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة وحكمها أن ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة وتنصب وتجزم بحذفها نيابة عن الفتحة

(قوله فانها أسماء جموع) ظاهره ان أسماء العدد أسماء جموع كعشرين وعليه فمفردها الذى من معناها لا من لفظها واحد (أقول) والظاهر ان أسماء العدد لا تعد أسماء جموع انما أسماء الجموع ما وضعت لجماعة غير دالة على كميتها كالجيش والركب (قوله منبر) من نبر اذا ارتفع قاله الجوهرى (قوله سنون) فى طرة عن ش ن بسكون النون وعليه ففتحه فى سنة لمناسبة التاء (قوله وأصل سانيت سانوت) لم يجعلوه يائى الاصل لانه سمع سنوات ولم يسمع سنيات والتكسير يرد الاشياء الى أصولها (قوله مع بقاء المعنى) أى ولو احتمالا كما فى جعله بدلا من ثلاث فانه لو قيل لبثوا فى كهفهم سنين احتمل ثلثمائة فى مذهب المعنى بالحكاية ثم مراده مع بقاء المعنى المراد الاخبار به فدخل بدل البعض لانك اذا قلت أكلت الرغيف ثلثه فاسنادك الاكل للرغيف (٢٠) أولا ليس من حيث وقوعه على كل جزء من أجزائه والا كان كذبا بل من حيث تعلقه به على سبيل الاجمال الصادق بوقوعه على بعضه وهو المراد ولا شك انه يحصل باحلال البدل محل المبدل منه (قوله ومن لم ينونها فسنين مضاف اليه) ويكون على القليل كما قال ابن مالك

ومائة والالف للفرد أضف * ومائة بالجمع نزرا قد ردف

(قوله ثم انقضت الخ) قبله قضيت سنين بالوصال وبالها * فكأنها من قصرها أيام
ثم انثنت أيام هجر بعدها * فكأنها من طولها أعوام
ثم انقضت الخ (قوله كقلة) أعواد يلعب بها الصبيان (قوله اذا فرقته) بتاء الخطاب فالاحسن فتح التاء فى قوله من قولهم عضيته أى من قولهم لك أنت عضيته (قوله وأما نحو أتحاجونى) بتخفيف النون وارد على قوله ترفع بثبوت النون وأما ان شددت النون فالنونان ثابتان (قوله الامثلة الخمسة) انما قال الامثلة لانها لا تقتصر على مادة مخصوصة بيفعلان المراد منه كل فعل اتصل به ألف اثنين كما قال بعد والسكون ولو كان على وزن يستخرجان أو ينصران الى غير ذلك (قوله اتصل به ألف اثنين) اختاره على اسند ليشمل الحرف العلامة على لغة أكلونى البراغيث (قوله ترفع بثبوت النون الخ) هو مذهب الجمهور وقيل بحركات مقدرة على لامانها امتنع منها حركة المناسبة فتجزم بحذف تلك الحركات فهو سكون مقدر والنون تحذف عند الجازم لا به وعلى مذهب الجمهور لنا أن نلغز ونقول أى اعراب لفظ فصل منه بمعموله بل شرطه أن يفصل وظاهر ان النون اعراب الافعال انما تكون عند الاسناد للضمير المعمول للفعل ونظمه ولم أر من ذكره ألا يا امام النحو لا زلت مخرجا * لنفائس در من عميق المسائل أرى عندى معمولا وقد جاء فاصلا * لنا بين عامل واعراب عامل * وزاد ارتيابى ان ذا الفصل عندهم

هوالشرط فى الاعراب دون مجادل نعم لى فداك النفس ماهومعرب * لاعرابه شرط اقتران بفاصل (جوابه من العز والرقى) بحمد
الهى بدءقولى وبعده * صلاة وتسليم لخير الاماثل نعم خمس أفعال لها النون رفعها * ومعمولها ياذا ضمير لفاعل فهاك جوابا زانك العلم
والتقى * زدت كمالا عند كل الحافل (قوله والحذف بالاواخر أولى) يقال هذا اذا دار الحذف بين أول الكلمة وآخرها وليس كلامنا فيه وكأنه
قصد الترقى أى أولا نلتفت الى ان هذه كلمة وهذه جزء كلمة بل ولو قطعنا النظر عن ذلك فهذه آخر وهو محل التغيير (قوله الثالث ان الاولى لاتدل
على معنى الخ) هذا من لوازم كون الاولى جزء كلمة والثانية كلمة (قوله وهو كلمة مستقلة) مراده انه لا يعد جزأ مما قبله بان يكون لام الكلمة مثلا
فقوله ولا يوصف بانه آخر عطف لازم وليس مراده بالكلمة ماتستقل نطقا ولا لفظا وضع لمعنى (٢١) مطردلانتفائهما فيه وافادة التمكين
فيه ليس لانه موضوع له
كزيد للذات المعلومة
كما لا يخفى على ذى مسكة
ثم مما يقوى أن المحذوف
فى يعفون اللام لا الضمير
تعين ذلك فى يرمون
ويخشون والاصل
يرميون ويخشيون
والحذف للساكنين بعد
النقل فى الاول والقلب
فى الثانى (قوله ولهذا
اذا دخل عليه الجازم)
الاشارة لما سبق من انه
مسند الضمير الجمع
لا واو النسوة (قوله ونحو
انه من يتقى ويصبر
مؤول) اثبات الياء
وجزم يصبر قراءة قنبل
قال الفارسى هو من
العطف على المعنى الذى
يقال له فى غير القرآن
العطف على التوهم فمن
موصولة فلهذا أثبت ياء
يتقى وجزم يصبر على
معنى من لانها مع كونها
موصولة ضمنت معنى
الشرط فهو عطف على
يتقى لانه فى المعنى مجزوم وقيل بل وصله بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى ومماتى بسكون ياء محياى وصلا وقيل بل سكن لتوالى الحركات فى
كلمتين كما فى يأمركم ويشعركم بسكون راءيهما قلت لكن يفرق بان الضمير له اتصال شديد بعامله فكأنهما كلمة وقيل من شرطية وهذه الياء
اشباع ولام الفعل حذفت للجازم أوهى لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة والاخيران يأتيان فى قوله وتضحك منى شيخة عبشمية *
كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا وقوله ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد وقوله هجوت زبان ثم جئت معتذرا * من هجو زبان
لم تهجو ولم تدع وتزيد هذه باحتمال الضرورة وأما سنقرئك فلا تنسى فلا نافية لا ناهية أى فأنت لا تنسى (قوله اللام لام الامر) لكنها
مستعملة هنا فى التهديد توسعا (قوله أهل ناديه) فهو مجاز بالحذف أو أطلق المحل على الحال أو انه مجاز عقلى فى النسبة الايقاعية والعلاقة محل
الحلول وهو المجالس

والسكون مثال الرفع قوله تعالى فيهما عينان تجريان وأنتم تعلمون وأنتم تشهدون بهم لا يشعرون فالمضارع
فى ذلك كله مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون ومثال الجزم والنصب قوله تعالى فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا فلم تفعلوا جازم ومجزوم ولن تفعلوا ناصب ومنصوب وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون
فان قلت فما تصنع فى قوله تعالى الا أن يعفون فان أن ناصبة والنون ثابتة معه قلت ليست الواو هنا واو الجماعة
وانما هى لام الكلمة التى فى قولك زيد يعفو وليست النون هنا نون الرفع وانما هى اسم مضمر عائد على المطلقات
مثلها فى والمطلقات يتربصن والفعل مبنى لاتصاله بنون النسوة ووزن يعفون على هذا يفعلن كما لك اذا قلت النسوة
يخرجن أو يكتبن كان ذلك وزنه وأما اذا قلت الرجال يعفون فالواو واو الجماعة والنون علامة الرفع والاصل يعفوون
بواوين أولاهما لام الكلمة والثانية واو الجماعة فاستثقلت الضمة على واو قبلها ضمة وبعدها واو ساكنة وهى
الواو الاولى فحذفت الضمة فالتقى ساكنان وهما الواوان فحذفت الاولى وانما خصت بالحذف دون الثانية لثلاثة
أمور أحدها ان الاولى جزء كلمة والثانية كلمة وحذف جزء أسهل من حذف كل الثانى ان الاولى آخر الفعل
والحذف بالاواخر أولى الثالث ان الاولى لاتدل على معنى والثانية دالة على معنى وحذف مالايدل أولى من
حذف مايدل ولهذه الاوجه حذفوا لام الكلمة فى غاز وقاض دون التنوين لانه جىء به لمعنى وهو كلمة مستقلة
ولا يوصف بانه آخر اذ الآخر الياء ونزيد وجها رابعا وهو انه صحيح والياء معتلة فلما حذفت الواو صار وزن
يعفون يفعون بحذف اللام ولهذا اذا أدخلت عليه الناصب أو الجازم قلت الرجال لم يعفوا ولن يعفوا فافهم الفرق
الفرق * ثم قلت (السابع الفعل المعتل الآخر كيغزو ويخشى ويرمى فانه يجزم بحذفه ونحو انه من يتقى
ويصبر مؤول) وأقول هذه خاتمة الابواب السبعة التى خرجت عن القياس وهو الفعل الذى آخره حرف علة وهو
الواو والالف والياء فانه يجزم بحذف الحرف الاخير نيابة عن حذف الحركة تقول لم يغز ولم يخش ولم يرم قال الله
تعالى فليدع ناديه اللام لام الامر يدع فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو وناديه مفعول ومضاف
اليه وظهرت الفتحة على المنقوص لخفتها والتقدير فليدع أهل ناديه أى أهل مجلسه وقال الله تعالى ولم يخش الا الله
ولم يؤت سعة من المال فهذان مثالان لحذف الالف وقال الله تعالى لما يقض ما أمره لما حرف جزم لنفى المضارع
وقلبه ماضيا كأن لم كذلك والمعنى ان الانسان لم يقض بعض ما أمره الله تعالى به حتى يخرج من جميع أوامره
وهذا مثال حذف الياء والله أعلم وأما قوله تعالى انه من يتقى ويصبر باثبات الياء فى يتقى واسكان الراء فى يصبر
على قراءة قنبل فمؤول هذا جواب سؤال تقديره ان الجازم وهو من دخل على يتقى ولم يحذف منه حرف العلة وهو
الياء فالجواب عنه أن من موصولة لا شرطية وسكون الراء من يصبر اما لتوالى حركات الباء والراء والفاء
والهمزة تخفيفا أولانه وصل بنية الوقف أو على العطف على المعنى لان من الموصولة بمنزلة الشرطية عمومها
وابهامها لامن على الاصل ثم قلت

(قوله ويسمى مقصورا) القصر فى اللغة الحبس ومنه حور مقصورات فى الخيام أى محبوسات على أزواجهن لا يبغين بهم بدلا لحبسه عن المد وعن ظهور الاعراب (قوله ويسمى منقوصا) لنقصه عن ظهور بعض الحركات (قوله والضمة والفتحة فى نحو يخشى الخ) تقدير الحركات فى الفعل المعتل مذهب سيبويه ومن تبعه وعليه يظهر ان الجازم حذف الحركة المقدرة وان حرف العلة محذوف عند الجازم لا به وعن ابن السراج ومن تبعه انا لا نقدر حركات لان الاعراب فى الفعل خلاف الاصل فلا حاجة لتقديره وعليه فالجازم حذف نفس الحرف لانه لم يجد حركة ذكره الشيخ فى بعض كتبه اه ملخصا من الفاكهى فى شرح هذا المتن (قوله لانها كسرة المناسبة) وقوله انها ذهبت وأتت كسرة أخرى لا موجب له (قوله فان الياء تثبت الخ) أى فصح انه مستثنى من قوله ما تقدر فيه الحركات الثلاث اذ لا حركات ثم وأما قوله وليس شئ من الحرف المدغم الخ فهو استئناف فائدته اعلامه عدم كسر ما قبل الياء وليس قصده به أنه مستثنى من كسر ما قبل الياء حتى ينافى أول الكلام الذى يفيد انه مستثنى من تقدير الحركات خلافا لما فى الفاكهى ثم انه سكت عن الجمع حالة الرفع وذهب أبو حيان الى أن الواو موجودة غاية الامر انها تغيرت لصورة الياء والمقدر ما لا وجود له وهو وجيه (٢٢) والزامه القول ببقاء حرف الرفع مع عامل النصب متغير امردود ببقاء عامل الرفع هنا وانما جاء القلب لعلة تصريفية وذهابه هنا لا يذهب معه حرفه بالكلية وذهب الامام العمدة ابن الحاجب الى ان الواو مقدرة للثقل فرد عليه بان الحركة فى الفتى قبل قلب لامه ألفا مقدرة للثقل وأصله فتى أو فتو وفى القاموس ما يدل لهما وقد حكم بالتعذر نظرا للحالة الراهنة فليكن مسلمى كذلك اذا ما دامت الياء الاولى تتعذر الواو وأقول يجاب بانا ننظر للحالة الراهنة فيهما لكن المانع من حركة الفتى كون الالف لا تقبل التحريك وهو وصف ذاتى لازم فظهور الحركة متعذر وأما المانع من ظهور الواو فى مسلمى فهو تحقق الياء وهو ليس بلازم لجواز حذفها فتأتى الواو ويقال مسلموى الا انه ثقيل فالمانع منه الثقل ابدا وهذا الاعتبار عليه (قوله وقولى ولا منقوصا لان ياء المنقوص الخ) اعلم ان هذا الذى ذكره انما يصلح علة لعدم كسر ما قبل الياء لا لخروجه عن تقدير الاعراب وكانه رأى انه مستثنى من تقدير الحركات لحركة المناسبة وهو ظاهر اذ المقصور مع الياء يقدر للتعذر كحاله بدون ياء وأما المنقوص فيقدر لمانع السكون العارض للادغام فى الحركات الثلاث ولا ينبغى أن يقال المانع اشتغال المحل بالسكون لان السكون عدم الحركة وانما يشغل الوجودى (قوله فنوديت البشرى الخ) أقول النداء طلب الاقبال ولا معنى له هنا على وجه حقيقة للبشرى والحسرة فلعل يا للتنبيه وحسرة وبشرى معمول لمحذوف أى تبشر بشرى وتحسر حسرة أو ان المنادى محذوف أى يا هؤلاء مثلا أو انه نداء مجازى شبه البشرى والحسرة بشخص منادى تامل (قوله المولى البهاء) وفى نسخة البهى وفى أخرى مولى البهاء بالاضافة قيل الشوق حرارة لفراق فتزول بالمشاهدة قوة وألم والتشوق لذة وهو اعتناء القلب بمحاسن المحبوب وتعلقه وهو يحصل مع المشاهدة حسا أو ذهنا ويضعفه الفراق والمشطور البيت حذف نصفه والمنهوك حذف ثلثاه استعير للضعيف والثانى أشد وقوله لكن الخ استدراك بنفى امكان الحركة على اثباتها فى قوله أبدا بحركتى

(فصل تقدر الحركات كلها فى نحو غلامى ونحو الفتى ويسمى مقصورا والضمة والكسرة فى نحو القاضى ويسمى منقوصا والضمة والفتحة فى نحو يخشى والضمة فى نحو يدعو ويرمى) وأقول الذى تقدر فيه الحركات ثلاثة أنواع ما تقدر فيه الحركات الثلاث وما تقدر فيه حركتان وما تقدر فيه واحدة فاما الذى تقدر فيه الحركات الثلاث فنوعان أحدهما ما أضيف الى ياء المتكلم وليس مثنى ولا جمع مذكر سالما ولا منقوصا ولا مقصورا وذلك نحو غلامى وغلمانى ومسلماتى فهذه الامثلة ونحوها تعرب بحركات مقدرة على ما قبل الياء والذى منع من ظهورها أنهم التزموا أن يأتوا قبل الياء بحركة تجانسها وهى الكسرة فاستحال حينئذ المجئ بحركات الاعراب قبل الياء اذ المحل الواحد لا يقبل حركتين فى الآن الواحد فتقول جاء غلامى فتكون علامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء ورأيت غلامى فتكون علامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء ومررت بغلامى فتكون علامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء لا هذه الكسرة الموجودة كما زعم ابن مالك لانها كسرة المناسبة وهى مستحقة قبل التركيب وانما دخل عامل الجر بعد استقرارها واحترزت بقولى وليس مثنى ولا جمع مذكر سالما من نحو غلامى ومسلمى فان الياء تثبت فيهما جرا ونصبا مدغمة فى ياء المتكلم والالف تثبت فى المثنى رفعا وليس شئ من الحرف المدغم ولا من الالف قابلا للتحريك وقولى ولا منقوصا لان ياء المنقوص تدغم فى ياء المتكلم فتكون كالمثنى والمجموع جرا ونصبا وقولى ولا مقصورا لان المقصور تثبت ألفه قبل الياء والالف لا تقبل الحركة فهو كالمثنى رفعا قال الله تعالى يا بشراى هذا غلام فنوديت البشرى مضافة الى ياء المتكلم وفى الالف فتحة مقدرة لانه منادى مضاف وقرأ الكوفيون يا بشرى بغير اضافة فالمقدر فى الالف اما ضمة كما فى قولك يا فتى لمعين واما فتحة على انه نداء شائع مثل يا حسرة على العباد الا انه لم ينون لكونه لا ينصرف لاجل ألف التانيث والنوع الثانى المقصور وهو الاسم المعرب الذى فى آخره ألف لازمة كالفتى والعصا تقول جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فتكون الالف ساكنة على كل حال وتقدر فيها الحركات الثلاث لتعذر تحركها ومن محاسن بعض الفضلاء أنه كتب من مدينة قوص الى الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبى رحمه الله يتشوق اليه ويشكو له نحوله فقال

سلم على المولى البهاء وصف له * شوقى اليه وانى مملوكه

أبدا يحركني إليه تشوقي * جسمي به مشطور ومنهوكه
لكن نحلت لبعده فكأنني * ألف وليس بممكن تحريكه

وأما الذي تقدر فيه الحركتان فنوعان أحدهما ما تقدر فيه الضمة والكسرة فقط وتظهر فيه الفتحة وهو المنقوص وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة نحو القاضي والداعي تقول جاء القاضي ومررت بالقاضي بالسكون ورأيت القاضي بالتحريك وإنما قدرت الضمة والكسرة للاستثقال وإنما ظهرت الفتحة للخفة قال الله تعالى فليدع ناديه أجيبوا داعي الله وإني خفت الموالي كلا إذا بلغت التراقي والتراقي جمع ترقوة بفتح التاء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق والنوع الثاني ما تقدر فيه الضمة والفتحة وهو الفعل المعتل بالألف تقول هو يخشى ولن يخشى فإذا جاء الجازم ظهر بحذف الآخر فقلت لم يخش قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا وأما الذي تقدر فيه حركة واحدة فهو شيآن الفعل المعتل بالواو كيدعو والفعل المعتل بالياء كيرمي فهذان تقدر فيهما الضمة فقط للاستثقال تقول هو يدعو وهو يرمي فتكون علامة رفعهما ضمة مقدرة ويظهر فيهما شيآن أحدهما النصب بالفتحة وذلك لخفتها نحو لن يدعو ولن يرمي قال الله تعالى لن ندعو من دونه إلها لن يؤتيهم الله خيرا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى لن تغني عنهم أ. والثاني الجزم بحذف الآخر نحو لم يدع ولم يرم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تبغ الفساد في الأرض ولا تمش في الأرض مرحا وانتصاب مرحا على الحال أي ذا مرح وقرئ مرحا بكسر الراء ثم قلت

(باب البناء ضد الإعراب والمبني إما أن يطرد فيه السكون وهو المضارع المتصل بنون الإناث نحو يتربصن ويرضعن أو الماضي المتصل بضمير رفع متحرك كضربت وضربنا أو السكون أو نائبه وهو الأمر نحو اضرب واضربا واضربوا واضربي واغز واخش وارم) وأقول قد مضى أن الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة وذكرت هنا أن البناء ضد الإعراب فكأنني قلت ليس البناء أثرا يجلبه العامل في آخر الكلمة وذلك كالكسرة في هؤلاء فإن العامل لم يجلبها بدليل وجودها مع جميع العوامل والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظا أو تقديرا وذلك كلزوم هؤلاء للكسرة ومنذ للضمة وأين للفتحة ولما فرغت من تفسيره شرعت في تقسيمه فقسمته تقسيما غريبا لم أسبق إليه وذلك أني جعلت المبني على تسعة أقسام الأول المبني على السكون وقدمته لأنه الأصل والثاني المبني على السكون أو نائبه المذكور في الباب السابق وثنيت به لأنه شبيه بالسكون في الخفة والثالث المبني على الفتح وقدمته على المبني على الكسر لأنه أخف منه والرابع المبني على الفتح أو نائبه المذكور في الباب السابق والخامس المبني على الكسر وقدمته على المبني على الضم لأنه أخف منه والسادس المبني على الكسر أو نائبه المذكور في الباب السابق والسابع المبني على الضم والثامن المبني على الضم أو نائبه والتاسع ما ليس له قاعدة مستقرة بل منه ما يبني على السكون وما يبني على الفتح وما يبني على الكسر وما يبني على الضم وسأشرحها مفصلة إن شاء الله تعالى شرحا يزيل عنها خفاءها

(الباب الأول ما لزم البناء على السكون) وهو نوعان أحدهما المضارع المتصل بنون الإناث كقوله تعالى والمطلقات يتربصن والوالدات يرضعن فيتربصن ويرضعن فعلان مضارعان في موضع رفع لخلوهما من الناصب والجازم ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون وهذان الفعلان خبريان لفظا طلبيان معنى ومثلهما يرحمك الله وفائدة العدول بهما عن صيغة الأمر التوكيد والإشعار بأنهما مما يجدر أن يتلقى بالمسارعة فكأنهن امتثلن فهما مخبر عنهما موجودين الثاني الماضي المتصل بضمير رفع متحرك نحو ضربت وضربت وضربت وضربنا زيدا والأصل فيه ضرب بالفتح فاتصل الفعل بالضمير المرفوع المتحرك وهو التاء في المثل الثلاثة الأول لأنها فاعل ونا في المثال الرابع فاعل وهما متحركان وأعني بذلك أن التاء متحركة والحرف المتصل بالفعل من نا وهو النون متحرك فلذلك بنيت الأمثلة على السكون واحترزت بتقييد الضمير بالرفع من ضمير النصب فإنه يتصل بالفعل ولا يغيره عن بنائه على الفتح الذي هو الأصل فيه نحو ضربك وضربه وضربنا زيد وبتقييده بالمتحرك من الضمير المرفوع الساكن نحو ضربا وضربوا فإنه لا يقتضي سكون الفعل أيضا بل يبقى آخر الفعل فيه قبل

الالف مفتوحا وبضم قبل الواو كما مثلنا وأما نحو اشتروا الضلالة بالهدى ونحو دعوا هنالك ثبورا فالاصل اشتريوا بياء مضمومة قبل الضمير الساكن ودعووا بواوين أولاهما مضمومة قبل الضمير الساكن ثم تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ومعنى دعوا هنالك ثبورا قالوا يا ثبوراه أي يا هلاكاه

(الباب الثاني ما لزم البناء على السكون أو نائبه وهو نوع واحد) وهو فعل الامر وذلك لانه يبنى على ما يجزم به مضارعه فيبنى على السكون في نحو اضرب وعلى حذف النون في نحو اضربا واضربوا واضربي وعلى حذف حرف العلة في نحو اغز واخش وارم ومن غريب ما يحكى أن بعض من يتعاطى اقراء النحو ببلدنا هذه سمع قول بعض المعربين في قوله عز وجل فقولا له قولا لينا ان قولا مبني على حذف النون فانكر ذلك عليه وهذا قول مشهور بين الطلبة تخفاؤه على من يتصدى للاقراء غريب والفاء في الآية الكريمة عاطفة لقولا على اذهبا من قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى وكل منهما فعل أمر وفاعل وهما مبنيان على حذف النون وله جار ومجرور متعلق بقولا وسمى ابن مالك هذه اللام لام التبليغ ومثله وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله وقولا مفعول مطلق ولينا صفة له أي قولا متلطفا فيه ولا تغلظا عليه وا قول اللين قد جاء مفسرا في قوله تعالى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى

* ثم قلت (أو الفتح وهو سبعة الماضي المجرد كضرب وضرب بلتوضربا والمضارع الذي باشرته نون التوكيد نحو لينبذن وليسجنن وليكونا بخلاف نحو لتبلون ولا يصدنك وما ركب من الاعداد والظروف والاحوال والاعلام نحو أحد عشر ونحو هو يأتينا صباح مساء وبعض القوم يسقط بين بين ونحو هو جاري بيت بيت أي ملاصقا ونحو بعلبك في لغة والزمن المبهم المضاف لجملة واعرابه مرجوح قبل الفعل المبني نحو
* على حين عاتبت المشيب على الصبا * و * على حين يستصبين كل حليم * وراجح قبل غيره نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقوله * على حين التواصل غير داني * والمبهم المضاف لمبني نحو ومن خزي يومئذ ومنادون ذلك لقد تقطع بينكم انه لحق مثل ما أنكم تنطقون ويجوز اعرابه) وأقول الباب الثالث من المبنيات ما لزم البناء على الفتح وهو سبعة أنواع النوع الاول الماضي المجرد مما تقدم ذكره وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو ضرب ودحرج واستخرج وضربا وضربت وضرب به وأما نحو رمى وعفا فاصله رمي وعفو فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين فسكون آخرهما عارض والفتحة مقدرة في الالف ولهذا اذا فقد سكون الآخر رجعت الياء والواو فقيل رميت وعفوت كما سيأتي النوع الثاني المضارع الذي باشرته نون التوكيد كقوله تعالى لينبذن في الحطمة واحترزت باشتراط المباشرة من نحو قوله تعالى لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن فان الفعل في ذلك معرب وان أكد بالنون لانه قد فصل بينهما بالواو التي هي ضمير الفاعل وهي ملفوظ بها في قوله تعالى لتبلون ومقدرة في قوله تعالى ولتسمعن اذ الاصل ولتسمعونن فحذفت نون الرفع استثقالا لاجتماع الامثال فالتقى ساكنان الواو والنون المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين النوع الثالث ما ركب تركيب المزج من الاعداد وهو الاحد عشر والاحدى عشرة الى التسعة عشر والتسع عشرة تقول جاءني أحد عشر ورأيت أحد عشر ومررت باحد عشر ببناء الجزأين على الفتح وكذلك تقول في الباقي الا اثني عشر واثنتي عشرة فان الجزء الاول منهما معرب اعراب المثنى بالالف رفعا وبالياء جرا ونصبا النوع الرابع ما ركب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية مثال ما ركب من ظروف الزمان قولك فلان يأتينا صباح مساء والاصل صباحا ومساء أي في كل صباح ومساء فحذف العاطف وركب الظرفان قصدا للتخفيف تركيب خمسة عشر قال الشاعر

ومن لا يصرف الواشين عنه * صباح مساء يبغوه خبالا

ولو أضفت فقلت صباح مساء لجاز أي صباحا ذا مساء بل ذلك أضفته اليه لما بينهما من المناسبة وان كان الصباح والمساء لا يجتمعان ونظيره في الاضافة قوله تعالى لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها فاضيف الضحى الى ضمير العشية وقيل الاصل أو ضحى يومها ثم حذف المضاف ولا حاجة الى هذا وتقول فلان يأتينا يوم يوم أي يوما فيوما أي كل

(قوله فحذفت الواو لالتقاء الساكنين) ولم تحذف في الاول لانه ليس قبلها ضمة تدل عليها ولم تحذف الالف في لا تتبعان لان النون كسرت معها لشبهها بنون المثنى في الوقوع بعد ألف فلو حذفت الالف رجعت النون الى الفتح فالتبس بالمسند الى الواحد على أن التقاء الساكنين مغتفر اذا كان الاول حرف علة والثاني مدغم نحو ولا الضالين تأمل وانما بني المضارع اذا اتصل به نون التوكيد لبعده من الاسم لان نون التوكيد لا تلحق الاسماء وشذ * أقائلن أحضروا الشهودا * (قوله ومن لا يصرف الخ) في الشواهد الواشي النمام حسدا وافسادا والعاذل اللائم شفقة قال ويقوه خطاب العاذل بقوله تضمني النصح وقوله يبغوه بضم أوله وقاف من الابقاء أو بغين معجمة والخبال الجنون أو الضرر يعني من استمع للواشين ولم يصرفهم عنه صرفه

يوم

يوم قال الشاعر

آن الرزق يوم يوم فاجمل * طلبا وابغ للقيامة زادا

ومثال ما ركب من ظروف المكان قولك سهلت الهمزة بين بين وأصله بينها وبين حرف حركتها فحذف ما أضيف اليه بين الاولى وبين الثانية وحذف العاطف وركب الظرفان وقال الشاعر

نحمى حقيقتنا وبعـ * ـض القوم يسقط بين بينا

والاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فازيلت الاضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر وهذان الظرفان اللذان صارا ظرفا واحدا فى موضع نصب على الحال اذ المراد وبعض القوم يسقط وسطا والحقيقة ما يجب على الانسان أن يحميه من الاهل والعشيرة يقال رجل حامى الحقيقة أى انه شهم لا يضام النوع الخامس ما ركب تركيب خمسة عشر من الاحوال يقولون فلان جارى بيت بيت وأصله بيتا لبيت أى ملاصقا فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان وعامل الحال ما فى قوله جارى من معنى الفعل فانه فى معنى مجاورى وجوّزوا أن يكون الجار المقدر الى وأن لا يقدر جار أصلا بل فاء العطف وقالت العرب أيضا تساقطوا أخول أخول أى متفرقين وهو بالخاء المعجمة قال الشاعر يصف ثورا يطعن الكلاب بقرنه

يساقط عنه روقه ضارياتها * سقاط شرار القين أخول أخولا

وفى الحديث كان عليه الصلاة والسلام يتخولنا بالموعظة أى يتعهدنا بها شيأ فشيأ مخافة السآمة علينا قال أبو على هو من قولهم تساقطوا أخول أخول أى شيأ بعد شئ وكان الاصمعى يرويه يتخوننا بالنون ويقول معناه يتعهدنا فان قلت ما الفرق بين هذا النوع والبيت الذى أنشدته فى النوع الذى قبله فانك زعمت ثم ان بين بين فيه حال قلت معنى قولى هناك انه متعلق باستقرار محذوف وذلك المحذوف هو الحال لا انه نفسه حال بخلاف هذا النوع فان المركب نفسه حال لانه ليس بظرف بخلاف بين بين فانه ظرف واذا أخرجت شيأ من هذه الظروف والاحوال عن الظرفية والحالية تعينت الاضافة وامتنع التركيب تقول هذه همزة بين بين بخفض الاول غير منون والثانى منونا ومثله فلان يأتينا كل صباح مساء قال

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

وهذا يفهم من كلامى فى المقدمة فانى قلت وما ركب من الظروف والاحوال فعلم أن البناء المذكور مقيد بوجود الظرفية والحالية وانهما متى فقدتا وجب الرجوع الى الاعراب وانما قدمت الظروف على الاحوال لان ذلك فى الظروف أكثر وقوعا فكان أولى بالتقديم فان قلت قد وقع التركيب المذكور فيما ليس بظرف ولا حال كقولهم وقعوا فى حيص بيص أى فى شدة يعسر التخلص منها قلت هو نادر فلذلك لم أتعرض لذكره فى هذا المختصر ولم يقع فى التنزيل تركيب الاحوال ولا تركيب الظروف وانما وقع فيه تركيب الاعداد نحو انى رأيت أحد عشر كوكبا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا عليها تسعة عشر أى على سقر تسعة عشر ملكا يحفظون أمرها وقيل صنفا وقيل صفا من الملائكة وقرئ تسعة أعشر جمع عشير مثل أيمن جمع يمين وعلى هذا فتسعة مرفوع وأعشر مخفوض بالاضافة منون ومجيء هذا التركيب فى الاحوال قليل بالنسبة الى مجيئه فى الظروف النوع السادس الزمن المبهم المضاف لجملة وأعنى بالمبهم ما لم يدل على وقت بعينه وذلك نحو الحين والوقت والساعة والزمان فهذا النوع من أسماء الزمان تجوز اضافته الى الجملة ويجوز لك فيه حينئذ الاعراب والبناء على الفتح ثم تارة يكون البناء أرجح من الاعراب وتارة العكس فالاول اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها مبنى كقوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع

يروى على حين بالخفض على الاعراب وعلى حين بالفتح على البناء وهو الارجح لكونه مضافا الى مبنى وهو عاتبت والثانى اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية فالاول كقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيوم مضاف الى ينفع وهو فعل مضارع والفعل المضارع معرب كما تقدم فكان الارجح فى المضاف الاعراب فلذلك قرأ السبعة كلهم الا نافعا برفع اليوم على الاعراب لانه خبر المبتدا وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء

(قوله يساقط) بمثناة تحتية مضارع ورو قه فاعل وهو القرن وضار يا تها مفعول وضميره للكلاب والقين الحداد أى كتساقط شرار نار الحداد اذا انفجار (قوله انه متعلق باستقرار) أى بخلاف بيت بيت فانه ليس ظرفا اذ لا يقبله المكان الامبهما لكن يحتمل ان بين بين نفسه حال أيضا بتأويل متوسطا تأمل (قوله الاعراب والبناء على الفتح) الاعراب على الاصل والبناء للشبه الافتقارى أى للجملة لكن لما كان الافتقار جائزا كان البناء جائزا لا واجبا تأمل (قوله فعلها مبنى) أى فالارجح حينئذ البناء للمناسبة ولا فرق بين البناء الاصلى كما مثل أو العارض وهو المضارع المتصل بنون النسوة كقوله

لاجتذبن منهن قلبى تحلما * على حين يستصبين كل حليم

(قوله على الصبا) بكسر الصاد أراد به هوى النفس أو ضد الشيخوخة وألما نافية والوازع المانع يقول ألم أفق والشيب مانع من أوساخ الهوى لانه بياض لا يحمل الدنس روى لما رأى الخليل عليه الصلاة والسلام الشيب فى شعره قال ما هذا يارب قال كمال يا ابراهيم فقال ربى زدنى كمالا (قوله فيوم مضاف الى ينفع) ظاهره ان الاضافة لنفس ينفع وقيل به على أن ينفع هنا اسم أريد به جزء معناه المستقل وهو الحدث فقط وقيل به أى مضاف تسمع بالمعيدى والمشهور فى الثانى اضمار أن وفى الاول أن المضاف له الجملة وانها من المواضع التى يؤول فيها بلا سابك

والبصريون يمنعون في ذلك البناء ويقدرون الفتحة اعرابا مثلها في صمت يوم الخميس والتزموا لاجل ذلك أن تكون الاشارة ليست لليوم والا لزم كون الشئ ظرفا لنفسه والثاني كقول الشاعر

تذكر ما تذكر من سليمى * على حين التواصل غير داني

روى بفتح الحين على البناء والكسر أرجح على الاعراب ولا يجيز البصريون غيره النوع السابع المبهم المضاف المبني سواء كان زمانا أو غيره ومرادي بالمبهم ما لا يتضح معناه الا بما يضاف اليه كمثل ودون وبين ونحوهن مما هو شديد الابهام فهذا النوع اذا أضيف الى مبني جاز أن يكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة المضافة الى معرفة من تعريفها قال الله تعالى ومن خزي يومئذ يقرأ على وجهين بفتح اليوم على البناء لكونه مبهما مضافا الى مبني وهو اذ بجره على الاعراب وقال الله تعالى ومنا دون ذلك منا جار ومجرور خبر مقدم ودون مبتدأ مؤخر وبني على الفتح لابهامه واضافته الى مبني وهو اسم الاشارة ولو جاءت القراءة برفع دون لكان ذلك جائزا كما قال الآخر

ألم تريا أني حميت حقيقتي * وباشرت حد الموت والموت دونها

الرواية دونها بالرفع وقال الله تعالى لقد تقطع بينكم يقرأ على وجهين برفع بين على الاعراب لانه فاعل وبفتحه على البناء وقال الله تعالى انه لحق مثل ما أنكم تنطقون يقرأ على وجهين برفع مثل على الاعراب لانه صفة لحق وهو مرفوع وبالفتح على البناء * ثم قلت (أو الفتح أو نائبه وهو اسم لا النافية للجنس اذا كان مفردا نحو لا رجل ولا رجال ولا رجلين ولا قائمين ولا قائمات وفتح نحو قائمات أرجح من كسره ولك في الاسم الثاني من نحو لا رجل ظريف ولا ماء ماء باردا النصب والرفع والفتح وكذا الثاني من نحو لا حول ولا قوة ان فتحت الاول فان رفعته امتنع النصب في الثاني فان فصل النعت او كان هو أو المنعوت غير مفرد امتنع الفتح)

وأقول الباب الرابع من المبنيات ما لزم الفتح أو نائبه وهو اثنان الياء والكسرة وذلك اسم لا وخلاصة القول في ذلك أن لا اذا كانت للنفي وكان المراد بذلك النفي استغراق الجنس بأسره بحيث لا يخرج عنه واحد من افراده كان الاسم مفردا ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ولو كان مثنى أو مجموعا فانه حينئذ يستحق البناء على الفتح في مسئلتين والبناء على الياء في مسئلتين والبناء على الكسر أو الفتح في مسئلة واحدة أما ما يستحق فيه البناء على الفتح فضابطه أن يكون الاسم غير مثنى ولا مجموع نحو رجل وفرس أو مجموعا جمع تكسير نحو رجال وافراس تقول لا رجل في الدار ولا فرس عندنا ولا رجال في الدار ولا افراس عندنا وأما ما يستحق فيه البناء على الياء فضابطه أن يكون الاسم مثنى أو جمع مذكر سالما نحو لا رجلين ولا قائمين قال الشاعر

تعز فلا الفين بالعيش متعا * ولكن لوراد المنون تتابع

وقال الآخر

يحشر الناس لا بنين ولا آ * باء الا وقد عنتهم شؤن

وأما ما يستحق فيه البناء على الكسر أو الفتح فضابطه أن يكون جمعا بالالف والتاء المزيدتين نحو مسلمات تقول لا مسلمات في الدار قال الشاعر

ان الشباب الذي مجد عواقبه * فيه نلذ ولا لذات للشيب

يروى بكسر لذات وفتحه ولما ذكرت حكم اسم لا أوردت مسئلتين يتعلقان بباب لا المسئلة الاولى ان اسمها اذا كان

(قوله أن تكون الاشارة ليست لليوم) أي بل الذي وقع من عيسى من القول ويوم متعلق بمحذوف خبر قلت أو الاشارة لليوم وهو مفعول لمحذوف أي انظر واهذا يوم الخ فالظرف بدل من اسم الاشارة أو التقدير قلت هذا يوم ينفع الخ خطابا لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو أقعد (قوله تذكر ماتذكر الخ) يحتمل انه توبيخ له بانه كان اولا وهي عنده لا يعرف قدره أو انه شفقة عليه كانه يقول حيث كان التواصل غير دان فلا تعلق نفسك باذيال التذكر لتسل وسليمى تصغير لتحلية اللفظ لا للتحقير (قوله المضاف المبني) أي لمفرد مبني وأما لسابق ففي الجملة وخرج بالمبهم المختص الدال على معين فلا يبنى والفرق ان المبهم له شدة تعلق بما بعده لان معناه انما يفهم به فهو أهل لان يكتسب منه البناء (قوله وبني على الفتح لابهامه) هذه العلة انما تنتج مطلق البناء وأما الفتح فللتخفيف آثروه على الاتباع للكسرتين بعده (قوله والموت) استئناف بياني مقترن بالواو على حد وما كان استغفار ابراهيم لابيه كانه قيل لم باشرت حد الموت في شانها فاجاب بان ذلك لان الموت دونها أي أقل مصيبة من هتكها (قوله وبالفتح على البناء) أقول يحتمل أنه حال من ضمير حق لانه بمعنى حاق ثابت (قوله أرجح من كسره) لان كسره انما هو في الاعراب أما اذا ركب مع لا فبناؤه على الفتح تخفيفا لثقل التركيب أولى من حمله على غيره في البناء على ما ينصب به (قوله ولك في الاسم الثاني من نحو لا رجل ظريف) مراده بالثاني الصفة (قوله اذا كانت للنفي) خرجت الناهية (قوله استغراق الجنس) أي نصا واعلم ان النكرة في سياق النفي وشبهه تعم ظهورا ما لم تقترن بمن الاستغراقية أو تبنى على الفتح فتكون للعموم نصا فحينئذ قولهم لا التي لنفي الوحدة معناه التي تحتمله مفردا ظاهرا جوحاتم قيل وجه البناء انه تركب مع لا تركيب خمسة عشر وأنت خبير بان هذا ليس من شبه الحرف وقيل لتضمنه معنى الحرف وهو من الاستغراقية وفيه ان التضمن أن يستعمل الاسم في معنى الحرف كما استعمل من الشرطية في معنى الشرط ولما رأى بعضهم ذلك قال هو معرب حذف منه التنوين تخفيفا (قوله تعز) أي تصبر والالفين تثنية الف وهو المؤالف المواد دوو رادجمع وارد والمنون الموت وهذا مما يقوي التعزي أي انك سترد المنون وتلحقه (قوله للشيب) بفتح الشين وبكسرها جمع أشيب كابيض وبيض

مفرداونعت بمفرد وكان النعت والمنعوت متصلين نحو لا رجل ظريف في الدار جاز لك في النعت ثلاثة أوجه احدها النصب على محل اسم لا فانه في موضع نصب بلا ولكنه بني فلم يظهر فيه اعراب فتقول لا رجل ظريفا في الدار والثاني الرفع على مراعاة محل لا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء فتقول لا رجل ظريف في الدار برفع ظريف وانما كانت لا مع رجل في موضع رفع بالابتداء لأن لا قد صارت بالتركيب مع رجل كالشئ الواحد وقد علمت أن الاسم المصدر به المخبر عنه حقه أن يرتفع بالابتداء والثالث الفتح فتقول لا رجل ظريف في الدار وهو أبعدها عن القياس فلهذا أخرته في الذكر ووجه بعده هو أن فتحه على التركيب وهم لا يركبون ثلاثة أشياء و يجعلونها شيأ واحدا ووجه جوازه أنهم قدروا تركيب الموصوف وصفته أولا ثم ادخلوا عليهما لا بعد أن صارا كالاسم الواحد ونظيره قولك لا خمسة عشر عندنا المسئلة الثانية أن لا واسمها اذا تكرر انحو لا حول ولا قوة الا بالله جاز لك في جملة التركيب خمسة أوجه وذلك لانه يجوز في الاسم الاول وجهان الفتح والرفع فان فتحته جاز لك في الثاني ثلاثة أوجه الفتح والرفع والنصب مثال الفتح قوله تعالى لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال الرفع قول الشاعر

هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

ومثال النصب قول الآخر

لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

وان رفعت الاسم الاول جاز لك في الاسم الثاني وجهان الفتح والرفع فالاول كقوله في هذا البيت

فلا لغو ولا تاثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم

والثاني كقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة في قراءة من رفعهما ولا يجوز لك اذا رفعت الاول أن تنصب الثاني * ثم قلت (أو الكسر وهو خمسة العلم المختوم بويه كسيبويه والجرمي يجيز منع صرفه وفعال للامر كنزال ودراك و بنو أسد تفتحه وفعال سبا للمؤنث كفساق وخباث ويختص هذا بالنداء و ينقاس هو ونحو نزال من كل فعل ثلاثي تام

(قوله على مراعاة محل لا مع اسمها) هذا عند سيبويه و يصح عند الكوفيين انه على محله قبل دخول لا لانهم لا يشترطون في التبعية وجود المقتضى كما صرح به المصنف في أقسام العطف من كتاب المغني (قوله ونظيره قولك لا خمسة عشر) يفيد انك تقول في الاعراب لا نافية للجنس ورجل ظريف المجموع اسمها مبني معها على الفتح وقرره بعضهم وأقول لو قيل بان هذا من الاتباع على حركة البناء العارضة لوجب شبهها في ذلك بالاعراب لصح كما قيل في يا سيبويه العالم (قوله هذا وجدكم الخ) كان ضمرة بن ضمرة من شعراء الجاهلية يبر أمه ويخدمها وكانت هي وأهله يؤثرون أخاله عليه يسمى جندبا فانشد يقول يا جندب أخبرني ولست بصادق * وأخوك ينفعك اندى لا يكذب الى ان قال واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب عجبا لتلك قضية واقامتي * فيكم على تلك القضية أعجب والحيس تمر وسمن وأقط وسويق يدلك حتى يختلط (قوله لا نسب الخ) الخلة بضم الخاء المودة قال تعالى ولا خلة ولا شفاعة وأما بالفتح فهي الحاجة قال رأى خلتي من حيث يخفي مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت وأما بالكسر فبنت معلوم يقول اتسع الفساد فلم يبق أصيل ذو نسب ولا ذو مروأة وهو كذلك فمن ثم قال في لامية العجم وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل وقال لآخر وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحبا بعد صاحب فلم ترني الايام خلا تسرني * مباديه الا ساءني في العواقب (قوله العلم المختوم بويه) انما بني لشبهه بالاصوات لان ويه في امتداد الصوت فيه كغاق كذا قالوا ولا يخفى ضعفه لا يقال علته تضمن معنى حرف العطف كخمسة عشر لانا نقول العطف مراد معنى في عشر بخلاف سيبويه علما على انه لو سلم لزم بناء بعلبك بل نقول تضمن معنى الحرف أن يستعمل الاسم في معنى الحرف كالشرط والاشارة وبالجملة علل النحو مجرد ترويج والمدار على السماع فمن ثم كان نحو المتقدمين خاليا عنها وأكثر تنقيحها الرضي رضي الله عنه (قوله والجرمي يجيز منع صرفه) أي اجراءه مجرى بعلبك (قوله وفعال الخ) اعلم ان وزن فعال بفتح الفاء اما معدول أو غير معدول فالمعدول ستة أنواع كلها مبنية على الكسر الاول علم المؤنث كحذام الثاني اسم فعل الامر كنزال الثالث المصدر نحو حماد الرابع الحال نحو * والخيل تعدو في الصعيد بداد * أي بادة متفرقة الخامس صفة جارية مجرى الاعلام في استعمالها بدون موصوف نحو حلاق للمنية لانها حالقة مزيلة السادس صفة ملازمة للنداء نحو يا فساق ولم يستوفها المصنف وكلها معدولة عن فاعلة الا حادا فعن الجد والا الامر فقيل معدول عن فعل الامر وقيل عن المصدر أي مراد به الامر نحو فندلا زريق المال وأصل البناء لاسم الامر لشبهه بالحرف في كونه عاملا لا معمولا لان الصحيح انه لا محل له من الاعراب وقيل في محل نصب وقيل رفع أغناها مرفوعها عن الخبر وحمل عليه الباقي لشبهه به وزنا وعدلا وتعريفا الا ان اسم الفعل غير منون معرفة كما هو مشهور وكذلك الباقي لا تستعمل الا في معين وقال الربعي علة بناء حذام تضمنه معنى هاء التانيث لانه مؤنث بلا تاء فات برده اعرابين يبنب وقال المبرد بني لتوالي العلل وليس بعد منع الصرف الا البناء والاول أظهر وهو قول الجمهور واذا سميت بنوع من هذه الانواع المعدولة مؤنثا بني كحذام واذا سميت به مذكرا منع صرفه لانه معدول وهو علم وقد يصرف نظرا الى ان المعنى تنوسي وغير المعدول معرب منصرف قولا واحدا كسحاب وذهاب وجواد فان سمي به مؤنث منع (قوله للامر) أي الفعل الامر بناء على المشهور من ان اسم الفعل مدلوله لفظ الفعل أو الطلب بناء على ان مدلوله معناه (قوله من كل فعل ثلاثي تام) ولا بد أيضا أن يكون

وفعال علما المؤنث كحذام في لغة أهل الحجاز وكذلك أمس عندهم اذا أريد به معين وأكثر بني تميم يوافقهم في نحو سفار وو بار مطلقا وفي أمس في الجر والنصب ويمنع الصرف في الباقي) وأقول الباب الخامس من المبنيات ما لزم البناء على الكسر وهو خمسة أنواع النوع الاول العلم المختوم بويه كسيبويه وعمرويه ونفطويه وراهويه ونحو ذلك فليس فيهن الا الكسر وهو قول سيبويه والجمهور وزعم أبو عمرو الجرمي أنه يجوز فيهن ذلك والاعراب اعراب ما لا ينصرف النوع الثاني ما كان اسما للفعل وهو على وزن فعال وذلك مثل نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى ادرك وتراك بمعنى اترك وحذار بمعنى احذر قال الشاعر * حذار من أرماحنا حذار * وقال الآخر * تراكها من ابل تراكها * وما أحسن قول بعضهم

هي الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم مني ابتسام * فقولي مضحك والفعل مبكي

وبنو أسد يفتحون فعال في الامر لمناسبة الالف والفتحة التي قبلها النوع الثالث ما كان على فعال وهو سب للمؤنث ولا يستعمل هذا النوع الا في النداء تقول يا خباث بمعنى يا خبيثة ويا دفار بالدال المهملة بمعنى يا منتنة ويا لكاع بمعنى يا لئيمة ومن كلام عمر رضي الله عنه لبعض الجواري أتتشبهين بالحرائر يا لكاع ولا يقال جاءتني لكاع ولا رأيت لكاع ولا مررت بلكاع فاما قوله

أطوف ما أطوف ثم آوي * الى بيت قعيدته لكاع

فاستعملها في غير النداء فضرورة شاذة ويحتمل ان التقدير قعيدته يقال لها يا لكاع فيكون جاريا على القياس ويجوز قياسا مطردا صوغ فعال هذا وفعال السابق وهو الدال على الامر مما اجتمع فيه ثلاثة شروط وهي أن يكون فعلا ثلاثيا تاما فيبنى من نزل نزال ومن ذهب ذهاب ومن كتب كتاب بمعنى انزل واذهب واكتب ويقال من فسق وفجر وزنى وسرق يا فساق ويا فجار ويا زناء ويا سراق بمعنى يا فاسقة يا فاجرة يا زانية يا سارقة ولا يجوز بناء شئ منهما من نحو الصوصية لانها لا فعل لها ولا من نحو دحرج واستخرج وانطلق لانها زائدة على الثلاثة ولا من نحو كان وظل وبات وصار لانها ناقصة لا تامة ولم يقع في التنزيل فعال أمرا الا في قراءة الحسن لا مساس بفتح الميم وكسر السين وهو في دخول لا على اسم الفعل بمنزلة قولهم للعاثر اذا دعوا عليه بان لا ينتعش أي لا يرتفع لا لعا وفي معاني القرآن العظيم

متصرفا فلا يقال نعام من نعم ولا بد أن يكون تام التصرف فلا يبنى من يدع ويذر اذ لهما الامر فقط لا ماض ولا غيره (قوله وكذلك أمس عندهم) أي بشروط تفهم من الشارح حيث قال فان أريد بامس يوم الخ والكلام في أمس اذا لم يستعمل ظرفا والا فهو مبني اتفاقا نحو اعتكفت أمس وعلة بنائه انه تضمن معنى حرف التعريف حيث أريد به يوم معين (قوله في نحو سفار وو بار مطلقا) أي في الاحوال الثلاثة ومراده بنحوه كل ما ختم براء كظفار بلدة باليمن ومن جزعها بجيم وزاي مفتوحتين أي خرزها كان عقد أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في قصة الافك وروايته اظفار جمع ظفر تحريف ثم وجه هذا ان تميما يتشوقون للامالة لانها لغتهم والراء تمنع الامالة ما لم تكن مكسورة فيكسرونها توصلا للامالة وأقلهم كما قال الشارح يمنع فعال مطلقا من الصرف للعلمية والعدل وقال المبرد للعلمية والتأنيث المعنوي كزينب قال الاشموني على الخلاصة وهو أولى أي لان العدل هذا تقديري فلا يعدل اليه متى أمكن غيره (قوله وفي أمس في الجر والنصب) أي لانه تعارض عنده علة البناء التي تمسك بها الحجاز وعلة منع الصرف مطلقا التي تمسك بها الاقل من تميم وهو شبه العلمية لانه أريد به معين والعدل عن الامس فاعمل الامرين وخص الاعراب والمنع من الصرف لكونه (٢٨) أشرف من البناء بالاشرف وهو الرفع كقوله اعتصم بالرجاء ان عن باس * وتناس الذي تضمن أمس ثم جبر البناء باعطائه الحالين الباقيين ان قلت لم لا نقول ان في أمس وزن الفعل لان أوله زيادة تدل على معنى في الفعل وهي الهمزة كما هو مقرر في محله قلت الهمزة هنا أصلية لان أمس بوزن فعل فهي فاء الكلمة وانظر في كتابة الازهرية هنا كلام مع الحلبي راجعه ان شئت (قوله هي الدنيا الخ) من قصيدة لابي فرج الساوي يرثي فخر الدولة وطال كلام الشعراء في الموت وناقضهم من قال قد قلت اذ مدحوا الحياة وأطنبوا * في الموت ألف فضيلة لا تعرف منها أمان لقائه بلقائه * وفراق كل معاشر لا ينصف الدنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها وهي ما على الارض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض قال ابن حجر والاول أولى لكن يزاد فيه مما قبل الساعة وتطلق على كل حين مجازا وتطلق على خصوص النقد عرفا شائعا وحذار حذار تاكيد شبهها بما في سلبها بعد اعطائها بحال من يقول ذلك كما قال بعضهم فلله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على اساءته واذا أحسن ندم عليه من ساعته والبطش الاخذ الشديد عند الغضب والفتك الاخذ بغتة بقوة والتبسم تحريك الشفتين بلا صوت وبه قهقهة كانه يقول قهقه وأراد هنا ما يناله من السرور وأطلق عليه الابتسام الذي هو أقل الضحك اشارة لقلته باعتبار ما يعقبه وفي القصيدة براعة استهلال والطباق بين مضحك ومبكي (قوله لمناسبة الالف) أي وأما الكسر فعلى أصل التخلص من التقاء الساكنين وان أردت توجيه كونه الاصل فعليك بكتابة الازهرية (قوله أطوف الخ) هو لابي مليكة يدعى الحطيئة لقصره وقربه من الارض جاهلي اسلامي ينتهي نسبه الى معد بن عدنان قال ابن قتيبة لا أراه أسلم الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان نسبه متدافعا بين العرب ينتمي لكل قبيلة اذا غضب على الاخرى ومراده بالقعيدة المرأة القاعدة في البيت (قوله ويجوز قياسا) هو المشهور وقصره بعضهم على السماع مطلقا (قوله ثلاثيا) أي على ثلاثة أحرف الا ما كان أصوله ثلاثة ولو مزيدا فيه ومن السماع دراك من أدرك (قوله لا لعا) لعا

العظيم للفراء ومن العرب من يقول لامساس يذهب به الى مذهب دراك ونزال وفى كتاب ليس لابن خالويه لامساس مثل دراك ونزال انتهى وهذا من غرائب اللغة وحمله الزمخشرى والجوهرى على انه من باب قطام وأنه معدول عن المصدر وهو المس النوع الرابع ما كان على فعال وهو علم على مؤنث مثل حذام وقطام ورقاش وسجاح بالسين المهملة والجيم وآخرها حاء مهملة اسم للكذابة التى ادعت النبوة وكساب اسم لكلبة وسكاب اسم لفرس وهذه الاسماء ونحوها للعرب فيها ثلاث لغات احداها لاهل الحجاز وهى البناء على الكسر مطلقا وعلى ذلك قول الشاعر

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

والثانية لبعض بنى تميم وهى اعرابه اعراب ما لا ينصرف مطلقا والثالثة لجمهورهم وهى التفصيل بين أن يكون مختوما بالراء فيبنى على الكسر أو غير مختوم بها فيمنع الصرف ومثال المختوم بالراء سفار بالسين المهملة والفاء اسم لماء وحضار بالحاء المهملة والضاد المعجمة اسم لكوكب ووبار بالباء الموحدة اسم لقبيلة وظفار بالظاء المعجمة والفاء اسم لبلدة قال الشاعر أنشده سيبويه

متى تردن يوما سفار تجد بها * أديهم يرمى المستجيز المعورا

وقال الاعشى فجمع بين اللغتين التميميتين

ألم تروا ارما وعادا * أودى بها الليل والنهار * ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

فبنى وبار الاول على الكسر وأعرب وبار الثانى وقيل ان وبار الثانى ليس باسم كوبار الذى فى حشو البيت بل الواو عاطفة وما بعدها فعل ماض وفاعل والجملة معطوفة على قوله هلكت وقال أولا هلكت بالتأنيث على معنى القبيلة وثانيا باروا بالتذكير على معنى الحى وعلى هذا القول فتكتب وباروا بالواو والالف كما تكتب ساروا النوع الخامس أمس اذا أردت به معيناً وهو اليوم الذى قبل يومك وللعرب فيه حينئذ ثلاث لغات احداها البناء على الكسر مطلقا وهى لغة أهل الحجاز يقولون ذهب أمس بما فيه واعتكفت أمس وعجبت من أمس بالكسر فيهن قال الشاعر منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى

ثم قال اليوم أعلم ما يجىء به * ومضى بفصل قضائه أمس

الثانية اعرابه اعراب ما لا ينصرف مطلقا وهى لغة بعض بنى تميم وعليها قوله

لقد رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالى خمسا * يأكلن ما فى رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

وقد وهم الزجاجى فزعم ان من العرب من يبنى أمس على الفتح واستدل بهذا البيت الثالثة اعرابه اعراب ما لا ينصرف فى حالة الرفع خاصة وبناؤه على الكسر فى حالتى النصب والجر وهى لغة جمهور بنى تميم يقولون ذهب أمس فيضمونه بغير تنوين واعتكفت أمس وعجبت من أمس فيكسرونه فيهما وهذا كله يفهم من قولى فى المقدمة ويمنع الصرف فى الباقى وقولى فى الباقى أردت به أمس فى الرفع وما ليس فى آخره راء من باب حذام وقطام واذا أريد بامس يوم ما من الايام الماضية أو كسر أو دخلته ال أو أضيف أعرب باجماع تقول فعلت ذلك أمسا أى فى يوم ما من الايام الماضية وقال الشاعر مرت بنا أول من أموس * تميس فينا ميسة العروس

وتقول ما كان أطيب أمسنا وذكر المبرد والفارسى وابن مالك والحريرى ان أمس يصغر فيعرب عند الجميع كما يعرب اذا كسر ونص سيبويه على أنه لا يصغر وقوفا منه على السماع والاولون اعتمدوا على القياس ويشهد لهم وقوع التكسير فان التكسير والتصغير اخوان وقال الشاعر

فانى وقفت اليوم والامس قبله * ببابك حتى كادت الشمس تغرب

اسم فعل بمعنى قم وارتفع فالمعنى لا ترتفع بل دم مطروحا على الارض فكذلك هذا السامرى لما أبصر ما لم يبصروا به ورأى جبريل عليه السلام حين أرسل لموسى قال فى نفسه هذا الرسول روحانى محض فلا يمس هو ولا فرسه الروحانية شيأ الا كتسب الروحانية وتنشأ منه الحياة فقبض قبضة من التراب الذى مسه فرس الرسول فنبذها فى الحلى التى جلوها بعد ان أذابها وصنع منها (٢٩) عجلا صار له خوار وتصويت وقال لهم هذا الاله فقال له موسى عليه السلام اذهب فان لك جزاء بما سولته نفسك فى الحياة الدنيا أن لا تمس أحدا الا أخذتك وأخذته الحمى فتجتنبك الناس وتصير طريدا تقول لمن أقبل جهتك لامساس أى لا تمسنى ولك مع ذلك موعد فى الآخرة لا تقدر على اخلافه بالفرار بل تأتى رغما عن أنفك (قوله وحمله الزمخشرى) حاصله ان ما قبل هذا كلهم متفقون على انه اسم فعل وانما عدد المصنف النقل تقوية له لانه غريب كما قال وأما الزمخشرى والجوهرى فيقولان ليس هو اسم فعل بل هو علم للمصدر كحماد علم للحمد كما سبق كما ان قطام اسم للمرأة (قوله للكذابة) هى زوجة مسيلمة الكذاب وما أنسب قرن المصنف لها بالكلبة بعدها (قوله اذا قالت حذام الخ) قاله جرير ابن مصعب وحذام امرأته والذى لم أسمعه الا به مع شهرة البيت اعجام الذال لكن فى الشواهد للدلجونى انه بالمهملة من الحذم وهو القطع أو السرعة اه (قوله متى تردن الخ) قاله الفرزدق وسفار بئر لبنى مازن بن مالك والاديهم تصغير الادهم وهو الاسود يحقره بالتصغير والمستجيز طالب الماء يقال استجزت فلانا فاجازنى اذا طلبت منه السقى فسكن والمعور من عور بمهملة وواو مشددة اذا منعه السقى وهو اسم مفعول (قوله بل الواو عاطفة الخ) رأى هذا القائل ان الاعشى اما حجازى أو تميمى من أقلهم أو من أكثرهم وأيا كان لا يجوز له الجمع (قوله السعالى) جمع سعلاة بالكسر وهى أخبث الغيلان والهمس الصوت الخفى

(قوله ايجاز) بالحذف ومجاز حيث أوقع ما يوقع على الزرع على نفس الارض (قوله فى استئصاله) أى قطعه من أصله (قوله لم يلبث) تفسير للم تغن أى لم يمكث بلا استئصال (قوله فحذف مضافان) هما زرع من قوله فجعلنا زرعها حصيدا و زرع من قوله كأن لم يغن زرعها وأما الضمير المضاف اليه زرع فهو عين المستتر فى تغن غاية الامر لما تقدم زرع تحول الاسناد اليه (قوله واسم كأن) هو ضمير الشان المحذوف وجملة زرعها لم يغن خبر تأمل (قوله وموصوف اسم المفعول) وذلك أن الاصل كالزرع المحصود (قوله أو الضم) كان الاولى أن ينبه على ان المبنى على الكسر أو ما ثبه ملا يوجد والافظاهر ما سبق له أول البناء ان الانواع تسعة فيتوهم انه ترك المبنى على الكسر أو ما ثبههما سهوا (قوله لفظا لا معنى) قيل الفرق بين نية اللفظ ونية المعنى ان نية اللفظ يكون لفظ المضاف اليه مقدرا كالثابت وأما نية المعنى فهى ان تنوى النسبة الجزئية من غير ملاحظة لفظ المضاف اليه وان لزم حصوله غير مقصود واشتهر أى فقولهم معنى المضاف اليه اما المراد معناه التضمنى أى جزء معناه اذ تمام معناه ذات ثبت لها الاضافة فاردنا الجزء الثابت أو ان الاضافة لادنى ملابسة ولا يخفاك انه على كل حال لا وجه لتخصيصها بالمضاف اليه دون المضاف مع انها حال بينهما على انها (٣٠) ليست معنى لما صدق المضاف اليه المراد وقد يتروحون بما أذكره ثم يقال ما الدليل على ان المنوى المعنى دون اللفظ فى تلك الحالة والذى يخطر بالبال انه عند الحذف لا ينوى الا اللفظ وفى تلك الحالة يجوز الاعراب والبناء على حد نحو يوم اذا أضيف للجملة كما سبق و يقويه انه لم يوجد هنا سبب ينهض موجبا للبناء بل يقولون علة البناء تضمن معنى الحرف من النسبة الجزئية مع ان بعد لم تستعمل فى هذا كاستعمال من فى الشرط والاستفهام و تارة يقولون علته شبهها باحرف الجواب فى الاستغناء بها عما بعدها فى ثم يقال لها الغايات لانها صارت آخر الكلام بعد حذف وتارة يقولون الافتقار وقول للمضاف اليه ولا يخفى ما فى ذلك ثم قيل بنيت على حركة اشارة الى ان بناءها خلاف الاصل فليات على خلاف الاصل قلت والئلا يلتقى ساكنان فى غير أول وعلل وحمل هذان على الباقى وكانت ضمة جبرا لها باقوى الحركات حيث حذف المضاف اليه أو جبرا لها عما فاتها من الاعراب قلت هذا الثانى مبنى على انها اذا أعربت لم ترفع ونقل شيخنا فى حاشية ابن عبد الحق انها ترفع قال سم على الابتداء انتهى قلت فعنى و بعد جاء زيد وزمن تال لما سبق جاء فيه زيد فالذى يسوغ الابتداء بعد الوصفية المنوية والعائد محذوف وهو غريب (قوله كقبل و بعد) وكذا حسب ودون كما هو مبين فى الالفية (قوله وألحق بها عل) كأنه لما كان ما قبلها أكثر دورانا جعل أصلا وجعلت هى ملحقة (قوله ولا تضاف) وأما قوله وأضحى من علامه فالهاء فيه للسكت ولو كان ضافا ما بنى ولا تستعمل عل الا مع من (قوله فمن ضم ولم ينون) اما من فتح فيحتمل انه مبنى على الفتح وليس كلا منافيه أو معرب منصوب خبرا وحذف التنوين تخفيفا واما ان نونت فهى معربة جزما ضمت أو فتحت هذا والحق ان لا غير مسموع أيضا خلافا للمصنف و وفاقا لابن مالك وصاحب القاموس كقوله جوابا به تنجو اعتمد فورينا * لعن عمل أسلفت لا غير تسئل ومن حفظ حجة (قوله وكان صدر صلتها الخ) ووجهه ان حقها البناء كبقية أخواتها للافتقار اللازم لجملة الصلة فاذا أضيفت أعربت لان الاضافة من خصائص الاسم فعارضت شبه الحرف فلما حذف صدر الصلة نزل المضاف اليه منزلته فكأنها لم تضف تأمل (قوله الامن ووراء و راء) بالضم و يروى بالفتح على التركيب (قوله الشراب) من أسماء الخمر ومن أسمائها الرحيق والخندريس والمدام والعقار والخرطوم والسلافة

روى هذا البيت بفتح أمس على انه ظرف معرب لدخول أل عليه و يروى أيضا بالكسر وتوجيهه اما على البناء وتقدير أل الزائدة أو على الاعراب على انه قدر دخول فى على اليوم ثم عطف أمس عليه عطف التوهم وقال الله تعالى فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس الكسرة فيه كسرة اعراب لوجود أل وفى الآية ايجاز ومجاز وتقديرهما فجعلنا زرعها فى استئصاله كالزرع المحصود فكأن زرعها لم يلبث بالامس فحذف مضافان واسم كان وموصوف اسم المفعول واقيم فعيل مقام مفعول لانه أبلغ منه ولهذا لا يقال لمن جرح فى أنملته جريح بل يقال له مجروح * ثم قلت (أو الضم وهو ما قطع لفظا لا معنى عن الاضافة من الظروف المبهمة كقبل و بعد وأول وأسماء الجهات وألحق بها عل المعرفة ولا تضاف وغير اذا حذف ما تضاف اليه وذلك بعد ليس كقبضت عشرة ليس غير فمن ضم ولم ينون وأى الموصولة اذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو أيهم أشد و بعضهم يعربها مطلقا) وأقول الباب السادس من المبنيات ما لزم الضم وهو أربعة أنواع النوع الاول ما قطع عن الاضافة لفظا لا معنى من الظروف المبهمة كقبل و بعد وأول وأسماء الجهات نحو قدام وأمام وخلف وأخواتها كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فى قراءة السبعة بالضم وقدره ابن يعيش على ان الاصل من قبل كل شئ ومن بعده انتهى وهذا المعنى حق الا أن الانسب للمقام أن يقدر من قبل الغلب ومن بعده فحذف المضاف اليه لفظا ونوى معناه فاستحق البناء على الضم ومثله قول الحماسى

لعمرك ما أدرى وانى لاوجل * على أينا تعدو المنية أول

وقول الآخر

اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك الا من وراء وراء

وقولى لفظا احترازا من أن تقطع عنها لفظا ومعنى فانها حينئذ تبقى على اعرابها وذلك كقولك ابدأ بذا أولا اذا أردت ابدأ به متقدما ولم تتعرض للتقدم على ماذا وكقول الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات

وقول الآخر ونحن قتلنا الاسد أسد خفية * فما شربوا بعدا على لذة خمرا

وقرئ لله الامر من قبل ومن بعد بالخفض والتنوين على ارادة التنكير وقطع النظر عن المضاف اليه أى لفظا ومعنى وقرأ الجحدري والعقيلي بالجر من غير تنوين على ارادة المضاف اليه وتقدير وجوده النوع الثانى ما ألحق بقبل وبعد من قولهم قبضت عشرة ليس غير والاصل ليس المقبوض غير ذلك فاضمر اسم ليس فيها وحذف ما أضيفت اليه غير وبنيت غير على الضم تشبيها لها بقبل وبعد لابهامها ويحتمل أن التقدير ليس غير ذلك مقبوضا ثم حذف خبر ليس وما أضيفت اليه غير وتكون الضمة على هذا ضمة اعراب والوجه الاول أولى لان فيه تقليلا للحذف ولان الخبر فى باب كان يضعف حذفه جدا ولا يجوز حذف ما أضيفت اليه غير الا بعد ليس فقط كما مثلنا وأما ما يقع فى عبارات العلماء من قولهم لا غير فلم تتكلم به العرب فاما انهم قاسوا لا على ليس أو قالوا ذلك سهوا عن شرط المسئلة النوع الثالث ما ألحق بقبل وبعد من عل المراد به معين كقولك أخذت الشئ العلانى من أسفل الدار والشئ الفلانى من عل أى من فوق الدار قال الشاعر

ولقد سددت عليك كل ثنية * وأتيت فوق بنى كليب من عل

ولا تستعمل عل مضافة أصلا ووقع ذلك فى كلام الجوهرى وهو سهو ولو أردت بعل علوا مجهولا غير معروف تعين الاعراب كقوله * كجلمود صخر حطه السيل من عل * أى من مكان عال النوع الرابع ما ألحق بقبل وبعد من أى الموصولة واعلم ان أيا الموصولة معربة فى جميع حالاتها الا فى حالة واحدة فانها تبنى فيها على الضم وذلك اذا اجتمع شرطان أحدهما أن تضاف الثانى أن يكون صدر صلتها ضميرا محذوفا وذلك كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم حرف عطف على جواب القسم وهو قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين واللام لام التوكيد التى يتلقى بها القسم مثلها فى لنحشرنهم ولنحضرنهم وننزع فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرته لنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر والنون للتوكيد من كل جار ومجرور متعلق بننزع شيعة مضاف اليه وأى مفعول وهو موصول اسمى يحتاج الى صلة وعائد والهاء والميم مضاف اليه وأشد خبر مبتدا محذوف أى أيهم هو أشد والجملة من المبتدا والخبر صلة لاى وعلى الرحمن متعلق باشد وعتيا تمييز وكان الظاهر أن تفتح أى لان اعراب المفعول النصب الا أنها هنا مبنية على الضم لاضافتها الى الهاء والميم وحذف صدر صلتها وهو المقدر بقولك هو ومن العرب من يعرب أيا فى أحوالها كلها وقد قرأ هرون ومعاذ ويعقوب أيهم أشد بالنصب قال سيبويه وهى لغة جيدة وقال الجرمى خرجت من الخندق يعنى خندق البصرة حتى صرت الى مكة فلم أسمع أحدا يقول اضرب أيهم أفضل أى كلهم ينصب ولا يضم والمعنى أقسم بربك لنجمعن المنكرين للبعث وقرناءهم من الشياطين الذين أضلوهم مقرنين فى السلاسل كل كافر معه شيطانه فى سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثين على الركب ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا أى جراءة وقيل فجورا وكذبا وقيل كفرا أى لننزعن رؤساءهم فى الشر فنبدأ بالاكبر فالاكبر جرما والاكثر جراءة ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا أى أحق بدخول النار يقال صلى يصلى صليا كما يقال لقى يلقى لقيا ويقال صلى يصلى صليا مثل مضى يمضى مضيا * ثم قلت (أو الضم أو نائبه وهو المنادى المفرد المعرفة نحو يا زيد ويا جبال ويا زيدان ويا زيدون) وأقول الباب السابع من المبنيات ما لزم الضم أو نائبه وهو الالف والواو وهو نوع واحد وهو المنادى المفرد المعرفة ونعنى بالمفرد ههنا ما ليس مضافا ولا شبيها به ولو كان مثنى أو مجموعا وقد سبق هذا عند الكلام على اسم لا ونعنى بالمعرفة ما أريد به معين سواء كان علما أو غيره فهذا النوع يبنى على الضم فى مسئلتين احداهما أن يكون غير مثنى ولا مجموع جمع مذكر سالما نحو يا زيد ويا رجل وقول الله تعالى يا نوح انه ليس من أهلك يا نوح اهبط بسلام يا صالح ائتنا يا هود ما جئتنا بينة الثانية أن يكون جمع تكسير نحو

والصهباء والطلاء والقرقف والسلسبيل والحميا والكميت والمشعشعة والزرجون وبنت حانة وغير ذلك وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى بحسب زعمهم (قوله أسد خفية) بوزن صفية من الخفاء علم موضع (قوله على ارادة التنكير الخ) أى على انهما نكرتان وقيل انهما معرفتان بنية الاضافة وتنوينهما تنوين عوض قال ابن مالك فى شرح الكافية وهذا القول عندى أحسن

(قوله ضمة اعراب) وحذف التنوين تخفيفا (قوله ولقد سددت الخ) هو للفرزدق يفتخر على جرير وبنى كليب قبيلة جرير والثنية الطريق (قوله كجلمود صخر) هو لامرئ القيس من قصيدته المشهورة قبله وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل اغتدى أبكر والوكنات الاعشاش وظاهر ان الطير لا تخرج من وكناتها وقت الغلس يتمدح بانه يبادر فى هذا الوقت وقت الغفلة والسكون والمنجرد الفرس قصير الشعر والذى يتجرد من الخيل فيتقدمها والاوابد الوحوش الشاردة أى يحصلها فيكون لها كالقيد والجلمود حجر عظيم أملس وقوله معا أى هذه الصفات ثابتات له معا (قوله ومن العرب من يعرب أيا فى أحوالها كلها) ويقول ننزع معلق عن العمل فى أى لان التعليق عنده لا يختص بافعال القلوب ورد بقوله اذا ما لقيت بنى مالك * فسلم على أيهم أفضل وحرف الجر لا يعلق (قوله أو الضم) قالوا بنى لشبهه بالضمير لانه مخاطب وحال محل الكاف فى أدعوك وعلى حركة اشارة الى أن بناءه على خلاف الاصل ولئلا يلزم التقاء الساكنين فى نحو يا زيد وكانت ضمة جبرا له باقوى الحركات حيث عدم الاعراب وأيضا هو بفوته ابن اعرب اذ المنادى المعرب اما أن ينصب أو يجر بلام الاستغاثة نحو يا لله للمسلمين ولا يرفع (قوله المعرفة) أى اصالة أو لعروض النداء كيا زيد

يا رجل (قوله ويجوز أن يكون فاطر صفة لله) يرد عليه ان اضافة اسم الفاعل لمعموله لا يتعرف بها وكأنه لاحظ انه بمعنى الماضي فهو غير عامل (قوله أيا راكبا الخ) قاله عبد يغوث بن وقاص الحارثي شاعر جاهلي من شعراء قحطان وفارس من فرسان قومه بني الحرث اسرته تيم الرباب في دم رجل منهم يقال له النعمان بن جساس فعرض عليهم في فدائه ألف ناقة فأبوا الا قتله وشدوا لسانه فتضرع اليهم بالاشارة أن يفكوا لسانه ليقول لهم شعرا ينوح على نفسه فقالوا نخاف ان تهجونا فاشار اليهم أن لا يفعل ففكوا لسانه فقال قصيدة مطلعها ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماتيا أيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا الندامى واحدها ندمان ونديم وهو الصاحب المجالس على الخمر وقيل على الخمر وغيره (قوله ضربت صدرها الي وقالت الخ) قاله المهلهل واسمه عدي وسمي مهلهلا لانه أول من هلهل الشعر وحسنه وكان أولا بيتا أو بيتين لا يبلغ حد القصيدة والاواقي جمع واقية وضربها صدرها اما تعجبا منه حيث خلص من القتل بمكره وكان أسيرا أو شفقة عليه (قوله سلام الله يا مطر عليها الخ) قاله الاحوص وقد قيل اسمه عبد الله وانه لقب بالاحوص لحوص (٣٢) كان في عينيه وهو ضيق في مؤخر العين وكان يهوى أخت امرأته ويكتم فتزوجها مطر فغلبه الحال فانشد يقول

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

فلا غفر الاله لمنكحيها * ذنوبهم ولو صلوا وصاموا

وان يكن النكاح أحل شئ * فان نكاحها مطرا حرام

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

(قوله فتحة اتباع) أي لحركة ابن والساكن بينهما حاجز غير حصين وقيل ان ابن وما قبله مركب تركيب خمسة عشر وقيل بل الفتحة اعراب وابن مقحم وما قبله مضاف لما بعده (قوله موصوفا بابن الخ) وتحذف ألف ابن حينئذ خطا وتنوين الموصوف بابن ولو في غير النداء نخرج بالوصف ما اذا كان ابن خبرا نحو زيد ابن عمرو ولا تحذف ألف ولا تنوين وهل يشترط كون الثاني اسم أبيه لا جده لان الحذف انما هو للخفة والخفة انما هي في الكثير والكثير النسبة للاب لا للجد أولا يشترط ذلك طريقتان (قوله المها العينا) المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية تشبه بها العرب المرأة لسمينة الحسنة والعين واسعات العيون حسانهن (قوله وثم الخ) بنيت هذه الثلاثة على حركة لئلا يلزم التقاء الساكنين وفتح ثم للتخفيف وكسر جير على أصل التخلص من التقاء الساكنين ولمناسبة الياء وضمت منذ اتباعا للميم لان الساكن حاجز غير حصين (قوله وبقية الاسماء غير المتمكنة) مراده بالبقية ما عدا ما سبق في الابواب السبعة (قوله أسماء الافعال) ليس المراد جميعها الا نحو نزال سبق حكمه وسكت عن أسماء الاصوات وهي أيضا لا يطرد فيها شئ نحو عدس بالسكون وهيد بالفتح للابل وكخ للصغير (قوله والمضمرات) للشبه بالحرف في الوضع وطرد الباب في نحو نحن أو للافتقار لمفسر من حضور من هوله أو ذكره وعلى حركة جبرا للخلل الحاصل بالبناء وخص بالضم الاشرف وهو المتكلم ثم المخاطب بالفتح لانه أشرف من المخاطبة فليتأمل (قوله والاشارات) لتضمنها معنى حرف حقه أن يوضع له لان الاشارة معنى حقه أن يؤدى بالحرف أي الاشارات المخصوصة لانها هي التي للعرف على ان بعضها كذا وذي مشابه للحرف في الوضع قال الزمخشري معنى تضمن الاسم معنى الحرف ان الحرف مقدر قبله والاسم مستعمل في معناه الاصلي فاصل من قام عنده أمن قام

قولك يا زيدون وقوله تعالى يا جبال أوبي معه ويبنى على الالف ان كان مثنى نحو يا زيدان ويا رجلان اذا أريد بهما معين ويبنى على الواو ان كان جمع مذكر سالما نحو يا زيدون ويا مسلمون اذا أريد بهما معين وأما اذا كان المنادى مضافا أو شبيها بالمضاف أو نكرة غير معينة فانه يعرب نصبا على المفعولية فلا يدخل في باب البناء فالمضاف كقولك يا عبد الله ويا رسول الله وفي التنزيل قل اللهم فاطر السموات والارض أي يا فاطر السموات أن أدوا الى عباد الله أي يا عباد الله ويجوز أن يكون عباد الله مفعولا بادوا كقوله تعالى أن أرسل معنا بني اسرائيل ويجوز أن يكون فاطر صفة لله تعالى خلافا لسيبويه والشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شئ من تمام معناه كقولك يا كثيرا بره ويا مطيعا خيره ويا رفيقا بالعباد والنكرة كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي وقول الشاعر

أيارا كبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا

ويجوز في المنادى المستحق للضم أن ينصب اذا اضطر الى تنوينه كقول الشاعر

ضربت صدرها الي وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواقي

وأن يبقى مضموما كقوله سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

ويجوز في المنادى أيضا أن يفتح فتحة اتباع وذلك اذا كان علما موصوفا بابن متصل به مضاف الى علم كقولك يا زيد ابن عمرو وقول الشاعر يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت * لك الجنان وبوئت المها العينا

وبقاء الضم أرجح عند المبرد والمختار عند الجمهور الفتح * ثم قلت (واما أن لا يطرد فيه شئ بعينه وهو الحروف كهل وثم وجير ومنذ وبقية الاسماء غير المتمكنة وهي سبعة أسماء الافعال كصه وآمين وايه وهيت والمضمرات كه وهي وقمت وقمت والاشارات كذي وثم وهؤلاء وهؤلاء والموصولات كالذي والتي والذين والاولاء فيمن مده وذات فيمن بناه وهو الافصح الاذين وتين واللذين واللتين فكالمثنى وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام كمن وما وأين الا أيا فيهما وبعض الظروف كاذ والآن وأمس وحيث مثلثا) وأقول لما أنهيت القول في المبنيات السبعة المختصة شرعت في بيان ما لا يختص وحصرت ذلك في نوعين أحدهما الحروف وقدمتها لانها القعد في باب البناء والثاني الاسماء غير المتمكنة وحصرتها في سبعة أنواع وفصلتها ومثلت كلا منها ورتبت أمثلة الجميع على ما يجب لها فبدأت بما بني على

السكون لانه الاصل فى البناء ثم ثنيت بما بنى على الفتح لانه أخف من غيره ثم ثلثت بما بنى على الكسر ثم ختمت بما
بنى على الضم فمثال ما بنى على السكون من الحروف هل وبل وقد ولم ومثال ما بنى منها على الفتح ثم وان ولعل وليت
ومثال ما بنى منها على الكسر جير بمعنى نعم واللام والباء فى قولك لزيد وبزيد ولا رابع لهن الا لام الله فى لغة من كسر
الميم وذلك على القول بحرفيتها ومثال ما بنى منها على الضم منذ فى لغة من جر بها وقولهم فى القسم م الله فيمن ضم
الميم ومن الله فيمن ضم الميم والنون ومن قال فيهما وفى م الله انه محذوف من قولهم أيمن الله فلا يصح ذكرها هنا فانها
على هذا القول من باب الاسماء لا من باب الحروف ومثال ما بنى على السكون من اسماء الافعال صه بمعنى اسكت
ومه بمعنى انكفف ولا تقل بمعنى اكفف كما يقول كثير منهم لان اكفف يتعدى ومه لا يتعدى ومثال ما بنى منها على
الفتح آمين بمعنى استجب اما قل بكسر الميم وبالياء بعدها بنى على الفتح كما بنى أين وكيف على ما قبل الياء وفيه أربع
لغات احداها آمين بالمد بعد الهمزة من غير امالة وهذه اللغة أكثر اللغات استعمالا ولكن فيها بعد عن القياس
اذ ليس فى اللغة العربية اسم على فاعيل وانما ذلك فى الاسماء الاعجمية كقابيل وهابيل ومن ثم زعم بعضهم أنه أعجمى
وعلى هذه اللغة قوله * ويرحم الله عبدا قال آمينا * والثانية كالاولى الا أن الالف ممالة للكسرة بعدها رويت عن حمزة
والكسائى والثالثة أمين بقصر الالف على وزن قدير وبصير قال * أمين فزاد الله ما بيننا بعدا * وهذه اللغة أفصح
فى القياس وأقل فى الاستعمال حتى ان بعضهم أنكرها قال صاحب الاكمال حكى ثعلب القصر وأنكره غيره وقال
انما جاء مقصورا فى الشعر انتهى وانعكس القول عن ثعلب على ابن قرقول فقال أنكر ثعلب القصر الا فى الشعر
وصححه غيره وقال صاحب التحرير فى شرح مسلم وقد قال جماعة ان القصر لم يجئ عن العرب وان البيت انما هو *
فآمين زاد الله ما بيننا بعدا * والرابعة آمين بالمد وتشديد الميم روى ذلك عن الحسن والحسين بن الفضل وعن جعفر
الصادق وانه قال تأويله قاصدين نحوك وأنت أكرم من أن تخيب قاصدا نقل ذلك عنهم الواحدى فى البسيط وقال
صاحب الاكمال حكى الداودى تشديد الميم مع المد وقال هى لغة شاذة ولم يعرفها غيره انتهى قلت أنكر ثعلب
والجوهرى والجمهور أن يكون ذلك لغة وقالوا لا نعرف آمين الا جمعا بمعنى قاصدين كقوله تعالى ولا آمين البيت
الحرام ومثال ما بنى منها على الكسر ايه بمعنى امض فى حديثك ولا تقل بمعنى حدث كما يقولون لما بينت لك فى مه
وأما قوله * ايه أحاديث نعمان وساكنه * فليس بعربى وعند الاصمعى انها لا تستعمل الا منونة وخالفوه فى ذلك
واستدلوا بقول ذى الرمة * وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم * وكان الاصمعى يخطئ ذا الرمة فى ذلك وغيره ولا يحتج بكلامه
ومثال ما بنى منها على الضم هيت بمعنى تهيأت قال تعالى وقالت هيت لك وقيل المعنى هلم لك فلك تبيين مثل سقيا لك
وقرئ مثلث التاء فالكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف كما فى اين وكيف والضم تشبيها بحيث وقرئ
هئت بكسر الهاء وبالهمزة ساكنة وبضم التاء وهو على هذا فعل ماض وفاعل من هاء يهاء كشاء يشاء أو من هاء
يهىء كجاء يجىء ومثال ما بنى من المضمرات على السكون قومى وقوما وقوموا ومثال ما بنى منها على الفتح قمت
للمخاطب المذكر ومثال ما بنى منها على الكسر قمت للمخاطبة ومثال ما بنى منها على الضم قمت للمتكلم ومثال
ما بنى على السكون من أسماء الاشارة ذا للمذكر وذى للمؤنث ومثال ما بنى منها على الفتح ثم بفتح الثاء اشارة الى
المكان البعيد قال الله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين أى وزلفنا الآخرين هنالك أى قربناهم ومثال ما بنى منها على
الكسر هؤلاء ومثال ما بنى منها على الضم ما حكاه قطرب من أن بعض العرب يقول هؤلاء بالضم فاذلك ذكرت
هؤلاء فى المقدمة مرتين أولاهما تضبط بالكسر والثانية بالضم ومثال ما بنى على السكون من الموصولات الذى

قلت هو لا يظهر فى تضمن حرف لم يوجد بل ولا فى الاسماء المتضمنة معنى الشرط لان أداة الشرط لا تدخل على الاسماء فالحق ان التضمن اشراب
الاسم معنى الحرف بحيث يستعمل فيه (قوله ولا رابع لها) ان قلت بل هنالك رابع وهو نون الوقاية قلت كأنه رأى أن نون الوقاية ليست
كالحروف المستقلة لانها تقع حشوا بين الفعل وضمير المتكلم (قوله منذ فى لغة من جر بها) اما من رفع بها فهى عنده اسم لا يحسن التمثيل بها
فى الحروف وما بعدها خبر فاذا قلت ما رأيته منذ يوم الجمعة فالمعنى امد عدم رؤيتى له يوم الجمعة أى مبتدأ منه الى الآن فهى مضافة
لمعنى ما قبلها فليتأمل (قوله ويرحم الله عبدا الخ) صدره
يارب لا تسلبنى حبها أبدا
(قوله امين فزاد الله) صدره
تباعد عنى فطحل اذ دعوته
(قوله وانه قال تأويله قاصدين) أقول هو حينئذ على حد آمين البيت الحرام وليس لغة فى آمين حتى يصح انكارها اللهم الا أن يقال هذا لم يسمع فى مقام آمين للدعاء لكنه بمقتضى القياس جائز أو ان هذا التأويل يقول به جعفر وحده وغيره يقول آمين بالتشديد لغة بمعنى استجب وهو الذى رد عليه (قوله لما بينت لك فى مه) هو ان حدث متعد ومه لا يتعدى ولما أفاد هذا ان ايه لا يتعدى أورد عليه البيت وأجاب بانه ليس بعربى أى ليس جاريا على استعمال العرب (قوله ذى الرمة) بضم الراء وكسرها (قوله ومثال ما بنى على السكون من الموصولات الذى) انما بنيت الموصولات لشبهها بالحرف فى الافتقار اللازم
الى جملة وانما قيدوا بالجملة لان الحرف لا يستفاد معناه غالبا الا بجملة ولا يكفيه المفرد فمن ثم أعرب ما يفتقر
لمفرد دائما كسبحان وانما قلت غالبا لان حرف التعريف يستفاد معناه بدخوله من غير توقف على تركيب كلامى وانما بنيت ال الموصولة مع
أنها لا تفتقر لجملة بل لمفرد وهو الوصف الصريح لان افتقارها للمفرد تقوى بكونها على صورة الحرف وحملا لها على بقية الموصولات ولا دول بنى
الا بمعنى غير وظهر اعرابه فيما بعده نحو لو كان فيهما آلهة الا الله فالا بمعنى غير حقه الرفع وحق لفظ الله الجر بالاضافة فمن ثم قدر بعضهم اعرابه

بذلك وما سبق من ان السكون على صورة الحرف يقتضى البناء ورده الدمامينى بالا بمعنى النعمة واحد الآلاء فانها معربة مع انها على

والتى ومن وما ومثال ما بنى منها على الفتح الذين ومثال ما بنى منها على الكسر الاولاء بالمد لغة فى الاولى بمعنى الذين قال الشاعر

أبى الله للشم الاولاء كأنهم * سيوف اجاد القين يوما صقالها

ومثال ما بنى منها على الضم ذات بمعنى التى وذلك فى لغة بعض طيئ حكى الفراء انه سمع بعض السؤال يقول فى المسجد الجامع بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به بضم ذات مع أنها صفة للكرامة أى أسالكم بالفضل وقوله به بفتح الباء وأصله بها فحذفت الالف ونقلت فتحة الهاء الى الباء بعد تقدير سلب كسرتها ثم استثنيت من أسماء الاشارة والاسماء الموصولة ذين وتين واللذين واللتين فذكرت أنهما كالمثنى وأعنى بذلك أنهما معربان بالالف رفعا و بالياء المفتوح ماقبلها جرا ونصبا كما أن الزيدين والرجلين كذلك وفهم من قولى كالمثنى أنهما ليسا مثنيين حقيقة وهو كذلك وذلك لانه لا يجوز أن يثنى من المعارف الا ما يقبل التنكير كزيد وعمر وألا ترى أنهما لما اعتقد فيهما الشيوع والتنكير جازت تثنيتهما ولهذا قلت الزيدان والعمران فادخلت عليهما حرف التعريف ولو كانا باقيين على تعريف العلمية لم يجز دخول حرف التعريف عليهما وذا والذى لا يقبلان التنكير لان تعريف ذا بالاشارة وتعريف الذى بالصلة وهما ملازمان لذا والذى فدل ذلك على أن ذين واللذين ونحوهما أسماء تثنية بمنزلة قولك هما وأنتما وليسا بتثنية حقيقة ولهذا لم يصح فى ذين أن تدخل عليها أل كما لا يصح ذلك فى هما وأنتما فان قلت فهلا استثنيت من الموصولات أيا أيضا فانها معربة الا اذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا قلت قد علم مما قدمت أن أيا مبنية فى هذه الحالة معربة فيما عداها فلم احتج الى اعادته ومثال المبنى من أسماء الشرط والاستفهام على السكون من وما ومثال المبنى منهما على الفتح أين وأيان وليس فيهما ما بنى على كسر ولا ضم فاذكره فان قلت من أسماء الشرط حيثما وهى مبنية على الضم قلت المبنى على الضم حيث واسم الشرط انما هو حيثما فاتصلت بحيث وصارت جزأ منها فالضم فى حشو الكلمة لا فى آخرها واستثنيت من أسماء الشروط وأسماء الاستفهام أيا فانها معربة فيهما مطلقا باجماع مثال الاستفهامية فى الرفع قوله تعالى أيكم يأتينى بعرشها أيكم زادته هذه ايمانا ومثالها فى النصب فاى آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فايكم فيهما مبتدأ وأى من قوله تعالى فاى آيات الله تنكرون مفعول به لتنكرون وأى من قوله تعالى أى منقلب ينقلبون مفعول مطلق لينقلبون وليست مفعولا به لسيعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومثالها فى الخفض فستبصر و يبصرون بايكم المفتون فاى فى هذه الآية مخفوضة لفظا مرفوعة محلا لانها مبتدأ والباء زائدة والاصل أيكم المفتون والجملة نصب بتبصر أو يبصرون لانهما تنازعاها وهما معلقان عن العمل بالاستفهام وفى الآية مباحث أخر ومثال الظرف المبنى على السكون اذ وهو ظرف لما مضى من الزمان و يضاف لكل من الجملتين نحو واذكروا اذ أنتم قليل واذكروا اذ كنتم قليلا ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وتاتى ظرفا لما يستقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال فى أعناقهم وقوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بعد قوله سبحانه اذا زلزلت الارض وتاتى للتعليل نحو واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف أى ولاجل اعتزالكم اياهم والاستثناء فى الآية متصل ان كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره ومنقطع ان كانوا يخصون غير الله سبحانه بالعبادة وكذلك البحث فى قوله تعالى قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى الا رب العالمين وتاتى للمفاجأة كقوله

استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

ومثال المبنى منها على الفتح الآن وهو اسم لزمن حضر جميعه أو بعضه فالاول نحو قوله تعالى الآن جئت بالحق وفى هذه الآية حذف الصفة أى بالحق الواضح ولولا أن المعنى على هذا لكفر وا بمفهوم هذه المقالة والثانى نحو قوله تعالى فمن يستمع الآن الآية وقد تعرب كقوله

لسلمى بذات الخال دار عرفتها * وأخرى بذات الجزع آياتها سطر

كأنهما ملآن لم يتغيرا * وقد مر للدارين من بعدنا عصر

صورة الا الاستفتاحية (قوله ومثال ما بنى على الفتح الذين) الاحسن ما قاله غيره انه مبنى على الياء لان البناء يعتبر فى محل الاعراب والذين على اعرابه يكون بالواو والياء ثم عليه هل هو من قبيل المبنى على الكسر أو الفتح فان الياء فى الاعراب تنوب عنهما والظاهر الاول لان الياء بنت الكسرة فحقها أن تنوب عنها فقط ثم يقولون فى المثنى والجمع حمل نصبه على جره دون عكسه تامل (قوله للشم) الشمم ارتفاع الانف وهو علامة الجمال والشرف والقين الحداد (قوله لانه لا يثنى من المعارف الخ) وأيضا شرط المثنى الحقيقى الاعراب (قوله واستثنيت من أسماء الشروط وأسماء الاستفهام أيا) انما أعربت مع وجود سبب بناء أخواتها فيها لمعارضته بالتنوين تارة والاضافة أخرى (قوله وفى الآية مباحث أخر) منها أن المفتون بمعنى الفتنة كالمعسور والميسور بمعنى العسر واليسر و بايكم خبر مقدم والمفتون مبتدأ مؤخر أو ان الاصل بايكم هو المفتون وهو لغة من أعرب مطلقا فالباء على هذا تشبه الزائدة (قوله وتاتى ظرفا لما يستقبل) لتحقق وقوعه كأنه ماض على حد اتى أمر الله (قوله اصله فمن يستمع الآن) يعنى ان زمن بعثته صلى الله عليه وسلم الى آخر الدنيا والظاهر انه لم يحضر كله بل بعضه

(قوله وهو الاصل) لان اطلاق النكرة سابق على اطلاق المعرفة فمن ولد يقال له مولود وموجود قبل اطلاق العلم عليه ولم ينظروا الى أنه يطلق عليه الاشارة كهذا والموصول كالذى وجد والمحلى كالمولود والاحسن الذى لا يرد عليه هذا أن يقال المراد أصل فى الاعتبار وذلك ان النكرة تدل على الشئ من حيث هو والمعرفة انما تطلق اذا طرأ له تعيين فى القصد بصلة أو علم أو نحو ذلك والاصل عدم طرو ذلك فتأمل ثم فى الاشمونى أنكرها مذكور ثم موجود ثم محدث ثم جسم ثم نام ثم حيوان ثم انسان ثم رجل ثم عالم أقول ليس القصد من هذا الحصر بل القصد التقريب اذ ما شابه هذه يقاس عليها فقوله أنكر النكرات مذكور أى وما ساواه صدقا كمعلوم وشئ فانه يشمل المعدوم لغة وقصره على الموجود اصطلاح وقوله ثم حيوان أى ونظيره شجر مثلا وقوله ثم انسان أى وفرس وحمار الخ وقوله ثم رجل أى وامرأة وقوله ثم عالم أى وجاهل وضارب الخ ثم هذا على ان المراد بالعالم الحادث اما ان كان بمعنى مطلق ذات ثبت لها العلم فيشمل الملك والمولى تعالى فلا يكون بعد رجل ثم يبقى النظر فيما اذا كان بينهما عموم وخصوص وجهى كانسان وأبيض والظاهر انهما فى مرتبة واحدة لان عموم كل سقط بخصوصه وبالجملة هذا المبحث لا فائدة فيه الا التمرين وأما المعارف فالمشهور أن أعرفها بعد اسم الجلالة الضمير ثم العلم ثم اسم الاشارة ثم الموصول ثم المحلى وأما المضاف لواحد فهو فى رتبة ما أضيف اليه قالوا الا المضاف للضمير فانه فى رتبة العلم لا الضمير لانه يقع صفة للعلم نحو مررت (٣٥) بزيد صاحبك والصفة لا تكون أعرف من الموصوف بل مساوية له أو دونه وأنا أتوقف فى هذه القاعدة اذ حيث كانت الصفة لتعيين الموصوف فالانسب أن تكون أعرف منه والمشروط فى النعت الموافقة فى مطلق التعريف ويقال جاء الرجل الذى قام أبوه والظاهر فيه أن الموصول نعت على أن جعلهم المضاف فى رتبة المضاف اليه ممنوع كيف وغلام زيد صادق بأى غلمانه وأيضا ما سبق فى ترتيب المعارف لا يظهر لا وضعا ولا استعمالا وذلك أن الضمير والموصول والاشارة سواء موضوعة عند الجمهور لكل فرد فرد وعند السعد للكلى بشرط الاستعمال للجزئى فهى مستوية وضعا واستعمالا فما معنى كون أحدها أعرف نعم ربما يسلم فى ضمير المتكلم لانه لا يحتمل غير معناه بوجه من الوجوه فلعل هذا الترتيب له استناد لقولهم لا مشاحة فى الاصطلاح بل نقول أصل المعرفة والنكرة لا بد فيه من الاستناد لذلك والا فما معنى الحكم بان أخ زيد معرفة وضارب زيد نكرة فليتأمل

(قوله وعلامة النكرة أن تقبل دخول رب) كانه عدل عن قول غيره ما قبل أل المؤثرة فيه التعريف أو وقع موقع ما يقبلها لان هذا لا يشمل الاسماء المتوغلة فى الابهام فان الظاهر أنها لا تتعرف بال كما لا تتعرف بالاضافة وهى قابلة لرب وأما من وما فيقعان موقع ما يقبل أل وهو انسان وشئ لان الاول للعاقل والثانى لغيره هذا والانسب بالعقل ان نحو غير تتعرف بالاضافة وبال اذ الاضافة تزيل الابهام كال ولو اشتد تأمل هذا ويرد على التعريف اسم الفعل النكرة كصه بالتنوين فانه لا يقبل رب ولا أل ولا يقع موقع ما يقبلها اذ هو واقع موقع لفظ الفعل عند الجمهور نعم يقع موقع ما يقبلها بناء على أن مدلوله المصدر ولعل هذا ضابط أغلبى والا ورد كل أيضا فان مذهب الجمهور أن ادخال أل عليه اذا لم يكن فى مقابلة الجزء بان كان للافراد لحن لانها مضافة معنى وأل لا تجامع الاضافة وجاز التنوين لما قيل انه عوض والظاهر أنه لم يسمع دخول رب على كل

(قوله وبهذا استدل على أن من وما قد يقعان نكرتين) أى خلافا لمن قال هما معرفتان دائما (قوله ورب شئ من الامور تكرهه النفوس) يشير الى أن ما نكرة وجملة تكره النفوس الخ صفة لها والعائد محذوف ويحتمل أن ما حرف كاف فلا شاهد

أصله كأنهما من الآن حذف نون من لالتقائها ساكنة مع لام الآن ولم يحركها لالتقاء الساكنين كما هو الغالب وأعرب الآن نخفضه بالكسرة ومثال ما بنى منها على الكسر أمس وقد مضى شرحه وانما ذكرته هنالك لشبهه بمسئلة حذام فى اختلاف الحجازيين والتميميين فيه وانما كان حقه أن يذكر هنا خاصة لانه كلمة بعينها وليس فردا داخلا تحت قاعدة كلية ومثال ما بنى منها على الضم حيث وهو ظرف مكان يضاف للجملتين وربما أضيف لمفرد كقوله * أما ترى حيث سهيل طالعا * وقد يفتح وقد يكسر وبعضهم يعربه وقرئ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالكسر فيحتمل الاعراب والبناء * ثم قلت

(باب الاسم نكرة وهو ما يقبل رب)

وأقول ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف الى قسمين نكرة وهو الاصل ولهذا قدمته ومعرفة وهو الفرع ولهذا أخرته وعلامة النكرة أن تقبل دخول رب عليها نحو رجل وغلام تقول رب رجل ورب غلام وبهذا استدل على أن من وما قد يقعان نكرتين كقوله

رب من أنضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع

وقوله

لا تضيقن بالامور فقد تكشف غماؤها بغير احتيال
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

فدخلت رب عليهما ولا تدخل الا على النكرات فعلم أن المعنى رب شخص أنضجت قلبه غيظا ورب شئ من الامور تكرهه النفوس فان قلت فانك تقول ربه رجلا وقال الشاعر

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فأجابوا

والضمير معرفة وقد دخلت عليه رب فبطل القول بانها لا تدخل الا على النكرات قلت لا نسلم أن الضمير فيما أوردته معرفة بل هو نكرة وذلك لان الضمير فى المثال والبيت راجع الى ما بعده من قولك رجلا وقول الشاعر

(قوله الثانى أنه معرفة مطلقا) على هـذا يقال البيت شاذ وقيل هو تابع تعريفا وتنكيرا ولو كان التنكير جائزا والظاهر حيث جرى الخلاف فى ضمير الغائب أن يقيد قولهم الضمير أعرف المعارف بماعداه (قوله وهى ستة) وأما نحو يارجل فنكرة غاية الامر استعمل فى معين وجعله ابن مالك سابعا وانظر هل يجوز نعته بالمعرفة نحو يارجل العالم (قوله المضمر) أقول هو من الحذف والايصال والاصل المضمر به أى أخفى به الظاهر فاذا أردت اخفاء الظاهر عبرت بالضمير أوانه هو فى ذاته خفى وذلك ظاهر فى غير ضمير المتكلم والاول معنى قولهم ما كنى به عن الظاهر أى بدلا عن الظاهر أو عن مسمى الظاهر وليس المراد ان حق التعبير بالاسم الظاهر لانه انما يظهر فى الغيبة وأما الخطاب والتكلم فليس حق التعبير فيهما بالظاهر بل التعبير به خلاف الظاهر ويسميه السكاكى التفاتا كما بينته فى كتابة الازهرية (قوله مادل على متكلم الخ) المراد الدلالة الدائمة نخرج العلم المستعمل فى ذلك نحو قال فلان تريد نفسك أو مخاطبك أو غائبا والمراد أنه وضع للدلالة على متكلم بخصوصه وكذا الباقى نخرج لفظ متكلم ومخاطب وغائب فليتامل (قوله لانه فى الغالب قليل الحروف) ومن غير الغالب أيا فانها أربعة أحرف (قوله غالبها مهموسة) من غير الغالب همزة أنا (قوله وانما هى دالة على الخطاب) ولو كان معناها المخاطب لكان معنى ذلك ذا المخاطب كما أن معنى ضربتك ضربت المخاطب (قوله معلوم) الظاهر أن المراد معلوم بذاته كالمثال أو من السياق وهو المتقدم معنى نحو حتى توارت بالحجاب فان الضمير راجع للشمس المعلومة من السياق حيث ذكر العشى والالهاء عن الخير يعنى صلاة العصر هذا سياق السابق ويقويه ذكر الحجاب فى اللاحق وبقى المعنوى وان أيضا ما يفهم من فعل مثلا سابق نحو اعدلوا هو أقرب للتقوى والظاهر أن المصنف أدخله فى المتقدم لفظا فاراد به ما لفظ به أو بمادته وتوسع بعضهم فى هذا حتى أجاز رجوع الضمير الى ما يفهم من عامله فاجاز ضرب على أن نائب الفعل ضمير الضرب المفهوم من ضرب (قوله نحو انا أنزلناه) أى فى ليلة القدر وأما حم والكتاب المبين انا أنزلناه فان أريد بالكتاب اللوح فكذلك أو القرآن فالضمير لمتقدم لفظا (قوله أو رتبة) هو معنى قولهم متقدم حكما (قوله بالنباهة) أى الشهرة بحيث لا يحتاج أى ضميره الى تفسير يعنى فى اللفظ لانه نور على علم لا نظير له يلتبس به (قوله والمعنى قدرناله الخ) ولم يجعل منازل منصوبا على الظرفية لانها أمكنة مخصوصة كالدار ولا يقبله المكان الامبهما (قوله وقيل ان فاعل أوجس ضمير الخ) وهو حينئذ على حد ضربته زيدا

فتية وهما نكرتان وقد اختلف النحويون فى الضمير الراجع الى النكرة هل هو نكرة أو معرفة على مذاهب ثلاثة أحدها أنه نكرة مطلقا الثانى أنه معرفة مطلقا الثالث أن النكرة التى يرجع اليها ذلك الضمير اما أن تكون واجبة التنكير أو جائزته فان كانت واجبة التنكير كما فى المثال والبيت فالضمير نكرة وان كانت جائزته كما فى قولك جاءنى رجل فاكرمته فالضمير معرفة وانما كانت النكرة فى المثال والبيت واجبة التنكير لانها تمييز والتمييز لا يكون الا نكرة وانما كانت فى قولك جاءنى رجل فاكرمته جائزة التنكير لانها فاعل والفاعل لا يجب أن يكون نكرة بل يجوز أن يكون نكرة وأن يكون معرفة تقول جاءنى رجل وجاءنى زيد * ثم قلت (ومعرفة وهى ستة أحدها المضمر وهو مادل على متكلم أو مخاطب أو غائب) وأقول أنواع المعارف ستة أحدها المضمر ويسمى الضمير أيضا وتسميه الكوفيون الكناية والمكنى وانما بدأت به لانه أعرف الانواع الستة على الصحيح وهو عبارة عما دل على متكلم نحو أنا ونحن أو مخاطب نحو أنت وأنتما أو غائب نحو هو وهما وانما سمى مضمرا من قولهم أضمرت الشئ اذا سترته وأخفيته ومنه قولهم أضمرت الشئ فى نفسى أو من الضمور وهو الهزال لانه فى الغالب قليل الحروف ثم تلك الحروف الموضوعة له غالبها مهموسة وهى التاء والكاف والهاء والهمس هو الصوت الخفى فان قلت يرد على الحد الذى ذكرته للمضمر الكاف من ذلك فانها دالة على المخاطب وليست ضميرا باتفاق البصريين وانما هى حرف لا محل له من الاعراب قلت لا نسلم أنها دالة على المخاطب وانما هى دالة على الخطاب فهى حرف دال على معنى ولا دلالة له على الذات البتة وكذلك أيضا الياء فى اياى والكاف فى اياك والهاء فى اياه ليست مضمرات وانما هى على الصحيح حروف دالة على مجرد التكلم والخطاب والغيبة والدال على المتكلم والمخاطب والغائب انما هو ايا ولكنه لما وضع مشتركا بينها وأراد وا بيان من عنوا به احتاج الى قرينة تتصل به تبين المعنى المراد منه ثم أتبعت قولى غائب بان قلت * (معلوم نحو انا أنزلناه أو متقدم مطلقا نحو والقمر قدرناه أو لفظا لا رتبة نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه أو رتبة نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى أو مؤخرا مطلقا فى نحو قل هو الله أحد وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا ونعم رجلا زيد وربه رجلا وقاما وقعد أخواك وضربته زيدا ونحو قوله * جزى ربه عنى عدى بن حاتم * والاصح ان هذا ضرورة) * وأقول لا بد للضمير من مفسر يبين ما يراد به فان كان لمتكلم أو مخاطب فمفسره حضور من هو له وان كان لغائب فمفسره نوعان لفظ وغيره فالثانى نحو انا أنزلناه أى القرآن وفى ذلك شهادة له بالنباهة وأنه غنى عن التفسير والاول نوعان غالب وغيره فالغالب أن يكون متقدما وتقدمه على ثلاثة أنواع تقدم فى اللفظ والتقدير واليه الاشارة بقولى مطلقا وذلك نحو والقمر قدرناه منازل والمعنى قدرناله منازل فحذف الخافض أو التقدير ذا منازل فحذف المضاف وانتصاب ذا اما على الحال أو على أنه مفعول ثان لتضمين قدرناه معنى صيرناه وتقدم فى اللفظ دون التقدير نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه وتقدم فى التقدير دون اللفظ نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى لان ابراهيم مفعول فهو فى نية التأخير وموسى فاعل فهو فى نية التقديم وقيل ان فاعل أوجس ضمير مستتر

(قوله نحو هو أو هي زيد قائم) هذا لا يحسن لانه لا يؤنث ضمير الشان و يكون للقصة الا اذا كان في الجملة مؤنث عمدة نحو فانها لا تعمى الابصار
بخلاف الفضلة فتقول هو بنيت غرفة لا هي وممن نص على ذلك السعد في شرح التلخيص ثم ما المانع من أن القصة والشان معهودان معلومان
فيكون ضميرهما من قبيل انا أنزلناه (قوله والثاني أن يكون مخبرا عنه بمفسره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا) أقول حيث كان الضمير مفسرا
بالحياة الدنيا لزم حصر الشئ في نفسه ولا معنى له فالظاهر أن الآية من قبيل حتى توارت بالحجاب لانهم كانوا يقولون ذلك بعد أن يذكر لهم
أنهم يحيون من قبورهم و يحصل الجدال في ذلك فالضمير لمطلق الحياة المفهومة من السياق (قوله الضمير في باب نعم) يحتمل أنه للممدوح
والمذموم المفهومين من الفعل (قوله اذا أعملت الثاني) أما ان أعملت الاول وأضمرت في الثاني فهو متقدم رتبة لانه في باب التقدير بلاصق الاول
(قوله في ابتداء الكلام) يعني قبل تقدم مرجع الضمير في ضربته زيدا فيكون من الاجمال ثم التفصيل وقال سيبويه في نحو هذا انه نصب
بتقدير أعني (قوله اللهم صل عليه الرؤف الرحيم) جعلهما الاخفش صفتين للضمير ورد بان الضمير (٣٧) لا يوصف ولا يوصف به وما أطلق

وان موسى بدل منه فلا دليل في الآية والنوع الثاني أن يكون مؤخرا في اللفظ والرتبة وهو محصور في سبعة أبواب
أحدها باب ضمير الشان نحو هو أو هي زيد قائم أي الشان والحديث أو القصة فانه مفسر بالجملة بعده فانهما نفس
الحديث والقصة ومنه قل هو الله أحد فانها لا تعمى الابصار والثاني أن يكون مخبرا عنه بمفسره نحو ما هي الا
حياتنا الدنيا أي ما الحياة الا حياتنا الدنيا والثالث الضمير في باب نعم نحو نعم رجلا زيد و بئس للظالمين بدلا فانه
مفسر بالتمييز والرابع مجرور رب نحو ربه رجلا فانه مفسر بالتمييز قطعا والخامس الضمير في باب التنازع اذا
أعملت الثاني واحتاج الاول الى مرفوع نحو قاما وقعد أخواك فان الالف راجعة الى الاخوين والسادس الضمير
المبدل منه ما بعده كقولك في ابتداء الكلام ضربته زيدا وقول بعضهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والسابع
الضمير المتصل بالفاعل المقدم على المفعول المؤخر وهو ضرورة على الاصح كقوله

جزى ربه عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

فاعاد الضمير من ربه الى عدي وهو متأخر لفظا ورتبة * ثم قلت (الثاني العلم وهو شخصي ان عين مسماه مطلقا
كزيد وجنسي ان دل بذاته على ذي الماهية تارة وعلى الحاضر أخرى كاسامة ومن العلم الكنية واللقب و يؤخر عن
الاسم غالبا تابعا له مطلقا أو مخفوضا باضافته ان أفردا) وأقول الثاني من أنواع المعارف العلم وهو نوعان علم شخص
وعلم جنس فعلم الشخص عبارة عن اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا أي بغير قيد فقولنا اسم جنس يشمل المعارف
والنكرات وقولنا يعين مسماه فصل مخرج للنكرات لانها لا تعين مسماها بخلاف المعارف فانها كلها تعين
مسماها أعني أنها تبين حقيقته وتجعله كأنه مشاهد حاضر للعيان وقولنا بغير قيد مخرج لما عدا العلم من المعارف
فانها انما تعين مسماها بقيد كقولك الرجل فانه يعين مسماه بقيد الالف واللام وكقولك غلامي فانه يعين مسماه
بقيد الاضافة بخلاف العلم فانه يعين مسماه بغير قيد ولذلك لا يختلف التعبير عن الشخص المسمى زيدا بحضور ولا
غيبة بخلاف التعبير عنه بانت وهو وعبرت في المقدمة عن الاسم بقولي ان عين مسماه وعن نفي القيد بقولي مطلقا
قصدا للاختصار وعلم الجنس عبارة عما دل الخ و بيان ذلك ان قولك أسامة أشجع من ثعالة في قوة قولك الاسد
أشجع من الثعلب والالف واللام في هذا المثال لتعريف الجنس وان قولك هذا أسامة مقبلا في قوة قولك هذا
الاسد مقبلا والالف واللام في ذلك لتعريف الحضور واحترزت بقولي بذاته من الاسد والثعلب في المثال
المذكور فانهما لم يدلا على ذي الماهية بذاتهما بل بدخول الالف واللام ثم بينت ان العلم ينقسم الى اسم كما تقدم
من التمثيل بزيد وأسامة والى لقب وهو ما أشعر برفعة كزين العابدين أو بضعة كقفة وبطة والى كنية وهو ما بدئ

قول القائل
أضمرت في القلب هوى
شادن
مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له
فقال لي المضمر لا يوصف
(قوله وهو ضرورة على الاصح) خلافا لمن أجازه في السعة و بعضهم أول البيت بان ضمير ربه للجزاء المفهوم من جزى وجزاء الكلاب العاويات قيل هو الضرب بالحجارة وقيل بل هو اشارة للابنة لان العواء انما يسند لنحو الذئاب ولا يسند للكلاب الا اذا طلبت السفاد وفي غيره انما يسند لها النباح (قوله ان عين مسماه مطلقا) يعني عينه من حيث الوضع له فدخل العلم المشترك لان عدم تعينه انما جاءه من عارض الاشتراك (قوله ان دل

بذاته على ذي الماهية ماهية) الشئ حقيقته تقع في جواب السؤال عنه بما هو فقيل لها من السؤال باسم (واعلم) ان فرقا بين علم الجنس واسم
الجنس من جهة المعنى ومن جهة اللفظ فالاول ان علم الجنس موضوع للماهية الحاضرة والثاني للماهية من حيث هي بمعنى ان الاول موضوع
للماهية بحيث اذا استعمل دل على الماهية وحضورها فيغني عن التعريف بال والثاني لا يدل الا على الماهية ولا يغني عن أل وهذا لا ينافي
انه لابد من الحضور حال الوضع فهما لانه لا يوضع لمجهول واستعمالهما في الفرد حقيقة من حيث تحقق الماهية فيه على ما وضحته في مجالس
البسملة و بهذا تعلم ان الاولى للمصنف ان يقول ان دل بنفسه على الماهية الحاضرة واما قوله ذي الماهية ففيه ان صاحب الماهية هو الفرد
فان أراد الفرد المعين فهو الحاضر الذي ذكره بعد وان أراد الفرد من حيث هو فاسم الجنس يدل عليه أيضا بنفسه على انا لا نسلم ان علم
الجنس يدل عليه و يمكن الجواب بان ذي اسم اشارة اي هذه الماهية الحاضرة * وأما الفرق اللفظي فهو ان علم الجنس يمنع الصرف لعلة أخرى
مع العلمية كالتانيث في اسامة بخلاف اسم الجنس وهذا في الحقيقة دليل على الاول لان الاول خفي لا يظهر بنفسه (قوله وهو ما أشعر الخ)

اعلم ان تعريفها اللقب والكنية يشمل ما سمي به منهما والتحقيق أن يقال ماوضع أولا فهو الاسم مطلقا وماوضع ثانيا فان أشعر بمدح أوذم فلقب وان صدر بأب أوأم فكنية قيل أوابن أو بنت والا فهو اسم ثان كالوضع له زيد ثم عمرو (قوله واشارة اليه) أى اشارة حسية بحاسة البصر فاستعماله فى المسموع من الاصوات والمعانى الحاضرة ذهنا مجاز ونقل لى من اظن صدقه عن بهاء الدين السبكى فى شرح التلخيص انه قال لامانع من انه حقيقة فيهما أيضا فقلت التبادر (٣٨) من علامات الحقيقة والمتبادر من اسم الاشارة المحسوس ثم يوجد فى بعض النسخ بعد الكلام

باب أوأم كابى بكر وأم عمرو وانه اذا اجتمع الاسم واللقب وجب تاخير اللقب ثم ان كانا مفردين جازت اضافة الاول الى الثانى وجاز اتباع الثانى للاول فى اعرابه وذلك كسعيد كرز وان كانا مضافين كعبد الله زين العابدين أو مختلفين كزيد زين العابدين وكعبد الله كرز تعين الاتباع وامتنعت الاضافة * ثم قلت (الثالث الاشارة وهو مادل على مسمى واشارة اليه كهذه وهذا وهاتا وتثنيتهما وهؤلاء لجمعهما والحقهن فى البعد كاف خطاب حرفية مجردة من اللام مطلقا أومقرونة بها الا فى المثنى وفى الجمع فى لغة من مده وهى الفصحى وفيما سبقتها التنبيه) وأقول الثالث من أنواع المعارف الاشارة وهو مادل على مسمى واشارة الى ذلك المسمى تقول مشيرا الى زيد هذا فهذا تدل لفظة ذا على ذات زيد وعلى الاشارة لتلك الذات وقولى وهو بالتذكير بعد قولى الاشارة انما صح على وجهين أحدهما أن ما من قولى مادل على مسمى لفظه التذكير فلما كان الضمير هو نفس ماسرى اليه التذكير منه والثانى أن يقدر قولى الاشارة على حذف مضاف والتقدير اسم الاشارة فالضمير من قولى وهو راجع الى الاسم المحذوف وتنقسم أسماء الاشارة بحسب من هى له ستة أقسام باعتبار التقسيم العقلى وخمسة باعتبار الواقع وبيان الاول أنها اما المفرد أومثنى أومجموع وكل منها اما المذكر أومؤنث وبيان الثانى انهم جعلوا عبارة الجمع مشتركة بين المذكرين والمؤنثات فللمفرد المذكر هذا وللمفردة المؤنثة هذه وهاتى وهاتا ولتثنية المذكر بن هذان رفعا وهذين جرا ونصبا ولتثنية المؤنثين هاتان رفعا وهاتين جرا ونصبا ولجمع المذكر والمؤنث هؤلاء بالمد فى لغة الحجازيين وبها جاء القرآن وبالقصر فى لغة بنى تميم وليست ها من جملة اسم الاشارة وانما هى حرف جىء به لتنبيه المخاطب على المشار اليه بدليل سقوطها منها جوازا فى قولك ذا وذاك ووجوبا فى قولك ذلك ولا الكاف اسم مضمر مثلها فى غلامك لان ذلك يقتضى أن تكون مخفوضة بالاضافة وذلك ممتنع لان أسماء الاشارة لاتضاف لانها ملازمة للتعريف وانما هى حرف لمجرد الخطاب لاموضع له من الاعراب وتلحق اسم الاشارة اذا كان للبعيد كاف وأنت فى اللام قبلها بالخيار تقول ذلك أوذاك ويجب ترك اللام فى ثلاث مسائل احداها اشارة المثنى نحو ذانك وتانك والثانية اشارة الجمع فى لغة من مده تقول أولئك بالمد من غير لام فان قصرت قلت أولاك أو أولالك والثالثة كل اسم اشارة تقدم عليه حرف التنبيه نحو هذاك وهاتاك وهاتيك * ثم قلت (الرابع الموصول وهو ماافتقر الى الوصل بجملة خبرية أوظرف أومجرور تامين أووصف صريح والى عائد أوخلفه) وأقول الرابع من أنواع المعارف الموصولات وهى عبارة عما يحتاج الى أمرين أحدهما الصلة وهى واحد من أربعة أمور أحدها الجملة وشرطها أن تكون خبرية أى محتملة للصدق والكذب تقول جاء الذى قام والذى أبوه قائم ولا يجوز جاء الذى هل قام أو الذى لاتضربه والثانى الظرف والثالث الجار والمجرور وشرطهما أن يكونا تامين وقد اجتمعا فى قوله تعالى وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته واحترزت بالتامين من الناقصين وهما اللذان لاتتم بهما الفائدة فلا يقال جاء الذى اليوم ولاجاء الذى بك والرابع الوصف الصريح أى الخالص من غلبة الاسمية وهذا يكون صلة للالف واللام خاصة نحو الضارب والمضروب كما سيأتى والامر الثانى الضمير العائد من الصلة الى الموصول نحو جاء الذى قام أبوه وشرطه أن يكون مطابقا للموصول فى الافراد والتذكير وفروعهما وقد يخلفه الظاهر كقوله

سعاد التى اضناك حب سعادا * واعراضها عنك استمر وزادا

وحمل عليه الزمخشرى قول الله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وذلك لانه قدر الجملة الاسمية وهى الذين ومابعده معطوفة على الجملة الفعلية وهى خلق ومابعده على

على اسم الاشارة وقبل الموصول مانصه فان قلت لم قدمت اشارة المؤنث فى الذكر على اشارة المذكر ثم جئت باشارة المؤنث ثانيا فقلت كهذه وهذا وهاتا وهلا قلت كهذا وهذه وهاتا فقدمت الاصل وهو المذكر ووصلت النظير بنظيره وهو هذه وهاتا قلت الذى دعا الى ذلك ضرورة الاختصار فانى قلت وتثنيتهما والذى يثنى من اشارة المؤنث انما هو تا لا هذه فلوقلت ماذكرته لاحتجت الى ان أقول وتثنية ذوتا فان قيل فهلا قلت كهذا وهاتا وتثنيتهما واسقطت هذه كما أسقطت غيرها من الالفاظ التى أشاروابها الى المفرد المؤنث قلت لما كانت هذه هى أشهر الالفاظ التى أشاروابها الى المفرد المؤنث لم يحسن تركها ولما كانت تا هى التى تثنيت لم يجب تركها وفى هذه النسخة نظر أما أولا فهو لم يعبر بهذا التعبير الذى أورد عليه السؤال وأما ثانيا فجوابه لا ينفعه لجواز أنه كان يقول كهذا وهاتا وتثنيتهما وهذه فلا يحذف هذه ولا يفوته معنى الاختصار ولعله يقول لما كانت مشهورة لايناسب تاخيرها لكن هذا ترويج لايصد الاعتراض وقوله آخرا ولما كانت تاهى التى تثنيت لم يجب حذفها حقه أن يقول لم يصح أولم يناسب حذفها فتامل (قوله واعراضها الخ) يحتمل ان تكون الواو لعطف الجمل ويحتمل انها للحال أى أضناك حبها والحال انها معرضة يشير الى أن حبها ذاتى لامتولد من التودد

معنى انه سبحانه خلق مالا يقدر عليه سواه ثم هم يعدلون به مالا يقدر على شئ ولولا ان التقدير ثم الذين كفروا به يعدلون كان التقدير سعاد التي أضناك حبها الزم فساده هذا الاعراب لخلو الصلة من ضمير وهذا في الآية الكريمة خير منه في البيت لان الاسم الظاهر النائب عن الضمير في البيت بلفظ الاسم الموصوف بالموصول وهو سعاد ففصل التكرار وهو في الآية بمعناه لا بلفظه وأجاز في الجملة وجها آخر وبدأ به وهو ان تكون معطوفة على الحمد لله والمعنى انه سبحانه حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته * ثم قلت (وهو الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما والأولى والذين واللاتي واللائي وما بمعناهن وهو من للعالم وما لغيره وذو عند طيئ وذا بعد ما أو من الاستفهاميتين ان لم تلغ وأى وأل في نحو الضارب والمضروب) وأقول لما فرغت من حد الموصول شرعت في سرد المشهور من ألفاظه والحاصل انها تنقسم الى ستة أقسام لانها اما لمفرد أو مثنى أو مجموع وكل من الثلاثة اما مذكر أو مؤنث فللمفرد المذكر الذى وتستعمل للعاقل وغيره فالاول نحو والذى جاء بالصدق والثانى نحو هذا يومكم الذى كنتم توعدون ولك في يائه وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما مشددة فتكون اما مكسورة أو جارية بوجوه الاعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذى قبلها اما مكسورا كما كان قبل الحذف واما ساكنا وللمفرد المؤنث التى وتستعمل للعاقلة وغيرها فالاول نحو قد سمع الله قول التى تجادلك في زوجها وقد رد بالتوقع لانها كانت تتوقع سماع شكواها وانزال الوحى في شانها وفى للسببية أو للظرفية على حذف مضاف أى في شانه والثانى نحو سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها أى سيقول اليهود ما صرف المسلمين عن التوجه الى بيت المقدس ولك في ياء التى من اللغات الخمس ما لك في ياء الذى وللمثنى المذكر اللذان رفعا واللذين جرا ونصبا وللمثنى المؤنث اللتان رفعا واللتين جرا ونصبا ولك فيهن تشديد النون وحذفها والاصل التخفيف والثبوت ولجمع المذكر الاولى بالقصر والمد والذين بالياء مطلقا أو بالواو رفعا ولجمع المؤنث اللائى واللاتى باثبات الياء وحذفها فيهما وقد قرئ واللائى يئسن بالوجهين ولم يقرأ في السبعة واللاتى يأتين الفاحشة الا بالياء لانه أخف من اللائى لكونه بغير همزة ومن الموصولات موصولات عامة في المفرد المذكر وفروعه وهى من وأصل وضعها لمن يعقل نحو أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى وما لما لا يعقل نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وذو في لغة طيئ يقولون جاءنى ذو قام وذا بشرطين أحدهما أن يتقدم عليها ما الاستفهامية نحو ماذا أنزل ربكم أى ما الذى أنزل ربكم أو من الاستفهامية نحو من ذا لقيت وقول الشاعر

وقصيدة تأتى الملوك غريبة * قد قلتها ليقال من ذا قالها

أى من الذى قالها وهذا الشرط خالف فيه الكوفيون فلم يشترطوه واستدلوا بقوله

عدس ما لعباد عليك امارة * نجوت وهذا تحملين طليق

زعموا ان التقدير والذى تحملينه طليق فذا موصول مبتدأ وتحملين صلة والعائد محذوف وطليق خبر الشرط الثانى أن لا تكون ذا ملغاة والغاؤها بان تركب مع ما فيصيرا اسما واحدا فتقول ماذا صنعت وتنزل ماذا بمنزلة قولك أى شئ فتكون مفعولا مقدما فان قدرت ما مبتدأ وذا خبرا فهى موصولة لانها لم تلغ ومنها أى كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد أى الذى هو أشد وقد تقدم الكلام فيها ومنها أل الداخلة على اسم الفاعل كالضارب أو اسم المفعول كالمضروب هذا قول الفارسى وابن السراج وأكثر المتأخرين وزعم المازنى أنها موصول حرفى ويرده أنها لا تؤول بالمصدر وان الضمير يعود عليها وزعم أبو الحسن الاخفش أنها حرف تعريف ويرده ان هذا الوصف يمتنع تقديم معموله ويجوز عطف الفعل عليه كقوله تعالى فالمغيرات صبحا فأثرن فعطف أثرن على مغيرات لان التقدير فاللاتى أغرن فأثرن والمغيرات مفعلات من الغارة وصبحا ظرف زمان كانوا يغيرون على أعدائهم في الصباح لانهم حينئذ يصيبونهم وهم غافلون لا يعلمون ويقال انها كانت سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى كنانة فابطأ عليه خبرها فجاءه به الوحى اليه والنقع الغبار أو الصوت من قوله عليه الصلاة والسلام ما لم يكن نقع أو لقلقة أى فهيجن بالمغار عليهم صياحا وجلبة * ثم قلت (الخامس المحلى بأل العهدية

(قوله به يعدلون) لكن عدل الى لفظ الرب لما فيه من مهابة المسمى واجلالا أن يعدل به غيره

(قوله ففصل التكرار) أقول لكنه ليس تكرارا ثقيلا بل حسن الالتذاذ

(قوله في سرد المشهور) لا كذوات وذوا وام في لغة حمير

كجاء القاضي ونحو فيها مصباح المصباح الآية أو الجنسية نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ونحو وجعلنا من الماء كل شئ حي ويجب ثبوتها في فاعلي نعم وبئس المظهر من نحو نعم العبد وبئس مثل القوم فنعم ابن أخت القوم فاما المضمر فمستتر مفسر بتمييز نحو نعم امرأ هرم ومنه فنعما هي وفي نعتي الاشارة مطلقا وأي في النداء نحو يا أيها الانسان ونحو ما لهذا الكتاب وقد يقال يا أيهذا ويجب في السعة حذفها من المنادى الا من اسم الله تعالى والجملة المسمى بها ومن المضاف الا اذا كانت صفة معربة بالحروف أو مضافة الى ما فيه أل) وأقول الخامس من المعارف المحلى بالالف واللام العهدية أو الجنسية وأشرت الى أن كلا منهما قسمان لان العهدية اما أن يشار بها الى معهود ذهني أو ذكري فالاول كقولك جاء القاضي اذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاض خاص والثاني كقوله تعالى فيها مصباح المصباح الآية فان أل في المصباح وفي الزجاجة للعهد في مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما وأل الجنسية قسمان لانها اما أن تكون استغراقية أو مشارا بها الى نفس الحقيقة فالاول كقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا أي كل فرد من أفراد الانسان ونحو ذلك الكتاب أي ان هذا الكتاب هو كل الكتب الا أن الاستغراق في الآية الاولى لافراد الجنس وفي الثانية لخصائص الجنس كقولك زيد الرجل أي الذي اجتمع فيه صفات الرجال المحمودة والثاني نحو وجعلنا من الماء كل شئ حي أي من هذه الحقيقة لا من كل شئ اسمه ماء وقولي العهدية أو الجنسية خرج به المحلى بالالف واللام الزائدتين فانهما ليست لعهد ولا جنس وذلك كقراءة بعضهم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح ياء ليخرجن وضم رائه وذلك لان الاذل على هذه القراءة حال والحال واجبة التنكير فلهذا قلنا ان أل زائدة لا معرفة والتقدير ليخرجن الاعز منها ذليلا ولك أن تقدر ان الاصل خروج الاذل ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فانتصب على المصدر على سبيل النيابة وحينئذ فلا يحتاج لدعوى الزيادة ثم ذكرت ان أل المعرفة يجب ثبوتها في مسئلتين ويجب حذفها في مسئلتين أما مسئلتا الثبوت فاحداهما أن يكون الاسم فاعلا ظاهرا للفعل نعم أو بئس كقوله تعالى نعم العبد انه أواب فنعم القادرون فنعم الماهدون بئس الشراب وأشرت بالتمثيل بقوله تعالى بئس مثل القوم الى أنه لا يشترط كون أل في نفس الاسم الذي وقع فاعلا كما في نعم العبد بل يجوز كونها فيه وكونها فيما أضيف هو اليه نحو ولنعم دار المتقين فبئس مثوى المتكبرين بئس مثل القوم ولو كان فاعل نعم وبئس مضمرا وجب فيه ثلاثة أمور أحدها أن يكون مفردا لا مثنى ولا مجموعا مستترا لا بارزا مفسرا بتمييز بعده كقولك نعم رجلا زيد ونعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وقول الشاعر

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة * الا وكان لمرتاع بها وزرا

والثانية أن يكون الاسم نعتا لاسم الاشارة نحو ما لهذا الكتاب ما لهذا الرسول وقولك مررت بهذا الرجل أو نعتا لأي في النداء نحو يا أيها الرسول يا أيها الانسان ولكن قد تنعت أي باسم الاشارة كقولك يا أيهذا والغالب حينئذ أن تنعت الاشارة كقوله

ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وقد لا ينعت كقوله أيهذان كلا زاديكما * ودعاني واغلا فيمن يغل

وأما مسئلتا الحذف فاحداهما أن يكون الاسم منادى فتقول في نداء الغلام والرجل والانسان يا غلام ويا رجل ويا انسان ويستثنى من ذلك أمران أحدهما اسم الله تعالى فيجوز أن تقول يا الله فتجمع بين يا والالف واللام ولك قطع ألف اسم الله تعالى ووصلها والثاني الجملة المسمى بها فلو سميت بقولك المنطلق زيد ثم ناديته قلت يا المنطلق زيد الثانية أن يكون الاسم مضافا كقولك في الغلام والدار غلامي وداري ولا تقل الغلامي ولا الداري فتجمع بين أل والاضافة ويستثنى من ذلك مسئلتان احداهما أن يكون المضاف صفة معربة بالحروف فيجوز حينئذ اجتماع أل والاضافة وذلك نحو الضاربا زيد والضاربو زيد والثانية أن يكون المضاف صفة والمضاف اليه معمولا لها وهو بالالف واللام فيجوز حينئذ أيضا الجمع بين الالف واللام والاضافة وذلك نحو الضارب الرجل والراكب الفرس وما عداهما لا يجوز وفي ذلك خلاف للفراء في اجازة الضارب زيد ونحوه مما المضاف فيه

(قوله وفي نعتي الاشارة مطلقا) ظاهر ما بعده ان معنى الاطلاق سواء كان في النداء أو في غيره مع أن اسم الاشارة لا يلزم وصفه بما فيه أل أبدا نعم يتوصل باسم الاشارة الى نداء ما فيه أل كما يتوصل بأي وقد ينادى اسم الاشارة وحده وينعت بغير ما فيه أل كما يظهر لمن راجع الاشموني وغيره عند قوله وذو اشارة كأي في الصفة فليستبصر

(باب المرفوعات) أقول يحتمل انه جمع مرفوعة أى كلمة مرفوعة وانه جمع مرفوع لان وصف المذكر غير العاقل يجمع بالالف والتاء معاملة له نحسته معاملة المؤنث كايام معدودات كما وضحته نظما ونثرا فى كتابة الازهرية ان قلت ذكر مواد الازهرية تعيين الثانى وانه لا يصح الاول لو قال عشر بحذف التاء قلت حققناه ثم انه يصح ومحل تذكير العدد للمؤنث اذا كان مذكورا والمراد بذكره كما حققه النووى أن يكون بعد العدد فذكره قبله كالعدم فمن ثم يقول الفقهاء سنن الوضوء ثمانية (قوله ما) أى اسم هذا جنس حقيقة بناء على ما حققه الرازى فى حقائق الامور الاصطلاحية لا كالجنس وقد سبق تقريره موضحا (قوله قدم الفعل) فلا يجوز تقديم الفاعل خلافا للكوفيين والاخفش فان قدم فمبتدأ ولا حجة فى قولها ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا برفع مشي لاحتمال ان كان محذوفة هى الخبر أى يكون وئيدا * و يحذفونها ويبقون الخبر و روى بالنصب أى تمشى مشيها وبالجر بدل اشتمال ان قلت هذا التعريف يشمل زيدا من قائم زيد قلت اما على مذهب الكوفى من ان زيدا فاعل سد مسد الخبر وانه لا يشترط الاعتماد فلا ضير وأما على قول البصرى من ان زيدا مبتدأ مؤخر فهو وان قدم عليه شبه الفعل وأسند اليه لان الاسناد للضمير لا يعتبر فى مثل زيد ضارب لكن تقديمه كالعدم اذ رتبة الخبر التأخير والمراد مقدم أصالة ثم قال العلامة الطبلاوى نقل عن السيد الصفوى ان التعريف غير مانع لدخول مفعول المفاعلة كضارب زيد عمرا اذ كل منهما واقع منه فعل اهـ قلت ويمكن أن يجاب بان المراد بالاسناد هنا الاسناد النحوى وهو ضم كلمة الى أخرى على وجه الشأن ذى الفائدة والفعل مع المفعول ليس الشأن الفائدة به ولو قال المصنف وهو الاسم المرفوع لخرج هذا وأغنى عن الجواب السابق الذى هو خفى يجتنب فى التعاريف ان قلت كان يلزم الدور لانه أخذ الحكم المتوقف على التصور فى التعريف المتوقف على كل ما فيه التصور قلت وضحت فى كتابه الازهرية انه لا دور لان الرفع هنا ليس حكما للمحدود يتوقف على تصوره المتوقف عليه حيث أخذ فى الحد بل

صفة والمضاف اليه معرفة بغير الالف واللام وللكوفيين كلهم فى اجازة نحو الثلاثة الاثواب ونحوه مما المضاف فيه عدد والمضاف اليه معدود وللرمانى والمبرد والزمخشرى فى قولهم الضاربى والضاربك والضاربه ان الضمير فى موضع خفض بالاضافة * ثم قلت (السادس المضاف لمعرفة كغلامى وغلام زيد) وأقول هذا خاتمة المعارف وهو المضاف لمعرفة وهو فى درجة ما أضيف اليه فغلام زيد فى رتبة العلم وغلام هذا فى رتبة الاشارة وغلام الذى جاءك فى رتبة الموصول وغلام القاضى فى رتبة ذى الاداة ولا يستثنى من ذلك الا المضاف للمضمر كغلامى فانه ليس فى رتبة المضمر بل هو فى رتبة العلم هذا هو المذهب الصحيح وزعم بعضهم ان ما أضيف الى معرفة فهو فى رتبة ما تحت تلك المعرفة دائما وذهب آخر الى انه فى رتبتها مطلقا ولا يستثنى المضمر والذى يدل على بطلان القول الثانى قوله * كغذروف الوليد المثقب * فوصف المضاف للمعرف بالاداة بالاسم المعرف بالاداة والصفة لا تكون أعرف من الموصوف وعلى بطلان الثالث قولهم مررت بزيد صاحبك * ثم قلت

(باب المرفوعات عشرة أحدها الفاعل وهو ما قدم الفعل أو شبهه عليه وأسند اليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه كعلم زيد ومات بكر وضرب عمرو ومختلف ألوانه) وأقول شرعت من هنا فى ذكر أنواع المعربات وبدأت منها

حكم للاسم الاعم ثم بعد ذلك وجدت العلامة ابن قاسم فى آخر كتابته على المحلى على الورقات تعرض لنحو هذا فلله الحمد (قوله كعلم زيد ومات بكر الخ) اقول صرح الشيخ خالد فى شرح الازهرية بان علم زيد من باب اسناد القائم غير الواقع منه فقلت وجه ان العلم صفة يوجدها المولى

 فى الشخص كالبياض والسواد لكن أنت تعلم أن اللغة تبنى على الظاهر ولا محالة ان العلم فى اللغة واقع من العالم كالضرب الواقع من الضارب خصوصا اذا كان بزيادة تنظر ومعاناة هذا وأيا كان فهو من باب مات بكر أو ضرب عمرو فقال المصنف لا فائدة فى ذكره معهما وكأنه رأى الاول وأشار الى أنه لا فرق بين ما يحصل قهرا أو كرها كالموت وغيره كالعلم لكن الاحسن لو أتى بدله بوصف من الواقع كما انه أتى بوصف من القائم غير الواقع أعنى مختلف ألوانه فكان يقول نحو مات بكر وضرب عمرو وشاب زيد ومختلف ألوانه ومن جملة الشبه الظرف المعتمد نحو أفى الله شك وأعندك مال فلك أن تجعلهما مبتدأ وخبرا وفاعلا ورادعه لكن الظاهر على الثانى أن الفاعل للمتعلق وهو لا يخرج عن الوصف والفعل (قوله شرعت من هنا) أى بعد أن ذكرت مقدمة النحو التى تطلع فيه كتعريف الاسم والفعل وعلامتهما فانك لو لم تعرفهما ما عرفت الفاعل بانه اسم أسند اليه فعل هذا ومما ليست حاجة النحو اليه قوية تعريف الكلام والتطويل فيه وفى أجزائه من اللفظ والصوت والمقاطع بل يظهر أن تعريف الكلام السابق ليس قاصرا على اصطلاح النحو بل هو عرف عام كالدابة لذوات الاربع اذ الكلام لا يقال عرفا الا للفظ المقصود بالفائدة فمن حلف لا أقول لزيد كلاما لا يحنث الا بما لم يرد مطلق المخاطبة أو يقول لا كلمته بدون التصريح بكلام لانه كثر استعمال ما كلمته فى ما خاطبته (قوله فضلات غالبا) ومن غير الغالب خبر كان واسم ان ومنه الفاعل المنصوب نحو خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وهو سماعى قال ابن مالك فى الكافية ورفع مفعول به لا يلتبس * مع نصب فاعل رووا فلا تقس وذلك لان الفاعل لازمه اللبس كما يأتى فحيث أمن فلا ضير فى نصبه ان سمع كقوله مثل القنافذ هداجون قد بلغت * نجران أو بلغت سوآتهم هجر فهجر اسم بلدة ومعلوم ان السوآت هى التى تبلغها هذا على ظاهره من ان المنصوب فاعل والمرفوع مفعول وذهب بعض المحققين الى ان المرفوع فاعل اصطلاحى والمنصوب مفعول اصطلاحى وفيه قلب لان الواقع بالعكس وكأنه يقول قولهم على جهة وقوعه منه أو قيامه به اغلبي وقيل يقدر الاعراب ما نعامن ظهوره الحركة

التى جوزها ظهور المعنى وعلى الاول كان الانسب للمصنف أن يقول فى المرفوعات لانها أركان الاسناد غالبا فيزيد قيد الغالبية أيضا ثم جعله المنصوبات فضلات شاهد عدل على ماسبق لنا فى الجواب عن اعتراض الصنوى (قوله لانها تابعة فى العمدية والفضلية) أى فاخر التابع المتردد عن المتبوعين فلا يقال كان يقدم تابع العمدة لانه ليس متعينا بل ذلك أمر واحد متردد فى التبعية ثم هذا ظاهر فى المجرور بالمضاف وأما المجرور بالحرف فتاخيره لانه منصوب بواسطة ان المجرور مفعول معنى (قوله لامرين) أقول كلا الامرين موجود فى اسم كان وخبران بناء على قول البصرى انهما معمولان لهما لا مرفوعين بما كانا مرفوعين به قبلهما فعاملهما لفظى وقد يحصل اللبس فيحتاج للفرق بين الخبر والاسم فى نحو كان الضارب الآن القائم الامس فعلى ان الضارب اسم يكون معلوما لك فتحكم عليه بالقيام وبالعكس العكس وكانه راعى ندرة هذا أو أراد بالعامل اللفظى المؤصل لا الطارئ (قوله انه يزيل حكم العامل المعنوى) هذا وقولهم النواسخ ليس معناه انها طارئة على المبتدا والخبر فى تحقيق التركيب وان العربى يقول أولا زيد قائم ثم يقول كان زيد قائما بل المراد انا نحكم بذلك تقديرا من حيث ان الغرض الاصلى ثبوت القيام لزيد والتقييد بالمضى مثلا طارئ زائد فاذا زال اللفظى وعاد المعنوى كان رجوعا للحالة الاصلية ولا يقال ان المعنوى طرأ على اللفظى فازال حكمه بل يقال (٤٢) ان الطارئ على الاصل زال تامل (قوله لنحو زيد قام) فتقول زيد مبتدا فان قلت قام زيد ففاعل لامتناع تقديم الخبر الفعلى مع بقاء المبتدا بحاله وخالف الكوفى فيهما (قوله زيد قائم) فى الحقيقة قائم مسند للضمير لكن لما كان لازما لحالة واحدة فى التكلم والخطاب والغيبة كان هذا الضمير كالعدم ذكره الامام السكاكى عفا الله عنه (قوله مخرج لمفعول مالم يسم فاعله) أى لان الضرب فى قولك ضرب عمرو لا واقع منه ولا قائم به بل واقع عليه ومثل هذا يكفى النحوى المعول على الظاهر وأما قولنا ان مصدره ضرب المبنى للمجهول هو الضرب بمعنى المضروبية أى الكون مضروبا وهو وصف لعمرو وقائم به فتدقيق لا ينظر اليه وأما قول نجم الائمة الرضى فمن انه خارج بقوله على جهة قيامه به لان المراد بجهة القيام طريقه وهو صيغة المبنى للمعلوم فانما يتم لو كان ضمير قيامه به للفاعل كيف وهو يوجب دورا باخذ المعرف فى التعريف بل الضمير لطلق الاسم فلاغنى عما أسلفناه (قوله والتقدير صنف الخ) وذلك لان اسم الفاعل انما يعمل معتمدا وقد يكون نعت محذوف عرف * فيستحق العمل الذى وصف (قوله وأنيب الوصف عن الفعل) الاولى حذف هذا لانه ليس من التصرفات بعد التقدير فتامل (قوله كالاختلاف المذكور) أى بالبياض والحمرة والسواد والظاهر ان المراد وغيرهما كالصفرة ففيه اكتفاء (فائدة) زاد بعضهم فى تعريف الفاعل ما أسند اليه فعل تام قال لاخراج اسم كان فاعترض بان اسم كان لم يسند اليه شئ وانما كان مسندة لمصدر خبرها فمعنى كان زيد قائما كان قيام زيد اه قلت هذا رجوع لكان التامة وكلامنا فى الناقصة فالاحسن أن يقال كان لم يؤت بها للاسناد أصلا بل هى رابطة دالة على الزمن فقط أو معه على حدث ناقص وهو كونه على هذه الحالة أى كونه قائما فهى رابطة بين الشئ وصفته فالحدث الناقص هو الربط بين الامرين لعدم تمامه بدونهما تامل واذا تأملت ماسبق وجدت بين الفاعل اللغوى والاصطلاحى عموما وخصوصا من وجه يجتمعان فى ضرب زيد وينفرد الاول فى مفعول الفاعلة والثانى فى مات عمرو والله سبحانه وتعالى أعلم *(باب النائب)* أقول ذكرت فى كتابة الازهرية أوجها سبعة فى التراجم ولكن الاحسن انها موقوفة لامعربة ولا مبنية لانه غنى عن تقدير ومع ذلك الغرض

بالمرفوعات لانها أركان الاسناد وثنيت بالمنصوبات لانها فضلات غالبا وختمت بالمجرورات لانها تابعة فى العمدية والفضلية لغيرها وهو المضاف فان كان عمدة فالمضاف اليه عمدة كما فى قولك قام غلام زيد وان كان فضلة فالمضاف اليه فضلة كما فى قولك رأيت غلام زيد والتابع يتاخر عن المتبوع وبدأت من المرفوعات بالفاعل لامرين احدهما ان عامله لفظى وهو الفعل أو شبهه بخلاف المبتدأ فان عامله معنوى وهو الابتداء والعامل اللفظى أقوى من العامل المعنوى بدليل انه يزيل حكم العامل المعنوى تقول فى زيد قائم كان زيد قائما وان زيدا قائم وظننت زيدا قائما ولما ثبت ان عامل الفاعل أقوى كان الفاعل أقوى والاقوى مقدم على الاضعف الثانى أن الرفع فى الفاعل للفرق بينه وبين المفعول وليس هو فى المبتدأ كذلك والاصل فى الاعراب أن يكون للفرق بين المعانى فقدمت ما هو الاصل والضمير فى قولى وهو للفاعل وقولى ماقدم الفعل أو شبهه عليه مخرج لنحو زيد قام وزيد قائم فان زيدا فيهما أسند اليه الفعل أو شبهه ولكنهما لم يقدما عليه ولابد من هذا القيد لان به يتميز الفاعل من المبتدأ وقولى وأسند اليه مخرج لنحو زيدا فى قولك ضربت زيدا وأنا ضارب زيدا فانه يصدق عليه فيهما انه قدم عليه فعل أو شبهه ولكنهما لم يسندا اليه وقولى على جهة قيامه به أو وقوعه منه مخرج لمفعول مالم يسم فاعله نحو ضرب زيد وعمرو مضروب غلامه فزيد والغلام وان صدق عليهما انهما قدم عليهما فعل وشبهه وأسند اليهما لكن هذا الاسناد على جهة الوقوع عليهما لا على جهة القيام بهما كما فى قولك علم زيد أو الوقوع منهما كما فى قولك ضرب عمرو ومثال ما أسند اليه شبه الفعل بقوله تعالى مختلف ألوانه فالوانه فاعل لمختلف لانه اسم فاعل فهو فى معنى الفعل والتقدير صنف مختلف ألوانه أو يختلف ألوانه فحذف الموصوف وأنيب الوصف عن الفعل وقوله تعالى كذلك أى اختلافا كالاختلاف المذكور فى قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود * ثم قلت (الثانى نائبه وهو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه وغير عامله الى طريقة فعل أو يفعل أو مفعول وهو المفعول به نحو وقضى الامر فان فقد فالمصدر نحو فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة

حاصل وهو تمييز الكلام السابق عن الكلام اللاحق كما حققناه في الاعداد المسرودة في كتابة الازهرية في باب المبتدا (قوله نائب الفاعل) يعني نائبه في صيرورته ركن اسناد من حيث ان حق المبني للمجهول أن يكون مبنيا للمعلوم مسندا للفاعل ولا يعدل عن ذلك الا لنكتة كالجهل أو التجهيل وهذا لا ينافي انه بعد بناء الفعل للمجهول يكون حقه الاسناد للمفعول ولا يسند حينئذ للفاعل الا مجازا كما حققوه في أفعم السيل وسيل مفعم والاصل أفعم السيل الارض أي ملأها فبعد بناء أفعم للمجهول حقه أن يسند الى الارض واسناده للسيل من الاسناد للسبب لانه سبب في كون الارض مفعمة فتدبر (قوله فاعله) من اضافة الصاحب (قوله لوجهين) قال الفاكهي كلاهما منازع فيه لان مفعول ما لم يسم فاعله صار عندهم علما للنائب الفاعل اهـ أقول هذا وجه صحة لا يدفع الاولوية (قوله يكون مفعولا وغيره) أي لان المتبادر من المفعول انما هو المفعول به لكثرة دورانه (قوله في اسناد الفعل) يريد بالفعل المادة من حيث هي وان كانت (٤٣) للفاعل بهيئة مخصوصة وللمفعول باخرى كما هو ظاهر (قوله ولما فرغت من حده الخ) صريح في ان قوله وغيره الخ ليس من تمام الحد ولا وجه له ما المانع من انه من تمامه اذ هو مما يوضح المفعول به وان لم يكن للاحتراز فالاصل في القيود بيان الواقع على انه يمكن انه للاحتراز عن الفاعل المجازي نحو بني الامير البلدة فان الاصل بني عملة الامير البلدة فحذف الفاعل الحقيقي وأنيب الامير منابه لعلاقة السببية (قوله وان ذلك لا يتأتى الا في الفعل الثلاثي) يحتمل فتح الهمزة عطفا على هذين أي ولا أريد أن ذلك التغيير لا يتأتى الا في الثلاثي كما هو مقتضى هذين الوزنين ويحتمل انه بالكسر بيان لسبب عدم ارادة هذين الوزنين فقوله ذلك أي ما ذكر من الوزنين تأمل (قوله وأوضح من هذا) وهو أيضا أبعد لان الاول هو فيه فاعل لغير الفعل المذكور (قوله أن يرفع وصفه) وقياسه ان وصف الفاعل يجوز نصبه لانه مفعول معنى لكن لا يخفى ان ذلك لا يكفي بلا سماع (قوله فانقلبت الالف ياء) الاولى فرجعت الياء الى أصلها لانها انما قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد زال الفتح (قوله من مصدر الخ) ظاهره ولا أولوية بينها (قوله أو مجرور) فهو النائب وحده على التحقيق كما ان النصب محلا للمجرور وحده بدليل ظهوره عند نزع الخافض والجار واسطة فقط (قوله فانه كناية عن المصدر) يحتمل انه كناية عن الحق المترتب فيكون من نيابة المفعول لكن يحتاج لتضمين عفي معنى ترك أو ادعاء حذف الجار وهو ان الاصل عن شئ فمن ثم لم يعرج عليه المصنف والكناية هنا ما كني وعبر به عن المقصود لا الكناية البيانية (قوله لان الخلق كلهم الخ) هذا تعليل للمعلل مع علته قبله (قوله ترغيبا له في العفو) أقول وفي حسن الاتباع بالدية في قوله فاتباع بالمعروف (قوله دون الاول) لان الضمير عليه راجع للمتبع المفهوم من الاتباع (قوله من الظروف المتصرفة) أي حتى يصح رفعها بالنيابة (قوله الفرجين) أي الثقبين في الجبل مثلا

فمن عفي له من أخيه شئ أو الظرف نحو صيم رمضان وجلس امامك أو الجار والمجرور نحو غير المغضوب عليهم ومنه لا يؤخذ منها) وأقول الثاني من المرفوعات نائب الفاعل وهو الذي يعبرون عنه بمفعول ما لم يسم فاعله والعبارة الاولى أولى لوجهين أحدهما ان النائب عن الفاعل يكون مفعولا وغيره كما سيأتي والثاني ان المنصوب في قولك أعطي زيد دينارا يصدق عليه انه مفعول للفعل الذي لم يسم فاعله وليس مقصودا لهم ومعنى قولي أقيم هو مقامه أنه أقيم مقامه في اسناد الفعل اليه ولما فرغت من حده شرعت في بيان ما يعمل بعد حذف الفاعل فذكرت ان الفعل يجب تغييره الى فعل أو يفعل ولا أريد بذلك هذين الوزنين فان ذلك لا يتأتى الا في الفعل الثلاثي وانما أريد انه يضم أوله مطلقا ويكسر ما قبل آخره في الماضي ويفتح في المضارع ثم بعد ذلك يقام المفعول به مقام الفاعل فيعطى أحكامه كلها فيصير مرفوعا بعد ان كان منصوبا وعمدة بعد ان كان فضلة وواجب التأخير عن الفعل بعد ان كان جائز التقديم عليه والمفعول به عند المحققين مقدم في النيابة على غيره وجوبا لانه قد يكون فاعلا في المعنى كقولك أعطيت زيدا دينارا ألا ترى أنه آخذ وأوضح من هذا ضارب زيد عمرا لان الفعل صادر من زيد وعمرو وقد اشتركا في ايجاد الفعل حتى ان بعضهم جوز في هذا المفعول ان يرفع وصفه فيقول ضارب زيد عمرا الجاهل لانه نعت لمرفوع في المعنى ومثلت لنيابته عن الفاعل بقوله تعالى وقضي الامر وأصله قضى الله الامر فحذف الفاعل للعلم به ورفع المفعول به وغير الفعل بضم أوله وكسر ما قبل آخره فانقلبت الالف ياء فان لم يكن في الكلام مفعول به أقيم غيره من مصدر أو ظرف زمان أو مكان أو مجرور فالمصدر كقوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وقوله تعالى فمن عفي له من أخيه شئ وكون نفخة مصدرا واضح وأما شئ فلانه كناية عن المصدر وهو العفو والتقدير والله أعلم فاي شخص من القاتلين عفي له عفو ما من جهة أخيه والاخ هنا محتمل لوجهين أحدهما أن يكون المراد به المقتول فمن للسببية أي بسببه وانما جعل أخا تعطيفا عليه وتنفيرا عن قتله لان الخلق كلهم مشتركون في انهم عبيد الله فهم كالاخوة في ذلك ولانهم أولاد أب واحد وأم واحدة والثاني أن المراد به ولي الدم وسمي أخا ترغيبا له في العفو ومن على هذا لابتداء الغاية وهذا الوجه أحسن لوجهين أحدهما أن كون من لابتداء الغاية أشهر من كونها للسببية والثاني ان الضمير في قوله تعالى وأداء اليه راجع الى مذكور في هذا الوجه دون الاول وظرف الزمان كقولك صيم رمضان وأصله صام الناس رمضان وظرف المكان كقولك جلس أمامك والدليل على ان الامام من الظروف المتصرفة التي يجوز رفعها قول الشاعر

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها

فموضع كلا رفع بالابتداء وخلفها بدل منه وأمامها عطف عليه والجملة التي هي تحسب وما بعدها في موضع رفع خبر

المبتدا والعائد على المبتدا الهاء المتصلة بان وانما يصف الشاعر بقرة وحش بالتبلد أنها لا تدرى على أى شئ تقدم ولا بد من تقدير واو حال قبل كلا فكأنه قال ففقدت هذه الوحشية وكلا النقرتين اللتين هما خلفها وامامها تحسب انه مولى المخافة أى المكان الذى تؤتى فيه والمجرور كقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فيؤخذ فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله وهو حال من ضمير مستتر فيه ومنها جار ومجرور فى موضع رفع أى لا يكن أخذ منها ولو قدر ماهو المتبادر من ان فى يؤخذ ضميرا مستترا هو القائم مقام الفاعل ومنها فى موضع نصب لم يستقم لان ذلك الضمير عائد حينئذ على كل عدل وكل عدل حدث والاحداث لا تؤخذ انما تؤخذ الذوات نعم ان قدر أن لا يؤخذ بمعنى لا يقبل صح ذلك وفهم من قولى فان فقد فالمصدر الى آخره انه لا يجوز اقامة غير المفعول به مع وجود المفعول به وهو مذهب البصريين الا الاخفش واستدل المخالفون بنحو قول الشاعر

أتيح لى من العدا نذيرا * به وقيت الشر مستطيرا

وبقراءة أبى جعفر ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فاقيم فيهما الجار والمجرور وترك المفعول به منصوبا * ثم قلت (ولا يحذفان بل يستتران ويحذف عاملهما جوازا نحو زيد لمن قال من قام أو من ضرب ووجوبا نحو اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت ولا يكونان جملة فنحو وتبين لكم كيف فعلنا بهم على اضمار التبين ونحو واذا قيل ان وعد الله حق على الاسناد الى اللفظ ويؤنث فعلهما لتأنيثهما وجوبا فى نحو الشمس طلعت وقامت هند أو الهندان أو الهندات وجوازا راجحا فى نحو طلعت الشمس ومنه قامت الرجال أو النساء أو الهنود وحضرت القاضى امرأة ومثل قامت النساء نعمت المرأة هند ومرجوحا فى نحو ما قام الا هند وقيل ضرورة ولا تلحقه علامة تثنية ولا جمع وشذ نحو أكلونى البراغيث) وأقول ذكرت هنا خمسة أحكام يشترك فيها الفاعل والنائب عنه الحكم الاول انهما لا يحذفان وذلك لانهما عمدتان ومنزلان من فعلهما منزلة الجزء فان ورد ما ظاهره انهما فيه محذوفان فليس محمولا على ذلك الظاهر وانما هو محمول على انهما ضميران مستتران فمن ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ففاعل يشرب ليس ضميرا عائدا الى ما تقدم ذكره وهو الزانى لان ذلك خلاف المقصود ولا ان الاصل ولا يشرب الشارب فحذف الشارب لان الفاعل عمدة فلا يحذف وانما هو ضمير مستتر فى الفعل عائد على الشارب الذى استلزمه يشرب فان يشرب يستلزم الشارب وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزنى الزانى وعلى ذلك فقس وتلطف لكل موضع بما يناسبه وعن الكسائى اجازة حذف الفاعل وتابعه على ذلك السهيلى وابن مضاء الحكم الثانى ان عاملهما قد يحذف لقرينة وان حذفه على قسمين جائز وواجب فالجائز كقولك زيد جوابا لمن قال لك من قام أو من ضرب فزيد فى جواب الاول فاعل فعل محذوف وفى جواب الثانى نائب عن فاعل فعل محذوف وان شئت صرحت بالفعلين فقلت قام زيد وضرب عمرو والواجب ضابطه أن يتأخر عنه فعل مفسر له وقد اجتمع المثالان فى الآية الكريمة فالسماء فاعل بانشقت محذوفة كالسماء فى قوله تعالى فاذا انشقت السماء الا أن الفعل هنالك مذكور والارض نائب عن فاعل مدت محذوفة وكل من الفعلين يفسره الفعل المذكور فلا يجوز أن يتلفظ به لان المذكور عوض عن المحذوف وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه الحكم الثالث انهما لا يكونان جملة هذا هو المذهب الصحيح وزعم قوم ان ذلك جائز واستدلوا بقوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه وتبين لكم كيف فعلنا بهم واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض فجعلوا جملة ليسجننه فاعلا لبدا وجملة كيف فعلنا بهم فاعلا لتبين وجملة لا تفسدوا فى الارض قائمة مقام فاعل قيل ولا حجة لهم فى ذلك أما الآية الاولى فالفاعل فيها ضمير مستتر عائد اما على مصدر الفعل

(قوله نعم ان قدر أن لا يؤخذ بمعنى لا يقبل) فيكون تضمينا وهل هو قياسى أو سماعى خلاف حقق بعضهم ان النحوى وهو اشراب كلمة معنى أخرى سماعى والبيانى قياسى لانه تقدير عامل لدليل وهل الكلمة المضمنة حقيقة لانها مستعملة فى معناها ملوحة لغيره أو مجاز لانها أشربت معنى غيرها واستعملت فيه أو جمع (٤٤) بينهما هذا والظاهر أن يقال التضمين الحاق مادة بأخرى لتناسبهما معنى نحو شربن بماء البحر ألحق بروين لان الرى كيفية لا تنفس سببها الشرب وهو ابتلاع الماء أو اتحادهما نحو وأحسن بى الحق بلطف ولطف المولى واحسانه واحد فيما يظهر وقولهم اشراب كلمة معنى كلمة أخرى يقتضى اختلاف المعنيين فلا يشمل هذا وعلى ما قلناه فهو حقيقة جزما (قوله واستدل المخالفون الخ) أقول يمكن ان نائب الفاعل ضمير فى أتيح للرجل المعهود ونذيرا نصب على الحال وفى الآية ضمير الغفران المفهوم من السياق غايته انه أناب المفعول الثانى كما قيل وأتيح قدر وأرسل والمستطير المنتشر (قوله على اضمار التبين) أى على ان فى تبين ضمير التبين وأقول الاحسن فى الذوق ان الضمير للظلم المفهوم من قوله وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين الظلم بمشاهدة ما ترتب عليه من العذاب (قوله وشذ نحو أكلونى البراغيث) لا معنى للشذوذ لانه لغة قوم يلزمونها فان سمع من غيرهم ما وافقه أول بما يأتى آخر الشارح وانما يقال الشاذ فى كلام وقع من عربى مخالفا للغته ولم يمكن تأويله فالتأويل مقدم على التشذيذ ولعل الشيخ أراد بالشاذ مقابل اللغة الفصيحة المشهورة (قوله لانهما عمدتان) والتقدير هذا بمجرده لا ينتج فان المبتدا يحذف والخبر أيضا (قوله وهو مؤمن) يعنى ايمانا كاملا وحذف القيد تفظيعا على حد ليس منا من استنجى من ريح ولا نقول ان الايمان يرفع حال المعصية ثم يعود لاقتضائه انه لو مات حالها يموت غير مؤمن

والتقدير ثم بدا لهم بداء كما تقول بدا لى رأى ويؤيد ذلك ان اسناد بدا الى البداء قد جاء مصرحا به فى قول الشاعر

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك فى تلك القلوص بداء

واما على السجن بفتح السين المفهوم من قوله تعالى ليسجننه ويدل عليه قوله تعالى قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه وكذا القول فى الآية الثانية أى وتبين هو أى التبين وجملة الاستفهام مفسرة وأما الآية الثالثة فليس الاسناد فيهما من الاسناد المعنوى الذى هو محل الخلاف وانما هو من الاسناد اللفظى أى واذا قيل لهم هذا اللفظ ولاسناد اللفظى جائز فى جميع الالفاظ كقول العرب زعموا مطية الكذب وفى الحديث لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة الحكم الرابع ان عاملهما يؤنث اذا كانا مؤنثين وذلك على ثلاثة أقسام تأنيث واجب وتأنيث راجح وتأنيث مرجوح فاما التأنيث الواجب ففى مسئلتين احداهما أن يكون الفاعل المؤنث ضميرا متصلا ولا فرق فى ذلك بين حقيقى التأنيث ومجازيه فالحقيقى نحو هند قامت فهند مبتدأ وقام فعل ماض والفاعل مستتر فى الفعل والتقدير قامت هى والتاء علامة التأنيث وهى واجبة لما ذكرناه والمجازى نحو الشمس طلعت واعرابه ظاهر ولما مثلت به فى المقدمة للتأنيث الواجب علم ان وجوب التأنيث مع الحقيقى من باب أولى بخلاف ما لو عكست فاما قول الشاعر

ان السماحة والمروأة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

ولم يقل ضمنتا فضرورة الثانية أن يكون الفاعل اسما ظاهرا متصلا حقيقى التأنيث مفردا أو تثنيته أو جمعا بالالف والتاء فالمفرد كقوله تعالى اذ قالت امرأت عمران والمثنى كقولك قامت الهندان والجمع كقولك قامت الهندات فاما قوله

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

فضرورة ان قدر الفعل ماضيا وأما ان قدر مضارعا وأصله تتمنى فحذف احدى التاءين كما قال تعالى فانذرتكم نارا تلظى فلا ضرورة وأما قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات فانما جاز لاجل الفصل بالمفعول أو لان الفاعل فى الحقيقة أل الموصولة وهى اسم جمع فكأنه قيل اللاتى آمن أو لان الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمؤمنات أى النسوة اللاتى آمن وأما التأنيث الراجح ففى مسئلتين أيضا احداهما أن يكون الفاعل ظاهرا متصلا مجازى التأنيث كقولك طلعت الشمس وقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت فانظر كيف كان عاقبة مكرهم وجمع الشمس والقمر الثانية ان يكون ظاهرا حقيقى التأنيث منفصلا بغير الا كقولك قام اليوم هند وقامت اليوم هند وكقوله

ان امرأ غره منكن واحدة * بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور

والمبرد يخص ذلك بالشعر ومن النوع الاول أعنى المؤنث الظاهر المجازى التأنيث أن يكون الفاعل جمع تكسير أو اسم جمع تقول قامت الزيود وقام الزيود وقامت النساء وقام النساء قال الله تعالى قالت الاعراب وقال نسوة وكذلك اسم الجنس كاورق الشجر وأورقت الشجر فالتأنيث فى ذلك كله على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع وليس لك أن تقول التأنيث فى النساء والهنود حقيقى لان الحقيقى هو الذى له فرج والفرج لآحاد الجمع لا للجمع وأنت انما أسندت الفعل الى الجمع لا الى الآحاد ومن هذا الباب أيضا قولهم نعمت المرأة ونعم المرأة هند فالتأنيث على مقتضى الظاهر والتذكير على معنى الجنس لان المراد بالمرأة الجنس لا واحدة معينة مدحوا الجنس عموما ثم خصوا من أرادوا مدحه وكذلك بئس بالنسبة الى الذم كقولك بئس المرأة حمالة الحطب وبئست المرأة هند وأما التأنيث المرجوح ففى مسئلة واحدة وهى أن يكون الفاعل مفصولا بالا كقولك ما قام الا هند فالتذكير هنا أرجح باعتبار المعنى لان التقدير ما قام أحد الا هند فالفاعل فى الحقيقة مذكر ويجوز التأنيث باعتبار ظاهر اللفظ كقوله

ما برئت من ريبة وذم * فى حربنا الا بنات العم

والدليل على جوازه فى النثر قراءة بعضهم ان كانت الا صيحة واحدة برفع صيحة وقراءة جماعة من السلف فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ببناء الفعل لما لم يسم فاعله وبجعل حرف المضارعة التاء المثناة من فوق وزعم الاخفش ان التأنيث لا يجوز الا فى الشعر وهو محجوج بما ذكرنا الحكم الخامس أن عاملهما لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع فى الامر الغالب بل تقول قام أخواك وقام اخوتك وقام نسوتك كما تقول قام أخوك ومن العرب من يلحق علامات دالة على ذلك كما يلحق الجميع علامة دالة على التأنيث كقوله

(قوله بفتح السين) هو الفعل وبالكسر المكان (قوله والمجازى نحو الشمس) قيل معنى كون تأنيثها مجازا بانه خلاف الاصل اذ الاصل ان للمؤنث فرجا ولك أن تقول هو مجاز بيانى بالاستعارة وذلك ان النحوى يطلق عليها مؤنث لمشابهتها المؤنث الحقيقى فى استعمال العرب فتامل (قوله فحذف احدى التاءين) وهل هى الاولى لان الثانية من نفس المادة أو الثانية لان الاولى أتى بها لافادة المضارعة خلاف (قوله ان امرأ الخ) بذمها بخلف العهد بدليل ما بعده

نسيت عهدى ولم تعبا بجونقتى
تبا لفعلك والمفقود مهجور

(قوله وأنت انما أسندت الفعل لجمع الخ) يعنى أنه فى ظاهر صناعة النحو انما هو مسند للجمع والا فقد صرحوا بان الجمع من باب الكلية فالاسناد اليه ليس من حيث انه جمع بل لآحاده فقولك قام الهنود فى قوة قامت هند وهند الخ ان قلت ما ذكره المصنف موجود فى جمع المذكر والمؤنث السالمين مع وجود التذكير فى الاول

تولى قتال المارقين بنفسه * وقد أسلماه مبعد وحميم

وقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقول بعض العرب أكلوني البراغيث وقول الشاعر

نتج الربيع محاسنا * ألقحنها غر السحائب

وقول الآخر

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي * فأعرضن عني بالخدود النواضر

وقد حمل قوم على هذه اللغة آيات من التنزيل العظيم منها قوله سبحانه وأسروا النجوى الذين ظلموا والاجود تخريجها على غير ذلك وأحسن الوجوه فيها اعراب الذين ظلموا مبتدأ وأسروا النجوى خبرا * ثم قلت (الثالث المبتدأ وهو المجرد عن العوامل اللفظية مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفى به فالاول كزيد قائم وأن تصوموا خير لكم وهل من خالق غير الله والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو أقائم الزيدان وما مضروب العمران) وأقول الثالث من المرفوعات المبتدأ وهو نوعان مبتدأ له خبر وهو الغالب ومبتدأ ليس له خبر ولكن له مرفوع يغني عن الخبر ويشترك النوعان في أمرين أحدهما أنهما مجردان عن العوامل اللفظية والثاني أن لهما عاملا معنويا وهو الابتداء ونعني به كونهما على هذه الصورة من التجرد للاسناد ويفترقان في أمرين أحدهما أن المبتدأ الذي له خبر يكون اسما صريحا نحو والله ربنا ومحمد نبينا ومؤولا بالاسم نحو وأن تصوموا خير لكم أي وصيامكم خير لكم ومثله قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ولذلك قلت المجرد ولم أقل الاسم المجرد ولا يكون المبتدأ المستغني عن الخبر في تأويل الاسم البتة بل ولا كل اسم بل يكون اسما هو صفة نحو أقائم الزيدان وما مضروب العمران والثاني أن المبتدأ الذي له خبر لا يحتاج الى شئ يعتمد عليه والمبتدأ المستغني عن الخبر لا بد أن يعتمد على نفي أو استفهام كما مثلنا وكقوله

خليلي ما واف بعهدي أنتما * اذا لم تكونا لي على من أقاطع

وكقوله

أقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا * ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

وقولي رافعا لمكتفى به أعم من أن يكون ذلك المرفوع اسما ظاهرا كقوم سلمى في البيت الثاني أو ضميرا منفصلا كأنتما في البيت الاول وفيه رد على الكوفيين والزمخشري وابن الحاجب اذ أوجبوا أن يكون المرفوع ظاهرا وأوجبوا في قوله تعالى أراغب أنت أن يكون محمولا على التقديم والتأخير وذلك لا يمكنهم في البيت الاول اذ لا يخبر عن المثنى بالمفرد وأعم من أن يكون ذلك المرفوع فاعلا كما في البيتين أو نائبا عن الفاعل كما في قولك أمضروب الزيدان وخرج عن قولي مكتفى به نحو أقائم أبواه زيد فليس لك أن تعرب أقائم مبتدأ وأبواه فاعلا أغنى عن الخبر

والثالث في الثاني قلت نعم لكن لما سلم فيهما ابتناء المفرد المطابق كالمثنى (قوله وأحسن الوجوه) منها أن الظاهر بدل من الضمير وكأنه عدل عنه للفصل بينهما بالنجوى والشأن ان البدل يلصق المبدل منه (قوله عن العوامل اللفظية) كان عليه أن يقول غير الزائدة لادخال نحو بحسبك درهم وهل من خالق غير الله وكأنه رأى أن الزائد كالعدم (قوله مخبرا عنه الخ) خرج الاعداد المسرودة فانها مجردة موقوفة كما سبق (قوله وهل من خالق غير الله) فخالق مبتدأ مرفوع بضمة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد وغير الله صفة والخبر محذوف أي لكم وهذا أظهر من قول بعضهم ان غير خبر ولا يصح أن يرزقكم خبرا لان هل شذ دخولها على مبتدأ خبره فعل لانها اذا دخلت عليه جعلته فاعلا لما يفسره المذكور كما قالوا في هل زيد قام ويمكن أن يقال ان غير فاعل أغنى عن الخبر وقد اعتمد الوصف على الاستفهام فيكون من الثاني وكان المصنف جعله من الاول لانه ليس القصد الاستفهام عن ثبوت الخلق لغير الله بل عن وجود خالق موصوف بغير الله فليتأمل لانهما متلازمان فالمعين لاحدهما (قوله وهو الابتداء) هذا من جملة أقوال ومنها ان المبتدأ والخبر ترافعا ومنها غير ذلك قيل والخلاف لفظي لا ثمرة له واعترضه بعض المشايخ بان له ثمرة في نحو قوله تعالى قال أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم فان قلنا انهما ترافعا فأنت معمول لراغب فيصح تعلق عن آلهتي براغب وان قلنا ان المبتدأ مرفوع بالابتداء فهو أجنبي من الخبر لا يفصل بينه وبين معموله فهو معمول لمحذوف أي أترغب عن آلهتي اهـ قلت أنت هنا فاعل أغنى عن الخبر فهو معمول جزما فالاولى التمثيل بنحو ضارب زيد في الدار مما المرفوع فيه مبتدأ على الاصح لعدم الاعتماد (قوله ومثله تسمع) أي لانه على حذف أن وسبق ان البيضاوي يرى ان تسمع نفسه مبتدأ لانه أريد به الحدث المستقل فهو اسم كالمصدر (قوله ولم أقل الاسم) لكن القوم عبروا به وأرادوا الاسم ولو تأويلا (قوله لا بد أن يعتمد على نفي أو استفهام) وعدمه قليل جدا خلافا للاخفش والكوفيين ولا حجة لهم في قوله خبير بنو لهب فلا تك ملغيا * مقالة لهبي اذا الطير مرت لجواز ان بنو مبتدأ مؤخر ولا يقال لا يخبر بالمفرد عن الجمع لانا نقول فعيل على صيغ المصادر كنهيق وصهيل فيخبر به عن الواحد وغيره قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير قال الشاعر * هن صديق للذي لم يشب * (قوله فليس لك أن تعرب أقائم مبتدأ الخ) الظاهر انه يصح اعرابه مبتدأ ثانيا والجملة خبرا المبتدأ الاول وهو زيد فيه ثم لا تستقل بالفائدة * (فائدتان) * الاولى الوصف المعتمد ان تطابق مع مرفوعه في الافراد جاز كون المرفوع مبتدأ مؤخرا وانه فاعل أغنى عن الخبر فان تطابقا تثنية وجمعا تعين الاول الا على لغة أكلوني البراغيث فان أفرد الوصف مع تثنية المرفوع وجمعه تعين الثاني لوجوب مطابقة الخبر للمبتدأ بخلاف الفاعل الثانية قد يغني عن الخبر مرفوع وصف أضيف اليه المبتدأ نحو قول أبي نواس غير مأسوف على زمن * ينقضي بالهم والحزن انما يرجو الحياة فتى * عاش في أمن من المحن فقوله على زمن نائب فاعل مأسوف أغنى عن خبر غير وكان المصنف لم يتعرض لذلك لقلته أولانه رأى ان المضاف والمضاف اليه شئ واحد بجمعهما مركب اضافي فكان المرفوع للمضاف

لانه لا يتم به الكلام بل زيد مبتدأ وقائم خبر مقدم وأبواه فاعل به ثم قلت (ولا يبتدأ بنكرة لا ان عمت نحو ما رجل في الدار أو خصت نحو رجل صالح جاءني وعليهما ولعبد مؤمن خير) وأقول الاصل في المبتدا أن يكون معرفة ولا يكون نكرة الا في مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين وأنهاها الى نيف وثلاثين وزعم بعضهم أنها ترجع الى الخصوص والعموم فمن أمثلة الخصوص أن تكون موصوفة اما بصفة مذكورة نحو ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولعبد مؤمن خير من مشرك أو بصفة مقدرة كقولهم السمن منوان بدرهم فالسمن مبتدأ ومنوان مبتدأ ثان وبدرهم خبره والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدا الاول والمسوغ للابتداء بمنوان انه موصوف بصفة مقدرة أي منوان منه ومنها أن تكون مصغرة نحو رجيل جاءني لان التصغير وصف في المعنى بالصغر فكأنك قلت رجل صغير جاءني ومنها ان تكون مضافة كقوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد ومنها ان يتعلق بها معمول كقوله صلى الله عليه وسلم أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فامر ونهي مبتدآن نكرتان وسوغ الابتداء بهما ما تعلق بهما من الجار والمجرور وكذلك أفضل منك جاءني ومن أمثلة العموم أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم نحو كل له قانتون ومن يقم أقم معه ومن جاءك أجيء معه أو يقع في سياق النفي نحو ما رجل في الدار وعلى هذه الامثلة قس ما أشبهها * ثم قلت (الرابع خبره وهو ما تحصل به الفائدة مع مبتدا غير الوصف المذكور) وأقول الرابع من المرفوعات خبر المبتدا وقولي مع مبتدا فصل أول مخرج لفاعل الفعل وقولي غير الوصف المذكور فصل ثان مخرج لفاعل الوصف في نحو أقائم الزيدان وما قائم الزيدان والمراد بالوصف المذكور ما تقدم ذكره في حد المبتدا * ثم قلت (ولا يكون زمانا والمبتدأ اسم ذات ونحو الليلة الهلال متأول) وأقول لما بينت في حد المبتدا ما لا يكون مبتدأ وهو النكرة التي ليست عامة ولا خاصة بينت بعد حد الخبر ما لا يكون خبرا في بعض الاحيان وذلك اسم الزمان فانه لا يقع خبرا عن أسماء الذوات وانما يخبر به عن أسماء الاحداث تقول الصوم اليوم والسفر غدا ولا تقول زيد اليوم ولا عمرو غدا فاما قولهم الليلة الهلال بنصب الليلة على انها ظرف مخبر به عن الهلال مقدم عليه فمؤول وتأويله على ان أصله الليلة رؤية الهلال والرؤية حدث لا ذات ثم حذف المضاف وهو الرؤية وأقيم المضاف اليه مقامه ومثله قولهم في المثل اليوم خمر وغدا أمر التقدير اليوم شرب خمر وغدا حدوث أمر ثم قلت (الخامس اسم كان وأخواتها وهي أمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس مطلقا وتاليه لنفي أو شبهه زال ماضي يزال وبرح وفتئ وانفك وصلة لما الوقتية دام نحو ما دمت حيا) وأقول الخامس من المرفوعات اسم كان وأخواتها الاثنتي عشرة المذكورة فانهن يدخلن على المبتدا والخبر فيرفعن المبتدأ ويسمى اسمهن حقيقة وفاعلهن مجازا وينصبن الخبر ويسمى خبرهن حقيقة ومفعولهن مجازا ثم هن في ذلك على ثلاثة أقسام ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهي ثمانية كان وليس وما بينهما وما يشترط ان يتقدم عليه نفي أو شبهه وهو النهي والدعاء وهي أربعة زال وبرح وفتئ وانفك نحو ولا يزالون مختلفين لن نبرح عليه عاكفين وتقول لا تزال ذاكرا الله ولا تبرح بفعلك مأنوسا ولا زال جنابك محروسا ويشترط في زال شرط آخر وهو أن تكون ماضي يزال فان ماضي يزول فعل تام قاصر بمعنى الذهاب والانتقال نحو ان الله يمسك

على اني أقول يمكن ان غير خبر لمحذوف أي أنا غير ماسوف وقد اعترضه في كتابة الازهرية بانه لو كان كذلك لقال لغير آسف اسم فاعل أسف أي حزن وتحسر *(وأقول)* يجاب بان ماسوف بمعنى مهموم أو انه بمعنى فاعل على حد حجابا مستورا أي ساترا ثم على هذا يكون نفي الاسف هو فقط بخلاف الاول فانه عام أي لا يؤسف على زمن تامل (قوله ولا يبتدأ بنكرة الخ) بخلاف الفاعل فانه يكون نكرة نحو جاءني رجل وقول ابن الحاجب ان الفاعل يخصص بالحكم المتقدم عليه فيه انه حيث كان الحكم هو المخصص فقد ورد على غير مخصوص والفرق بين الفاعل حيث جاز نكرة بلا مسوغ والمبتدا حيث لا يكون نكرة الا بمسوغ ان المبتدأ اذا سمعه المخاطب نكرة (٤٧) نفر عن الكلام لابتدائه بمجهول بخلاف الفاعل فانه يسمع الفعل أولا فاصغى للكلام ذكر جميع ذلك العلامة حسن جلبي الفناري على المطول *(أقول)* كلامه يقتضي انه متى ما تقدم الخبر كان ذلك مسوغا لانه يدفع النفرة مع انهم قالوا لا يكون مسوغا الا اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا مختصين أو جملة بل قالوا ان المسوغ انما هو الوقوع ظرفا والتقديم لخوف الالتباس بالصفة لا دخل له في التسويغ ويقتضي أيضا أن المتأخر لا يكون مسوغا لانه لا يدفع النفرة عن المجهول وكذا كون الخبر من خوارق العادة اللهم الا أن يقال هذا المسوغ يكر بالنادر الى الرجوع ثم اعتراضه على ابن الحاجب يمكن دفعه بان معنى قول ابن الحاجب ان الفاعل يخصص بالحكم المتقدم ان تقدم الحكم سوغ لوقوعه نكرة لكونه يدفع نفرة المخاطب فيرجع للفرق الذي قاله وانا في هذا المقام كلام نفيس جدا في كتابة الازهرية تبع العلامة ابن قاسم وشيخه الصفوي وزيادة على ذلك فاطلبها ان شئت (قوله وعليهما ولعبد مؤمن) اما الخصوص فللوصف بمؤمن واما العموم فلان المراد كل عبد مؤمن بخلاف نحو رجل صالح جاءني فليس الا الخصوص تامل (قوله ترجع الى الخصوص والعموم) انظر ما يدفع في وقوع الخبر ظرفا وتقدم لام الابتداء (قوله اسم كان) أي الاسم المصاحب لكان المعمول لها وكذا قولهم خبر كان ويزيد هذا أن اطلاق الخبر عليه باعتبار ما كان فقس متاملا والا فالسلام عليك (قوله وهو ان يكون ماضي يزال الخ) جمعت الثلاثة في قولي يا مليحا من لا يزال مليحا * ارحم الذي حبه لا يزول حار عقله لا بل لا يزيل اختلاطا * فامنحنه قربا بطه الرسول هذا كتبته في حاشية الازهرية ثم رأيت أحسن منها ان أقول

السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده وان الاولى فى الآية شرطية والثانية نافية وماضى يزيل فعل تام متعد بمعنى ماز يميز يقال زال زيد ضأنه من معز فلان أى ميزه منه وما يشترط ان يتقدم عليه ما المصدرية النائبة عن ظرف الزمان وهو دام والى ذلك أشرت بالتمثيل بالآية الكريمة كقوله سبحانه وتعالى وأوصانى بالصلاة والزكوة مادمت حيا أى مدة دوامى حيا ولو قلت دام زيد صحيحا كان قولك صحيحا حالا لاخبرا وكذلك عجبت من مادام زيد صحيحا لان ما هذه مصدرية لا ظرفية والمعنى عجبت من دوامه صحيحا * ثم قلت (ويجب حذف كان وحدها بعد أما فى نحو اما أنت ذا نفر ويجوز حذفها مع اسمها بعد ان ولو الشرطيتين وحذف نون مضارعها المجزوم الا قبل ساكن أو مضمر متصل) وأقول هذه ثلاث مسائل مهمة تتعلق بكان بالنظر الى الحذف احداها حذفها وجوبا دون اسمها وخبرها وذلك مشروط بخمسة أمور أحدها ان تقع صلة لان الثانى أن يدخل على ان حرف التعليل الثالث أن تتقدم العلة على المعلول الرابع أن يحذف الجار الخامس أن يؤتى بما كقولهم اما أنت منطلقا انطلقت وأصل هذا الكلام انطلقت لان كنت منطلقا أى انطلقت لاجل انطلاقك ثم دخل هذا الكلام تغيير من وجوه أحدها تقديم العلة وهى لان كنت منطلقا على المعلول وهى انطلقت وفائدة ذلك الدلالة على الاختصاص والثانى حذف لام العلة وفائدة ذلك الاختصار والثالث حذف كان وفائدته أيضا الاختصار والرابع انفصال الضمير وذلك لازم عن حذف كان والخامس وجوب زيادة ما وذلك لارادة التعويض والسادس ادغام النون فى الميم وذلك لتقارب الحرفين مع سكون الاول وكونهما فى كلمتين ومن شواهد هذه المسئلة قول العباس بن مرداس رضى الله تعالى عنه

أباخراشة أما أنت ذانفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

أبا منادى بتقدير يا أبا وخراشة بضم الخاء المعجمة وأما أنت ذا نفر فاصله لان كنت ذا نفر فعمل فيه ماذكرنا والذى يتعلق به اللام محذوف أى لان كنت ذا نفرا فتخرت على والمراد بالضبع السنة المجدبة المسئلة الثانية حذف كان مع اسمها وابقاء خبرها وذلك جائز لا واجب وشرطه أن يتقدمها ان أو لو الشرطيتان فالاول كقوله صلى الله عليه وسلم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فتقديره ان كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وان كان عملهم شرا فجزاؤهم شر وهذا أرجح الاوجه فى مثل هذا التركيب وفيه وجوه أخر والثانى كقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد أى ولو كان الذى تلتمسه خاتما من حديد المسئلة الثالثة حذف نون كان وذلك مشروط بامور أحدها أن تكون بلفظ المضارع والثانى أن يكون المضارع مجزوما والثالث أن لا يقع بعد النون ساكن والرابع أن لا يقع بعده ضمير متصل وذلك نحو ولم يك من المشركين ولم أك بغيا ولا يجوز فى قولك كان وكن لانتفاء المضارع ولا فى نحو هو يكون ولن يكون لانتفاء الجزم ولا فى نحو لم يكن الذين كفروا لوجود الساكن ولا فى نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك فى قتله لوجود الضمير * ثم قلت (السادس اسم أفعال المقاربة وهى كاد وكرب وأوشك لدنو الخبر وعسى واخلولق وحرى للترجيه وطفق وعلق وأنشأ وأخذ وجعل وهب وهلهل للشروع فيه ويكون خبرها مضارعا) وأقول السادس من المرفوعات اسم الافعال المذكورة وهى تنقسم باعتبار معانيها الى ثلاثة أقسام ما يدل على مقاربة المسمى باسمها للخبر وهى ثلاثة كاد وكرب وأوشك وما يدل على ترجى المتكلم للخبر وهى ثلاثة أيضا عسى وحرى واخلولق وما يدل على شروع المسمى باسمها فى خبرها وهى كثيرة ذكرت منها هنا سبعة فتكملت أفعال هذا الباب ثلاثة عشر كما أن الافعال فى باب كان كذلك فهذه الثلاثة عشر تعمل عمل كان فترفع المبتدأ وتنصب الخبر الا أن خبرها

يارحيما من لا يزال رحيما * ارحم الذى ببابكم لا يزول باعذ نبا بل لا يزيل اختلاطا * فامحنه عفوا بطه الرسول (قوله بعد ما) فيه تساهل لان كان انما حذفت بعد أن المصدرية فقط وما انما زيدت بعد حذفها عوضا عنها وكذا بعد ان الشرطية فى قولهم افعل هذا اما لا وأصله ان كنت لا تفعل غيره قال ناصر التحقيق اللقانى ولا حاجة الى اضمار كان بل المنفى المجعول خبرا نجعله الشرط وما على حد ما فى اما ترين من البشر أحدا فليتامل (قوله بعد ان ولو) التقييد بهما لكونه أراد الجواز الشائع المشهور والا فتحذف كان فى غيرهما نحو من لد شولا فالى اتلائها أى من لد كانت شولا (قوله مهمة) أى محركة للهمة للاعتناء بها (قوله العباس بن مرداس) أحد الصحابة رضوان الله عليهم جد الشيخ عبد الرحمن الاخضرى كما ذكره آخر شرح سلمه (قوله أرجح الاوجه) ويجوز رفعهما بحذف كان وخبرها فى الاول أى كان فى عملهم خير ونصبهما بتقدير فيجزون خيرا ويجوز عكس ما قال الشارح وذلك ظاهر لمن تامل (قوله ان لا يقع بعد النون ساكن) أى لانها تحرك حينئذ لالتقاء الساكنين فتقوى بالحركة فلا يجوز حذفها وفى الحقيقة المدار على السماع والا فكانت تحذف ابتداء ولا تحرك (خاتمة) تأتى كان زائدة وهى جواب قولهم فعل لا فاعل له وكذا افعال أخر منها قلما وكثرما وقصرما وطالما قلت والظاهر فى هذه انها ليست افعالا الان فانها نسلخت عن الفعلية وصارت أداة نفى لا بمنزلة ما وقد أوضحت هذا فى أول كتابة الازهرية وتممت بقية الافعال فارجع اليه ان شئت ولبحث كان فات هنا لذ قائق (فائدة) لا مانع من ان دام زيد صحيحا من النواسخ كما انه لا مانع من ان مادمت حيا فاعل ونصب على الحال وفرقهم لا دليل عليه (قوله أفعال المقاربة) تغليب اصطلاحى والا فافعال الشروع أكثر واعلهم لاحظوا أن كاد أشهر وام الباب فغلبوا قسمها (قوله الترجيه) وهى انشاء وما قبله وما بعده

لايكون الافعلامضارعاثم منه مايقترن بأن ومنه مايتجرد عنها كما يأتى تفصيله ان شاء الله تعالى فى باب المنصوبات ولولا اختصاص خبرها باحكام ليست لكان وأخواتها لم تفرد بباب على حدة قال الله سبحانه يكاد زيتها يضىء عسى ربكم أن يرحمكم قال الشاعر

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى * ثوبى فانهض نهض الشارب السكر
وكنت أمشى على رجلين معتدلا * فصرت أمشى على أخرى من الشجر

وقال آخر هببت ألوم القلب فى طاعة الهوى * فلج كأنى كنت باللوم مغريا

وقال آخر وطئنا ديار المعتدين فهلهلت * نفوسهم قبل الاماتة تزهق

وهذان الفعلان أغرب أفعال الشروع وطفق أشهرها وهى التى وقعت فى التنزيل وذلك فى موضعين أحدهما وطفقا يخصفان أى شرعا يخيطان ورقة على أخرى كما تخصف النعال ليستترا بها وقرأ أبو السمال العدوى وطفقا بالفتح وهى لغة حكاها الاخفش وفيها لغة ثالثة طبق بباء مكسورة مكان الفاء والثانى فطفق مسحا أى شرع يمسح بالسيف سوقها وأعناقها مسحا أى يقطعها قطعا * ثم قلت (السابع اسم ما حمل على ليس وهى أربعة لات فى لغة الجميع ولا تعمل الا فى الحين بكثرة أو الساعة أو الاوان بقلة ولا يجمع بين جزأيها والاكثر كون المحذوف اسمها نحو ولات حين مناص وما ولا النافيتان فى لغة الحجاز وان النافية فى لغة أهل العالية وشرط اعمالهن نفى الخبر وتأخيره وأن لا يليهن معموله وليس ظرفا ولا مجرورا وتنكير معمولى لا وأن لا يقترن اسم ما بان الزائدة نحو ما هذا بشرا * ولا وزر مما قضى الله واقيا * وان ذلك نافعك ولا ضارك) وأقول السابع من المرفوعات اسم ما حمل فى رفع الاسم ونصب الخبر على ليس وهى أحرف أربعة نافية وهى ما ولا ولات وان فاما ما فانها تعمل هذا العمل بأربعة شروط أحدها أن يكون اسمها مقدما وخبرها مؤخرا والثانى أن لا يقترن الاسم بان الزائدة والثالث أن لا يقترن الخبر بالا والرابع أن لا يليها معمول الخبر وليس ظرفا ولا جارا ومجرورا فاذا استوفت هذه الشروط الاربعة عملت هذا العمل سواء كان اسمها وخبرها نكرتين أو معرفتين أو كان الاسم معرفة والخبر نكرة فالمعرفتان كقوله تعالى ما هن أمهاتهم والنكرتان كقوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين فاحدا اسمها وحاجزين خبرها ومنكم متعلق بمحذوف تقديره أعنى ويحتمل أن أحدا فاعل منكم لاعتماده على النفى وحاجزين نعت له على لفظه فان قلت كيف يوصف الواحد بالجمع وكيف يخبر به عنه قلت جوابهما أنه اسم عام ولهذا جاء لا نفرق بين أحد من رسله والمختلفان كقوله تعالى ما هذا بشرا ولم يقع فى القرآن العظيم اعمالها صريحا فى غير هذه المواضع الثلاثة على الاحتمال المذكور فى الثانى واعمالها لغة أهل الحجاز ولا يجيزونه فى نحو قوله بنى غدانة ما ان أنتم ذهب * ولا صريف ولكن أنتم الخزف لاقتران الاسم بان ولا فى نحو قوله سبحانه وما محمد الا رسول وقوله وما أمرنا الا واحدة لاقتران الخبر بالا ولا فى نحو قولهم فى المثل ما مسىء من أعتب لتقدم خبرها ولا فى نحو قوله

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف

لتقدم معمول خبرها وليس بظرف ولا جار ومجرور ولا يعملها بنو تميم ولو استوفت الشروط الاربعة بل يقولون ما زيد قائم وقرئ على لغتهم ما هذا بشر وما هن أمهاتهم بالرفع وقرئ أيضا بأمهاتهم بالجر بباء زائدة وتحتمل الحجازية والتميمية خلافا لابى على والزمخشرى زعما أن الباء تختص بلغة النصب وأما لا فانها تعمل بالشروط المذكورة الا الشرط الثانى لانتفاء اقتران ان بالاسم فلا حاجة له لان ان لا تزاد بعد لا ويضاف الى الشروط الثلاثة الباقية أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كقوله

تعز فلا شىء على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

وربما عملت فى اسم معرفة كقوله

أنكرتها بعد أعوام مضين لها * لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا

وعلى ذلك قول المتنبى اذ الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

اخبارات (قوله باحكام) كالاقتران بان وعدمه وكونه مضارعا وكونه رافعا لضمير الاسم على ما تقرر فى محله (قوله اسمها) وهو الخبر المحذوف (قوله وتنكير معمولى لا) الظاهر انه وما بعده معمول لمستأنف أى ويشترط فى عمل لا تنكير معموليها وعطفه على ما قبله كما هو المتبادر يفيد انه من شروط اعمالهن أى الثلاثة الا أن يقال المعنى الشرط المضاف للعمل على سبيل الاجمال فتأمل (قوله فاما ما) قدمها هنا اهتماما بها لطول الكلام عليها وقدم فى المتن لات لاتفاق الجميع عليها (قوله بين أحد) أى وبين اثنان فضاف لتعدد (قوله صريحا) أى أن اعرابه صريح فى العمل وان كان احتمالا فى العمل فالمراد بالصراحة أن يكون اعراب العمل صريحا

وإعمالها عمل لا العمل المذكور لغة أهل الحجاز أيضا وأما بنو تميم فيهملونها ويوجبون تكريرها وأما ان فتعمل بالشروط المذكورة الا أن اقتران اسمها بان ممتنع فلا حاجة لاشتراط انتفائه وتعمل في اسم معرفة وخبر نكرة قرأ سعيد بن جبير رحمه الله ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بتخفيف ان وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب عبادا على الخبرية وأمثالكم على انه صفة لعبادا وفي نكرتين سمع ان أحد خيرا من أحد الا بالعافية وفي معرفتين سمع ان ذلك نافعك ولا ضارك وإعمال ان هذه لغة أهل العالية وأما لات فانها تعمل هذا العمل أيضا ولكنها تختص عن أخواتها بأمرين أحدهما انها لا تعمل الا في ثلاث كلمات وهي الحين بكثرة والساعة والاوان بقلة والثاني ان اسمها وخبرها لا يجتمعان والغالب أن يكون المحذوف اسمها والمذكور خبرها وقد يعكس فالاول كقوله تعالى كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص الواو للحال لا نافية بمعنى ليس والتاء زائدة لتوكيد النفي والمبالغة فيه كالتاء في راوية أو لتأنيث الحرف واسمها محذوف وحين مناص خبرها ومضاف اليه أي فنادوا والحالة انه ليس الحين حين مناص أي فرار وتأخر والثاني كقراءة بعضهم ولات حين بالرفع أي وليس حين مناص حينا موجودا لهم عند تناديهم ونزول ما نزل بهم من العذاب ومن اعمالها في الساعة قول الشاعر

ندم البغاة ولات ساعة مندم * والبغي مرتع مبتغيه وخيم

وفي الاوان قوله

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

أصله ليس الحين أوان صلح أو ليس الاوان أوان صلح فحذف اسمها على القاعدة وحذف ما أضيف اليه خبرها وقدر ثبوته فبناه كما يبنى قبل وبعد الا أن أوانا شبيه بنزال وزنا فبناه على الكسر ونونه للضرورة * ثم قلت (الثامن خبر ان وأخواتها أن ولكن وكان وليت ولعل نحو ان الساعة آتية ولا يجوز تقدمه مطلقا ولا توسطه الا ان كان ظرفا أو مجرورا نحو ان في ذلك لعبرة ان لدينا أنكالا) وأقول الثامن من المرفوعات خبر ان وأخواتها الخمسة فانهن يدخلن على المبتدا والخبر فينصبن المبتدا كما سيأتي في باب المنصوبات ويسمى اسمها ويرفعن خبره كما نذكره الآن ويسمى خبرها نحو ان الساعة آتية اعلموا أن الله شديد العقاب كأنهم خشب مسندة لعل الساعة قريب ولا تتقدم أخبارهن عليهن مطلقا وقد أشار الى ذلك الشيخ شرف الدين بن عنين حيث قال

كأني من أخبار ان ولم يجز * له أحد في النحو أن يتقدما

عسى حرف جر من نداك يجرني * اليك فاني من وصالك معدما

ولا على أسمائهن فان الحروف محمولة في الاعمال على الافعال فلكونها فروعا في العمل لا يليق التوسع في معمولاتها بالتقديم والتأخير اللهم الا ان كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فيجوز توسطه بينها وبين أسمائها كقوله تعالى ان لدينا أنكالا ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وفي الحديث ان في الصلاة لشغلا وان من الشعر لحكما ويروى لحكمة فاما تقدمه عليها فلا سبيل الى جوازه لا تقول في الدار ان زيدا * ثم قلت (وتكسر ان في الابتداء وفي أول الصلة والصفة والجملة الحالية والمضاف اليها ما يختص بالجمل والمحكية بالقول وجواب القسم والمخبر بها عن اسم عين وقبل اللام المعلقة وتكسر أو تفتح بعد اذا الفجائية والفاء الجزائية وفي نحو أول قولي اني أحمد الله وتفتح في الباقي) وأقول لان ثلاث حالات وجوب الكسر ووجوب الفتح وجواز الامرين فيجب الكسر في تسع مسائل احداها في ابتداء الكلام نحو انا أعطيناك الكوثر انا أنزلناه في ليلة القدر الثانية ان تقع في أول الصلة كقوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء فما مفعول ثان لآتيناه وهي موصول بمعنى الذي وان وما بعدها صلة واحترزت بقولي أول الصلة من نحو جاء الذي عندي أنه فاضل فان واجبة الفتح وان كانت في الصلة لكنها ليست في أولها الثالثة أن تقع في أول الصفة كمررت برجل انه فاضل ولو قلت مررت برجل عندي أنه فاضل لم تكسر لانها ليست في ابتداء الصفة الرابعة أن تقع في أول الجملة الحالية كقوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون واحترزت بقيد الاولية من نحو أقبل زيد وعندي أنه ظافر الخامس أن تقع في أول الجملة المضاف اليها ما يختص بالجمل وهو اذ واذا و[illegible] نحو جلست حيث ان زيدا جالس وقد أولع الفقهاء وغيرهم بفتح ان بعد حيث وهو لحن فاحش فانها لا تضاف الا الى الجملة وأن المفتوحة ومعمولاها في تأويل المفرد

(قوله مرتع مبتغيه) بالاضافة وقوله وخيم خبر مرتع والمرتع محل ترتع فيه الدواب وتأكله والوخيم ردىء الطعام (قوله أصله ليس الحين أوان) يشير الى أن المحذوف حين كما هو الكثير لا الاوان (قوله لشغلا) أي بالله وخدمته (قوله لحكما) من حكمه ما عاتب الحر الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح ومنها اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ومنها الارعواء اولى وات شيبته وآذنت بمشيب بعده هرم ومنها ان ألطاف الهى لى قالت خل عنك لا تضق ذرعا بأمر أنا اولى بك منك ومنها ياقلب انك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير الى غير ذلك مما لو استقصى قصى (قوله فان واجبة الفتح) لانها في محل مفرد مبتدأ مؤخر وما قبلها خبر مقدم (قوله وهو اذ واذا وحيث) لعل الاولى حذف اذا لانها انما تضاف لجملة فعلية فلا يقع بعدها ان

واحترزت بقيد الاولية من نحو جلست حيث اعتقاد زيد انه مكان حسن ولم أر أحدا من النحويين اشترط الاولية في مسئلتي الحال وحيث ولابد من ذلك السادسة أن تقع قبل اللام المعلقة نحو والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فاللام من لرسوله ومن لكاذبون معلقان لفعلي العلم والشهادة أي مانعان لهما من التسليط على لفظ ما بعدهما فصار لما بعدهما حكم الابتداء فلذلك وجب الكسر ولولا اللام لوجب الفتح كما قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وشهد الله أنه لا اله الا هو السابعة أن تقع محكية بالقول نحو قال اني عبد الله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قل ان ربي يقذف بالحق الثامنة أن تقع جوابا للقسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه التاسعة ان تقع خبرا عن اسم عين نحو زيد انه فاضل وقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة وقد أتيت في شرح هذا الموضع بما لم أسبق اليه فتاملوه ويجب الفتح في ثمان مسائل احداها أن تقع فاعلة نحو أولم يكفهم انا انزلنا اي انزالنا الثانية ان تقع نائبة عن الفاعل نحو وأوحي الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن قل أوحي الى أنه استمع نفر من الجن الثالثة ان تقع مفعولا لغير القول نحو ولا تخافون أنكم أشركتم بالله الرابعة ان تقع في موضع رفع بالابتداء نحو ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة الخامسة أن تقع في موضع خبر اسم معنى نحو اعتقادي أنك فاضل السادسة أن تقع مجرورة بالحرف نحو ذلك بان الله هو الحق السابعة أن تقع مجرورة بالاضافة نحو انه لحق مثل ما أنكم تنطقون الثامنة ان تقع تابعة لشئ مما ذكرنا نحو اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين ونحو واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم فانها في الاولى معطوفة على المفعول وهو نعمتي وفي الثانية بدل منه وهو احدى ويجوز الوجهان في ثلاث مسائل في الاشهر احداها أن تقع بعد اذا الفجائية كقولك خرجت فاذا ان زيدا بالباب قال الشاعر

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا * اذا انه عبد القفا واللهازم

يروى بفتح ان وبكسرها الثانية أن تقع بعد الفاء الجزائية كقوله تعالى من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم قرئ بكسر ان وفتحها الثالثة في نحو أول قولي اني أحمد الله وضابط ذلك أن تقع خبرا عن قول وخبرها قولا كاحمد ونحوه وفاعل القولين واحد فاستوفى هذا الضابط كالمثال المذكور جاز فيه الفتح على معنى أول قولي حمد الله والكسر على جعل أول قولي مبتدأ واني أحمد الله جملة أخبر بها عن هذا المبتدا وهي مستغنية عن عائد يعود على المبتدا لانها نفس المبتدا في المعنى فكأنه قيل أول قولي هذا الكلام المفتتح باني ونظير ذلك قوله سبحانه دعواهم فيها سبحانك اللهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ماقلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله * ثم قلت (التاسع خبر لا التي لنفي الجنس نحو لا رجل أفضل من زيد ويجب تنكيره كالاسم وتاخيره ولو ظرفا ويكثر حذفه ان علم وتميم لا تذكره حينئذ) وأقول التاسع من المرفوعات خبر لا التي لنفي الجنس اعلم ان لا على ثلاثة أقسام أحدها أن تكون ناهية فتختص بالمضارع وتجزمه نحو ولا تمش في الارض مرحا فلا يسرف في القتل لا تحزن ان الله معنا وتستعار للدعاء فتجزم أيضا نحو لا تؤاخذنا الثاني أن تكون زائدة دخولها في

(قوله بفتح ان وكسرها) فالكسر ظاهر والفتح على انها في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أي حاصل والجملة جواب الشرط أو مضافة اليها اذا الفجائية وهي حرف أو ظرف عامله محذوف فتقديره فاذا زيد قام فاجات وقت قيام زيد وانما تضاف اذا الجملة اسمية وقول العرب كنت أظن ان العقرب أشد لدغة من الزنبور فاذا هو اياها تقديره فاذا هو يساويها فحذف الفعل فانفصل الضمير والكثير فاذا هو هي وأنكر سيبويه الاول في مجلس البرمكي قيل وهي سبب موته كما بسطه المصنف في المغني فعليك به (قوله خبرا عن قول) نحو أول قولي لان افعل التفضيل بعض ما يضاف اليه (قوله وفاعل القولين واحد) أقول لا حاجة لهذا لانه حيث كان القول خبرا عن القول فالمبتدأ عين الخبر معنى ولا يتصور ذلك بداهة الا اذا كان الفاعل واحدا (قوله والكسر الخ) وعلى الكسر فالجملة محكية بالقول لان المراد ان القول نفس هذا اللفظ وليست معمولة للقول أي ليست منصوبة به فلا ينافي ان الخبر مرفوع بالمبتدا وفي ذلك قال أخونا الفاضل الشيخ أحمد السجاعي

أيها الحاذق الذي حاز فهما * في علوم كالشمس نورا أضاء

جملة حكوها بقول ولم تعمل فيه ما الذي يزيل خفاه

فاجبته بقولي يا فهيما عمي بنظم كدر * زاد حسنا فقلتم له وبهاء

بدء قولي اني حمدت ربي * مخبرا بالمحكي يجلوا العماء

قال هذا المحقق ابن هشام * في كتاب يعطي اللبيب غناه

(قوله خبر لا) هو معمول لها ان كان اسمها معربا أو مبنيا عند غير سيبويه اما عنده فهو مرفوع بالخبرية ووجهه انها لما تجردت عن العمل في لفظ الاسم مع كونه بلصقها فهو عن الخبر أولى (قوله ويجب تنكيره) لانها لنفي الجنس أي لنفي افراده أي نفي بعض الاحكام عن جميع افراده وهذا لا يعقل في المعرفة لانها مشخص كذا قال الرضي لكن لا يخفى أنه لا يتاتى في نحو علم الجنس من المعارف (قوله ولو ظرفا) بخلاف ان لان لا انما عملت بالحمل عليها فهي أضعف والجامع التاكيد فان هذه لتاكيد النفي وتلك لتاكيد الاثبات وقيل هو من حمل النقيض على النقيض (قوله ناهية) هو وقولهم نافية من الاسناد لما هو كالآلة والفاعل حقيقة المتكلم (قوله وتستعار للدعاء) بجامع مطلق الطلب (قوله أن لا تسجد) يحتمل ان لا أصلية على حذف حرف الجر ومعمول المنع أي ما منعك امتثال أمري بان لا تسجد والباء حينئذ راجعة للمنع لكن ما قاله المصنف اساس وانظر ما فائدة زيادة لا ولعل والله أعلم فائدتها الاشارة الى شدة خبثه بحيث لا يسند اليه فعل السجود على صورة

الكلام بكروجها فلاتعمل شيأ نحو مامنعك أن لا تسجد أى ان تسجد بدليل انه قد جاء فى مكان آخر بغير لا وقوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شئ من فضل الله وقوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون الثالث أن تكون نافية وهى نوعان داخلة على معرفة فيجب اهمالها وتكرارها نحو لا زيد فى الدار ولا عمرو وداخلة على نكرة وهى ضربان عاملة عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر كما تقدم وهو قليل وعاملة عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر والكلام الآن فيها وهى التى أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص لا على سبيل الاحتمال وشرط اعمالها هذا العمل أمران أحدهما أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كما بينا والثانى أن يكون الاسم مقدما والخبر مؤخرا وذلك كقولك لا صاحب علم ممقوت ولا طالع جبلا حاضر فلو دخلت على معرفة أو على خبر مقدم وجب اهمالها وتكرارها فالاول كما تقدم من قولك لا زيد فى الدار ولا عمرو وأما قول بعض العرب لا بصرة لكم وقول عمر قضية ولا أبا حسن لها يريد على بن أبى طالب رضى الله عنهما وقول أبى سفيان يوم فتح مكة لا قريش بعد اليوم وقول الشاعر

أرى الحاجات عند أبى خبيب * يكدن ولا أمية فى البلاد

فمؤول بتقدير مثل أى ولا مثل أبى حسن ولا مثل البصرة ولا مثل قريش ولا مثل أمية والثانى كقول الله سبحانه وتعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ويكثر حذف هذا الخبر اذا علم كقول الله سبحانه وتعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت أى فلا فوت لهم وقوله تعالى لا ضير أى لا ضير علينا وبنو تميم يوجبون حذفه اذا كان معلوما وأما اذا جهل فلا يجوز حذفه عند أحد فضلا عن ان يجب وذلك نحو لا أحد أغير من الله عز وجل * ثم قلت (العاشر الفعل المضارع اذا تجرد من ناصب وجازم) وأقول العاشر من المرفوعات وهو خاتمها الفعل المضارع اذا تجرد من ناصب وجازم كقولك يقوم زيد ويقعد عمرو فأما قول أبى طالب يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم

محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شئ تبالا

فهو مقرون بجازم مقدر وهو لام الدعاء وقوله تبالا أصله وبالا فابدل الواو تاء كما قالوا فى وراث وجاه تراث وتجاه وأما قول امرئ القيس

فاليوم أشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

فليس قوله أشرب مجزوما وانما هو مرفوع ولكن حذفت الضمة للضرورة أو على تنزيل ربغ من قوله أشرب غير منزلة عضد بالضم فانهم قد يجرون المنفصل مجرى المتصل فكما يقال فى عضد بالضم عضد بالسكون كذلك قيل فى ربغ بالضم ربغ بالاسكان * ولما انهيت القول فى المرفوعات شرعت فى المنصوبات فقلت

*(باب المنصوبات خمسة عشر أحدها المفعول به وهو ما وقع عليه فعل الفاعل كضربت زيدا) وأقول المنصوبات محصورة فى خمسة عشر نوعا وبدأت منها بالمفاعيل لانها الاصل وغيرها محمول عليها ومشبه بها وبدأت من المفاعيل بالمفعول به كما فعل الفارسى وجماعة منهم صاحبا المقرب والتسهيل لا بالمفعول المطلق كما فعل الزمخشرى وابن الحاجب ووجه ما اخترناه ان المفعول به أحوج الى الاعراب لانه الذى يقع بينه وبين الفاعل الالتباس والمراد بالوقوع التعلق المعنوى لا المباشرة أعنى تعلقه بما لا يعقل الا به ولذلك لم يكن الا الفعل المتعدى ولولا هذا التفسير لخرج منه نحو أردت السفر لعدم المباشرة وخرج بقولنا ما وقع عليه المفعول المطلق فانه نفس الفعل الواقع والظرف فانما الفعل يقع فيه والمفعول له فان الفعل يقع لاجله والمفعول معه فان الفعل يقع معه لا عليه * ثم قلت (ومنه ما أضمر عامله جوازا نحو قالوا خيرا ووجوبا فى مواضع منها باب الاشتغال نحو وكل انسان ألزمناه) وأقول الذى ينصب المفعول به واحد من أربعة الفعل المتعدى ووصفه ومصدره واسم فعله فالفعل المتعدى نحو وورث سليمان داود ووصفه نحو ان الله بالغ أمره ومصدره نحو ولولا دفع الله الناس واسم فعله نحو عليكم أنفسكم وكونه مذكورا هو الاصل كما فى هذه الامثلة وقد يضمر جوازا اذا دل عليه دليل مقالى أو حالى فالاول نحو قالوا خيرا أى أنزل ربنا خيرا بدليل ماذا أنزل ربكم والثانى نحو قولك لمن تأهب لسفر مكة باضمار تريد ولمن سدد سهما القرطاس باضمار تصيب وقد يضمر وجوبا فى مواضع منها باب الاشتغال وحقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه

الاثبات بل على صورة النفى وكذا قوله انهم لا يرجعون أى ان الرجوع ممتنع عليهم كل الامتناع بحيث لا يسند اليهم الا منفيا والله أعلم باسرار كتابه فاستغفر الله العظيم (قوله وحرام) أى ممتنع عادة ان قلت احمله على الامتناع الشرعى ولا أصلية والمراد عدم رجوعهم يوم القيامة ممتنع بالسمع قلت لا يناسبه قوله بعد حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج فانه غاية لامتناع الرجوع فحينئذ المراد الرجوع فى الدنيا (قوله لا على سبيل الاحتمال) أى كما فى العاملة عمل ليس وقولهم فيها انها نافية للوحدة أى احتمالا مرجوحا والا فالنكرة فى سياق النفى ظاهرة فى العموم (قوله يكدن) بالكاف كناية عن عدم قضائها وقوله ولا أمية يعنى ولا بنى أمية الذين يقضون الحاجات (قوله بتقدير مثل) أو بتأويل المعرفة بكلى فالمراد بالبصرة مطلق بلدة طيبة وبأبى حسن رجل حسن القضاء لما ورد أقضاكم على كما قالوا لكل فرعون موسى أى لكل جبار قهار وكما أولوا حاتما بمطلق رجل كريم (قوله وهو لام الدعاء) أى انه يدعو له بان جميع الناس فداه (قوله غير مستحقب) المستحقب الحامل فى الحقيبة أى الخرج والمراد لا اثم على والواغل من يشرب من شراب الناس بلا دعوة (قوله بما لا يعقل الا به) المراد لا يعقل على الوجه الاكمل والا فالمفعول فضلة لا تتوقف عليها الفائدة أو المراد انه لا يعقل تحققه فى الوقع الا معه وان لم يلزم ذكره وقد يناقشان بظرف الزمان فليتأمل ذلك (قوله منها باب الاشتغال)

فعل أو وصف صالح للعمل فيما قبله مشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره أو ملابسه فمثال اشتغال الفعل بضمير السابق زيدا ضربته وقوله تعالى وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ومثال اشتغال الوصف زيدا أنا ضاربه الآن أو غدا ومثال اشتغال العامل بملابس ضمير السابق زيدا ضربت غلامه وزيدا أنا ضارب غلامه الآن أو غدا فالنصب في ذلك وما أشبهه بعامل مضمر وجوبا تقديره ضربت زيدا ضربته وألزمنا كل انسان ألزمناه وانما كان الحذف هنا واجبا لان العامل المؤخر مفسر له فلم يجمع بينهما هذا رأي الجمهور وزعم الكسائي أن نصب المتقدم بالعامل المؤخر على الغاء العائد وقال الفراء الفعل عامل في الظاهر المتقدم وفي الضمير المتأخر ورد على الفراء بان الفعل الذي يتعدى لواحد يصير متعديا لاثنين وعلى الكسائي بان الشاغل قد يكون غير ضمير السابق كضربت غلامه فلا يستقيم الغاؤه * ثم قلت (ومنه المنادى وانما يظهر نصبه اذا كان مضافا أو شبهه أو نكرة مجهولة نحو يا عبد الله ويا طالعا جبلا وقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي) وأقول المنادى نوع من أنواع المفعول به وله أحكام تخصه فلهذا أفردته بالذكر وبيان كونه مفعولا به ان قولك يا عبد الله أصله يا أدعو عبد الله فيا حرف تنبيه وادعو فعل مضارع قصد به الانشاء لا الاخبار وفاعله مستتر وعبد الله مفعول ومضاف اليه ولما علموا ان الضرورة داعية الى استعمال النداء كثيرا أوجبوا فيه حذف الفعل اكتفاء بامرين أحدهما دلالة قرينة الحال والثاني الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه والقائم مقامه وهو يا وأخواتها وقد تبين بهذا أن حق المناديات كلها أن تكون منصوبة لانها مفعولات ولكن النصب انما يظهر اذا لم يكن المنادى مبنيا وانما يكون مبنيا اذا أشبه الضمير بكونه مفردا معرفة فانه حينئذ يبنى على الضمة ونائبها نحو يا زيد ويا زيدان ويا زيدون وأما المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة فانهن يستوجبن ظهور النصب وقد مضى ذلك كله مشروحا مفصلا في باب البناء فمن أحب الوقوف عليه فليرجع اليه * ثم قلت (والمنصوب باخص بعد ضمير متكلم ويكون بال نحو نحن العرب أقرى الناس للضيف ومضافا نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة وأيا فيلزمها ما يلزمها في النداء نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل وعلما قليلا فنحو بك الله نرجو الفضل شاذ من وجهين والمنصوب بالزم أو باتق ان تكرر أو عطف عليه أو كان اياك نحو السلاح السلاح الاخ الاخ ونحو السيف والرمح ونحو الاسد الاسد أو نفسك نفسك ونحو ناقة الله وسقياها واياك من الاسد والمحذوف عامله والواقع في مثل أو شبهه نحو الكلاب على البقر وانته خيرا لك) وأقول من المفعولات التي التزم معها حذف العامل المنصوب على الاختصاص وهو كلام على خلاف مقتضى الظاهر لانه خبر بلفظ النداء وحقيقته انه اسم ظاهر معرفة قصد تخصيصه بحكم ضمير قبله والغالب على ذلك الضمير كونه لمتكلم نحو أنا ونحن ويقل كونه لمخاطب ويمتنع كونه لغائب والباعث على هذا الاختصاص فخر أو تواضع أو بيان فالاول كقول بعض الانصار رضي الله عنهم

لنا معشر الانصار مجد مؤثل * بارضائنا خير البرية أحمدا

المؤثل الذي له أصل ومثال الثاني قوله

جد بعفو فانني أيها العبد * الى العفو يا الهي فقير

ومثال الثالث * انا بني نهشل لا ندعى لاب * وتعريفه بال نحو نحن العرب أقرى الناس للضيف التقدير نحن أخص العرب وتعريفه بالاضافة كقوله

نحن بني ضبة أصحاب الجمل * ننعى ابن عفان باطراف الاسل

الاسل الرماح ومن تعريفه بالاضافة قوله صلى الله عليه وسلم انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ونحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة وقد اشتمل الحديث الشريف على ما يقتضي الكشف عنه وهو ان ما من قوله صلى الله عليه وسلم ما تركنا موصول بمعنى الذي محله رفع بالابتداء وتركنا صلته والعائد محذوف أي تركناه وصدقة خبر ما هذا على رواية الرفع وهو أجود لموافقته لرواية ما تركنا فهو صدقة وأما النصب فتقديره ما تركنا مبذول

دعمها بقوله والمنادى الخ (قوله فلهذا أفردته) أقول لم يطرده لما علمت ان قوله والمنادى عطف على قوله باب الاشتغال الذي هو من تتمة المفعول به ولعله نظر للصورة الظاهرية فتامله (قوله فيا حرف تنبيه) أي بحسب الاصل وليست حرف نداء لان النداء مفهوم من أدعو وأما بعد حذف أدعو فيا للنداء وهو قوله الآتي انها كالنائب وليست نائبا حقيقيا اذ لا ترفع فاعلا هذا وذهب بعضهم الى أن المنادى منصوب بيا لنيابتها عن أدعو ثم ادعاء المصنف ان الحرف للتنبيه بحسب الاصل قد يمنع في غير يا من حروف النداء اذ لم يات للتنبيه (قوله والمنصوب باخص) أقول الانسب بقوله فيما ياتي والحامل على ذلك فخر أو تواضع أو بيان انه يقدر في كل مقام ما يناسبه فيقدر أمدح معاشر الانبياء وأحقر أيها العبد وأبين بني نهشل وما قاله المصنف صحيح أيضا وهو المنقول (قوله لا نورث) حكمته ان نسبة الامة كلها للنبي واحدة النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فلا يختص به الوارث ولئلا يعجب وارثهم موتهم فيهلك (قوله وأيا) ظاهره انها في محل نصب باخص وهو قول وقيل بل هي منادى بحرف محذوف ولا مانع من نداء الانسان نفسه وعلى كل فقول المصنف في تفسير أنا أفعل كذا أيها الرجل مختصا من بين الرجال حال معنى وليس القصد انها حال (قوله أو باتق) أي في التحذير وليس لازما فقد يكون باعد نحو اياك والاسد أصله باعد نفسك من الاسد فحذف العامل والمضاف فانفصل الضمير وحذف من فنصب الاسد (قوله وانته خيرا) فالتقدير انته وافعل خيرا ويحتمل ان خيرا مفعول مطلق لانته أي انتهاء انتهاء خيرا وعلى كل فهو اشارة لشبه المثل في كثرة الاستعمال

صدقة فحذف الخبر لسد الحال مسده مثل ونحن عصبة ويجوز فى ما أن تكون موصولا اسميا كما تقدم وأن تكون شرطية منفاعلى الاول فى محل رفع وعلى الثانى فى محل نصب والمعنى أى شئ تركناه فهو صدقة و يكون المنصوب على الاختصاص بلفظ أى فيلزمها فى هذا الباب ما يلزمها فى النداء من التزام بنائها على الضمة وتأنيثها مع المؤنث والتزام افرادها فلا تثنى ولا تجمع باتفاق ومفارقتها للاضافة لفظا وتقديرا ولزوم ها التنبيه بعدها ووصفها باسم معرف باللام لازم الرفع مثال ذلك أنا أفعل كذا أيها الرجل واللهم اغفر لنا أيتها العصابة المعنى أنا أفعل كذا مخصوصا من بين الرجال واللهم اغفر لنا مختصين من بين العصائب ويقل تعريفه بالعلمية فى بك الله نرجو الفضل شذوذان كونه بعد ضمير مخاطب وكونه علما ومن المحذوف عامله المنصوب بالزم ويسمى اغراء والاغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه نحو قوله

أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وانما يلزم حذف عامله اذا تكرر كما سبق فى البيت أو عطف عليه نحو المروأة والنجدة فان فقد التكرار أو العطف جاز ذكر العامل وحذفه نحو الصلاة جامعة فالصلاة منصوب باحضروا مقدرا وجامعة منصوب على الحال ويمكن أن يكون من هذا النوع قول الشاعر

أخاك الذى ان تدعه لملمة * يجبك كما تبغى ويكفيك من يبغى
وان تجفه يوما فليس مكافئا * فيطمع ذو التزوير والوشى أن يصفى

على تقدير الزم أخاك الذى من صفته كذا ويحتمل أن يكون مبتدأ والموصول خبره وجاء على لغة من يستعمل الاخ بالالف فى كل حال ويسمى لغة القصر كقولهم مكره أخاك لا بطل * ثم قلت (الثانى المفعول المطلق وهو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده كضربت ضربا أو ضرب الامير أو ضربتين وما بمعنى المصدر مثله نحو فلا تميلوا كل الميل ولا تضروه شيأ فاجلدوهم ثمانين جلدة) وأقول الثانى من المنصوبات المفعول المطلق وسمى مطلقا لانه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد تقول ضربت ضربا فالضرب مفعول لانه نفس الشئ الذى فعلته بخلاف قولك ضربت زيدا فان زيدا ليس الشئ الذى فعلته ولكنك فعلت به فعلا وهو الضرب ولذلك سمى مفعولا به وكذلك سائر المفاعيل ولهذه العلة قدم الزمخشرى وابن الحاجب فى الذكر المفعول المطلق على غيره لانه المفعول حقيقة وحده ما ذكرت فى المقدمة وقد تبين منه أن هذا المفعول يفيد ثلاثة أمور أحدها التوكيد كقولك ضربت ضربا وقول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وسلموا تسليما صلوا عليه وسلموا تسليما الثانى بيان النوع كقوله تعالى فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وكقولك جلست جلوس القاضى وجلست جلوسا حسنا ورجع القهقرى الثالث بيان العدد كقولك ضربت ضربتين أو ضربات وقول الله تعالى فدكتا دكة واحدة وقولى الفضلة احتراز من نحو قولك ركوعك ركوع حسن أو طويل فانه يفيد بيان النوع ولكنه ليس بفضلة وقولى المؤكد لعامله مخرج لنحو قولك كرهت الفجور الفجور فان الثانى مصدر فضلة مفيد للتوكيد ولكن المؤكد ليس العامل فى المؤكد * ثم قلت (الثالث المفعول له وهو المصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه فى الزمان والفاعل كقمت اجلالا لك ويجوز فيه أن يجر بحرف التعليل ويجب فى معلل فقد شرطا أن يجر باللام أو نائبها) وأقول الثالث من المنصوبات المفعول له ويسمى المفعول لاجله والمفعول من أجله وهو ما اجتمع فيه أربعة أمور أحدها أن يكون مصدرا والثانى أن يكون مذكورا للتعليل والثالث أن يكون المعلل به حدثا مشاركا له فى الزمان والرابع أن يكون مشاركا له فى الفاعل مثال ذلك قوله تعالى يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت فالحذر مصدر مستوف لما ذكرنا فلذلك انتصب على المفعول له والمعنى لاجل حذر الموت ومتى دلت الكلمة على التعليل وفقد منها شرط من الشروط الباقية فليست مفعولا له ويجب حينئذ أن تجر بحرف التعليل فمثال ما فقد المصدرية قولك جئتك للماء والعشب وقوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا وقول امرئ القيس

ولو أن ما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال

نفسه نحو قوله على ألف عرفا أو غيره كانت ابنى حقا وكانه يرى الاخيرين والاول من المؤكد لعامله اذ التقدير تمنون منا وتفدون فداء والتفصيل من اماراته عرف عرفا وحقت بنوتك حقا ويريد بالمؤكد ما يفيد مجرد حدث عامله لا المؤكد المشهور الذى يمتنع حذف عامله ويدخل مفيد التشبيه فى مفيد النوع (قوله يقع عليه) أى بحسب الاصل والا فالمفعول هكذا المتبادر منه المفعول به لكثرة دورانه والمطلق انما يطلق عليه مقيدا بالاطلاق (قوله ولكنك فعلت به فعلا) ربما يتوهم أنه لابد من وجوده قبل الفعل وليس كذلك اذ يكفى ملاحظة ذاته فى العلم ثم تسليط الفعل عليه فظاهر ان جعل السموات فى خلق الله السموات مفعولا به ليس مبنيا كما قيل على ان المعدوم شئ وثابت نفسه كما هو مذهب الاعتزال وزدت ذلك ايضاحا فى غير هذا المحل (قوله كرهت الفجور الفجور) فهذا مفعول به لانه توكيد المفعول به ويرد عليه ضربت الضرب الضرب ولعله يقول مؤكد المؤكد مؤكد (قوله مشاركا له فى الفاعل) وقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا اما بتأويل ومثال إخافة واطماعا أو ان عامله الرؤية المفهوم من يريكم أى يجعلكم رائين والاول أقدح (قوله دلت الكلمة على التعليل) فيه تسمح اذ الدال

عليه اللام وقال فيما تقدم ويجب في معال ولم يقل ويجب فيه لانه اذا فقد شرط قايس مفعولا له فلله دره (قوله بل كل منها مفعول به) لكن بعضها وهو ترغبون أن تنكحوهن مفعول بعد التوسع بحذف الجار (قوله ما لا يختص بمكان بعينه) هذا يشمل المقادير مع أنه جعلها قسما مستقلا (قوله يجوز كون مجراها الخ) اعلم انك اذا جعلت مجرى مبتدأ فاليمين ظرف معمول لمحذوف هو الخبر والمجرى حينئذ بمعنى نفس

ومثال ما فقد الاتحاد في الزمان قولك تهيأت اليوم للسفر غدا وقول امرئ القيس أيضا

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل

فان زمن النوم متأخر عن زمن خلع الثوب ومثال ما فقد الاتحاد في الفاعل قولك قمت لامرك اياي وقول الشاعر

واني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

فان فاعل تعروني هو الهزة وفاعل الذكرى هو المتكلم لان التقدير لذكري اياك * ثم قال (الرابع المفعول فيه وهو ما ذكر فضلة لاجل أمر وقع فيه من زمان مطلقا أو مكان مبهم أو مفيد مقدارا أو مادته مادة عامله كصمت يوما أو يوم الخميس وجلست أمامك وسرت فرسخا وجلست مجلسك والمكاني غيرهن مجرور بفي كصليت في المسجد ونحو قال خيمتي أم معبد وقولهم دخلت الدار على التوسع) وأقول الرابع من المنصوبات الخمسة عشر المفعول فيه ويسمى الظرف وهو عبارة عما ذكرت والحاصل أن الاسم قد لا يكون ذكر لاجل أمر وقع فيه ولا هو زمان ولا مكان وذلك كزيدا في ضربت زيدا وقد يكون اعاد كر لاجل أمر وقع فيه ولكنه ليس بزمان ولا مكان نحو رغب المتقون أن يفعلوا خيرا فان المعنى في أن يفعلوا على أحد التفسيرين في قوله تعالى وترغبون أن تنكحوهن وقد يكون العكس نحو انا نخاف من ربنا يوما ونحو لينذر يوم التلاق وأنذرهم يوم الآزفة ونحو الله أعلم حيث يجعل رسالته فهذه الانواع لا تسمى ظرفا في الاصطلاح بل كل منها مفعول به وقع الفعل عليه لا فيه ويظهر ذلك بادنى تامل للمعنى وقد يكون مذكورا لاجل أمر وقع فيه وهو زمان أو مكان فهو حينئذ منصوب على معنى في وهذا النوع خاصة هو المسمى في الاصطلاح ظرفا وذلك كقولك صمت يوما أو يوم الخميس وجلست امامك وأشرت بالتمثيل بيوما ويوم الخميس الى أن ظرف الزمان يجوز أن يكون مبهما وأن يكون مختصا وفي التنزيل سيروا فيها ليالي وأياما النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وسبحوه بكرة وأصيلا وأما ظرف المكان فعلى ثلاثة أقسام أحدها أن يكون مبهما ونعني به ما لا يختص بمكان بعينه وهو نوعان أحدهما أسماء الجهات الست وهي فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فناداها من تحتها في قراءة من فتح ميم من وكان وراءهم ملك وقرئ وكان أمامهم ملك وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وأصل تزاور تتزاور أي تتمايل مشتق من الزور بفتح الواو وهو الميل ومنه زاره أي مال اليه ومعنى تقرضهم تقطعهم من القطيعة وأصله من القطع والمعنى تعرض عنهم الى الجهة المسماة بالشمال وحاصل المعنى أنها لا تصيبهم في طلوعها ولا في غروبها قال الشاعر

صددت الكاس عنا أم عمرو * وكان الكاس مجراها اليمينا

يجوز كون مجراها مبتدأ واليمين ظرف مخبر به عنها أي مجراها في اليمين والجملة خبر كان ويجوز كون مجراها بدلا من الكاس بدل اشتمال فاليمين أيضا ظرف لان المعتمد في الاخبار عنه انما هو البدل لا الاسم ويجوز في وجه ضعيف تقدير اليمين خبر كان لا ظرفا وذلك على اعتبار المبدل منه دون البدل وقال الآخر

لقد علم الضيف والمرملون * اذا اغبر أفق وهبت شمالا

النوع الثاني ما ليس اسم جهة ولكن يشبهه في الابهام كقوله تعالى أو اطرحوه أرضا واذا ألقوا منها مكانا ضيقا

القسم الثاني أن يكون دالا على مساحة معلومة من الارض كسرت فرسخا وميلا وبريدا وأكثرهم يجعل هذا من المبهم وحقيقة القول فيه أن فيه ابهاما واختصاصا أما الابهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعة بعينها وأما الاختصاص فمن جهة دلالته على كمية معينة فعلى هذا يصح فيه القولان والقسم الثالث اسم المكان المشتق من المصدر ولكن شرط هذا أن يكون عامله من مادته كجلست مجلس زيد وذهبت مذهب عمرو وانا كنا نقعد منها مقاعد

الجريان لان مفعل يصلح للزمان والمكان والحدث والمعنى جريانها حاصل في اليمين وان جعلت مجرى بدلا من الكاس فان جعلت المجرى بمعنى الجريان تعين أيضا أن اليمين متعلق بمحذوف والاخبار حينئذ يصح بالنظر لكل من البدل والمبدل منه اذ يصح الكاس حاصلة في اليمين والجريان حاصل في اليمين وان جعلت المجرى بمعنى محل الجريان فاليمين حينئذ نفسه خبر كان والاخبار بالنظر للبدل دون المبدل منه اذ يقال محل الجريان هو اليمين ولا يقال الكاس هي اليمين تامل ماذكرناه ثم انظر عبارة الشارح فانها صعبة فقوله واليمين ظرف مخبر به عنها يعني أنه متعلق بمحذوف خبر قال أي مجراها في اليمين أي حاصل في اليمين والمجرى بمعنى الجريان كما أسلفناه وقوله ويجوز كون مجراها بدلا من الكاس بدل اشتمال فاليمين أيضا ظرف لان المعتمد بالاخبار عنه البدل لا الاسم فيه نظر لان قوله أيضا يفيد ان الظرف متعلق بمحذوف خبر كما هو الوجه الاول وعلمت أن الاخبار يصح بالنظر لكل من البدل والمبدل منه فلا حاجة لقوله لان المعتمد بالاخبار عنه انما هو البدل لا الاسم أي اسم كان المبدل منه وقوله ويجوز في وجه ضعيف فيه انه لا وجه للضعف وقوله وذلك على اعتبار المبدل منه دون البدل العبارة مقلوبة سهوا والصواب على اعتبار البدل دون المبدل منه كما بيناه هذا ما اقتضاه فهمي القاصر وأستغفر الله العظيم

للسمع ولا يجوز جلست مذهب عمرو ونحوه ومما عدا هذه الانواع الثلاثة من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرف فلا تقول صليت المسجد ولا أقمت السوق ولا جلست الطريق لان هذه أمكنة خاصة ألا ترى أنه ليس كل مكان يسمى مسجدا ولا سوقا ولا طريقا وانما حكمك في هذه الاماكن ونحوها أن تصرح بحرف الظرفية وهو في وقال الشاعر وهو رجل من الجن سمعوا بمكة صوته ولم يروا شخصه يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه حين هاجر

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فأفلح من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجازى وسودد

وكان حقه أن يقول قالا في خيمتي أم معبد أي قيلا فيها ويروى حلا بدل قالا والتقدير أيضا حلا في خيمتي ولكنه اضطر فأسقط في وأوصل الفعل بنفسه وكذلك عملوا في قولهم دخلت الدار والمسجد ونحو ذلك الا أن التوسع مع دخلت مطرد لكثرة استعمالهم اياه ثم قلت (الخامس المفعول معه وهو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحروفه كسرت والنيل وأنا سائر والنيل) وأقول الخامس من المنصوبات المفعول معه وانما جعل آخرها في الذكر لامرين أحدهما أنهم اختلفوا فيه هل هو قياسي أو سماعي وغيره من المفاعيل لا يختلفون في أنه قياسي والثاني أن العامل انما يصل اليه بواسطة حرف ملفوظ به وهو الواو بخلاف سائر المنصوبات وهو عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور أحدها أن يكون اسما والثاني أن يكون واقعا بعد الواو الدالة على المصاحبة والثالث أن تكون تلك الواو مسبوقة بفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه وذلك كقولك سرت والنيل واستوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة وكقول الله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم أي فاجمعوا أمركم مع شركائكم فشركاءكم مفعول معه لاستيفائه الشروط الثلاثة ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفا على أمركم لانه حينئذ شريك له في معناه فيكون التقدير أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم وذلك لا يجوز لان أجمع انما يتعلق بالمعاني دون الذوات تقول أجمعت رأيي ولا تقول أجمعت شركائي وانما قلت على ظاهر اللفظ لانه يجوز أن يكون معطوفا على حذف مضاف أي وأمر شركائكم ويجوز أن يكون مفعولا لفعل ثلاثي محذوف أي واجمعوا شركاءكم بوصل الالف ومن قرأ فاجمعوا بوصل الالف صح العطف على قراءته من غير اضمار لانه من جمع وهو مشترك بين المعاني والذوات تقول جمعت أمري وجمعت شركائي قال الله تعالى فجمع كيده ثم أتى الذي جمع مالا وعدده ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولا معه ولكن اذا أمكن العطف فهو أولى لانه الاصل وليس من المفعول معه قول أبي الاسود الدؤلي

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى * كيما يصح به وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا * أبدا وأنت من الرشاد عقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفى * بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

الشاهد في قوله وتأتي مثله فانه ليس مفعولا معه وان كان بعد واو بمعنى مع أي لا تنه عن خلق مع اتيانك مثله لانه ليس باسم ولا نحو قولك بعتك الدار بأثاثها والعبد بثيابه وقول الله سبحانه وتعالى وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وقولك جاء زيد مع عمرو فان هذه الاسماء وان كانت مصاحبة لما قبلها لكنها ليست بعد الواو ولا نحو قولك مزجت عسلا وماء وقول الشاعر

علفتها تبنا وماء باردا * حتى غدت همالة عيناها

وقول الآخر

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

لان الواو ليست بمعنى مع فيهن وانما هي في المثال الاول لعطف مفرد على مفرد واستفيدت المعية من العامل وهو مزجت وفي المثالين الاخيرين لعطف جملة على جملة والتقدير وسقيتها ماء وكحلن العيونا فحذف الفعل والفاعل وبقي المفعول ولا جائز أن تكون فيهما لعطف مفرد على مفرد لعدم تشارك ما قبلها وما بعدها في العامل لان علفت لا يصح تسلطه على الماء وزججن لا يصح تسلطه على العيون ولا تكون للمصاحبة لانتفائها في قوله علفتها

(قوله لانه ليس باسم) يعني ولا بصفته انه لابد من رفع الفعل لانه لو نصب كان بعده اسم مؤول من ان والفعل وهو مفعول به اهـ قلت المشهور في مثله انه معطوف على مصدر متوهم أي لا يكن منك نهي عن خلق واتيان مثله ولا يعرب مفعولا معه لابد في المفعول معه من انه اسم صريح ولا يرتكب في المؤول لضعفه فقد قيل بانه سماعي وقال ابن مالك والعطف ان يمكن بلا ضعف أحق

تبنا وماء باردا ولعـدم فائدته في و زججن الحواجب والعيونا اذ من المعلوم لكل أحد ان العيون مصاحبة للحواجب ولا نحو كل رجل وضيعته لانه وان كان اسما واقعا بعد الواو التي بمعنى مع لكنها غير مسبوقة بفعل ولا ما في معناه ولا نحو هذا لك وأباك ونحوه على أن يكون أباك مفعولا معه منصوبا بما في ها من معنى أنبه أو بما في ذا من معنى أشير أو بما في لك من معنى استقر لان كلا من ها وذا ولك فيه معنى الفعل دون حروفه بخلاف سرت والنيل وأنا سائر والنيل فان العامل في الاول الفعل وفي الثاني الاسم الذي فيه معنى الفعل وحروفه قال سيبويه رحمه الله تعالى وأما هذا لك وأباك فقبيح لانك لم تذكر فعلا ولا ما في معناه وقالوا مراده بالقبيح الممتنع * ثم قلت

* (السادس المشبه بالمفعول به نحو زيد حسن وجهه وسيأتي) * وأقول السادس من المنصوبات المشبه بالمفعول به وهو المنصوب بالصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي الى واحد وذلك في نحو قولك زيد حسن وجهه بنصب الوجه والاصل زيد حسن وجهه بالرفع فزيد مبتدأ وحسن خبر ووجهه فاعل بحسن لان الصفة تعمل عمل الفعل وأنت لو صرحت بالفعل فقلت حسن بضم السين وفتح النون لوجب رفع الوجه بالفاعلية فكذلك حق الصفة أن يجب معها الرفع ولكنهم قصدوا المبالغة مع الصفة فحولوا الاسناد عن الوجه الى ضمير مستتر في الصفة راجع الى زيد ليقتضي ذلك ان الحسن قد عمه بجملته فقيل زيد حسن أي هو ثم نصب وجهه وليس ذلك على المفعولية لان الصفة انما تتعدى تبعا لتعدي فعلها وحسن الذي هو الفعل لا يتعدى فكذلك صفته التي هي فرعه ولا على التمييز لانه معرفة بالاضافة الى الضمير ومذهب البصريين وهو الحق ان التمييز لا يكون معرفة واذا بطل هذان الوجهان تعين ما قلنا من أنه مشبه بالمفعول به وذلك انه شبه حسن بضارب في ان كلا منهما صفة تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث وهي طالبة لما بعدها بعد استيفائها فاعلها فنصب الوجه على التشبيه بعمرو في قولك زيد ضارب عمرا فالحسن مشبه بضارب ووجهه مشبه بعمرو وسيأتي الكلام على هذا الباب بابسط من هذا ان شاء الله تعالى في موضعه * ثم قلت

(السابع الحال وهو وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله نحو فخرج منها خائفا يترقب لآمن من في الارض كلهم جميعا فتبسم ضاحكا وأرسلناك للناس رسولا * وأنا ابن دارة معروفا بها نسبي ويأتي من الفاعل ومن المفعول ومنهما مطلقا ومن المضاف اليه ان كان المضاف بعضه نحو لحم أخيه ميتا أو كبعضه نحو ملة ابراهيم حنيفا أو عاملا فيها نحو اليه مرجعكم جميعا وحقها أن تكون نكرة منتقلة مشتقة وان يكون صاحبها معرفة أو خاصا أو عاما أو مؤخرا وقد يتخلفن) وأقول السابع من المنصوبات الحال يذكر ويؤنث وهو الافصح يقال حال حسن وحال حسنة وقد يؤنث لفظها فيقال حالة قال الشاعر

على حالة لو ان في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

وحده في الاصطلاح ما ذكرت فقولي وصف جنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة وقولي فضلة فصل مخرج للخبر نحو زيد قائم وقوله مسوق لبيان هيئة ما هو له مخرج لامرين أحدهما نعت الفضلة من نحو رأيت رجلا طويلا ومررت برجل طويل فانه وان كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة وانما سيق لتقييد الموصوف وجاء بيان الهيئة ضمنا والثاني بعض أمثلة التمييز نحو لله دره فارسا فانه وان كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة

(قوله بما في ها من معنى الخ) اعلم ان هذه الواو تفيد مصاحبة ما بعدها للمعمول ما هو العامل فيه على قياس سرت والنيل فعلى الاول أنبه مع أبيك وعلى الثاني أشير مع أبيك وعلى الثالث استقر لك مع أبيك وهو المتبادر يعني انه استقر لك أنت وأبيك أو المصاحبة مع ضمير استقر يعني استقر هو مع أبيك لك وذلك لان المصاحبة اما مع المفعول أو مع الفاعل فمن ثم سبق في وأجمعوا أمركم وشركاءكم ان المعنى أمركم مع شركائكم وقوله اذا أعجبتك الدهر حال من امرئ * فدعه وواكل أمره واللياليا معناه دع أمره مع الليالي لا أنك مع الليالي تدع أمره فتأمل وقولك أكلت الخبز و زيدا من المصاحبة مع الفاعل (قوله وصف) أي صريحا أو تأويلا كجاء زيد من الروم ومن أي (٥٧) مشابها للروم ومنه الجملة في نحو جاء زيد والشمس طالعة أو والجيش مصطف اذ هو في تأويل مبكرا ومجترئا وأوضح منه مصاحبا لطلوع الشمس أو اصطفاف الجيش فهي حال حقيقية وقيل بل هي حال سببية والتقدير طالعة الشمس معه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري الجملة مفعول معه (قوله أو مضمون الجملة) يعني ما تضمنته واستلزمته وليس المراد المضمون المشهور المقابل للمفهوم (قوله فتبسم ضاحكا) فالمراد بالضحك هنا التبسم وكرر المثال اشارة الى ان المدار على اتفاق المعنى اتفق اللفظ أو اختلف ولو كان المراد هنا الضحك الذي هو فوق التبسم لكانت حالا منتظرة (قوله أنا ابن دارة معروفا) اختلف في نحو هذا هل العامل المبتدأ لتضمنه معنى التنبيه أي أنبهك على كوني ابن دارة حال كوني معروفا بها أو الخبر أي منسوب لدارة حال كوني معروفا أو محذوف أي حملت معروفا أو تجدني معروفا وهو المشهور وعليه مشى في الالفية فقال * وان تؤكد جملة فمضمر * عاملها ولا نقول التقدير قيدني أو احقني لان الفعل لا يرفع ولا ينصب ضميري اتصال متحدين الا في باب ظن كما في المغني (قوله وهو الافصح) يعني في الصفة اما لفظها فالافصح تذكيره كما تفيده عبارته بعد (قوله حاتم) بالجر اما على انه فاعل ضن وكسرته للضرورة لان قبله خفاء بحاولة مثل رأسه * ايشرب ماء القوم بين الضرائم ذكره الدلجوني في الشواهد وهو مبني على ان الضرورة تغير حركات الاعراب ولا أعلمه الآن أو انه بدل من ضمير جوده وفاعل ضن ضمير حاتم (قوله فضلة) أي نحوية وهو ما زاد على ركني الاسناد ولو توقف عليه المراد نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين (قوله لله دره فارسا) قال

والكنه سيق لبيان جنس المتعجب منه وجاء بيان الهيئة ضمنا وقولى أوتا كيده الى آخره تممت به ذكر أنواع الحال والحاصل أن الحال أربعة أقسام مبينة للهيئة وهى التى لا يستفاد معناها بدون ذكرها ومؤكدة لعاملها وهى التى لو لم تذكر لافاد عاملها معناها ومؤكدة لصاحبها وهى التى يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها ومؤكدة لمضمون الجملة وهى الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين وهى دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة فالمبينة للهيئة كقولك جاء زيد راكبا وأقبل عبد الله فرحا وقول الله تعالى فخرج منها خائفا والمؤكدة لصاحبها كقوله تعالى لآمن من فى الارض كلهم جميعا وقولك جاء الناس قاطبة أو كافة أو طرا وهذا القسم أغفل التنبيه عليه جميع النحويين ومثل ابن مالك بالآية للحال المؤكدة لعاملها وهو سهو والمؤكدة لعاملها كقولك جاء زيد آتيا وعاث عمرو مفسدا وقول الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد وذلك لان الازلاف هو التقريب فكل مزلف قريب وكل قريب غير بعيد وقوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا فتبسم ضاحكا وولى مدبرا ولا تعثوا فى الارض مفسدين فانه يقال عثى بالكسر يعثى بالفتح اذا أفسد والمؤكدة لمضمون الجملة كقولك زيد أبوك عطوفا وقول الشاعر أنا ابن دارة معروفا بها نسبى * وهل بدارة يا للناس من عار
وأشرت بقولى قبله الى أنه لا يجوز أن يقال عطوفا زيد أبوك ولا زيد عطوفا أبوك ثم بينت ان الحال تارة تأتى من الفاعل وذلك كما مثلت به من قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب فان خائفا حال من الضمير المستتر فى خرج العائد على موسى عليه السلام وتارة يأتى من المفعول كما مثلت به من قوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا فان رسولا حال من الكاف التى هى مفعول أرسلنا وانه لا يتوقف مجىء الحال من الفاعل والمفعول على شرط والى انها تجىء عن المضاف اليه وان ذلك يتوقف على واحد من ثلاثة أمور أحدها أن يكون المضاف بعضا كما فى قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فميتا حال من الاخ وهو مخفوض باضافة اللحم اليه والمضاف بعضه وقوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا والثانى أن يكون المضاف كبعض من المضاف اليه فى صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف اليه وذلك كقوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا فحنيفا حال من ابراهيم وهو مخفوض باضافة الملة اليه وليست الملة بعضه ولكنها كبعضه فى صحة الاسقاط والاستغناء به عنها ألا ترى أنه لو قيل بل اتبعوا ابراهيم حنيفا صح كما أنه لو قيل أيحب أحدكم أن يأكل أخاه ميتا ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا كان صحيحا الثالث أن يكون المضاف عاملا فى الحال كما فى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فجميعا حال من الكاف والميم المخفوضة باضافة المرجع والمرجع هو العامل فى الحال وصح له أن يعمل لان المعنى عليه مع أنه مصدر فهو بمنزلة الفعل ألا ترى انه لو قيل اليه ترجعون جميعا كان العامل الفعل الذى المصدر بمعناه ثم بينت ان للحال أحكاما أربعة وان تلك الاربعة ربما تخلفت فالاول الانتقال ونعنى به أن لا يكون وصفا ثابتا لازما وذلك كقولك جاء زيد ضاحكا ألا ترى ان الضحك يزايل زيدا ولا يلازمه هذا هو الاصل وربما جاءت دالة على وصف ثابت كقول الله تعالى وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا أى مبينا وقول العرب خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها فالزرافة بفتح الزاى مفعول لخلق ويديها بدل منها بدل بعض من كل وأطول حال من الزرافة ومن رجليها متعلق باطول وقد عاب بعض الجهال ما جزمت به من فتح الزاى وقال فيها الفتح والضم فبينت له ان هذه اللفظة ذكرها أبو منصور موهوب بن الجواليقى فى كتابه فيما تغلط فيه العامة فقال فى باب ما جاء مفتوحا والعامة تضمه ما نصه وهى الزرافة بفتح الزاى لهذه الدابة

الشمنى على المغنى لا مانع انه حال أى أعجب منه حال فروسيته (قوله تممت به ذكر أنواع الحال) أى وهو من تمام الحد والا لما كان جامعا (قوله من اسمين) اما من اسم وفعل نحو أنا أضرب معروفا بالضرب مثلا فهى مؤكدة لعاملها الا الجملة وكذا ان كان مشتقا لان المشتق عامل (قوله وعاث عمرو) ظاهره انه من العوث مثلا كقال من القول مع انه من العثو والفعل عثى بالكسر كما يأتى له ولعله اسم فاعل كقاض فتامل (قوله على واحد من أمور ثلاثة) لان العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها والعامل فى المضاف اليه هو المضاف فيجب حينئذ أن يكون عاملا فى الحال أو انه جزء أو كالجزء فى صحة حذفه فيكون كالعدم وعامله العامل فى الحال كانه عامل فى صاحبها المضاف اليه ويفيد هذا انه لو كان عامل المضاف فى الاخيرين لا يصلح للعمل فى الحال لا يكفيان فلا يجوز ورق الشجرة صغيرة نضر لان عامل الحال هنا الابتداء وهو ضعيف لا يعمل فى صاحب الحال والحال كما يأتى فتامل وحرر (قوله فى صحة حذفه الخ) هذا وما بعده يفيد أنه لا بد فى الجزء أيضا من صحة حذفه (قوله الثالث أن يكون المضاف عاملا فى الحال) منه على الظاهر أنا ضارب زيد أمس مجردا وان كان اسم الفاعل بمعنى الماضى لا يعمل فى المفعول به فهو يعمل فى الحال لانها فى تاويل الظرف أى قولنا فى حال كذا فيكفيها رائحة الفعل ألا ترى العامل المعنوى يعمل فيها وحينئذ اتحد العامل فى الحال والعامل فى صاحبها وان كان عمله فى الحال من حيث شبهه بالفعل وعمله فى صاحبها من حيث انه مضاف وليس اختلاف جهة العمل كاختلاف العامل خلافا لمن يقول به فى ضرب زيد عمرا قبيح وبكرا حسن وقد أوضحت هذا المقام فى كتابة الازهرية (قوله حال من الكاف والميم) بناء على أن مجموعهما هو الضمير (قوله وصح له أن يعمل) لان المعنى عليه لا معنى لهذا فالاحسن لانه مصدر الخ (قوله لازما) تفسير لقوله ثابتا فليس المراد به ضد المنفى (قوله هذا هو الاصل) أى الكثير الغالب (قوله مفصلا) جعله لازما نظرا الى أن المتشابه مبين عند الله تعالى وعند من خصه به وقيل هى منتقلة نظرا الى المجعوبين (قوله حال من الزرافة) لا اولى من يديها

التى جعت فيها خلق شتى مأخوذة من قولهم للجمع من الناس زرافة بالفتح وهو الوجه والعامة تضمها انتهى كلامه واللغات الشاذة لا تحصى وانما يعمل على ما عليه الفصحاء الموثوق بلغتهم الثانى الاشتقاق وهو أن تكون وصفا مأخوذا من مصدر كما قدمناه من الامثلة وربما جاءت اسما جامدا كقوله تعالى فانفروا ثبات فثبات حال من الواو فى انفروا وهو جامد لكنه فى تأويل المشتق أى متفرقين بدليل قوله تعالى أو انفروا جميعا وقد اشتملت هذه الآية على مجىء الحال جامدة وعلى مجيئها مشتقة الثالث أن تكون نكرة كجميع ما قدمنا من الامثلة وقد تأتى بلفظ المعرف بالالف واللام كقولهم ادخلوا الاول فالاول وأرسلها العراك أى الابل العراك وجاؤا الجماء الغفير أى جميعا وأل فى ذلك كله زائدة وقد تأتى بلفظ المعرف بالاضافة كقولهم اجتهد وحدك أى منفردا وجاؤا قضهم بقضيضهم أى جميعا وقد تأتى بلفظ المعرف بالعلمية كقولهم جاءت الخيل بداد أى متبددة فان بداد فى الاصل علم على جنس التبدد كما ان فجار علم للفجرة الرابع أن لا يكون صاحبها نكرة محضة كما تقدم من الامثلة وقد تأتى كذلك كما روى سيبويه من قولهم عليه مائة بيضا وقال الشاعر وهو عنترة العبسى

فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسحم

فحلوبة تمييز للعدد وسودا اما حال من العدد أو من حلوبة أو صفة لحلوبة وعلى هذين الوجهين ففيه حمل على المعنى لان حلوبة بمعنى حلائب فلهذا صح أن يحمل عليها سودا والوجه الاول أحسن وفى الحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وصلى وراءه رجال قياما فالساحال من المعرفة وقياما حال من النكرة المحضة وانما الغالب اذا كان صاحب الحال نكرة أن تكون عامة أو خاصة أو مؤخرة عن الحال فالاول كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون فان الجملة التى بعد الا حال من قرية وهى نكرة عامة لانها فى سياق النفى والثانى نحو فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا فأمرا اذا أعرب حالا فصاحب الحال اما المضاف فالمسوغ أنه عام أو انه خاص اما الاول فمن جهة انه أحد صيغ العموم وأما الثانى فمن جهة الاضافة واما المضاف اليه فالمسوغ انه خاص لوصفه بحكيم وقرأ بعض السلف ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا بالنصب فجعله الزمخشرى حالا من كتاب لوصفه بالظرف وليس ماذكر بلازم لجواز أن يكون حالا من الضمير المستتر فى الظرف والثالث كقوله

* لمية موحشا طلل * فهذه المواضع ونحوها مجىء الحال فيها من النكرة قياسى كما أن الابتداء بالنكرة فى نظائرها قياسى وقد مضى ذلك فى باب المبتدا فاقس عليه هنا * ثم قلت (الثامن التمييز وهو اسم نكرة فضلة يرفع ابهام اسم أو اجمال نسبة فالاول بعد العدد الاحد عشر فما فوقها الى المائة وكم الاستفهامية نحو كم عبدا ملكت وبعد المقادير كرطل زيتا وكشبر أرضا وقفيز برا وشبههن من نحو مثقال ذرة خيرا ونحى سمنا ومثلها زبدا وموضع راحة سحابا وبعد فرعه نحو خاتم حديدا والثانى اما محول عن الفاعل نحو واشتعل الرأس شيبا أو عن المفعول نحو وفجرنا الارض عيونا أو عن غيرهما نحو أنا أكثر منك مالا أو غير محول نحو لله دره فارسا) وأقول الثامن من المنصوبات التمييز والتمييز والتفسير والتبيين ألفاظ مترادفة لغة واصطلاحا وهو فى اللغة بمعنى فصل الشىء عن غيره قال الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون أى انفصلوا من المؤمنين تكاد تميز من الغيظ أى ينفصل بعضها من بعض وهو فى الاصطلاح مختص بما اجتمع فيه ثلاثة أمور وهى المذكورة فى المقدمة وفهم مما ذكرته فى حدى الحال والتمييز أن التمييز وان أشبه الحال فى كونه منصوبا فضلة مبينا للابهام الا انه يفارقه فى أمرين أحدهما ان الحال انما يكون وصفا اما بالفعل أو بالقوة وأما التمييز فانه يكون بالاسماء الجامدة كثيرا نحو عشرون درهما

(قوله والعامة تضمها) قيل لعل هو ثابت عربية أيضا (قوله ثبات) منصوب بالكسرة لانه جمع ثبة بمعنى الجماعة أى جماعات ثم جعل هذا من مدخول ربما فيه نظر مع قول ابن مالك

ويكثر الجمود فى سعر وفى * مبدى تأول بلا تكلف

(قوله مشتقة) هو جمع من الجمع أى مجتمعين (قوله الاول فالاول) الكلمة الاولى منصوبة على الحال والثانية عطف عليها والحال فى المعنى مجموع الامرين أى مترتبين على حد بابا بابا والرمان حلو حامض ويقولون للاول حال أو خبر من اجراء حكم الكل على الجزء كما منعوا صرف هريرة للتأنيث والعلمية وانما العلم مجموع أبى هريرة (قوله أى الابل العراك) ظاهره أن العراك صفة لمحذوف وليس كذلك بل هو مصدر مؤول بالصفة حال أى أرسلها معتركة أى مزدحمة ولعل قوله أى الابل تفسير للضمير فى أرسلها (قوله الجماء) أى الجماعة والغفير الساتر للارض من كثرته والغفر الستر (قوله لمية موحشا طلل) جعله حالا من طلل المتأخر بناء على قول سيبويه بمجىء الحال من المبتدا والجمهور يمنعونه ويقولون هو حال من الضمير فى الظرف لان العامل فى المبتدا الابتداء وهو لا يعمل فى الحال ويجب اتحاد عامل الحال وصاحبها وكذا لا تأتى من الخبر الا ان صلح المبتدأ للعمل نحو هذا بعلى شيخا لتضمنه معنى أشير هذا هو الذى ينبغى الجزم به (قوله لنسبة) استئناف وأظهر لان أى وقوعية كما فى المحول عن الفاعل وايقاعية كما فى المحول عن المفعول (قوله والتمييز والتفسير) المراد به أولا أحد المنصوبات وثانيا لفظه فلو لم يظهر لم يصح الا بالاستخدام (قوله ثلاثة أمور) ولم يجعل الاسم من الامور لانه جنس مشترك (قوله فى كونه منصوبا) هذا لا يؤخذ من الحد بل من ذكرهما فى المنصوبات (قوله أحدهما أن الحال انما يكون وصفا الخ) هذا يفهم من ذكر الوصفية فى حد الحال والسكوت عنها فى حد التمييز

ورطل زيتا و بالصفات المشتقة قليلا كقولهم لله دره فارسا ولله دره راكبا الثانى ان الحال لبيان الهيآت والتمييز يكون تارة لبيان الذوات وتارة لبيان جهة النسبة وقسمت كلا من هذين النوعين أربعة أقسام فاما أقسام التمييز المبين للذوات فاحدها أن يقع بعد الاعداد وقسمت العدد الى قسمين صريح وكناية فالصريح الاحد عشر فما فوقها الى المائة تقول عندى أحد عشر عبدا وتسعة وتسعون درهما وقال الله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا و بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذرعها سبعون ذراعا فاجلدوهم ثمانين جلدة ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة وفى الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما وأردت بقولى الى المائة عدم دخول الغاية فى المغيا وهو أحد احتمالى حرف الغاية والكناية هى كم الاستفهامية تقول كم عبدا ملكت فكم مفعول مقدم وعبدا تمييز واجب النصب والافراد وزعم الكوفى انه يجوز جمعه فتقول كم عبيدا ملكت وهذا لم يسمع ولا قياس يقتضيه و يجوز لك جر تمييز كم الاستفهامية وذلك مشروط بامرين أحدهما أن يدخل عليها حرف جر والثانى أن يكون تمييزها الى جانبها كقولك بكم درهم اشتريت وعلى كم شيخ اشتغلت والجر حينئذ عند جمهور النحويين بمن مضمرة والتقدير بكم من درهم وعلى كم من شيخ وزعم الزجاج انه بالاضافة القسم الثانى أن يقع بعد المقادير وقسمتها على ثلاثة أقسام أحدها ما يدل على الوزن كقولك رطل زيتا ومنوان سمنا والمنوان تثنية منا وهو لغة فى المن وقيل فى تثنيته منوان كما يقال فى تثنية عصا عصوان الثانى ما يدل على مساحة كقولك شبر أرضا وجريب نخلا وقولهم ما فى السماء موضع راحة سحابا الثالث ما يدل على الكيل كقولهم قفيز برا وصاع تمرا القسم الثالث أن يقع بعد شبه هذه الاشياء وذكرت لذلك أربعة أمثلة أحدها قول الله تعالى مثقال ذرة خيرا فهذا بعد شبه الوزن وليس به حقيقة لان مثقال الذرة ليس اسما لشئ يوزن به فى عرفنا الثانى قولهم عندى نحى سمنا والنحى بكسر النون واسكان الحاء المهملة و بعدها ياء خفيفة اسم لوعاء السمن وهذا بعد شبه الكيل وليس به حقيقة لان النحى ليس مما يكال به السمن ويعرف به مقداره وانما هو اسم لوعائه فيكون صغيرا وكبيرا ومثله قولهم وطب لبنا والوطب بفتح الواو وسكون الطاء و بالباء الموحدة اسم لوعاء اللبن وقولهم سقاء ماء و زق خمرا وراقود خلا الثالث قولهم ما فى السماء موضع راحة سحابا فسحابا واقع بعد موضع راحة وهو شبيه بالمساحة والرابع قولهم على التمرة مثلها زبدا فزبدا واقع بعد مثل وهى شبيهة ان شئت بالوزن وان شئت بالمساحة والقسم الرابع ان يقع بعد ما هو فرع منه كقولهم هذا خاتم حديدا وذلك لان الحديد هو الاصل والخاتم مشتق منه فهو فرعه وكذلك باب ساجا وجبة خزا ونحو ذلك وأما أقسام التمييز المبين لجهة النسبة فاربعة أحدها أن يكون محولا عن الفاعل كقول الله عز وجل واشتعل الرأس شيبا أصله واشتعل شيب الرأس وقوله تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا أصله فان طابت أنفسهن لكم عن شئ منه فحول الاسناد فيهما عن المضاف وهو الشيب فى الآية الاولى والانفس فى الآية الثانية الى المضاف اليه وهو الرأس وضمير النسوة فارتفعت الرأس وجئ بدل الهاء والنون بنون النسوة ثم جئ بذلك المضاف الذى حول عنه الاسناد فضلة وتمييزا وأفردت النفس بعد ان كانت مجموعة لان التمييز انما يطلب فيه بيان الجنس وذلك يتأدى بالمفرد الثانى ان يكون محولا عن المفعول كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا قيل التقدير عيون الارض وكذا قيل فى غرست الارض شجرا ونحو ذلك الثالث أن يكون محولا عن غيرهما كقوله تعالى انا أكثر منك مالا أصله مالى أكثر فحذف المضاف وهو المال وأقيم المضاف اليه وهو ضمير المتكلم مقامه فارتفع وانفصل وصار أنا أكثر منك ثم جئ بالمحذوف تمييزا ومثله زيد أحسن وجها وعمرو أنقى عرضا وشبه ذلك التقدير وجه زيد أحسن وعرض عمرو أنقى الرابع أن يكون غير محول كقول العرب لله دره فارسا وحسبك به ناصرا وقول الشاعر * ياجارتا ما أنت جاره * يا حرف نداء جارتا منادى مضاف للياء وأصله ياجارتى فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا ما مبتدأ وهو اسم استفهام وأنت خبره والمعنى عظمت كما يقال زيد وما زيد أى شئ عظيم وجارة تمييز وقيل حال وقيل ما نافية وأنت اسمها وجارة خبرها والجار به أى لست جارة بل أنت اشرف من الجارة والصواب الاول ويدل عليه قول الشاعر

(قوله الثالث قولهم ما فى السماء الخ) الحق ما سبق له من ان هذا مساحة حقيقة (قوله ان شئت بالوزن) يعنى بحسب ما تجعل المثلية فيه (قوله وذلك يتأتى بالمفرد) يعنى كما يتأتى بالجمع فحسن ثم ورد فى قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا

ياسيدا ماأنت من سيد * موطأ الاكناف رحب الذراع

ومن لاتدخل على الحال وانما تدخل على التمييز * ثم قلت (التاسع المستثنى بليس أو بلا يكون أو بماخلا أو بما عدا مطلقا أو بالا بعد كلام تام موجب أو غير موجب وتقدم المستثنى نحو فشربوا منه الاقليلا منهم * ومالى الا آل أحمد شيعة * وغيرا لموجب ان ترك فيه المستثنى منه فلا أثر فيه لالا و يسمى مفرغا نحو ماقام الازيد وان ذكر فان كان الاستثناء متصلا فاتباعه للمستثنى منه أرجح نحو مافعلوه الاقليل منهم أو منقطعا فتميم تجيز اتباعه ان صح التفريغ والمستثنى بغير وسوى مخفوض و بخلا وعدا وحاشا مخفوض أو منصوب وتعرب غير باتفاق وسوى على الاصح اعراب المستثنى بالا) * وأقول التاسع من المنصوبات المستثنى وانما يجب نصبه فى خمس مسائل احداها أن تكون أداة الاستثناء ليس كقولك قاموا ليس زيدا وقول النبى صلى الله عليه وسلم ماانهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر فليس هنا بمنزلة الا فى الاستثناء والمستثنى بها واجب النصب مطلقا باجماع الثانية أن تكون اداة الاستثناء لا يكون كقولك قاموا لا يكون زيدا فلا يكون أيضا بمنزلة الا فى المعنى والمستثنى بها واجب النصب مطلقا كما هو واجب مع ليس والعلة فى ذلك فيهما ان المستثنى بهما خبرهما وسيأتى لنا ان كان وليس واخواتهما ترفع الاسم و ينصبن الخبر فان قلت فاين اسمهما قلت مستتر فيهما وجوبا وهو عائد على البعض المفهوم من الكل السابق وكأنه قيل ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا ومثله قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين أى فان كانت البنات وذلك لان الاولاد قد تقدم ذكرهم وهم شاملون للذكور والاناث فكأنه قيل أولا يوصيكم الله فى بنيكم و بناتكم ثم قيل فان كن وكذلك هنا الثالثة أن تكون الاداة ماخلا كقولك جاء القوم ماخلا زيدا وقول لبيد بن ربيعة العامرى الصحابى رضى الله عنه

ألا كل شئ ماخلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل

الرابعة أن تكون الاداة ماعدا كقولك جاء القوم ماعدا زيدا وكقول الشاعر

تمل الندامى ماعدانى فاننى * بكل الذى يهوى نديمى مولع

فالياء فى موضع نصب بدليل الحاق نون الوقاية قبلها وحكى الجرمى والربعى والاخفش الجر بعد ماخلا وماعدا وهو شاذ ولهذا لم أحتفل بذكره فى المقدمة فان قلت لم وجب عند الجمهور النصب بعد ماخلا وماعدا وما وجه الجر الذى حكاه الجرمى والرجلان قلت أما وجوب النصب فلان ما الداخلة عليهما مصدرية وما المصدرية لاتدخل الا على الجمل الفعلية وأما جواز الخفض فعلى تقدير ما زائدة لامصدرية وفى ذلك شذوذ فان المعهود فى زيادة ما مع حرف الجر أن لا تكون قبل الجار والمجرور بل بينهما كما فى قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم مما خطاياهم أغرقوا وقولى مطلقا راجع الى المسائل الاربع أى سواء تقدم الايجاب أو النفى أو شبهه الخامسة أن تكون الاداة الا وذلك فى مسئلتين احداهما أن تكون بعد كلام تام موجب ومرادى بالتام أن يكون المستثنى منه مذكورا وبالايجاب أن لايشتمل على نفى ولا نهى ولا استفهام وذلك كقوله تعالى فشربوا منه الاقليلا منهم وقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس الثانية أن يكون المستثنى متقدما على المستثنى منه كقول الكميت يمدح آل البيت رضى الله عنهم

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

ولما انتهيت الى هنا استطردت فى بقية أنواع المستثنى وان كان بعض ذلك ليس من المنصوبات ألبتة و بعضه متردد بين باب المنصوبات وغيرها فذكرت ان الكلام اذا كان غير ايجاب وهو النفى والنهى والاستفهام فان كان المستثنى منه محذوفا فلا عمل فيه لالا وانما يكون العمل لما قبلها ومن ثم سموه استثناء مفرغا لان ماقبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها ولم يشغله عنه شئ تقول ماقام الازيد فترفع زيدا على الفاعلية وما رأيت الازيدا فتنصبه على

(قوله ومن لاتدخل على الحال) يقال هى نافية ومن زائدة (قوله فتميم تجيز اتباعه) اما على بدل الاشتمال لان العلقة شرط فى الاستثناء المنقطع واما بدل بعض ادعائى واما عطف نسق كما يقول الكوفيون (قوله ان صح التفريغ) أى تفريغ ماقبل الا لما بعدها ليصح عمل العامل فى التابع احترازا عن نحو مازاد هذا المال الا النقص فيتعين النصب لانه لايقال زاد النقص وتحقيقه ان المراد بالنقص القدر الذى نقص وذهب وجعله منقطعا لان المراد بالمال الموجود الحاضر والمال فاعل زاد فالمستثنى منه مذكور كما هو الموضوع وقولنا لايقال زاد النقص لانه بمعنى كمل الناقص على ماعلمت فى معنى النقص والناقص ما كان ناقصا لايكمل وحينئذ فليس القصد من هذا الاستثناء ثبوت المنفى لما بعد الا لما علمت بل القصد به مجرد الاخبار بالمستثنى هكذا ينبغى أن يفهم ولنا كلام آخر مع الحلبى على الازهرية (قوله البعض الخ) لكن القصد فى قولهم قام القوم ليس زيدا الحكم على زيد بانه ليس من البعض القائم لا الحكم على البعض بانه ليس زيدا كما يقتضيه هذا الاعراب وان تلازما لكن الملحظ مختلف كما ذكروه فى ومن الناس من يعبد الله على حرف حيث قالوا من اسم بمعنى بعض مبتدأ لان المقصود الحكم على بعض الناس بانه يعبد لا على من يعبد بانه بعض الناس فتامل (قوله ومثله قوله تعالى يوصيكم الله الخ) أقول حيث رجع الضمير للبنات لم يحتج لذكر نساء فالاحسن ان المراد بالاولاد أولا المطلق وقوله للذكر مثل حظ الانثيين أى للذكر من هذا المطلق ان كان ذكرا وقوله فان كن نساء فالضمير للاولاد أى فان تحققن فى النساء الخلص فتامل (قوله الكميت) بصيغة التصغير

المفعولية ومامررت الازيد فتخفضه بالباء كما تفعل بهن لولم تذكر الاوان كان المستثنى منه مذكورا فاما أن يكون الاستثناء متصلا وهو أن يكون داخلا فى جنس المستثنى منه أو منقطعا وهو أن يكون غير داخل فان كان متصلا جاز فى المستثنى وجهان أحدهما وهو الراجح أن يعرب باعراب المستثنى منه على أن يكون بدلا منه بدل بعض من كل والثانى النصب على أصل الاستثناء وهو عربى جيد مثال ذلك فى النفى قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم أجمعت السبعة على رفع أنفسهم وقال تعالى مافعلوه الا قليل منهم قرأ السبعة الا ابن عامر برفع قليل على أنه بدل من الواو فى فعلوه كأنه قيل مافعله الا قليل منهم وقرأ ابن عامر وحده الا قليلا بالنصب ومثاله فى النهى قوله تعالى ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك قرئ بالرفع والنصب ومثاله فى الاستفهام قوله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون أجمعت السبعة على الرفع على الابدال من الضمير المستتر فى يقنط ولو قرئ الا الضالين بالنصب على الاستثناء لم يمتنع ولكن القراءة سنة متبعة وان كان منقطعا فالحجازيون يوجبون نصبه وهى اللغة العليا ولهذا أجمعت السبعة على النصب فى قوله تعالى مالهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى ومالاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولو أبدل مما قبله لقرئ برفع لا اتباع والابتغاء لان كلا منهما فى موضع رفع اما على أنه فاعل بالجار والمجرور والمعتمد على النفى واما على أنه مبتدأ تقدم خبره عليه والتميميون يجيزون الابدال ويختارون النصب قال الشاعر وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

فابدل اليعافير والعيس من أنيس وليس من جنسه وذكر أيضا أن المستثنى بغير وسوى مخفوض دائما لانهما ملازمان للاضافة لما بعدهما فكل اسم يقع بعدهما فهو مضاف اليه فلذلك يلزمه الخفض وان المستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز فيه الخفض والنصب فالخفض على أن يقدرن حروف جر والنصب على أن يقدرن أفعالا استتر فاعلهن والمستثنى مفعول هذا هو الصحيح ولم يجوز سيبويه فى المستثنى بعدا غير النصب لانه يرى انها لاتكون الا فعلا ولا فى المستثنى بحاشا غير الجر لانه يرى انها لاتكون الا حرفا * ثم قال (والبواقى خبر كان وأخواتها وخبر كاد وأخواتها ويجب كونه مضارعا مؤخرا عنها رافعا لضمير أسمائها مجردا من ان بعد أفعال الشروع وهو مقرون بها بعد حرى واخلولق وندر تجرد خبر عسى وأوشك واقتران خبر كاد وكرب وربما رفع السببى بخبر عسى فى قوله * وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده * فمن رفع جهده شذوذان وخبر ما حمل على ليس واسم ان وأخواتها) وأقول العاشر من المنصوبات خبر كان وأخواتها نحو وكان ربك قديرا فاصبحتم بنعمته اخوانا ليسوا سواء وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا الحادى عشر خبر كاد وأخواتها وقد تقدم فى باب المرفوعات ان خبرهن لايكون الا فعلا مضارعا وذكرت هنا أنه ينقسم باعتبار اقترانه بأن وتجرده منها أربعة أقسام أحدها مايجب اقترانه بها وهو حرى واخلولق تقول حرى زيد أن يفعل واخلولقت السماء أن تمطر ولا أعرف من ذكر حرى من النحويين غير ابن مالك وتوهم أبو حيان انه وهم فيها وانما هى حرى بالتنوين اسم لافعل وأبو حيان هو الواهم بل ذكرها أصحاب كتب الافعال من اللغويين كالسرقسطى وابن طريف وأنشدوا عليها شعرا وهو قول الاعشى

ان يقل هن من بنى عبد شمس * فحرى أن يكون ذاك وكانا

القسم الثانى ماالغالب اقترانه بها وهو عسى وأوشك مثال ذكر أن قول الله تعالى عسى ربكم أن يرحمكم وقول الشاعر ولو سئل الناس التراب لاوشكوا * اذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا

ومثال تركها قول الشاعر عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

وقول الآخر يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

القسم الثالث مايترجح تجرد خبره من أن وهو فعلان كاد وكرب مثال التجرد منها قوله تعالى وما كادوا يفعلون وقول الشاعر كرب القلب من جواه يذوب * حين قال الوشاة هند غضوب

ومثال الاقتران بها قول الشاعر كادت النفس أن تفيض عليه * مذ ثوى حشو ريطة وبرود

وقوله سقاها ذووا الاحلام سجلا على الظما * وقد كربت أعناقها أن تقطعا

تقطع فعل مضارع أصله تتقطع فحذف احدى التاءين ولم يذكر سيبويه فى خبر كرب الا التجرد القسم الرابع

ما

(قوله وبلدة) قيل سميت بلدة لتبلدها أى سكونها ومنه البليد لان ذهنه لايتحرك فى الدقائق

(قوله [٣] واذا اتصلت بهن ما) ويقال ما المهيئة لانها هيأتها للدخول على الافعال ولبعضهم

محامل ما عشر فان رمت حصرها * فدونكها فى ضمن بيت تقررا
ستفهم شرط الوصل فاعجب لنكره * بكف ونفى زيد هيئ مصدرا

ويعزى الى الاسماء من ذاك شطره * وآخر شطريه حروف كما ترى

أراد بالزائدة غير الكافة نحو فبما رحمة عما قليل وبالكافة غير المهيئة نحو قلما ولاسيما زيد بالرفع فكفت سى عن الاضافة والا فالزائدة تشملهما كما ان الكافة تشمل المهيئة

---

[٣] قول المحشى قوله واذا اتصلت بهن الخ النسخ التى بايدينا وان قرنت بها المزيدة الخ

ما يمتنع اقتران خبره بان وهو أفعال الشروع طفق وجعل وأخذ وعلق وأنشأ وهب وهلهل قال الله تعالى وطفقا يخصفان وقال الشاعر   وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني * ثوبي فأنهض نهض الشارب السكر

وقال الشاعر   فأخذت أسأل والرسوم تجيبني * وفي الاعتبار اجابة وسؤال

وقال الآخر   أراك علقت تظلم من أجرنا * وظلم الجار اذلال المجير

وقال   لما تبين مين الكاشحين لكم * أنشأت أعرب عما كان مكنونا

وقال   هببت الوم القلب في طاعة الهوى *

وقال   وطئنا ديار المعتدين فهلهلت * نفوسهم قبل الامانة تزهق

النوع الثاني عشر خبر ما حمل على ليس وهو أربعة أحدها لات كقوله تعالى فنادوا ولات حين مناص والثاني ما كقوله تعالى ما هذا بشرا والثالث لا كقول الشاعر

تعز فلا شئ على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

والرابع ان النافية كقول الشاعر   ان هو مستوليا على أحد * الا على أضعف المجانين

وقد تقدم شرح شروطهن مستوفى في باب المرفوعات النوع الثالث عشر اسم ان وأخواتها نحو ان زيدا فاضل ولعل عمرا قادم وليت بكرا حاضر * ثم قلت (وان قرنت بما المزيدة الغيت وجوبا الا ليت فجوازا) وأقول مثال ذلك انما الله اله واحد كأنما يساقون الى الموت وقول الشاعر

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا

وجه الاستشهاد بهما انه لولا الغاؤهما لم يصح دخولهما على الجملة الفعلية وانكان دخولهما على المبتدا والخبر واجبا واحترزت بالمزيدة من الموصولة نحو أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين أي ان الذي بدليل عود الضمير من به اليها ومن المصدرية نحو أعجبني انما قمت أي قيامك وقوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر يحتملهما أي ان الذي صنعوه أو ان صنعهم وعلى التقديرين جميعا فان عاملة واسمها في الوجه الاول ما دون صلتها وفي الوجه الثاني الاسم المنسبك من ما وصلتها وقال النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

روى بنصب الحمام ورفعه على الاعمال والاهمال وذلك خاص بليت اما الاعمال فلانهم أبقوا لها الاختصاص بالجملة الاسمية فقالوا ليتما زيد قائم ولم يقولوا ليتما قام زيد وأما الاهمال فللحمل على أخواتها * ثم قلت (ويخفف ذوالنون منها فتلغى لكن وجوبا وكان قليلا وان غالبا ويغلب معها اهمال اللام وكون الفعل التالي لها ناسخا ويجب استتار اسم ان وكون خبرها جملة وكون الفعل بعدها دعائيا أو جامدا أو مفصولا بتنفيس أو نفي أو شرط أو قد أو لو ويغلب لكان ما وجب لان الا أن الفعل بعدها انما يفصل بقد أو لم خاصة واسم لا النافية للجنس وانما يظهر نصبه ان كان مضافا أو شبهه نحو لا غلام سفر عندنا ولا طالعا جبلا حاضر) وأقول يجوز في ان وأن ولكن وكأن ان تخفف استثقالا للتضعيف فيما كثر استعماله وتخفيفها بحذف نونها المحركة لانها آخر ثم ان كان الحرف المخفف ان المكسورة جاز الاهمال والاعمال والاكثر الاهمال نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن خفف ميم لما وأما من شددها فان نافية ولما بمعنى الا ومن اعمال المخففة قراءة بعض السبعة وان كلا لما ليوفينهم وان كان المخفف أن المفتوحة وجب بقاء عملها ووجب حذف اسمها ووجب كون خبرها جملة ثم ان كانت اسمية فلا اشكال نحو أن الحمد لله رب العالمين وان كانت فعلية وجب كونها دعائية سواء كان دعاء بخير نحو أن بورك من في النار أو بشر نحو والخامسة أن غضب الله عليها فيمن قرأ من السبعة بكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله أو كون الفعل جامدا نحو وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم أو مفصولا بواحد من أمور أحدها النافي ولم يسمع الا في لن ولم ولا نحو أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أيحسب أن لم يره أحد وحسبوا أن لا تكون فتنة فيمن قرأ برفع تكون والثاني الشرط نحو وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها الآية والثالث قد نحو ونعلم ان قد صدقتنا والرابع لو نحو أن لو نشاء أصبناهم

(قوله المكمل للمنصوبات) وترك مفعولي ظن لانه ادرجهما في المفعول به وان لم ينبه عليه (قوله لان الناصب لا يدخل على الناصب) أجاز بعضهم جئت لكي ان تكرمني على كون كي جارة مؤكدة للام أو ناصبة وأن توكيدا لها أو بالعكس فافاد ان الناصب يدخل على مثله وهو القياس ألا ترى دخول الجازم على مثله في ان لم تكرمني اهنتك (قوله كيما أن تغر) الشاهد في ما ان قيل ان ما هنا كافة لا مصدرية

بذنوبهم والخامس حرف التنفيس وهو السين نحو علم أن سيكون منكم مرضى وسوف كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا

وان كان الحرف كأن فيغلب اهمالها وجب لان لكن يجوز ثبوت اسمها وافراد خبرها وقد روى قوله

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

بنصب الظبية على انه اسم كأن والجملة بعدها صفة لها والخبر محذوف والتقدير كان ظبية عاطية هذه المرأة على التشبيه المعكوس وهو أبلغ وبرفع الظبية على انها الخبر والجملة بعدها صفة والاسم محذوف والتقدير كأنها ظبية وبجرها على زيادة أن بين الكاف ومجرورها والتقدير كظبية واذا حذف اسمها وكان خبرها جملة اسمية لم تحتج لفاصل نحو قوله ووجه مشرق اللون * كأن ثدياه حقان

أو فعلية فصلت بقد نحو لايهولنك اصطلاء لظى الحرب * فمحذورها كأن قد ألما

أو لم نحو كأن لم تغن بالامس وان كان الحرف لكن وجب الغاؤها نحو ولكن الله قتلهم فيمن قرأ بتخفيف النون وعن يونس والاخفش اجازة اعمالها وليس بمسموع ولا يقتضيه القياس لزوال اختصاصها بالجمل الاسمية نحو ولكن كانوا أنفسهم يظلمون النوع الرابع عشر اسم لا النافية للجنس وهو ضربان معرب ومبني فالمعرب ما كان مضافا نحو لا غلام سفر عندنا أو شبيها بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمامه امام رفوع به نحو لا حسنا وجهه مذموم أو منصوب به نحو لا مفيضا خبره ممكر وه ولا طالعا جبلا حاضر أو مخفوض بخافض متعلق به نحو لا خيرا من زيد عندنا والمبني ما عدا ذلك وحكمه انه يبنى على ما ينصب به لو كان معربا وقد تقدم ذلك مشروحا في باب البناء * ثم قلت (والمضارع بعد ناصب وهو لن أو كي المصدرية مطلقا واذن ان صدرت وكان الفعل مستقبلا متصلا أو منفصلا بالقسم أو بلا أو بعد أن المصدرية نحو والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي ان لم تسبق بعلم نحو علم أن سيكون منكم مرضى فان سبقت بظن فوجهان نحو وحسبوا أن لا تكون فتنة) وأقول هذا النوع المكمل للمنصوبات الخمسة عشر وهو الفعل المضارع التالي ناصبا والنواصب أربعة ان وكي واذن وأن فاما لن فانها حرف بالاجماع وهي بسيطة خلافا للخليل في زعمه انها مركبة من لا النافية وأن الناصبة وليست نونها مبدلة من ألف خلافا للفراء في زعمه ان أصلها لا وهي دالة على نفي المستقبل وعاملة النصب دائما بخلاف غيرها من أخواتها الثلاثة فلهذا قدمتها عليها في الذكر قال الله عز وجل لن نبرح عليه عاكفين فلن أبرح الارض أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه وأن في هاتين الآيتين مخففة من الثقيلة وأصلها أنه وليست الناصبة لان الناصب لا يدخل على الناصب وأما كي فشرطها أن تكون مصدرية لا تعليلية ويتعين ذلك في نحو قوله تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج فاللام جارة دالة على التعليل وكي مصدرية بمنزلة أن لا تعليلية لان الجار لا يدخل على الجار ويمتنع ان تكون مصدرية في نحو جئتك كي أن تكرمني اذ لا يدخل الحرف المصدري على مثله ومثل هذا الاستعمال انما يجوز للشاعر كقوله

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا

ولا يجوز في النثر خلافا للكوفيين وتقول جئت كي تكرمني فتحتمل كي أن تكون تعليلية فتكون جارة والفعل بعدها منصوبا بأن محذوفة وأن تكون مصدرية ناصبة وقبلها لام مقدرة وقولي مطلقا راجع الى لن وكي المصدرية فان النصب لا يتخلف عنهما ولما كانت كي تنقسم الى ناصبة وهي المصدرية وغير ناصبة وهي التعليلية أخرتها عن لن وأما اذن فالنصب بها بثلاثة شروط أحدها أن تكون مصدرة فلا تعمل شيأ في نحو قولك انا اذن أكرمك لانها معترضة بين المبتدا والخبر وليست صدرا قال الشاعر

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذن لا أقيلها

فالرفع لعدم التصدر لانها فصلت عن الفعل بلا لان فصلها بلا مغتفر كما يأتي الثاني أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت له اذا تصدق رفعت لان نواصب الفعل تقتضي الاستقبال وأنت تريد الحال فتدافعا الثالث أن يكون الفعل اما متصلا أو منفصلا بالقسم أو بلا النافية فالاول كقولك اذن أكرمك والثاني

نحو اذن والله أكرمك وقول الشاعر اذن والله نرميهم بحرب * يشيب الطفل من قبل المشيب

والثالث نحو اذن لا افعل فلو فصل بغير ذلك لم يجز العمل كقولك اذن يا زيد أكرمك وأما أن فشرط النصب بها أمران أحدهما أن تكون مصدرية لا زائدة ولا مفسرة الثانى أن لا تكون مخففة من الثقيلة وهى التالية علما أو ظنا نزل منزلته مثال ما اجتمع فيه الشرطان قوله تعالى والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين والله يريد أن يتوب عليكم ومثال ما انتفى عنه الشرط الاول قولك كتبت اليه أن يفعل اذا أردت بان معنى أى فهذه يرتفع الفعل بعدها لانها تفسير لقولك كتبت فلا موضع لها ولا لما دخلت عليه ولا يجوز لها أن تنصب كما لا تنصب لو صرحت باى فان قدرت معها الجار وهو الباء فهى مصدرية ووجب عليك أن تنصب بها وانما تكون ان مفسرة بثلاثة شروط أحدها أن يتقدم عليها جملة والثانى أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه والثالث ان لا يدخل عليها حرف جر لا لفظا ولا تقديرا وذلك كقوله تعالى فاوحينا اليه أن اصنع الفلك واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى وانطلق الملأ منهم ان امشوا أى انطلقت ألسنتهم بهذا الكلام بخلاف نحو وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فان المتقدم عليها غير جملة و بخلاف نحو ما قلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله فليست أن فيها مفسرة لقلت بل لأمرتنى و بخلاف نحو كتبت اليه بان افعل ومثال ما انتفى عنه الشرط الثانى قوله تعالى علم أن سيكون منكم [illegible]ى أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا وحسبوا أن لا تكون فتنة فيمن قرأ برفع تكون ألا ترى انها فى الآيتين الاوليين وقعت بعد فعل العلم اما فى الآية الاولى فواضح وأما فى الآية الثانية فلان مرادنا بالعلم ليس لفظ ع ل م بل ما دل على التحقيق فهى فيهما مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها فى موضع رفع على الخبرية والتقدير علم انه سيكون أفلا يرون أنه لا يرجع اليهم قولا وفى الآية الثالثة وقعت بعد الظن لان الحسبان ظن وقد اختلف القراء فيها فمنهم من قرأ بالرفع وذلك على اجراء الظن مجرى العلم فتكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبر والتقدير وحسبوا أنه لا تكون فتنة ومنهم من قرأ بالنصب على اجراء الظن على أصله وعدم تنزيله منزلة العلم وهو الارجح فلهذا أجمعوا على النصب فى نحو أم حسبتم أن تدخلوا الجنة أم حسبتم أن تتركوا أحسب الناس أن يتركوا تظن أن يفعل بها فاقرة ويؤيد القراءة الاولى أيضا قوله تعالى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أيحسب أن لم يره أحد ألا ترى انها فيهن مخففة من الثقيلة اذ لا يدخل الناصب على ناصب آخر ولا على جازم * ثم قلت (وتضمر أن بعد ثلاثة من حروف الجر وهى كى نحو كى لا يكون دولة وحتى ان كان الفعل مستقبلا بالنظر الى ما قبلها نحو حتى يرجع الينا موسى وأسلمت حتى أدخل الجنة واللام تعليلية مع المضارع المجرد من لا نحو ليغفر لك الله بخلاف لئلا يعلم أو جحودية نحو وما كنت أو لم أكن لافعل و بعد ثلاثة من حروف العطف وهى أو التى بمعنى الى نحو لالزمنك أو تقضينى حقى أو الا نحو لاقتلنه أو يسلم وفاء السببية وواو المعية مسبوقين بنفى محض أو طلب بغير اسم الفعل نحو لا يقضى عليهم فيموتوا ويعلم الصابرين ونحو ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى * لا تنه عن خلق وتأتى مثله * و بعد الفاء والواو وأو وثم ان عطفن على اسم خالص نحو أو يرسل رسولا ونحو * للبس عباءة وتقر عينى * ولك معهن ومع لام التعليل اظهار ان) وأقول اختصت ان بانها تنصب المضارع ظاهرة ومقدرة بخلاف أخواتها الثلاثة فانها لا تنصبه الا ظاهرة وانما تضمر فى الغالب بعد حرف جر أو حرف عطف فاما حروف الجر التى تضمر بعدها فثلاثة حتى واللام وكى التعليلية أما حتى فنحو حتى تفىء الى أمر الله حتى يرجع الينا موسى وليس النصب بحتى نفسها خلافا للكوفيين ولا يجوز اظهار أن بعدها فى شعر ولا نثر ويشترط لاضمار أن بعدها أن يكون الفعل مستقبلا بالنظر الى ما قبلها سواء كان مستقبلا بالنظر الى زمن التكلم أولا فالاول كقوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ألا ترى ان رجوع موسى عليه السلام مستقبل بالنظر الى ما قبل حتى وهو ملازمتهم العكوف على عبادة العجل وكذلك قولك أسلمت حتى أدخل الجنة والثانى كقوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول فى قراءة من نصب يقول فان قول الرسول والمؤمنين مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن الاخبار فان الله عز وجل قص علينا ذلك بعد ما وقع ولو لم يكن الفعل الذى بعد

(قوله وبعد ثلاثة من حروف العطف) وجعلها فى الشارح أربعة بضم ثم وجعلها فى المتن قسما مستقلا (قوله بمعنى الى نحو لالزمنك أو تقضينى حقى) فى الحقيقة يحسن جعل أو هنا بمعنى الا وكانهم رأوا انه حيث كان اللزوم أمرا ممتدا حسن ان يعتبر له غاية (قوله فى قراءة من نصب) وأما من رفع فنظر الى انه بالنظر لزمن التكلم ليس مستقبلا بل ان أريد زمن قولهم فهو حال وان أريد زمن التكلم بالآية عند نزولها كما هو ظاهر الشارح فهو ماض ثم جعله مستقبلا بالنظر لما قبلها معناه بالنظر لبعض الزلزال والكرب الذى مضى فلا ينافى ان هناك بعضا منه متأخرا عن القول لانهم قالوا ذلك فى أثناء الكرب وقبل مجىء النصر بداهة فتامل

(قوله كقولك سرت حتى أدخلها الخ) يقال الدخول مستقبل بالنظر لما قبلها وهو السير وكأنهم رأوا ان القصد في هذا وما بعده انما هو الاخبار بحاصل الآن فليس القصد فيه الى استقبال أصلا بخلاف حتى يقول الرسول فانه لما لم يكن المعنى فيه على الحال كان لتوجيه الاستقبال مجال لكن أنت خبير بانه يصح في الآية الحال المحكي وفي المثال الحكم بانه مستقبل بالنظر لما قبلها وان كان حالا فالاشكال باق فتامل

حتى مستقبلا باحد الاعتبارين امتنع اضمار أن وتعين الرفع وذلك كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول ومن ذلك قولهم شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه ومرض زيد حتى لا يرجونه فان المعنى حتى حالة البعير انه يجيء يجر بطنه وحتى حالة هذا المريض انهم لا يرجونه ومن الواضح فيه انك تقول سالت عن هذه المسئلة حتى لا أحتاج الى السؤال أي حتى حالتي الآن انني لا أحتاج الى السؤال عنها وأما اللام فلها أربعة أقسام أحدها اللام التعليلية نحو وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ومنه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة قلت هو كما ذكرت ولكنه لم يجعل علة لها وانما جعل علة لاجتماع الامور الاربعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي المغفرة واتمام النعمة والهداية الى الصراط المستقيم وحصول النصر العزيز ولا شك في ان اجتماعها له عليه السلام حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه وانما مثلت بهذه الآية لانه ربما يخفى التعليل فيها على من لم يتاملها الثانية لام العاقبة وتسمى أيضا لام الصيرورة ولام المآل وهي التي يكون ما بعدها نقيضا لمقتضى ما قبلها نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فان التقاطهم له انما كان لرأفتهم عليه ولما ألقى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه أحد الا أحبه فقصدوا أن يصير قرة عين لهم فآل بهم الامر الى ان صار عدوا لهم وحزنا الثالثة اللام الزائدة وهي الآتية بعد فعل متعد نحو يريد الله ليبين لكم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وأمرنا لنسلم لرب العالمين فهذه الاقسام الثلاثة يجوز لك اظهار أن بعدهن قال الله تعالى وأمرت لأن أكون الرابعة لام الجحود وهي الآتية بعد كون ماض منفي كقوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وما كان الله ليطلعكم على الغيب وهذه يجب اضمار أن بعدها وأما كي ففي نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرتها تعليلية بمنزلة اللام والتقدير جئتك كي أن تكرمني ولا يجوز التصريح بأن بعدها الا في الشعر خلافا للكوفيين وقد مضى ذلك وأما حروف العطف فاربعة وهي أو والواو والفاء وثم وهذه الاربعة منها ما لا يجوز معه الاظهار وهو أو ومنها ما لا يجب معه الاضمار وهو ثم ومنها ما تارة يجب معه الاضمار وتارة يجوز معه الاضمار والاظهار وهو الفاء والواو وهذا كله يفهم مما ذكرت في المقدمة فاما أو فينتصب المضارع بان مضمرة بعدها وجوبا اذا صلح في موضعها الى أو الا فالاول كقولك لالزمنك أو تقضيني حقي وقوله

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر

والثاني كقولك لاقتلن الكافر أو يسلم وقوله

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

أي الا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها ولا يجوز أن يكون التقدير كسرت كعوبها الى أن تستقيم لان الكسر لا استقامة معه وأما الفاء والواو فينتصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعدهما وجوبا بشرطين لابد منهما أحدهما أن تكون الفاء للسببية والواو للمعية ولهذا ارتفع الفعل في قوله * ألم تسأل الربع القواء فينطق * وذلك لان الفاء لو كانت عاطفة لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لانتصب ما بعدها فلما ارتفع دل على انها للاستئناف وقال الله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون فالفاء هنا عاطفة كما سياتي الثاني أن يكونا مسبوقين بنفي أو طلب فلا يجوز النصب في نحو زيد يأتينا فيحدثنا فاما قوله

سأترك منزلي لبني تميم * وألحق بالحجاز فاستريحا

فضرورة وقيل الاصل فاستريحن بنون التوكيد الخفيفة فابدلت في الوقف ألفا كما تقف على لنسفعا بالالف وهذا التخريج هرب من ضرورة الى ضرورة فان توكيد الفعل في غير الطلب والشرط والقسم ضرورة وقولنا طلب

وحرر (قوله الثانية لام العاقبة) أقول لم يذكرها في المتن كأنه رأى قول بعضهم انها من أقسام العلة (قوله اللام الزائدة) ويمكن انها تعليلية والمفعول محذوف وليست زائدة في المفعول به والتقدير انما يريد الله ما يريد لاجل أن يذهب عنكم الرجس وأمرنا بما أمرنا لاجل أن نسلم لرب العالمين أو ان الفعل منزل منزلة اللازم (قوله لام الجحود) أي اللام المصاحبة للجحود وهو النفي وليس المراد به نفي المعلوم المحقق ألا ترى الآيات ان كنت تعرف ثم اختلف في لام الجحود فقيل هي زائدة في خبر كان وهو قول الكوفيين ويفتقرون الى حذف فالتقدير ما كان الله ذا أن يذر وأما التاويل بالوصف فلا اذ لم يسمع في يذر الا المضارع والامر وأما المبالغة فلا تحسن هنا لان القصد نفي أصل الشيء على انه سماه أدب كما ذكر وافق كون رب بمعنى التربية أطلق على الله مبالغة وقال البصريون هي اللام المقوية لوصف هو خبر كان لضعفه بانه فرع الفعل وليست زائدة محضة كما بشمل حققه في المغني والتقدير ما كان الله مريدا لان يغفر لهم وقس ويمكن على بعد انها للعلة والتقدير ما كان الله مريدا لاجل أن يغفر على الوجهين السابقين آنفا فليتامل (قوله ولا يجوز أن يكون التقدير الخ) مبني على ان ضمير تستقيم الكعوب ويصح انه للقوم أي انه يكسر الكعوب أي عار وساء الشيء الى أن تستقيم رعيتهم وقوله قناة قوم من اضافة المشبه به للمشبه والقناة الرمح والكعوب ما يبرز في الانابيب

يشمل الامر والنهى والدعاء والعرض والتحضيض والتمنى والاستفهام فهذه سبعة مع النفى صارت ثمانية وهذه المسئلة التى يعبر عنها بمسئلة الاجوبة الثمانية ولكل منها نصيب من القول يخصه فانتكلم على ذلك بما يكشف اشكاله فنقول أما النفى فنحو قولك ما تاتينى فاكرمك ولك فى هذا أربعة أوجه أحدها أن تقدر الفاء لمجرد عطف لفظ الفعل على لفظ ماقبلها فيكون شريكه فى اعرابه فيجب هنا الرفع لان الفعل الذى قبلها مرفوع والمعطوف شريك المعطوف عليه فكأنك قلت ما تاتينى فما أكرمك فهو شريكه فى النفى الداخل عليه وعلى هذا قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فالفاء هنا عاطفة كما ذكرنا والفعل الذى بعدها داخل فى سلك النفى السابق فكأنه قيل لا يؤذن لهم فلا يعتذرون الثانى أن تقدر الفاء لمجرد السببية وتقدر الفعل الذى بعدها مستأنفا ومع استئنافه أن يقدر مبنيا على مبتدا محذوف فيجب الرفع أيضا لخلو الفعل عن الناصب والجازم فتقول ما تاتينى فاكرمك بمعنى فانا أكرمك لكونك لم تاتنى وذلك اذا كنت كاره لاتيانه ويوضح هذا انك تقول ما زيد قاسيا فيعطف على عبده أى فهو لا تنفع القسوة عنه بعطف على عبده والفرق بين هذا الوجه والذى قبله واضح لان الوجه الاول شمل النفى فيه ماقبل الفاء ومابعدها وهذا الوجه انصب النفى فيه الى ماقبل الفاء خاصة دون مابعدها وذلك لانك لم تجعل الفاء لعطف الفعل الذى بعدها على المنفى الذى قبله فيكون شريكه فى النفى وانما أخلصتها للسببية ويذكر النحويون هذين الوجهين فى قولك ما تاتينا فتحدثنا وهو سهو اذ يستحيل أن ينتفى الاتيان ويوجد الحديث والصواب ما مثلت لك به الثالث أن تقدر الفاء عاطفة لعطف مصدر الفعل الذى بعدها على المصدر المؤول مما قبلها وتقدر النفى منصبا على المعطوف دون المعطوف عليه فيجب حينئذ النصب بان مضمرة وجوبا والتقدير مايكون منك اتيان فاكرام منى أى مايكون منك اتيان يعقبه منى اكرام بل يكون منك اتيان ولا يكون منى اكرام الرابع أن تقدر أيضا الفاء لعطف مصدر الفعل الذى بعدها على المصدر المؤول مما قبلها ولكن تقدر النفى منصبا على المعطوف عليه فينتفى المعطوف لانه مسبب عنه وقد انتفى ويكون معنى الكلام مايكون منك اتيان فكيف يكون منى اكرام وهذان الوجهان يتاتيان فى ما تاتينا فتحدثنا اذ يصح أن يقال ما تاتينا محدثا بل تاتينا غير محدث وأن يقال ما تاتينا فكيف تحدثنا وتلخص أن لنا فى الرفع وجهين وفى النصب وجهين فان قلت هل يجوز أن يقرأ ولا يؤذن لهم فيعتذروا بالنصب على أحد الوجهين المذكورين للنصب قلت نعم يجوز على الوجه الثانى وهو ما تاتينا فكيف تحدثنا أى لا يؤذن لهم بالاعتذار فكيف يعتذرون ويمتنع على الوجه الاول وهو ما تاتينا محدثا بل تاتينا غير محدث ألا ترى ان المعنى حينئذ لا يؤذن لهم فى حالة اعتذارهم بل يؤذن لهم فى غير حالة اعتذارهم وليس هذا المعنى مرادا فان قلت فاذا كان النصب فى الآية جائزا على الوجه الذى ذكرته فما باله لم يقرأ به أحد من القراء المشهورين قلت لوجهين أحدهما أن القراءة سنة متبعة وليس كل ما تجوزه العربية تجوز القراءة به الثانى ان الرفع هنا بثبوت النون فيحصل بذلك تناسب رؤس الآى والنصب بحذفها فيزول معه التناسب ومن مجىء النصب بعد النفى قول الله عز وجل لا يقضى عليهم فيموتوا والنصب هنا على معنى قولك ما تاتينا فكيف تحدثنا لا على قولك ما تاتينا محدثا بل غير محدث ولو قلت ما تاتينا الا فتحدثنا أو ما تزال تاتينا فتحدثنا وجب الرفع وذلك لان النفى فى المثال الاول قد انتقض بالا وفى المثال الثانى هو داخل على زال وزال للنفى ونفى النفى ايجاب وأما الامر فكقوله

يا ناق سيرى عنقا فسيحا ✱ الى سليمان فنستريحا

وشرطه أمران أحدهما أن يكون بصيغة الطلب فلو قلت حسبك حديث فينام الناس بالنصب لم يجز خلافا للكسائى والثانى أن لا يكون بلفظ اسم الفعل فلا يجوز أن تقول صه فنكرمك بالنصب هذا قول الجمهور وخالفهم الكسائى فاجاز النصب مطلقا وفصل ابن جنى وابن عصفور فاجازاه اذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل نحو نزال فنحدثك ومنعاه اذا لم يكن من لفظه نحو صه فنكرمك وما أجدر هذا القول بان يكون صوابا وأما النهى فكقولك لا تفعل شرا فاعاقبك وقول الله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ولو نقضت النهى بالا قبل الفاء لم تنصب نحو لا تضرب الا عمرا فيغضب فيجب فى يغضب الرفع وأما الدعاء فكقولك اللهم تب على فاتوب وقول الله تعالى ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم

(قوله وهو سهو اذ يستحيل الخ) يمكن أن مرادهم أنت ليست عادتك الاتيان لنا فانت تحدثنا الآن جبرا لنا وهو ظاهر

وقول الشاعر   رب وفقني فلا أعدل عن * سنن الساعين في خير سنن

وشرطه أن يكون بالفعل فلو قلت سقيا لك فيرويك الله لم يجز النصب وأما الاستفهام فشرطه أن لا يكون باداة تليها جملة اسمية خبرها جامد فلا يجوز النصب في نحو هل أخوك زيد فأكرمه بخلاف هل أخوك قائم فأكرمه ولا فرق بين الاستفهام بالحرف نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والاستفهام بالاسم نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه يقرأ برفع يضاعف ونصبه وفي الحديث حكاية عن الله تعالى من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له والاستفهام بالظرف نحو أين بيتك فازورك ومتى تسير فارافقك وكيف تكون فاصحبك فان قلت فما بال الفعل لم ينصب في جواب الاستفهام في قول الله عز وجل ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة قلت لوجهين أحدهما أن الاستفهام هنا معناه الاثبات والمعنى قد رأيت ان الله أنزل من السماء ماء والثاني أن اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام وهو رؤية المطر وانما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه فلو كانت العبارة أنزل الله من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ثم دخل الاستفهام صح النصب فان قلت يرد هذا الوجه قوله تعالى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة أخي فان مواراة السوأة لا تتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام لان العجز عن الشئ لا يكون سببا في حصوله قلت ليس أواري منصوبا في جواب الاستفهام وانما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو أكون فان قلت فقد جعله الزمخشري منصوبا في جواب الاستفهام قلت هو غالط في ذلك وأما العرض فكقول بعض العرب ألا تقع الماء فتسبح وكقولك ألا تأتينا فتحدثنا وقول الشاعر

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وأما التحضيض فكقولك هلا اتقيت الله تعالى فيغفر لك وهلا أسلمت فتدخل الجنة وهو والعرض متقاربان يجمعهما التنبيه على الفعل الا أن في التحضيض زيادة توكيد وحث وأما قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب فاصدق فمن باب النصب في جواب الدعاء ولكنه استعير فيه عبارة التحضيض أو العرض للدعاء وأما التمني فكقوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وقول الشاعر * ألا رسول لنا منها فيخبرنا * فهذه أمثلة النصب بعد فاء السببية في هذه المواضع الثمانية وأما النصب بعد واو المعية في المواضع المذكورة فسمع في خمسة وقاسه النحويون في ثلاثة فالخمسة المسموع فيها أحدها النفي كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين والمعنى والله أعلم أنكم تجاهدون ولا تصبرون وتطمعون أن تدخلوا الجنة وانما ينبغي لكم الطمع في ذلك اذا اجتمع مع جهادكم الصبر على ما يصيبكم فيعلم الله حينئذ ذلك واقعا منكم والواو من قوله تعالى ولما واو الحال والتقدير بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة وحالتكم هذه الحالة والثاني الامر كقوله

فقلت ادعي وأدعو ان أندى * لصوت أن ينادي داعيان

والثالث النهي كقول الشاعر   يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم * فهناك يسمع ما تقول ويشتفي

بالقول منك وينفع التعليم * لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن فاذا أردت بالواو عطف الفعل على الفعل جزمت الثاني وكان شريك الاول في النهي وكانك قلت لا تفعل هذا ولا هذا وحينئذ فيلتقي ساكنان الباء واللام فتكسر الباء على أصل التقاء الساكنين وان أردت عطف مصدر الفعل على مصدر متوهم مما قبله نصبت الفعل بان مضمرة وكان النهي حينئذ عن الجمع بينهما وان أردت الاستئناف رفعت الثاني والرابع التمني كقوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين والخامس الاستفهام كقوله وهو الحطيئة

ألم أك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء

وينتصب الفعل المضارع بان مضمرة جوازا لا وجوبا بعد الاربعة أحرف وهي الفاء والواو وثم وأو وذلك اذا عطفن على اسم صريح مثال ذلك بعد أو قول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه يقرأ في السبع برفع يرسل ونصبه وقال أبو بكر بن مجاهد المقرى رحمه الله قرئ لو أن لي بكم قوة

(قوله ان الاستفهام هنا معناه الاثبات) أقول يأتي له في واو المعية النصب في قول الحطيئة * ألم أك جاركم ويكون بيني * البيت والظاهر ان الاستفهام فيه تقريري بمعنى الاثبات

أو آوى بنصب آوى ولا وجه له ورد عليه ابن جنى فى محتسبه وغيره وقالوا وجهها كوجه قراءة أكثر السبعة أو يرسل رسولا بالنصب وذلك لتقدم الاسم الصريح وهو قوة فكأنه قيل لو أن لى بكم قوة أو ايواء الى ركن شديد ومثال ذلك بعد الواو قول ميسون بنت بحدل

للبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف

الرواية فيه بنصب تقر وذلك بان مضمرة على أنه معطوف على اللبس فكأنه قيل للبس عباءة وقرة عينى ومثال ذلك بعد الفاء قوله

لولا توقع معتر فارضيه * ما كنت أوثر أترابا على ترب

ومثال ذلك بعد ثم قول الشاعر

انى وقتلى سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

كانت العرب اذا رأت البقر قد عافت ورود الماء تعمد الى الثور فتضربه فترد البقر حينئذ الماء ولا تمتنع منه فرارا من الضرب أن يصيبها وانما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حمله بخلاف الثور وقولى اسم صريح احتراز من نحو ما تأتينا فتحدثنا فان العطف فيه وان كان على اسم متقدم فانا قد قدمنا أن التقدير ما يكون اتيان فحديث لكن ذلك الاسم ليس بصريح فاضمار ان هنالك واجب لا جائز بخلاف مسئلتنا هذه فان اضمار أن جائز بل نص ابن مالك فى شرح العمدة على أن الاظهار أحسن من الاضمار * ثم قلت * (باب المجرورات ثلاثة أحدها المجرور بالحرف وهو من والى وعن وعلى والباء واللام وفى مطلقا والكاف وحتى والواو للظاهر مطلقا والتاء لله ورب مضافا للكعبة أو الياء وكى لما الاستفهامية أو ان المضمرة وصلتها ومنذ ومذ لزمن غير مستقبل ولا مبهم ورب بضمير غيبة مفرد مذكر يميز بمطابق للمعنى قليلا ولمنكر موصوف كثيرا) وأقول لما أنهيت القول فى المرفوعات والمنصوبات شرعت فى المجرورات وقسمتها الى ثلاثة أقسام مجرور بالحرف ومجرور بالاضافة ومجرور بمجاورة مجرور وبدأت بالمجرور بالحرف لانه الاصل وانما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل جماعة لان التبعية ليست عندنا هى العاملة وانما العامل عامل المتبوع وذلك فى غير البدل وعامل محذوف فى باب البدل فرجع الجر فى باب التوابع الى الجر بالحرف والجر بالاضافة وقسمت الحروف الجارة الى ستة أقسام أحدها ما يجر الظاهر والمضمر وبدأت به لانه الاصل وهو سبعة أحرف من والى وعن وعلى والباء واللام وفى ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ومنك ومن نوح الى الله مرجعكم اليه مرجعكم لتركبن طبقا عن طبق رضى الله عنهم ورضوا عنه وعليها وعلى الفلك تحملون آمنوا بالله ورسوله وآمنوا به لله ما فى السموات وما فى الارض له ما فى السموات وما فى الارض كل له قانتون وفى الارض آيات للموقنين وفيها ما تشتهيه الانفس الثانى ما لا يجر الا الظاهر ولا يختص بظاهر معين وهو ثلاثة الكاف وحتى والواو والثالث ما يجر لفظين بعينهما وهو التاء فانه لا تجر الا اسم الله عز وجل ورب مضافا الى الكعبة أو الى الياء قال الله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن أصنامكم وقالت العرب ترب الكعبة وتربى لافعلن الرابع ما يجر فردا خاصا من الظواهر ونوعا خاصا منها وهى كى فانها لا تجر الا أمرين أحدهما ما الاستفهامية وهى الفرد الخاص يقال لك جئتك أمس فتقول فى السؤال عن علة المجىء له أو كيمه فكما ان لمه جار ومجرور كذلك كيمه والاصل لما وكيما ولكن ما الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوبا كما قال الله تعالى فيم أنت من ذكراها عم يتساءلون بم يرجع المرسلون وحسن فى الوقف ان تردف بهاء السكت كما قرأ البزى فى هذه المواضع وغيرها الثانى ان المضمرة وصلتها وذلك هو النوع الخاص تقول جئتك كى تكرمنى فان قدرت كى تعليلية فالنصب بان مضمرة وان المضمرة مع هذا الفعل فى تأويل مصدر مجرور بكى وكأنك قلت جئتك للاكرام الخامس ما يجر نوعا خاصا من الظواهر وهو منذ ومذ فانهما يجران وهما لا يكون الا اسم زمان ولا يكون ذلك الزمان الا معينا لا مبهما ولا يكون ذلك المعين الا ماضيا أو حاضرا لا مستقبلا تقول ما رأيته منذ يوم الجمعة ومذ يوم الجمعة ومنذ يومنا ومذ يومنا ولا تقول لا أراه منذ غد ولا مذ غد وكذا لا تقول ما رأيته منذ وقت السادس ما يجر نوعا خاصا من المضمرات ونوعا خاصا من المظهرات وهو رب فانها ان جرت ضميرا فلا يكون الا ضمير غيبة مفردا مذكرا مرادا به المفرد المذكر وغيره ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى المراد منصوبة على التمييز نحو ربه رجلا لقيت وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة وربه امرأتين وربه نساء وكل ذلك قليل وان جرت ظاهرا فلا يكون الا نكرة موصوفة نحو رب رجل صالح لقيت وذلك كثير فان قلت قد كان من حقك أن تؤخر

التاء فى الذكر عن الحروف المذكورة بعدها لاختصاص التاء باسم الله تعالى ورب الكعبة واختصاصهن اما بنوع أو نوعين أو فرد دون نوع كما فصلت وأصل حرف الجر أن لا يختص والمختص بنوع أقرب الى الاصل من مختص بفرد وكان ينبغى أن يقدم المختص بنوعين وهو رب على المختص بفرد دون نوع وهى كى قلت انما ذكرت التاء الى جانب الواو لانهما شريكتان فى القسم فتأخيرها عنها قطع للنظير عن نظيره ولما أردت أن أذكر شيأ من أحكام رب اقتضى ذلك تأخيرها لئلا يقع ذكر أحكامها فاصلا بين هذه الحروف وأيضا فانى ذكرت حكم رب فى الحذف وذكرت حكم بقية الحروف فى ذلك فلو كانت رب مقدمة كان فى ذلك أيضا قطع للنظير عن النظير بالنسبة لى الاحكام * ثم قلت (ويجوز حذفها معه فيجب بقاء عملها وذلك بعد الواو كثير والفاء وبل قليل وحذف اللام قبل كى وخافض ان وان مطلقا) وأقول لما ذكرت ان رب تدخل على المنكر بينت انه يجوز حذفها معه وأشرت بهذا التقييد الى انها لا يجوز حذفها اذا دخلت على ضمير الغيبة ثم بينت أنها اذا حذفت وجب بقاء عملها وان هذا الحكم أعنى حذفها وبقاء عملها على نوعين كثير وقليل فالكثير بعد الواو كقوله

و بلد مغبرة أرجاؤه * كان لون أرضه سماؤه

وقوله وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى

وقوله ودوية مثل السماء اعتسفتها * وقد صبغ الليل الحصى بسواد

والقليل بعد الفاء وبل مثال ذلك بعد الفاء قول امرئ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذى تمائم محول

فى رواية من روى بجر مثل ومرضع وأما من رواه بنصبهما فمثلك مفعول لطرقت وحبلى بدل منه ومثاله بعد بل قوله

بل بلد ملء الفجاج قتمه * لا يشترى كتانه وجهرمه

ثم بينت ان حذف حرف الجر لا يختص برب بل يجوز فى حرف آخر فى موضع خاص وفى جميع الحروف فى موضعين خاصين أما الاول ففى لام التعليل فانها اذا جرت كى المصدرية وصلتها جاز لك حذفها قياسا مطردا ولهذا تسمع النحويين يجيزون فى نحو جئت كى تكرمنى ان تكون تعليلية وأن مضمرة بعدها وأن تكون كى مصدرية واللام مقدرة قبلها وأما الثانى فاذا كان المجرور أن وصلتها أو أن وصلتها فالاول كقولك عجبت انك فاضل أى من أنك وقال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى وان المساجد لله فلا تدعوا أى بان لهم جنات ولان المساجد لله والثانى كقولك عجبت أن قام زيد أى من ان قام زيد وقال الله تعالى فلا جناح عليه أن يطوف بهما أى فى أن يطوف بهما يخرجون الرسول واياكم أن تؤمنوا بالله أى لان تؤمنوا وقيل فى يبين الله لكم أن تضلوا ان الاصل لئلا تضلوا فحذفت اللام الجارة ولا النافية وقيل الاصل كراهة أن تضلوا فحذف المضاف وهذا أسهل وقال الله تعالى وترغبون أن تنكحوهن أى فى أن تنكحوهن أو عن أن تنكحوهن على خلاف فى ذلك بين أهل التفسير * ثم قلت (الثانى المجرور بالاضافة كغلام زيد ويجرد المضاف من تنوين أو نون تشبهه مطلقا ومن التعريف الا فيما مر واذا كان المضاف صفة والمضاف اليه معمولا لها سميت لفظية وغير محضة ولم تفد تعريفا ولا تخصيصا كضارب زيد ومعطى الدينار وحسن الوجه والا فمعنوية محضة تفيدهما الا اذا كان المضاف شديد الابهام كغير ومثل وخدن أو وضعه مستحقا للنكرة كجاء زيد وحده وكم ناقة وفصيلها لك ولا أباله فلا يتعرف وتقدر بمعنى فى فى نحو بل مكر الليل والنهار وعثمان شهيد الدار وبمعنى من فى نحو خاتم حديد ويجوز فيه نصب الثانى واتباعه للاول وبمعنى اللام فى الباقى) وأقول الثانى من أنواع المجرورات المجرور بالاضافة والاضافة فى اللغة الاسناد قال امرؤ القيس فلما دخلناه اضفنا ظهورنا * الى كل حارى جديد مشطب

أى لما دخلنا هذا البيت اسندنا ظهورنا الى كل رحل منسوب الى الحيرة مخطط فيه طرائق وفى الاصطلاح اسناد اسم الى غيره على تنزيل الثانى من الاول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين فى نحو غلام زيد ومن النون فى نحو غلامى زيد وضاربى عمرو وقال الله تعالى تبت يدا أبى لهب انا مرسلوا الناقة انا مهلكوا أهل هذه القرية وذلك لان نون المثنى والمجموع على حده قائمة مقام تنوين المفرد والى هذا أشرت بقولى

(قوله المختص بنوعين وهو رب) جعل ضمير الغائب نوعا لاختلاف معناه باختلاف المرجع ثم لم يذكر معانى حروف الجر لانها مبحث لغوى وانما تذكر فى النحو استطرادا

ويجرد

ويجرد المضاف من تنوين أو نون تشبهه واحترزت بقولي تشبهه من نون المفرد وجمع التكسير كشيطان وشياطين تقول شيطان الانس شر من شياطين الجن فتثبت النون فيهما ولا يجوز غير ذلك وقولي مطلقا أشرت به الى أنها قاعدة عامة لا يستثنى منها شيء بخلاف القاعدة التي بعدها وكما ان الاضافة تستدعي وجوب حذف التنوين والنون المشبهة له كذلك تستدعي وجوب تجريد المضاف من التعريف سواء كان التعريف بعلامة لفظية أم بأمر معنوي فلا تقول الغلام زيد ولا زيد عمرو ومع بقاء زيد على تعريف العلمية بل يجب ان تجرد الغلام من أل وأن تعتقد في زيد الشيوع والتنكير وحينئذ يجوز لك اضافتهما وهذه هي القاعدة التي تقدمت الاشارة اليها آنفا والذي يستثنى منها مسئلة الضارب الرجل والضارب رأس الرجل والضاربا زيد والضاربو زيد وقد تقدم شرحهن في فصل المحلى بال فاغنى ذلك عن اعادته فلذلك قلت الا فيما استثنى أي الا فيما تقدم لي استثناؤه ثم بينت بعد ذلك ان الاضافة على قسمين محضة وغير محضة وان غير المحضة عبارة عما اجتمع فيه أمران أمر في المضاف وهو كونه صفة وأمر في المضاف اليه وهو كونه معمولا لتلك الصفة وذلك يقع في ثلاثة أبواب اسم الفاعل كضارب زيد واسم المفعول كمعطى الدينار والصفة المشبهة كحسن الوجه وهذه الاضافة لا يستفيد بها المضاف تعريفا ولا تخصيصا أما انه لا يستفيد تعريفا فبالاجماع ويدل عليه انك تصف به النكرة فتقول مررت برجل ضارب زيد وقال تعالى هديا بالغ الكعبة هذا عارض ممطرنا ان لم تعرب ممطرنا خبرا ثانيا ولا خبر المبتدا محذوف وأما انه لا يستفيد تخصيصا فهو الصحيح وزعم بعض المتأخرين انه يستفيده بناء على ان ضارب زيد أخص من ضارب والجواب ان ضارب زيد ليس فرعا من ضارب حتى تكون الاضافة قد أفادته التخصيص وانما هو فرع عن ضارب زيدا بالتنوين والنصب فالتخصيص حاصل بالمعمول أضفت أم لم تضف وانما سميت هذه الاضافة غير محضة لانها في نية الانفصال اذ الاصل ضارب زيدا كما بينا وانما سميت لفظية لانها أفادت أمرا لفظيا وهو التخفيف فان ضارب زيد أخف من ضارب زيدا وان الاضافة المحضة عبارة عما انتفى منها الامران المذكوران أو أحدهما مثال ذلك غلام زيد فان الامرين فيهما منتفيان وضرب زيد فان المضاف اليه وان كان معمولا للمضاف لكن المضاف غير صفة وضارب زيد أمس فان المضاف وان كان صفة لكن المضاف اليه ليس معمولا له الا ان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان بمعنى الماضي فهذه الامثلة الثلاثة وما أشبهها تسمى الاضافة فيها محضة أي خالصة من شائبة الانفصال ومعنوية لانها أفادت أمرا معنويا وهو تعريف المضاف ان كان المضاف اليه معرفة نحو غلام زيد وتخصيصه ان كان نكرة نحو غلام امرأة اللهم الا في مسئلتين فانه لا يتعرف ولكن يتخصص احداهما أن يكون المضاف شديد الابهام وذلك كغير ومثل وشبه وخدن بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة بمعنى صاحب والدليل على ذلك انك تصف بها النكرات فتقول مررت برجل غيرك وبرجل مثلك وبرجل شبهك وبرجل خدنك قال الله تعالى ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الثانية أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة كان يقع حالا أو تمييزا أو اسما للا النافية للجنس فالحال كقولهم جاء زيد وحده والتمييز كقولهم كم ناقة وفصيلها لك فكم مبتدأ وهي استفهامية وناقة منصوب على التمييز وفصيلها عاطف ومعطوف والمعطوف على التمييز تمييز واسم لا كقولك لا أبا لزيد ولا غلامي لعمرو فان الصحيح أنه من باب المضاف واللام مقحمة بدليل سقوطها في قول الشاعر

أبالموت الذي لا بد أني * ملاق لا أباك تخوفيني

فهذه الانواع كلها نكرات وهي في المعنى بمنزلة قولك جاء زيد منفردا وكم ناقة وفصيلا لها ولا أبا لك ثم بينت ان الاضافة المعنوية على ثلاثة أقسام مقدرة بفي ومقدرة بمن ومقدرة باللام فالمقدرة بفي ضابطها أن يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف نحو قول الله تعالى بل مكر الليل والنهار تربص أربعة أشهر ونحو قولك عثمان شهيد الدار والحسين شهيد كربلاء ومالك عالم المدينة وأكثر النحويين لم يثبت مجيء الاضافة بمعنى في والمقدرة بمن ضابطها أن يكون المضاف اليه كلا للمضاف وصالحا للاخبار به عنه نحو قولك هذا خاتم حديد ألا ترى ان الحديد كل والخاتم جزء منه وانه يجوز ان يقال الخاتم حديد فيخبر بالحديد عن الخاتم وبمعنى اللام فيما عدا ذلك نحو يد زيد وغلام عمرو وثوب بكر * ثم قلت (الثالث المجرور بالمجاورة وهو شاذ نحو هذا جحر ضب خرب وقوله * يا صاح بلغ

ذوى الزوجات كلهم * وليس منه وامسحوا برؤسكم وأرجلكم على الاصح) وأقول الثالث من أنواع المجرورات ما جر لمجاورة لمجرور وذلك فى بابى النعت والتوكيد قيل وباب عطف النسق فاما النعت ففى قولهم هذا جحر ضب خرب وهو بخفض خرب لمجاورته لضب وانما كان حقه الرفع لانه صفة للمرفوع وهو الجحر وعلى الرفع أكثر العرب وأما التوكيد ففى نحو قوله

ياصاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * ان ليس وصل اذا انحلت عرا الذنب

فكلهم توكيد لذوى لا للزوجات والا لقال كلهن وذوى منصوب على المفعولية وكان حق كلهم النصب ولكنه خفض لمجاورة المخفوض وأما المعطوف فكقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية فى قراءة من جر الارجل لمجاورته للمخفوض وهو الرؤس وانما كان حقه النصب كما هو قراءة جماعة آخرين وهو منصوب بالعطف على الوجوه والايدى وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء وخالفهم فى ذلك المحققون ورأوا ان الخفض على الجوار لا يحسن فى المعطوف لان حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة نعم لا يمتنع فى القياس الخفض على الجوار فى عطف البيان لانه كالنعت والتوكيد فى مجاورة المتبوع وينبغى امتناعه فى البدل لانه فى التقدير من جملة أخرى فهو محجوز تقديرا ورأى هؤلاء ان الخفض فى الآية انما هو بالعطف على لفظ الرؤس فقيل الارجل مغسولة لا ممسوحة فاجابوا عن ذلك بوجهين أحدهما ان المسح هنا الغسل قال أبو على حكى لنا من لا يتهم ان أبا زيد قال المسح خفيف الغسل قالوا يقال مسحت للصلاة وخصت الرجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقتصد فى صب الماء عليهما اذ كانتا مظنة للاسراف والثانى ان المراد هنا المسح على الخفين وجعل ذلك مسحا للرجل مجازا وانما حقيقته انه مسح للخف الذى على الرجل والسنة بينت ذلك ويرجح هذا القول ثلاثة أمور أحدها ان الحمل على المجاورة حمل على شاذ فينبغى صون القرآن العظيم عنه الثانى انه اذا حمل على ذلك كان العطف فى الحقيقة على الوجوه والايدى فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو وامسحوا برؤسكم واذا حمل على العطف على الرؤس لم يلزم الفصل بالاجنبى والاصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلا عن الجملة الثالث ان العطف على هذا التقدير حمل على المجاور وعلى التقدير الاول حمل على غير المجاور والحمل على المجاور أولى فان قلت بدل للتوجيه الاول قراءة النصب قلت لا نسلم انها عطف على الوجوه والايدى بل على محل الجار والمجرور كما قال يسلكن فى نجد وغورا غائرا * فواسقا عن قصدها جوائرا * ثم قلت

(باب المجزومات الافعال المضارعة الداخل عليها جازم وهو ضربان جازم لفعل وهو لم ولما ولام الامر ولا فى النهى وجازم لفعلين وهو أدوات الشرط ان واذما لمجرد التعليق وهما حرفان ومن للعاقل وما ومهما لغيره ومتى وأيان للزمان وأين وانى وحيثما للمكان وأى بحسب ما تضاف اليه ويسمى أولها شرطا ولا يكون ماضى المعنى ولا انشاء ولا جامدا ولا مقرونا بتنفيس ولا قد ولا ناف غير لا ولم وثانيهما جوابا وجزاء) وأقول لما أنهيت القول فى المجرورات شرعت فى المجزومات وبهذا الباب تتم أنواع المعربات وبينت أن المجزومات هى الافعال المضارعة الداخل عليها أداة من هذه الادوات الخمسة عشر وأن هذه الادوات ضربان ما يجزم فعلا واحدا وهو أربعة لم نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولما نحو لما يقض ما أمره بل لما يذوقوا عذاب ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولام الامر نحو لينفق ذو سعة من سعته ولا فى النهى نحو لا تحزن ان الله معنا وقد يستعاران للدعاء كقوله تعالى ليقض علينا ربك ربنا لا تؤاخذنا وما يجزم فعلين وهو الاحد عشر الباقية وقد قسمتها الى ستة أقسام أحدها ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو ان واذما قال الله تعالى وان تعودوا نعد وتقول اذما تقم أقم وهما حرفان أما ان فبالاجماع وأما اذما فعند سيبويه والجمهور وذهب المبرد وابن السراج والفارسى الى أنها اسم ووهم من تخصيصى هذين بالحرفية أن ما عداهما من الادوات أسماء وذلك بالاجماع فى غير مهما وعلى الاصح فيها والدليل عليه قوله تعالى مهما تأتنا به من آية فعاد الضمير المجرور عليها ولا يعود الضمير الا على اسم الثانى ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو من نحو من يعمل سوأ يجز به الثالث ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو ما ومهما نحو قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله مهما تأتنا به من

آية

(قوله الثالث ان العطف على هذا التقدير حمل على المجاور الخ) الاولى بحذف هذا الثالث اذ لا معنى له كما يظهر بالتامل (قوله لمجرد التعليق) أى للتعليق المجرد عن تخصيص عاقل أو غيره زمانا أو مكانا وأما أى فليست لمجرد التعليق بل تعين بحسب ما تضاف اليه والمصنف أراد المجزومات لفظا والا لما خص المضارعة لان الماضى يكون فى محل جزم أى محل لفظ أو فعل لو كان معربا كان مجزوما على أحد الاوجه السابقة فى نظيره لا اسم هذا والعمل يتبع الطالب فلما كان القسم الاول يتحقق معناه فى فعل واحد جزم فعلا واحدا بخلاف التعليق فانما يكون بين اثنين (قوله لم يلد) المشهور ان لم لنفى المضى وكأنه خص هذا لانه محل النزاع لانه قيل قد ولد العزير والمسيح وان المسيح ولدته مريم وان كان النفى فى الواقع أزليا أبديا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (قوله الى انها اسم) والظاهر انها عندهم لغير العاقل كمهما

آية الآية الرابع ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو متى وأيان كقول الشاعر

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى تسترفد القوم ارفد

(وقول الآخر) أيان تؤمنك تأمن غيرنا وإذا * لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا

الخامس ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو ثلاثة أين وأنى وحيثما كقوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت وقول الشاعر خليلي انى تأتياني تأتيا * أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان

السادس ما هو متردد بين الاقسام الاربعة وهي أي فانها بحسب ما تضاف اليه فهي في قولك أيهم يقم أقم معه من باب من وفي قولك أي الدواب تركب أركب من باب ما وفي قولك أي يوم تصم أصم من باب متى وفي قولك أي مكان تجلس أجلس من باب أين ثم بينت ان الفعل الاول يسمى شرطا وذلك لانه علامة على وجود الفعل الثاني والعلامة تسمى شرطا قال الله تعالى فقد جاء أشراطها أي علاماتها والاشراط في الآية جمع شرط بفتحتين لا جمع شرط بسكون الراء لان فعلا لا يجمع على أفعال قياسا الا في معتل الوسط كأثواب وأبيات ثم بينت ان فعل الشرط يشترط فيه ستة أمور أحدها أن لا يكون ماضي المعنى فلا يجوز ان قام زيد أمس أقم معه وأما قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته فالمعنى ان يتبين اني كنت قلته كقوله * اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة * فهذا في الجواب نظير الآية الكريمة في الشرط الثاني أن لا يكون طلبا فلا يجوز ان قم ولا ان لتقم أو لا تقم الثالث أن لا يكون جامدا فلا يجوز ان عسى ولا ان ليس الرابع أن لا يكون مقرونا بتنفيس فلا يجوز ان سوف يقم الخامس أن لا يكون مقرونا بقد فلا يجوز ان قد قام زيد ولا ان قد يقم السادس أن لا يكون مقرونا بحرف نفي فلا يجوز ان لما يقم ولا ان لن يقم ويستثنى من ذلك لم ولا فيجوز اقترانه بهما نحو وان لم تفعل فما بلغت رسالته ونحو الا تفعلوه تكن فتنة في الارض ثم بينت ان الفعل الثاني يسمى جوابا وجزاء تشبيها له بجواب السؤال وبجزاء الاعمال وذلك لانه يقع بعد وقوع الاول كما يقع الجواب بعد السؤال وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه * ثم قلت (وقد يكون واحدا من هذه فيقترن بالفاء نحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الآية فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا أو جملة اسمية فيقترن بها أو باذا الفجائية نحو فهو على كل شيء قدير ونحو اذا هم يقنطون) وأقول قد يأتي جواب الشرط واحدا من هذه الامور الستة التي ذكرت انها لا تكون شرطا فيجب أن يقترن بالفاء مثال ماضي المعنى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ومثال الطلب قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فيمن قرأ فلا يخف بالجزم على أن لا ناهية وأما من قرأ فلا يخاف بالرفع فلا نافية ولا النافية تقترن بفعل الشرط كما بينا فكان مقتضى الظاهر ان لا تدخل الفاء ولكن هذا الفعل مبني على مبتدأ محذوف والتقدير فهو لا يخاف فالجملة اسمية وسيأتي ان الجملة الاسمية تحتاج الى الفاء أو اذا وكذا يجب هذا التقدير في نحو ومن عاد فينتقم الله منه أي فهو ينتقم الله منه ولولا ذلك التقدير لوجب الجزم وترك الفاء ومثال الجامد قوله تعالى ان ترني أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومثال المقرون بالتنفيس قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا ومثال المقرون بقد قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ومثال المقرون بناف غير لا ولم وان لم تفعل فما بلغت رسالته وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وقد يكون الجواب جملة اسمية فيجب اقترانه باحد أمرين اما بالفاء أو اذا الفجائية فالاول كقوله تعالى وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير والثاني كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون * ثم قلت (ويجوز حذف ما علم من شرط بعد والا نحو افعل هذا والا عاقبتك أو جواب شرط ماض نحو فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض أو جملة شرط وأداته ان تقدمهما طلب ولو باسمية أو باسم فعل أو بما لفظه الخبر نحو تعالوا أتل ونحو أين بيتك أزرك وحسبك الحديث ينم الناس وقال مكانك تحمدي أو تستريحي * وشرط ذلك بعد النهي

(قوله التلاع) نقل عن الشنواني انه بالتاء الفوقية جمع تلعة وهي ما ارتفع أو انخفض من الارض أي لا أحل فيها هاربا من طالبي الارفاد أي الاعطاء ووجد بالقاف وهو ما ارتفع فقط (قوله تؤمنك) بسكون الهمزة وكسر الميم مخففا والبيت من البسيط (قوله اذا ما انتسبنا) ظاهر هذا ان الجواب أيضا لا يكون ماضي المعنى وهو الحق لانه معلق على الشرط وأما قوله ان كان قميصه قد من قبل فصدقت فمعناه تبين صدقها وأتت الفاء لانها على اضمار قد وهذا خير من جعل المصنف الجواب هنا ماضيا معنى (قوله فلا يخاف) أي فانها عن الخوف وهذا كناية عن لازمه من انتفاء الخوف وليس القصد انه ان خاف اقتحم النهي اللهم ارزقنا الخوف منك يا رحيم (قوله ولو باسمية) أي هذا ان كان بفعل الامر ومثل له بقوله تعالى قل تعالوا أتل أو باسمية غير خبر ومثل له بقوله أين بيتك أو باسم فعل ومثل له بمكانك تحمدي أو بما لفظه لفظ الخبر ومثل له بقوله حسبك الحديث ينم الناس فان حسب اما بمعنى كاف أو اسم فعل مضارع بمعنى يكفي ولم يرتب الامثلة

(قوله كون الجواب محبوبا) أى ليصح حلول ان مع لا النافية قبله قال الاشمونى وشرط بعد الامر صحة ان الشرطية بدون لا فلا يجزم فى أكرمنى لا أكرمك اذ لا يناسب ان تكرمنى لا أكرمك ويجرى فيه خلاف الكسائى (قوله تقديره فافعل) وهو معلوم بالذوق من السوق (قوله طول الكلام) وهو مما يحسن معه الحذف لانه لا اجحاف حينئذ بل ارتاح من الطول الزائد (قوله فليس تام مانحن فيه) أى لان كلا منافيهما اذا حذف الشرط مع جملته بان يحذف الفعل والفاعل أو كان ومعمولاها الذان انما يتم الكلام بهما وقوله فى صدر المسئلة حذف فعل الشرط وحده لا ينافى هذا لان معناه بدون الاداة (٧٤) احترازا عن الجزم فى جواب الشرط (قوله هذا هو المذهب الصحيح) ومقابله ان الجزم بلام الامر

كون الجواب محبوبا نحو لا تكفر تدخل الجنة) وأقول مسائل الحذف الواقع فى باب الشرط والجزاء ثلاثة المسئلة الاولى حذف الجواب وحده وشرطه أمران أحدهما أن يكون معلوما والثانى أن يكون فعل الشرط ماضيا تقول أنت ظالم ان فعلت لوجود الامرين و يمتنع ان تقم وان تقعد ونحوهما حيث لا دليل لانتفاء الامرين ونحو ان قمت حيث لا دليل لانتفاء الامر الاول ونحو أنت ظالم ان تفعل لانتفاء الامر الثانى قال الله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الارض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية تقديره فافعل والحذف فى هذه الآية فى غاية من الحسن لانه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام وهو مما يحسن معه الحذف المسئلة الثانية حذف فعل الشرط وحده وشرطه أيضا امران دلالة الدليل عليه وكون الشرط واقعا بعد والا كقولك تب والا اعاقبك أى والا تتب اعاقبك وقول الشاعر

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

أى وان لا تطلقها يعل وقد لا يكون ذلك بعد والا فيكون شاذا الا فى نحو ان خيرا فخير فقياس كما مر فى بابه على أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها بل بعضها وكذلك نحو وان أحد من المشركين استجارك فليس تام مانحن فيه وأكثر ما يكون ذلك مع اقتران الاداة بلا النافية كما مثلت المسئلة الثالثة حذف أداة الشرط وفعل الشرط وشرطه أن يتقدم عليهما طلب بلفظ الشرط ومعناه أو بمعناه فقط نحو ائتنى أكرمك تقديره ائتنى فان تأتنى أكرمك فأكرمك مجزوم فى جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور وهذا هو المذهب الصحيح والثانى نحو قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أى تعالوا فان تاتوا أتل ولا يجوز أن يقدر فان تتعالوا لان تعال فعل جامد لا مضارع له ولا ماضى حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل ولا فرق بين كون الطلب بالفعل كما مثلنا أو كونه باسم الفعل كقول عمرو بن الاطنابة وغلط أبو عبيدة فنسبه الى قطرى بن الفجاءة

أبت لى عفتى وأبى تلادى * وأخذ الحمد بالثمن الربيح * وامساكى على المكروه نفسى
وضربى هامة البطل المشيح * وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى
لادفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صحيح

فجزم تحمدى بعد قوله مكانك وهو اسم فعل بمعنى اثبتى وشرط الحذف بعد النهى كون الجواب أمرا محبوبا كدخول الجنة والسلامة فى قولك لا تكفر تدخل الجنة ولا تدن من الاسد تسلم فلو كان أمرا مكروها كدخول النار وأكل السبع فى قولك لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد يأكلك تعين الرفع خلافا للكسائى ولا دليل له فى قراءة بعضهم ولا تمنن تستكثر لجواز أن يكون ذلك وصولا بنية الوقف وسهل ذلك ان فيه تحصيلا لتناسب الافعال المذكورة معه ولا يحسن أن يقدر بدلا مما قبله كما زعم بعضهم لاختلاف معنييهما وعدم دلالة الاول على الثانى * ثم قلت (ويجب الاستغناء عن جواب الشرط بدليله متقدما لفظا نحو هو ظالم ان فعل أو نية نحو ان قمت أقوم ومن ثم امتنع فى النثر ان تقم أقوم وبجواب ماتقدم من شرط مطلقا وقسم الا ان سبقه ذو خبر فيجوز ترجيح الشرط المؤخر) وأقول حذف الجواب على ثلاثة أوجه ممتنع وهو ما انتفى منه الشرطان المذكوران أو أحدهما وجائز

مقدرة و رد بانه لا يظهر فى أكرمنى أكرمك اذ لا تدخل فى الشائع على فعل المتكلم والجزم هنا شائع والقول بانه يغتفر فى المقدر ما لا يغتفر فى الملفوظ ترويج وقيل بل الطلب لانه ضمن معنى التعليق ورد بانه معنى حقه أن يؤدى بالحرف والذى عرف تضمنه معنى الحرف الاسم لا الفعل وأقول قد تضمنت عسى الترجى ونعم المدح وبئس الذم الى غير ذلك على انه يرد على اضمار الاداة ان الجازم فى الفعل كالجار فى الاسم وحذف الجار وابقاء عمله شاذ وهذا النظام يجزم فى جواب النفى لان فيه جزما بعدم الوقوع كالايجاب الذى جزم بالوقوع فيبعد عن الشرط الذى يحتمل الوقوع وعدمه (قوله بنية الوقف) أى فاتى به على حالة الوقف وهو السكون

(قوله لاختلاف معنييهما) أى لان لكل واحد منهما معنى مستقلا فليس معناهما واحدا حتى يكون بدل كل ولا الثانى جزء وهو الاول حتى يكون بدل بعض وأما قوله وعدم دلالة الاول على الثانى فهو نفى لبدل الاشتمال لان ضابطه ان يدل المبدل منه على البدل اجمالا فقولك نفعنى زيد يدل على شئ نافع علما أو مالا أو جاها اذ لا معنى لنفع الذات من حيث هى فقولك علمه بدل اشتمال هذا وقد يدعى هنا صحة بدل الاشتمال اذ لا تمنن معناه لا تعط والعطية فى ذاتها حسنة لا معنى للنهى عنها فلابد من وجه للنهى كعدم الاخلاص أو طلب أكثر منها فقوله تستكثر بدل اشتمال ولعمرى هذه الدلالة أوضح من قولهم ان تأتنا تسألنا نعط (قوله ومن ثم امتنع فى النثر) ظاهره انه مفرع على ما قبله وليس كذلك انما هو مفرع على أحد الشرطين المذكورين سابقا وهو مضى الشرط (قوله الا ان سبقه ذو خبر فيجوز ترجيح الشرط) وقيل يجب

(قوله على نية التقديم على أداة الشرط فى مذهب سيبويه) وقيل هو الجواب فقيل لم يجزم لانه على حذف المبتدا أى فانا أقوم وقيل بل لما لم تعمل الاداة فى لفظ الشرط لكونه ماضيا مع انه باصقها أهملت فى الجواب وأسالبعد منها (قوله وجب مراعاة الشرط تقدم أو تاخر) كأنه لتقوى الخبر بوجود الطالب له فروعى الاقوى فى الحاجة وهو الشرط المفيد لا القسم المؤكد فتامل بلطف (قوله ويجوز النصب) لا الرفع لانه لا يستأنف بين فعل الشرط وجوابه هذا وألحق الكوفيون ثم بالفاء والواو (قوله كل الافعال ترفع) أقول يعنى الافعال الاصلية التى لم يمنعها مانع فخرج بالاول كان الزائدة فلا ترفع والفعل المؤكد لغيره كقام قام زيد فان الفاعل للمتبوع ان قلت بل هما معا عاملان فيه كما يعمل عامل المتبوع فيه وفى تابعه قلت يجوز أثران لمؤثر واحد ويمتنع مؤثران لاثر واحد فتامله (٧٥) وخرج بالثانى طالما وقلما وكثر ما وقصر

وهو ما وجد فيه ولم يكن الدليل الذى دل عليه جملة مذكورة فى ذلك الكلام متقدمة الذكر لفظا أو تقديرا وواجب وهو ما كان دليله الجملة المذكورة فالمتقدمة لفظا كقولهم أنت ظالم ان فعلت والمتقدمة تقديرا لها صورتان احداهما قولك ان قام زيد أقوم وقول الشاعر

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

فان المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على أداة الشرط فى مذهب سيبويه والاصل أقوم ان قام ويقول ان أتاه خليل والمبرد يرى أنه هو الجواب وان الفاء مقدرة والثانية أن يتقدم على الشرط قسم نحو والله ان جاءنى لا كرمنه فان قولك لا كرمنه جواب القسم فهو فى نية التقديم الى جنبه وحذف جواب الشرط لدلالته عليه ويدلك على ان المذكور جواب القسم توكيده فى نحو المثال ونحو قوله تعالى ولئن نصروهم ليولن الادبار ورفعه فى قوله تعالى ثم لا ينصرون ثم أشرت الى انه كما وجب الاستغناء بجواب القسم المتقدم يجب العكس فى نحو ان تقم والله أقم وأنه اذا تقدم عليهما ما يطلب الخبر وجبت مراعاة الشرط تقدم أو تاخر نحو زيد والله ان يقم اقم * ثم قلت (وجزم ما بعد فاء أو واو من فعل تال للشرط أو الجواب قوى ونصبه ضعيف ورفع تالى الجواب جائز) وأقول ختمت باب الجوازم بمسئلتين أولاهما يجوز فيها الثلاثة أوجه الثانية يجوز فيها وجهان وكلتاهما يكون الفعل فيهما واقعا بعد الفاء أو الواو فاما مسئلة الثلاثة الاوجه فضابطها أن يقع الفعل بعد الشرط والجزاء كقوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه الآية قرئ فيغفر بالجزم على العطف وفيغفر بالرفع على الاستئناف وفيغفر بالنصب باضمار ان وهو ضعيف وهى عن ابن عباس رضى الله عنهما وأما مسئلة الوجهين فضابطها أن يقع الفعل بين الشرط والجزاء كقولك ان تاتنى وتمش الى أكرمك فالوجه الجزم ويجوز النصب كقوله

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه * ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما

* ثم قلت

(باب فى عمل الفعل كل الافعال ترفع اما الفاعل أو نائبه أو المشبه به وتنصب الاسماء الا المشبه بالمفعول به مطلقا والا الخبر والتمييز والمفعول المطلق فناصبها الوصف والناقص والمبهم المعنى أو النسبة والمتصرف التام ومصدره ووصفه والا المفعول به فانها بالنسبة اليه سبعة أقسام ما لا يتعدى اليه أصلا كالدال على حدوث ذات كحدث ونبت أو صفة حسية كطال وخاق أو عرض كمرض وفرح وكالموازن لانفعل كانكسر أو فعل كظرف أو فعل اللذين وصفهما على فعيل فى نحو ذل وسمن وما يتعدى الى واحد دائما بالجر كغضب ومر أو دائما بنفسه كافعال الحواس أو تارة وتارة كشكر ونصح وقصد وما يتعدى له بنفسه تارة ولا يتعدى اليه أخرى كفغر وشحا وما يتعدى الى اثنين فاما أن يتعدى اليهما تارة ولا يتعدى أخرى كنقص وزاد أو يتعدى اليهما دائما فاما ثانيهما كمفعول شكر كامر واستغفر واختار وصدق وزوج وكنى وسمى ودعا بمعناه وكال ووزن أو أولهما فاعل فى

مالا نها كفت بما فهذه الستة افعال لا فاعل لها (قوله الا المشبه بالمفعول به مطلقا) أقول معنى مطلقا فى جميع جزئياته وقوله الا الخبر يعنى خبر عامله وهو خبر كان وأما خبر المبتدا بحسب الاصل الذى لا يقال انه خبر الفعل وهو معمول ظن فيدخل فى المفعول به كما يأتى له وقوله فناصبها الوصف الخ لف ونشر مرتب وقوله والناقص اقتصر عليه لان كلامه فى الفعل والا فهناك حروف تعمل عمل كان (قوله والمبهم المعنى أو النسبة) كلاهما مدخول المبهم وعمل المبهم من نحو رطل وعشرين وان كان جامدا لا يشبه الفعل لتاويله بالمشتق أى موزون بالرطل ومعدود بالعشرين (قوله أو عرض) هذا ليس كليا ألا ترى ان

غضبت على زيد دال على عرض وقد تعدى بالحرف ثم مراده بالعرض ما لا يشاهد كالمرض فانه التالم وانما يشاهد أثره وأما خاق الثوب فنفس ذوبانه المشاهد فتامل (قوله كانكسر أو فعل كظرف) هما كذلك مما يدل على عرض كمرض وفرح وسمن مما يدل على صفات حسية كطال وتعدد علامات اللزوم لا يضر كما لا يضر تعدد علامات الاسم فى مررت بزيد (قوله اللذين وصفهما على فعيل) يرد عليه بخل فهو بخيل مع انه يتعدى بحرف الجر نحو بخلت على زيد بالمال وكانه أراد ما وصفهما ليس الا على فعيل وبخل يقال فيه باخل أيضا (قوله ورأى) يعنى لا من الرأى المتعلق بشئ واحد بل من رأى الشئ اذا اعتقده كذا فهى متعلقة بامرين وكذا قوله لا بمعنى عرف معناه لا بمعنى عرف المتعلقة بشئ واحد كما قيل المعرفة تتعلق بالبسائط بل بمعنى علم الشئ بحالة كذا تأمل (قوله فاما ثانيهما كمفعول شكر) أى فى انه يتعدى له العامل بنفسه تارة وبالجار أخرى ثم ان مراده بالثانى مكمل العدد اثنين أى ما يتحقق به عدد الاثنين ولو الاول بدليل تمثيله الآتى فى كلت زيدا طعامه وكلت لزيد طعامه

المعنى كأعطى وكسا أو أولهما وثانيهما مبتدأ أو خبر فى الاصل وهو أفعال القلوب ظن لا بمعنى اتهم وعلم لا بمعنى عرف ورأى لا من الرأى ووجد لا بمعنى حزن أو حقد وحجا لا بمعنى قصد وحسب وزعم وخال وجعل ودرى فى لغية وهب وتعلم بمعنى اعلم ويلزمان الامر وافعال التصيير كجعل وتخذ واتخذ ورد وترك ويجوز الغاء القلبية المتصرفة متوسطة أو متأخرة ويجب تعليقها قبل لام الابتداء أو القسم أو استفهام أو نفى بما مطلقا أو بلا أو ان فى جواب القسم أو لعل أو لو أو ان أو كم الخبرية وما يتعدى الى ثلاثة وهو أعلم وأرى وما ضمن معناهما من أنبأ ونبأ وأخبر وخبر وحدث) وأقول عقدت هذا الباب لبيان عمل الافعال فذكرت ان الافعال كلها قاصرها ومتعديها تامها وناقصها مشتركة فى أمرين أحدهما انها تعمل الرفع وبيان ذلك ان الفعل اما ناقص فيرفع الاسم نحو كان زيد فاضلا واما تام آت على صيغته الاصلية فيرفع الفاعل نحو قام زيد واما تام آت على غير صيغته الاصلية فيرفع النائب عن الفاعل نحو وقضى الامر وقد تقدم شرح ذلك كله الثانى انها تنصب الاسماء غير خمسة أنواع أحدها المشبه بالمفعول به فانما ينصبه عند الجمهور الصفات نحو حسن وجهه والثانى الخبر فانما ينصبه الفعل الناقص وتصاريفه نحو كان زيد فاضلا ويعجبنى كونه فاضلا ولم أذكر تصاريفه فيما قدمته لوضوح ذلك والثالث التمييز فانما ينصبه الاسم المبهم المعنى كرطل زيتا أو الفعل المجهول النسبة كطاب زيد نفسا وكذلك تصاريفه نحو هو طيب نفسا والرابع المفعول المطلق وانما ينصبه الفعل المتصرف التام وتصاريفه نحو قم قياما وهو قائم قياما ويمتنع ما أحسنه احسانا وكنت قائما كونا والخامس المفعول به وانما ينصبه الفعل المتعدى بنفسه كضرب زيدا وقد قسمت الفعل بحسب المفعول به تقسيما بديعا فذكرت انه سبعة أنواع أحدها ما لا يطلب مفعولا به البتة وذكرت له علامات احداها أن يدل على حدوث ذات كقولك حدث أمر وعرض سفر ونبت الزرع وحصل الناصب وقوله

اذا كان الشتاء فادفئونى * فان الشيخ يهرمه الشتاء

فان قلت فانك تقول حدث لى أمر وعرض لى سفر فعندى ان هذا الظرف صفة للمرفوع المتأخر تقدم عليه فصار حالا فتعلقه أولا وآخرا بمحذوف وهو الكون المطلق أو هو متعلق بالفعل المذكور على انه مفعول لاجله والكلام فى المفعول به الثانية أن يدل على حدوث صفة حسية نحو طال الليل وقصر النهار وخلق الثوب ونظف وطهر ونجس واحترزت بالحسية من نحو علم وفهم وفرح ألا ترى ان الاول منها متعد لاثنين والثانى لواحد بنفسه والثالث لواحد بالحرف تقول علمت زيدا فاضلا وفهمت المسئلة وفرحت بزيد الثالثة أن يكون على وزن فعل بالضم كظرف وشرف وكرم ولؤم وأما قولهم رحبتكم الطاعة وطلع بشر اليمن فضمناه معنى وسع وبلغ الرابعة أن يكون على وزن انفعل نحو انكسر وانصرف والخامسة أن يدل على عرض كمرض زيد وفرح وأشر وبطر والسادسة والسابعة أن يكون على وزن فعل أو فعل اللذين وصفهما على فعيل كذل فهو ذليل وسمن فهو سمين ويدل على ان ذل فعل بالفتح قولهم يذل بالكسر وقلت فى نحو ذل احترازا من نحو بخل فانه يتعدى بالجار تقول بخل بكذا والنوع الثانى ما يتعدى الى واحد دائما بالجار كغضبت من زيد ومررت به أو عليه فان قلت وكذلك تقول فيما تقدم ذل بالضرب وسمن بكذا قلت المجرور ان مفعول لاجله لا مفعول به الثالث ما يتعدى لواحد بنفسه دائما كافعال الحواس نحو رأيت الهلال وشممت الطيب وذقت الطعام وسمعت الاذان ولمست المرأة وفى التنزيل يوم يرون الملائكة يوم يسمعون الصيحة لا يذوقون فيها الموت أو لامستم النساء الرابع ما يتعدى الى واحد تارة بنفسه وتارة بالجار كشكر ونصح وقصد تقول شكرته وشكرت له ونصحته ونصحت له وقصدته وقصدت له وقصدت اليه قال الله تعالى واشكروا نعمة الله أن اشكر لى ولوالديك ونصحت لكم الخامس ما يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار وذلك نحو فغر بالفاء والغين المعجمة وشحا بالشين المعجمة والحاء المهملة تقول فغر فاه وشحاه بمعنى فتحه وفغر فوه وشحا فوه بمعنى انفتح السادس ما يتعدى الى اثنين وقسمته قسمين أحدهما ما يتعدى اليهما تارة ولا يتعدى أخرى نحو نقص تقول نقص المال ونقصت زيدا دينارا بالتخفيف فيهما قال الله

و وزنته طعامه وو زنت له طعامه هكذا ينبغى ان يفهم وان كانت مقابلة الثانى بالاول تقتضى انه الاخير (قوله وجعل) أى بمعنى اعتقد نحو وجعلوا الملائكة الذين هم (٧٦) عباد الرحمن اناثا أى اعتقدوهم لان كلامنا فى أفعال القلوب وأما جعل التصييرية فتاتى فى أفعال التصيير (قوله ودرى فى لغية) بتصغير التحقير واللغة الكثيرة كما يأتى له تعديه بالحرف لواحد وهو مبنى للمفعول مراد منه الفاعل على حد زكم وجن (قوله وهب وتعلم بمعنى اعلم) ظاهره انه تفسير لهما وهو المتبادر من البيت الآتى أى ان لم تجرنى فاعلم انى أمرؤ هالك ويستعمل هب أيضا فى الفرض والتقدير نحو هب ان أباهم يجرفى اليم (قوله على انه مفعول لاجله) أقول التعليل هنا بعيد فالاولى انه لا يلزم من تعلق الجار بالعامل تعديه ألا ترى مرض زيد فى الدار اذ المتعدى بالحرف يكون المجرور مفعولا به معنى واقع هو عليه كمررت بزيد وغضبت عليه وبهذا تعلم ان جعل المصنف بخلت بكذا متعديا وكذا غضبت من زيد لا يظهر لان غضبت من زيد معناه اتصفت بالغضب من أجل زيد فالمجرور مفعول من أجله جر بحرف التعليل لفقد الشروط كما جر بباء السببية فى ذل بالضرب وسمن بالاكل كذلك لاختلاف فاعل الضرب ووقت الاكل مع عاملهما ان قلت على كلامك ما معنى كون الخبر فى أمرتك تعالى بالخير مفعولا ثانيا بالحرف مع انه لم يقع عليه الامر قلت المراد أنه يأتى منه ويأمفعولا به كثيرا حكم له عند الجر بحكم النصب فتامل فى ذلك

تعالى ثم لم ينقصوكم شيئا وأجاز بعضهم كون شيئا مفعولا مطلقا أي نقصا أما الثاني ما يتعدى اليهما دائما وقسمته ثلاثة أقسام أحدها ما ثاني مفعوليه كمفعول شكر كامر واستغفر تقول أمرتك الخير وأمرتك بالخير وسيأتي شرحهما بعد والثاني ما أول مفعوليه فاعل في المعنى نحو كسوته جبة وأعطيته درهما فان المفعول الاول لابس وآخذ ففيه فاعلية معنوية الثالث ما يتعدى لمعولين أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر في الاصل وهو أفعال القلوب المذكورة قبل وأفعال التصيير وشاهد أفعال القلوب قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا فان علمتموهن مؤمنات تجدوه عند الله هو خيرا لا تحسبوه شرا لكم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أي اعتقدوهم وقول الشاعر

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة * حتى ألمت بنا يوما ملمات

وقول الآخر * زعمتني شيخا ولست بشيخ * والاكثر تعدي زعم الى ان أو أن وصلتهما نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا وقوله * وقد زعمت اني تغيرت بعدها * وقال

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد

والاكثر في درى أن تتعدى الى واحد بالباء تقول دريت بكذا قال الله تعالى ولا أدراكم به وانما تعدت الى الكاف والميم بواسطة همزة النقل وقوله

فقلت أجرني أبا خالد * والا فهبني امرأ هالكا

أي اعتقدني وقوله * تعلم شفاء النفس قهر عدوها * والاكثر في تعلم أن يتعدى الى أن وصلتها كقوله * تعلم رسول الله انك مدركي * وشاهد أفعال التصيير قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا واتخذ الله ابراهيم خليلا لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض واحترزت من ظن بمعنى اتهم فانها تتعدى لواحد نحو قولك عدم لي مال فظننت زيدا ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين أي ما هو بمتهم على الغيب وأما من قرأ بالضاد فمعناه ما هو ببخيل وكذلك علم بمعنى عرف نحو والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ورأى من الرأي كقولك رأى أبو حنيفة حل كذا أو حرمته وحجا بمعنى قصد نحو حجوت بيت الله ومن وجد بمعنى حزن أو حقد فانهما لا يتعديان بانفسهما بل تقول حزنت على الميت وحقدت على المسيء ثم اعلم أن لافعال القلوب ثلاث حالات الاعمال والالغاء والتعليق فاما الاعمال فهو نصبها المفعولين وهو واجب اذا تقدمت عليهما ولم يأت بعدهما معلق نحو ظننت زيدا عالما وجائز اذا توسطت بينهما نحو زيدا ظننت عالما أو تأخرت عنهما نحو زيدا عالما ظننت وأما الالغاء فهو ابطال عملها اذا توسطت أو تأخرت تقول زيد ظننت عالم وزيد عالم ظننت والالغاء مع التأخر أحسن من الاعمال والاعمال مع التوسط أحسن من الالغاء وقيل هما سيان وأما التعليق فهو ابطال عملها في اللفظ دون التقدير لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها وهو واحد من أمور عشرة أحدها لام الابتداء نحو علمت لزيد فاضل وقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق الثاني لام جواب القسم نحو علمت ليقومن زيد أي علمت والله ليقومن زيد وقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي * ان المنايا لا تطيش سهامها

الثالث الاستفهام سواء كان بالحرف كقولك علمت أزيد في الدار أم عمرو وقوله تعالى وان أدري أقريب أم بعيد ما توعدون أو بالاسم سواء كان الاسم مبتدأ نحو لنعلم أي الحزبين أحصى ولتعلمن أينا أشد عذابا أو خبرا نحو علمت متى السفر أو مضافا اليه المبتدأ نحو علمت أبو من زيد أو الخبر نحو علمت صبيحة أي يوم سفرك أو فضلة نحو وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فاي منصوب على المصدرية بما بعده وتقديره ينقلبون أي انقلاب وليس منصوبا بما قبله لان الاستفهام له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وهذه الانواع كلها داخلة تحت قولي الاستفهام الرابع ما النافية نحو علمت ما زيد قائم وقوله تعالى لقد علمت ما هؤلاء ينطقون الخامس لا النافية في جواب القسم نحو علمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو السادس ان النافية في جواب القسم نحو علمت والله ان زيد قائم بمعنى ما زيد قائم السابع لعل نحو وان أدري لعله فتنة لكم ذكره أبو علي في التذكرة الثامن لو الشرطية كقول الشاعر

وقد علم الاقوام لو أن حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر

التاسع ان التي في خبرها اللام نحو علمت ان زيدا لقائم ذكر ذلك جماعة من المغاربة والظاهر ان المعلق انما هو اللام

(قوله بينها وبين معموليها) أو بينها وبين جملة سدت مسدهما كجملة جواب القسم (قوله علمت صبيحة أي يوم الخ) صبيحة منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم ان قلت ان قدرت المتعلق مقدما لزم ان المضاف للاستفهام عمل فيه ما قبله مع انه يكتسب منه الصدارة وان قدرته مؤخرا لزم عمل ما بعد الاستفهام فيما قبله ولا يجوز تقديره بعد صبيحة وقبل أي لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف اليه قلت نختار الاول ويغتفر في المحذوف ما لا يغتفر في المذكور أو الثاني ونقول المضاف للاستفهام كانه هو الاستفهام والاستفهام يعمل فيه ما بعده فكذا ما هو بمنزلة الاستفهام وحاصله ان المضاف والمضاف اليه كانهما اسم واحد للاستفهام فتامل (قوله فاي منصوب على المصدرية) مبني على ان منقلب للحدث ويصح انه للمكان فالنصب على الظرفية (قوله السابع لعل) جعلت من المعلقات دون أن المفتوحة في علمت أن زيدا قائم كانه لما أثرت علم في أن المفتوحة حكموا بانها مع معموليها معمولة لعلم ولا تعليق وانما منع الاعراب لان الجملة لا يظهر فيها الاعراب كما منع منها البناء في علمت سيبويه هذا وأما لعل فعمل لم تؤثر فيها شيئا فلم نحكم وبان علم انما تسلطت على المعمولين بعدها لكن لعل علقتها عنهما وأظهرت فيهما عمل نفسها فتامل

لان الا أن ابن الخباز حكى فى بعض كتبه انه يجوز علمت ان زيدا قائم بالكسر مع عدم اللام وان ذلك مذهب سيبويه فعلى هذا المعلق ان العاشر كم الخبرية نص على ذلك بعضهم وحمل عليه قوله تعالى ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون وقدر كم خبرية منصوبة باهلكنا والجملة سادة مسد مفعولى يروا وأنهم بتقدير بانهم وكانه قيل أهلكناهم بالاستئصال وهذا الاعراب والمعنى صحيحان لكن لا يتعين خبرية كم بل يجوز أن تكون استفهامية ويؤيده قراءة ابن مسعود من أهلكنا وجوز الفراء انتصاب كم بيروا وهو سهو واعقدرت خبرية أو استفهامية وقال سيبويه ان ومعموله لا هابدل من كم وهذا مشكل لانه ان قدر كم معمولة ليروا لزم ما أوردناه على الفراء من اخراج كم عن صدر يتها وان قدرها معمولة لاهلكنا لزم تسلط أهلكنا على انهم ولا يصح أن يقال أهلكنا عدم الرجوع والذى يصحح قوله عندى أن يكون مراده انها بدل من كم وما بعدها فان يروا مسلطة فى المعنى على أن وصلتها فهذه جملة المعلقات والجملة المعلق عنها العامل فى موضع نصب بذلك المعلق حتى انه يجوز لك أن تعطف على محلها بالنصب قال كثير

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت

يروى بنصب موجعات بالكسر عطفا على محل قوله ما البكا ومن ثم سمى ذلك تعليقا لان العامل ملغى فى اللفظ وعامل فى المحل فهو عامل لا عامل فسمى معلقا أخذا من المرأة المعلقة التى لا مزوجة ولا مطلقة ولهذا قال ابن الخشاب لقد أجاد أهل هذه الصناعة فى وضع هذا اللقب لهذا المعنى ولنشرح ما تقدم الوعد بشرحه من الافعال التى تتعدى الى مفعولين أولهما مسرح دائما أى مطلق من قيد حرف الجر والثانى تارة مسرح منه وتارة مقيد به وقد ذكرت منها فى المقدمة عشرة أفعال أحدها أمر قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقال الشاعر

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

فجمع بين اللغتين الثانى استغفر قال الشاعر

أستغفر الله من عمدى ومن خطئى * ذنبى وكل امرئ لا شك مؤتزر

وقول الآخر أستغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

الثالث اختار قال الله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا وقال الشاعر

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذن لغليلى

أى اختر من الصبر والبكا أحدهما الرابع كنى بتخفيف النون تقول كنيته أبا عبد الله وبابى عبد الله ويقال أيضا كنوته قال هى الخمر لا شك تكنى الطلا * كما الذئب يكنى أبا جعدة

وقال * وكيسابه اكنى بام فلان * الخامس سمى تقول سميته زيدا وسميته بزيد قال

وسميته يحيى ليحيا فلم يكن * لامر قضاه الله فى الناس من بد

السادس دعا بمعنى سمى تقول دعوته بزيد وقال الشاعر

دعتنى أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان

السابع صدق بتخفيف الدال نحو لقد صدقكم الله وعده ثم صدقناهم الوعد وتقول صدقته فى الوعد الثامن زوج تقول زوجته هندا أو بهند قال الله تعالى زوجناكها وقال وزوجناهم بحور عين التاسع والعاشر كال ووزن تقول كلت لزيد طعامه وكلت زيدا طعامه ووزنت لزيد ماله ووزنت زيدا ماله قال الله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون والمفعول الاول فيهما محذوف السابع ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهو سبعة أحدها أعلم المنقولة بالهمزة من علم المتعدية لاثنين تقول أعلمت زيدا عمرا فاضلا الثانى أرى المنقولة بالهمزة من رأى المتعدية لاثنين نحو أريت زيدا عمرا فاضلا بمعنى أعلمته قال تعالى كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم فالهاء والميم مفعول أول وأعمالهم مفعول ثان وحسرات مفعول ثالث والبواقى مضمن معنى أعلم وأرى المذكورتين من أنبأ ونبأ وأخبر وخبر وحدث تقول أنبأت زيدا عمرا فاضلا بمعنى أعلمته وكذلك تفعل فى البواقى وانما أصل هذه الخمسة ان تتعدى لاثنين الى الاول بنفسه والى الثانى بالباء أو عن نحو أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم نبئونى بعلم

(قوله أهلكناهم بالاستئصال) أى انه أطلق السبب وهو لا يرجعون وأراد سببه وهو اذهابهم من أصلهم بحيث لم يبق منهم أحد يخلفهم (قوله ويؤيده قراءة ابن مسعود الخ) أقول لا تأييد لجوازان من موصول (قوله والجملة المعلق عنها العامل فى موضع نصب) لانها سدت مسد المفعولين والا فالقياس ان المحل لكل جزء منها وحده (قوله والمفعول الاول فيهما محذوف) أقول المحذوف هو الثانى أى كالوهم شيأ أو وزنوهم شيأ وكانه أطلق عليه أول لانه أطلق على المذكور ثانيا وان كان بمعنى مكمل العدد اثنين كما سبق لنا تحقيقه عند قوله فاما ثانيهما كمفعولى شكر

(قوله ولا غير الاول فى باب اعلم) وذلك ان غير الاول أصله من باب مفعول ظن فله حكمه وأما الاول فيحذف لدليل ولغير دليل والحذف لدليل يقال له اختصار والفعل معه باق على تعديه ومعموله المحذوف لدليل كالثابت ولغير دليل اقتصار (٧٩) وهو أن ينزل الفعل منزلة اللازم

وتبنهم عن ضيف ابراهيم وقد يحذف الحرف نحو ومن أنبالك هذا ثم قلت (ولا يجوز حذف مفعول فى باب ظن ولا غير الاول فى باب أعلم وأرى الا لدليل وبنو سليم يجيزون اجراء القول مجرى الظن وغيرهم يخصه بصيغة تقول بعد استفهام متصل أو منفصل بظرف أو معمول أو مجرور) وأقول ذكرت فى هذا الموضع مسئلتين متممتين لهذا الباب احداهما انه يجوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل ويمتنع ذلك لغير دليل مثال حذفهما للدليل قوله تعالى أين شركائى الذين كنتم تزعمون أى تزعمونهم شركاء كذا قدروا والاحسن عندى أن يقدر أنهم شركاء وتكون ان وصلتها سادة مسدهما بدليل ظهور ذلك فى قوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ومثال حذف أحدهما للدليل وبقاء الآخر قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم أى بخلهم هو خيرا لهم فحذف المفعول الاول وأبقى ضمير الفصل والمفعول الثانى وقال عنترة

ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم

أى فلا تظنى غيره واقعا أو كائنا فحذف المفعول الثانى ولا يجوز لك أن تقول علمت أو ظننت مقتصرا عليه من غير دليل على الاصح ولا أن تقول علمت زيدا ولا علمت قائما وتترك المفعول الاول فى هذا المثال والمفعول الثانى فى الذى قبله من غير دليل عليهما وأجمعوا على ذلك * المسئلة الثانية أن العرب اختلفوا فى اجراء القول مجرى الظن فى نصب المفعولين على لغتين فبنو سليم يجيزون ذلك مطلقا فيجيزون أن تقول قلت زيدا منطلقا وغيرهم يوجب الحكاية فيقول قلت زيد منطلق ولا يجيز اجراء القول مجرى الظن الا بثلاثة شروط أحدها أن تكون الصيغة تقول بتاء الخطاب الثانى أن يكون مسبوقا باستفهام الثالث أن يكون الاستفهام متصلا بالفعل أو منفصلا عنه بظرف أو مجرور أو مفعول مثال المتصل قولك أتقول زيدا منطلقا وقول الشاعر

متى تقول القلص الرواسما * يدنين أم قاسم وقاسما

ومثال المنفصل بالظرف قول الشاعر

أبعد بعد تقول الدار جامعة * شملى بهم أم تقول البعد محتوما

ومثال المنفصل بالمجرور أفى الدار تقول زيدا جالسا ومثال المنفصل بالمفعول قول الشاعر

أجهالا تقول بنى لؤى * لعمر أبيك أم متجاهلينا

ولو فصلت بغير ذلك تعينت الحكاية نحو أأنت تقول زيد منطلق * ثم قلت

(باب الاسماء التى تعمل عمل الفعل وهى عشرة أحدها المصدر وهو اسم الحدث الجارى على الفعل كضرب واكرام وشرطه أن لا يصغر ولا يحد بالتاء نحو ضربته ضربتين أو ضربات ولا يتبع قبل العمل وان يخلفه فعل مع ان أو ما وعمله منونا أقيس نحو أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ومضافا للفاعل أكثر نحو ولولا دفع الله الناس ومقرونا بال ومضافا للمفعول ذكر فاعله ضعيف) وأقول لما أنهيت حكم الفعل بالنسبة الى الاعمال أردفته بما يعمل عمل الفعل من الاسماء وبدأت منها بالمصدر لان الفعل مشتق منه على الصحيح واحترزت بقولى الجارى على الفعل من اسم المصدر فانه وان كان اسما دالا على الحدث لكنه لا يجرى على الفعل وذلك نحو قولك أعطيت عطاء فان الذى يجرى على أعطيت انما هو اعطاء لانه مستوف لحروفه وكذا اغتسلت غسلا بخلاف اغتسلت اغتسالا وسيأتى شرح اسم المصدر بعد وأشرت بتمثيلى بضرب واكرام الى مثلى مصدر الثلاثى وغيره ومثال ما يخلفه فعل مع أن قوله تعالى ولولا دفع الله الناس أى ولولا أن يدفع الله الناس أو أن دفع الله الناس ومثال ما يخلفه فعل مع ما قوله تعالى تخافونهم كخيفتكم أنفسكم أى كما تخافون أنفسكم ومثال ما لا يخلفه فعل مع أحد هذين الحرفين قولهم مررت به فاذا له صوت صوت حمار اذ ليس المعنى على قولك فاذا له أن صوت أو ان يصوت أو ما يصوت لانك لم ترد بالمصدر الحدوث ويكون فى تأويل الفعل وانما أردت أنك مررت به وهو فى حالة تصويت ولهذا قدروا الصوت الثانى ناصبا ولم يجعلوا صوتا الاول عاملا فيه وانما كان عمل المنون أقيس لانه يشبه الفعل بكونه نكرة وانما كان

ويقطع النظر عن المعمول بالكلية نحو فلان يعطى أى يفعل الاعطاء من غير نظر الى ان المعطى دينار أو درهم أو غيرهما هذا وقوله ولا يجوز حذف مفعول فى باب ظن مراده بالمفعول الجنس فيصدق بالواحد والمتعدد (قوله وأجمعوا على ذلك) ان قلت مقتضى الظاهر العكس بان يجمعوا على المنع فى حذف المفعولين اقتصارا ويجرى الخلاف فى حذف أحدهما قلت المدار على السماع ويمكن أنه سمع شبهه فى الثانى دون الاول على ان الحذف اقتصارا تنزيل منزلة اللازم من كل وجه فاغتفر واذا حذف أحدهما فكانه تلاعب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فليتامل ذلك (قوله الرواسما) يرسمن الارض بسيرهن (قوله الجارى على الفعل) بان يستوفى حروفه كغسل من غسل وعطاء من عطى أما من اغتسل وأعطى فاسم المصدر كما يأتيه (قوله ومثال ما يخلفه الخ) كانه انما جعل الاول يحل محله

أن والثانى ما لان أن للاستقبال والدفع فى الآية مقصود حدوثه واستمراره فى المستقبل بخلاف الخوف فان القصد حدوثه لا بقيد الاستقبال (قوله بكونه نكرة) أى بناء على قول ابن الحاجب النكرة للماهية الصادقة بالقليل والكثير وكذا الفعل وأما ان قلنا النكرة للواحد فهى بعيدة عن الفعل كالمحدود بالتاء الذى لا يعمل اذ الفعل يدل على مطلق الماهية فتوجه الاقيسية حينئذ بانتفاء أل والاضافة اللذين هما من

خصائص الاسماء و بعارض بالتنوين وكأنهم اغتفروه لانه يدخل الفعل في الجملة اذا كان لغلو أو ترنم نحو * و يغدو على المرء ما يأمرن * (قوله وروى بالنصب فلاضرورة) هذا انما يتم على مذهب ابن مالك في الضرورة لا على مذهب الجمهور كما لا يخفى (قوله ففسد المعنى الخ) الفساد على أن أل للاستغراق اما ان جعلت للعهد أو الجنس وقوله من استطاع مبين للمراد فلا على انا نختار الاستغراق و يجب على جميع الناس

اعمال المضاف للفاعل أكثر لان نسبة الحدث لمن أوجده أظهر من نسبته لمن أوقع عليه ولان الذي يظهر حينئذ انما هو عمله في المضاف ونا بره ان لان لما كانت ضعيفة عن العمل لم يظهر واعمالها غالبا الا في منصوب بها وانما كان اعمال المضاف للمفعول الذي ذكر فاعله ضعيفا لان الذي يظهر حينئذ انما هو عمله في العمدة ولقد غلا بعضهم فزعم في المضاف للمفعول ثم يذكر فاعله بعد ذلك انه يختص بالشعر كقول الشاعر

أفنى تلادي وما جمعت من نشب * قرع القواقيز أفواه الاباريق

فيمن روى الافواه بالرفع ورد على هذا القائل أنه روي أيضا بالنصب فلا ضرورة في البيت وقول النبي صلى الله عليه وسلم وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فان قلت فهلا استدللت عليه بالآية الكريمة آية الحج قلت الصواب انها ليست من ذلك في شئ بل الموصول في موضع جر بدل بعض من الناس أو في موضع رفع بالابتداء على أن من موصولة ضمنت معنى الشرط أو شرطية وحذف الخبر أو الجواب أي من استطاع فليحج ويؤيد الابتداء ومن كفر فان الله غني عن العالمين وأما الحمل على الفاعلية ففسد المعنى اذا التقدير اذ ذاك ولله على الناس أن يحج المستطيع فعلى هذا اذا لم يحج المستطيع يأثم الناس كلهم ولو أضيف للمفعول ثم لم يذكر الفاعل لم يمتنع ذلك في الكلام عند أحد نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير أي من دعائه الخير ومثال اعمال ذي الالف واللام قول الشاعر يصف شخصا بضعف الرأي والجبن

ضعيف النكاية أعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل

* ثم قلت (الثاني اسم الفاعل وهو ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومكرم فان صغر أو وصف لم يعمل والا فان كان صلة لال عمل مطلقا والا عمل ان كان حالا أو استقبالا واعتمد ولو تقديرا على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف) وأقول قولي ما اشتق من فعل فيه تجوز وحقه ما اشتق من مصدر فعل وقولي لمن قام به مخرج للفعل بانواعه فانه انما اشتق لتعيين زمن الحدث لا للدلالة على من قام به ولاسم المفعول فانه انما اشتق من فعل لمن وقع عليه ولاسماء الزمان والمكان المأخوذة من الفعل فانها انما اشتقت لما وقع فيها لا لمن قامت به وذلك نحو المضرب بكسر الراء اسما لزمان الضرب أو مكانه وقولي على معنى الحدوث مخرج للصفة المشبهة ولاسم التفضيل كظريف وأفضل فانهما اشتقا لمن قام به الفعل لكن على معنى الثبوت لا على معنى الحدوث وأشرت بتمثيلي بضارب ومكرم الى أنه ان كان من فعل ثلاثي جاء على زنة فاعل وان كان من غيره جاء بلفظ المضارع بشرط تبديل حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره مطلقا ثم ينقسم اسم الفاعل الى مقرون بال الموصولة ومجرد عنها فالمقرون بها يعمل عمل فعله مطلقا أعني ماضيا كان أو حاضرا أو مستقبلا تقول هذا الضارب زيدا أمس أو الآن أو غدا قال امرؤ القيس القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا

فاعمل القاتلين مع كونه بمعنى الماضي لانه يريد بالملك الحلاحل أباه وفيه دليل أيضا على اعماله مجموعا والمجرد عنها انما يعمل بشرطين أحدهما أن يكون للحال أو الاستقبال لا للماضي خلافا للكسائي وهشام وابن مضاء استدلوا بقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وتأولها غيرهم الثاني أن يكون معتمدا على واحد من أربعة وهي النفي كقوله ما راع الخلان ذمة ناكث * بل من وفى يجد الخليل خليلا

الثاني الاستفهام كقوله أناو رجالك قتل امرئ * من العز في حبك اعتاض ذلا

الثالث اسم مخبر عنه باسم الفاعل كقوله تعالى ان الله بالغ أمره الرابع اسم موصوف باسم الفاعل كقولك مررت برجل ضارب زيدا وقولي ولو تقديرا اشارة الى مثل قوله

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

تحمل المستطيع على الحج تنفيذ الحكم الله كما هو قاعدة الامر بالمعروف ان قلت ينافيه قولهم من ترك الحج فالله حسيبه كما صرح به ابن أبي زيد وغيره قلت معناه أنه لا يحد بقتل ولا بقتال بخلاف الصلاة والزكاة فلا ينافي حملوه على أن قولهم ذلك انما سببه عدم تحقق الاستطاعة لخفاء أسباب العجز فتأمل (قوله ضعيف النكاية) التاء من بنية المصدر وليست تاء الوحدة المانعة للعمل (قوله فان صغر أو وصف لم يعمل) ظاهره ولو كان بال ثم الظاهر أنه اذا وصف بعد العمل صح بدليل ما سبق في المصدر وقوله هنا أو وصف دليل على أن المراد بقوله في المصدر ولا يتبع ولا يوصف لان الذي يختص بالاسم و يبعد الشبه من الفعل انما هو الوصف لا التأكيد والبدل لانهما يقعان في الافعال فكأنه احتباك (قوله ان كان حالا أو استقبالا) لشبه المضارع ٢ (قوله جاز استعمال المشترك)

مراده بالمشترك مطلق متعدد المعنى والا فالمشترك الاصطلاحي انما يقال اذا اتحد اصطلاح المخاطب (قوله بكسر الراء) هو قاعدة مفعل كمضرب ومسجد من يسجد بالضم الا ان انفتح عين المضارع فيفتح أيضا كمفرح (قوله وتأولها غيرهم) بحكاية الماضي على انا نقول البسط حاصل الآن أيضا والوصيد باب كهفهم والكهف الغار ٢ قول المحشي قوله جاز استعمال المشترك الخ ليس ذلك في نسخ الشرح التي بايدينا

وقوله ليت شعري مقيم العذر قومي * لي أم هم في الحب لي عاذلونا

وقولك ضارب أبا عمرو جواباً لمن قال كيف رأيت زيداً ألا ترى أن هذه عملت لاعتمادها على مقدر اذ الأصل كوعل ناطح وليت شعري أمقيم وأرأيته ضارباً * ثم قلت (الثالث المثال وهو ما حول للمبالغة من فاعل الى فعال أو مفعال أو فعول بكثرة أو فعيل أو فعل بقلة) وأقول الثالث من الأسماء العاملة عمل الفعل أمثلة المبالغة وهي عبارة عن الأوزان الخمسة المذكورة محولة عن صيغة فاعل لقصد افادة المبالغة والتكثير وحكمها حكم اسم الفاعل فتنقسم الى ما يقع صلة لأل فتعمل مطلقاً والى مجرد عنها فتعمل بالشرطين المذكورين ومثال اعمال فعال قولهم أما العسل فأنا شراب وقول الشاعر

أخا الحرب لباساً اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف أعقلا

ومثال اعمال مفعال قولهم انه لمنحار بوائكها أي سمانها ومثال اعمال فعول قول أبي طالب

ضروب بنصل السيف سوق سمانها * واعمال هذه الثلاثة كثير فلهذا اتفق عليه جميع البصريين ومثال اعمال فعيل قول بعضهم ان الله سميع دعاء من دعاه ومثال اعمال فعل قول زيد الخيل رضي الله عنه

أتاني أنهم مزقون عرضي * جحاش الكرملين لها فديد

واعمالهما قليل ولهذا خالف سيبويه فيهما قوم من البصريين ووافقه فيهما آخرون ووافقه بعضهم في فعل لانه على وزن الفعل وخالفه في فعيل لانه على وزن الصفة المشبهة كظريف وذلك لا ينصب المفعول وأما الكوفيون فلا يجيزون اعمال شيء من الخمسة ومتى وجدوا شيئاً منها قد وقع بعده منصوب أضمروا له فعلا وهو تعسف * ثم قلت (الرابع اسم المفعول وهو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومكرم) وأقول الرابع من الأسماء العاملة عمل الفعل اسم المفعول وفي قولي في حده ما اشتق من فعل من الاحتراز ما تقدم شرحه في حد اسم الفاعل وقولي لمن وقع عليه مخرج للأفعال الثلاثة ولاسم الفاعل ولاسمي الزمان والمكان وقد تبين شرح ذلك مما تقدم ومثلت بمضروب ومكرم لأنبه على أن صيغته من الثلاثي على زنة مفعول كمضروب ومقتول ومكسور ومأسور ومن غيره بلفظ مضارعه بشرط ميم مضمومة مكان حرف المضارعة وفتح ما قبل آخره كمخرج ومستخرج * ثم قلت (وشرطهما كاسم الفاعل) وأقول أي شرط اعمال المثال واعمال اسم المفعول كشرط اعمال اسم الفاعل على التفصيل المتقدم في الواقع صلة لأل والمجرد منها وقد مضى ذلك * ثم قلت (الخامس الصفة المشبهة وهي كل صفة صح تحويل اسنادها الى ضمير موصوفها وتختص بالحال وبالمعمول السببي المؤخر وترفعه فاعلا أو بدلاً وتنصبه مشبهاً أو تمييزاً أو تجره بالاضافة الا ان كانت بأل وهو عار منها) وأقول الخامس من الأسماء العاملة عمل الفعل الصفة المشبهة وهي عبارة عما ذكرت ومثال ذلك قولك زيد حسن وجهه بالنصب أو بالجر والاصل وجهه بالرفع لانه فاعل في المعنى اذ الحسن في الحقيقة انما هو للوجه ولكنك أردت المبالغة فحولت الاسناد الى ضمير زيد فجعلت زيداً نفسه حسناً وأخرجت الوجه فضلة ونصبته على التشبيه بالمفعول به لان العامل وهو حسن طالب له من حيث المعنى لانه معموله الاصلي ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية والحالة هذه لاستيفائه فاعله وهو الضمير فأشبه المفعول في قولك زيد ضارب عمراً لان ضارباً طالب له ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية بسبب ذلك فالصفة شبيهة باسم الفاعل المتعدي لواحد ومنصوبها شبيه بمفعول اسم الفاعل وقد تقدمت الاشارة الى هذا التقدير ثم انك بعد ذلك ان شئت خفضته بالاضافة فتكون الصفة حينئذ مشبهة باعتبار الاصل لان الخفض ناشئ على النصب لا عن الرفع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه اذ الصفة أبداً غير مرفوعها وغير منصوبها فافهمه وتفارق هذه الصفة اسم الفاعل من وجوه أحدها انها لا تكون الا للحال وأعني به الماضي المستمر الى زمن الحال واسم الفاعل يكون للماضي وللحال وللاستقبال والثاني أن معمولها لا يكون الا سببياً وأعني به ما هو متصل بضمير الموصوف لفظاً أو تقديراً واسم الفاعل يكون معموله سببياً وأجنبياً تقول في الصفة المشبهة زيد حسن وجهه وزيد حسن الوجه أي الوجه منه أو وجهه فهو اما على نيابة أل مناب الضمير المضاف اليه أو على حذف الضمير من غير نيابة عنه ولا تقول زيد حسن عمراً كما تقول زيد ضارب عمراً الثالث أن معمولها لا يكون الا مؤخراً عنها تقول زيد حسن وجهه

(قوله ووأرأيته مضاربا) وأرى علمية تتعدى لمفعولين ويكفينا الخبر عنه ولو بحسب الاصل (قوله أي سمانها) والضمير للنوق أي نحرها كثيراً (قوله على وزن الفعل) أي كفرح وفهم وعلم وسمع (قوله عار منها) أي مباشرة وبواسطة كالمضاف لما فيه أل والسببي نسبة للسبب وهو لغة الحبل يربط به الامتعة أطلق على الضمير رابط لربطه الاوصاف والصلات والاخبار

ولا تقول زيد وجهه حسن وهو معمول اسم الفاعل يكونه وخراعنه ومقدما عليه تقول زيد غلامه ضارب الرابع انه يجوز في مرفوعها النصب والجر ولا يجوز في مرفوع اسم الفاعل الا الرفع ثم بينت ان الخفض له وجه واحد وهو الاضافة وان الرفع له وجهان أحدهما أن يكون فاعلا والثاني ان يكون بدلا من ضمير مستتر في الصفة وان النصب فيه تفصيل وذلك ان المنصوب ان كان نكرة فله وجهان أحدهما أن يكون انتصابه على التشبيه بالمفعول به والثاني أن يكون تمييزا وان كان معرفة امتنع كونه تمييزا وتعين كونه مشبها بالمفعول به لان التمييز لا يكون الا نكرة ثم بينت ان جواز الرفع والنصب مطلق وان جواز الخفض مقيد بان لا تكون الصفة بال والمعمول مجرد منها ومن الاضافة لتاليها وتضمن ذلك امتناع الجر في نحو زيد الحسن وجهه والحسن وجه أبيه والحسن وجها والحسن وجه أب ثم قلت (السادس اسم الفعل نحو بله زيدا بمعنى دعه وعليكه وبه بمعنى الزمه والصق ودونكه بمعنى خذه ورويده وتيده بمعنى أمهله وهيهات وشتان بمعنى بعد وافترق وأوه وأف بمعنى أتوجع وأتضجر ولا يضاف ولا يتأخر عن معموله ولا ينصب في جوابه وما نون منه فنكرة) وأقول السادس من الاسماء العاملة عمل الفعل اسم الفعل وهو على ثلاثة أنواع ما سمي به الامر وهو الغالب فلهذا بدأت به ومثلته بخمسة أمثلة وهي بله بمعنى دع كقول الشاعر في صفة السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق

أي دع الاكف وذلك في رواية من نصب الاكف أما من خفضها فبله مصدر بمنزلة قولك ترك الاكف وأما من رفعها فهو شاذ فهي اسم استفهام بمنزلة كيف وما بعدها مبتدأ وهي خبره وعليكه بمعنى الزمه وقوله تعالى عليكم أنفسكم أي الزموا شأن أنفسكم ويقال أيضا عليك به فقيل الباء زائدة وقيل اسم لاصق دون الزم ودونكه بمعنى خذه كقول صبية لامها

دونكها يا أم لا أطيقها * ورويده وتيده بمعنى أمهله وما سمي به الماضي وهو

أكثر مما سمي به المضارع فلهذا قدم عليه ومثلت له بمثالين هيهات بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق قال

فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات خل بالعقيق نواصله

وقال

شتان هذا والعناق والنوم * والمشرب البارد في ظل الدوم

ولك زيادة ما قبل فاعل شتان كقوله

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

ولا يجوز عند الاصمعي شتان ما بين زيد وعمرو وجوزه غيره محتجا بقوله

لشتان ما بين اليزيدين في الندى * يزيد بن معن واليزيد بن حاتم

وأما قول بعض المحدثين

جاز يتموني بالوصال قطيعة * شتان بين صنيعكم وصنيعي

فلم تستعمله العرب وقد يخرج على اضمار ما موصولة ببين وذلك على قول الكوفيين ان الموصول يجوز حذفه وما سمي به المضارع نحو أوه بمعنى أتوجع وأف بمعنى أتضجر وبعضهم أسقط هذا القسم وفسر هذين بتوجعت وتضجرت ومن أحكام اسم الفعل أنه لا يضاف كأن مسماه وهو الفعل كذلك ومن ثم قالوا اذا قلت بله زيد ورويد زيد بالخفض كانا مصدرين والفتحة فيهما حينئذ فتحة اعراب واذا قلت بله زيدا ورويد زيدا كانا اسمي فعلين ومعلوم ان الفتحة فيهما حينئذ فتحة بناء لعدم التنوين ومنها ان معمولها لا يتقدم عليها لا تقول زيدا عليك وخالف في ذلك الكسائي تمسكا بظاهر قوله تعالى كتاب الله عليكم وقول الراجز

يا أيها المائح دلوي دونكا * اني رأيت الناس يحمدونكا

ومنها ان المضارع لا ينصب في جواب الطلب منها لا تقول صه فأحدثك بالنصب خلافا للكسائي أيضا نعم يجزم في جوابه كقوله * مكانك تحمدي أو تستريحي * ومنها ان ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة فاذا قلت صه فمعناه اسكت سكوتا ما واذا قلت صه فمعناه السكوت * ثم قلت (السابع والثامن الظرف والجر والمجرور المعتمدان وعملهما عمل استقر) وأقول اذا اعتمد الظرف والجار والمجرور على ما ذكرت في باب اسم الفاعل وهو النفي والاستفهام والاسم

(قوله وما نون منه فنكرة) لكن التنوين سماعي فلا يجوز في نحو هيهات وعليك (قوله بله الاكف الخ) كأنه خطاب لانسان استعظم قطع السيوف للاكف (قوله وقيل اسم (٨٣) لاصق) يعني فالباء للالصاق متعلقة بعليك لان الجار يكفيه معنى الفعل هذا والظاهر ان الباء زائدة وان الالصاق وغيره يؤخذ من المقام ولو لم تذكر الباء فقولك عليك الوسادة فيه معنى الالصاق بخلاف عليك بالتقوى (قوله ولا يجوز عند الاصمعي شتان ما بين زيد وعمرو) وجهه ان شتان بمعنى افترق والافتراق انما ينسب لمتعدد والذي بين زيد وعمرو شيء واحد ان قلت حينئذ ما وجه تجويزه قلت تضمين شتان معنى بعد أي بعد الفرق الذي بينهما وعظمت المسافة التي تفاضلا بها (قوله بظاهر قوله تعالى) يشير الى أنه مؤول باضمار فعل (قوله اسكت سكوتا ما) أي أوجد فردا من أفراد السكوت وليس يلزم ترك الكلام بالمرة لان النكرة في سياق الاثبات لا تعم فيمتثل حينئذ بالسكوت عن سيرة وفتح أخرى واشتهر انه لا يمتثل على التنوين الا بترك الكلام رأسا وكان وجهه ان معناه لا تتكلم كلاما والنكرة في سياق النفي تعم ثم الظاهر أنه اذا نون رويدا ونصب الضمير يؤتى به منفصلا فقال رويدا اياه ولا يقال رويداه وان كان القياس اتصال الضمير بعامله الا أن الاتصال بعامله الاسمي يشبه الاضافة فلا يجامع التنوين (قوله فمعناه السكوت) أي المعهود أي عن كلام مخصوص أو عن كل كلام بحسب ما بينك وبين المخاطب لكن اشتهر الاول فقط (قوله عمل استقر) الانسب لقوله المعتمد أن يقول عمل مستقر الخبر

الخبر عنهما والاسم الموصوف والاسم الموصول عملا عمل فعل الاستقرار فرفعا الفاعل المضمر أو الظاهر تقول ما عندك مال وما في الدار زيد والاصل ما استقر عندك مال وما استقر في الدار زيد فحذف الفعل وأنيب الظرف والجر ورعنه وصار العمل لهما عند المحققين وقيل انه العمل للمحذوف واختاره ابن مالك ويجوز لك أن تجعلهما خبرا مقدما وما بعدهما مبتدأ مؤخرا والوجه الاول أولى لسلامته من مجاز التقديم والتأخير وهكذا العمل في بقية ما يعتمدان عليه نحو أفي الله شك وقولك زيد عندك أبوه وجاء الذي في الدار أخوه ومررت برجل فيه فضل فان قلت ففي أي مسئلة يعتمد الوصف على الموصول حتى يحال عليها الظرف والجر ور قلت اذا وقع بعد أل فانها اسم موصولة والوصف صلة ولهذا حسن عطف الفعل عليه في قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله

* ثم قلت (التاسع اسم المصدر والمراد به اسم الجنس المنقول عن موضوعه لافادة الحدث كالكلام والثواب وانما يعمله الكوفيون والبغداديون وأما نحو ان مصابك الكافر حسن فجائز اجماعا لانه مصدر وعكسه نحو فجار وحماد) وأقول التاسع اسم المصدر وهو يطلق على ثلاثة أمور أحدها ما يعمل اتفاقا وهو ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة كالمضرب والمقتل وذلك لانه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي وانما سموه أحيانا اسم مصدر تجوزا ومن أعماله قول الشاعر

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

الهمزة للنداء وظلوم اسم امرأة منادى ومصابكم اسم ان وهو مصدر بمعنى اصابتكم ويسمى اسم مصدر مجازا ورجلا مفعول بالمصدر وأهدى السلام جملة في موضع نصب على انها صفة لرجلا وتحية مصدر لاهدى السلام من باب قعدت جلوسا وظلم خبر ان ولهذا البيت حكاية شهيرة عند أهل الادب والثاني ما لا يعمل اتفاقا وهو ما كان من أسماء الاحداث علما كسبحان علما للتسبيح وفجار وحماد علمين للفجرة والمحمدة والثالث ما اختلف في اعماله وهو ما كان اسما لغير الحدث فاستعمل له كالكلام فانه في الاصل اسم للملفوظ به من الكلمات ثم نقل الى معنى التكليم والثواب فانه في الاصل اسم لما يثاب به العمال ثم نقل الى معنى الاثابة وهذا النوع ذهب الكوفيون والبغداديون الى جواز اعماله تمسكا بما ورد من نحو قوله

أكفرا بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا

وقوله لان ثواب الله كل موحد * جنان من الفردوس فيها يخلد

وقوله قالوا كلامك هندا وهي مصغية * يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

ومنع ذلك البصريون فاضمروا لهذه المنصوبات افعالا تعمل فيها ثم قلت (العاشر اسم التفضيل كافضل وأعلم ويعمل في تمييز وظرف وحال وفاعل مستتر مطلقا ولا يعمل في مصدر ومفعول به أو له أو معه ولا في مرفوع ملفوظ به في الاصح الا في مسئلة الكحل) وأقول انما أخرت هذا عن الظرف والجرور وان كان مأخوذا من لفظ الفعل لان عمله في المرفوع الظاهر ليس مطردا كما تراه الآن وأشرت بالتمثيل بافضل وأعلم الى انه يبنى من القاصر والمتعدي ومثال اعماله في التمييز أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وهم أحسن أثاثا ورئيا ومثال اعماله في الحال زيد أحسن الناس متبسما وهذا بسرا أطيب منه رطبا ومثال اعماله في الظرف قول الشاعر

فانا وجدنا العرض أحوج ساعة * الى الصون من ريط يمان مسهم

ومثال اعماله في الفاعل المستتر جميع ما ذكرنا ولا يعمل في مصدر لا تقول زيد أحسن الناس حسنا ولا في مفعول به لا تقول زيد أشرب الناس عسلا وانما تعديه اليه باللام فتقول أشرب الناس للعسل ولا في فاعل ملفوظ به لا تقول مررت برجل أحسن منه أبوه الا في لغة ضعيفة حكاها سيبويه واتفقت العرب على جواز ذلك في مسئلة الكحل وضابطها أن يكون أفعل صفة لاسم جنس مسبوق بنفي والفاعل مفضلا على نفسه باعتبارين وذلك كقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وقول العرب ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد ولهذا المثال لقبت المسئلة بمسئلة الكحل وقوله

ما رأيت امرأ أحب اليه الـ * ـبذل منه اليك يا ابن سنان

ولم يقع هذا التركيب في التنزيل واعلم ان مرفوع أحب في الحديث والبيت نائب فاعل لانه مبني من فعل

(قوله العمل لهما) لا لانهما على المتعلق وفهمه عندهما حتى كانه معناهما تأمل (قوله فان قلت ففي أي مسئلة) وارد على تمثيله بجاء الذي في الدار أخوه مع قوله أولا على ما ذكر في باب اسم الفاعل فافهم (قوله وعكسه نحو فجار) أي انه لا يعمل باجماع (قوله ريط) بكسر الراء هو الملاءة والمسهم المخطط (قوله نائب فاعل) وان كان هذا مبنيا للفاعل الا افعل التفضيل كافعل التعجب انما يصاغ من المبني للفاعل

المفعول لا من فعل الفاعل ومرفوع أحسن في المثال بالعكس لان بناءه على العكس * ثم قلت (واذا كان بأل طابق أو مجردا أو مضافا الى نكرة أفرد وذكر أو لمعرفة فالوجهان) وأقول استطاردت في أحكام اسم التفضيل فذكرت انه على ثلاثة أقسام أحدها ما يجب فيه أن يكون طبق من هو له وهو ما كان بالالف واللام تقول زيد الافضل وهند الفضلى والزيدان الافضلان والهندان الفضليان والزيدون الافضلون والهندات الفضليات أو الفضل الثاني ما يجب فيه أن لا يطابق بل يكون مفردا مذكرا على كل حال وهو نوعان أحدهما المجرد من أل والاضافة تقول زيد أو هند أفضل من عمرو والزيدان أو الهندان أفضل من عمرو والزيدون أو الهندات أفضل من عمرو والثاني المضاف الى نكرة تقول زيد أفضل رجل والزيدان أفضل رجلين والزيدون أفضل رجال وهند أفضل امرأة والهندان افضل امرأتين والهندات أفضل نسوة وتجب المطابقة في تلك النكرة كما مثلنا وأما قوله تعالى ولا تكونوا أول كافر به فالتقدير أول فريق كافر ولولا ذلك لقيل أول كافرين أو التقدير ولا يكن كل منكم أول كافر مثل فاجلدوهم ثمانين جلدة الثالث ما يجوز فيه الوجهان وهو المضاف لمعرفة تقول الزيدان أفضل القوم والزيدون أفضل القوم وهند أفضل النساء والهندان أو الهندات أفضل النساء وان شئت قلت الزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلو القوم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندات فضليات النساء وترك المطابقة أولى قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل أحرصي الناس وقال الشاعر

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين ولا أحسنهم وعن ابن السراج ايجاب ترك المطابقة ويرده قوله سبحانه وتعالى الا الذين هم أراذلنا وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها * ثم قلت (ولا يبنى ولا ينقاس هو ولا أفعال التعجب وهي ما أفعله وأفعل به وفعل الا من فعل ثلاثي مجرد لفظا وتقديرا تام متفاوت المعنى غير منفي ولا مبني للمفعول) وأقول لا يبنى أفعل التفضيل ولا ما أفعله وأفعل به وفعل في التعجب من نحو جلف وكلب وحمار لانها غير أفعال وقولهم ما أجلنه وأحمره وأكلبه شاذ ولا من نحو دحرج لانه رباعي ولا من نحو انطلق واستخرج لانه وان كان ثلاثيا لكنه مزيد فيه ولا من نحو هيف وغيد وحول وسود وعور وحمر وعمي وعرج لانها وان كانت ثلاثية مجردة في اللفظ لكنها مزيدة في التقدير اذ أصل حول احول وعور اعور وغيد اغيد والدليل على ذلك ان عيناتها لم تقلب ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها فلولا ان ما قبل عيناتها ساكن في التقدير لوجب فيها القلب المذكور ولا من نحو كان وظل وبات وصار لانها غير تامة ولا من نحو ضرب لانه مبني للمفعول ولا من نحو ما قام وما عاج بالدواء لانه منفي وما سمع مخالفا لشيء مما ذكرنا لم يقس عليه فمن ذلك قولهم هو أخصر من فلان وأقمن منه فبنوه من غير فعل بل من قولهم هو قمن بكذا وقولهم ما أتقاه من اتقى وما أخصره هذا الكلام من اختصر وهما ذو زيادة والثاني مبني للمفعول وفي التنزيل ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وهما من أقسط اذا عدل ومن أقام الشهادة وسيبويه يقيس ذلك اذا كان المزيد فيه أفعل وفهم من قولي ولا ينقاس انه قد يبنى من غير ذلك بالسماع دون القياس كما بينته

* ثم قلت (باب واذا تنازع من الفعل أو شبهه عاملان فاكثر ما تأخر من معمول فاكثر فالبصري يختار اعمال المجاور فيضمر في غيره مرفوعه ويحذف منصوبه ان استغنى عنه والا أخره والكوفي الاسبق فيضمر في غيره ما يحتاجه) وأقول لما فرغت من ذكر العوامل أردفتها بحكمها في التنازع ويسمى هذا الباب باب التنازع وباب الاعمال والحاصل انه يتأتى تنازع عاملين وأكثر في معمول واحد وأكثر وان ذلك بشرطين أحدهما أن يكون العامل من جنس الفعل أو شبهه من الاسماء فلا تنازع بين الحرفين ولا بين الحرف وغيره والثاني أن لا يكون المعمول متقدما ولا متوسطا بل متأخرا فلا تنازع في نحو زيدا ضربت وأكرمت لتقدمه ولا في نحو ضربت زيدا وأكرمت لتوسطه وجوز ذلك بعضهم فيهما ومثال تنازع العاملين معمولا قوله تعالى آتوني أفرغ عليه قطرا فآتوني

(قوله متفاوت المعنى) ليتأتى فيه التفاضل والتعجب لان التعجب استعظام زيادة في وصف فاعل خفي سببها فلا يصاغان من القتل لانه شيء واحد هو ازهاق الروح (٨٤) (قوله وحمر) فيه ان دليله لا يظهر في حمر اللهم الا ان يقال حمل على المعتل لانه موازن له ثم غير شارحنا أخرج هذه الافعال بزيادة قيده وان لا يكون اسم فاعله على افعل ولم يلتفت الى انه مزيد مقدر (قوله عاملان) بينهما ارتباط اما بعطف نحو قام وقعد زيد أو بكون الثاني جوابا للاول جواب الشرط نحو آتوني أفرغ عليه قطرا أو جواب السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة أو كون الثاني من معمولات الاول نحو وانهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا فانت أو كون الثاني مرتبا على الاول نحو هاؤم اقرؤا كتابيه وعزة ممطول معنى غريمها فان القراءة مرتبة على الاخذ والعناء والتعب مرتب على المطل وعلى كل حال لا يجوز قام قعد زيد (قوله فيضمر في غيره مرفوعه) ويغتفر لاجل عمديته عود الضمير لمتأخر لفظا ورتبة (قوله فيضمر في غيره ما يحتاجه) أي ولو منصوبا لانه عائد على متقدم رتبة لانه معمول الاول (قوله فلا تنازع بين الحرفين) وأثبته بعضهم في ان لم تكرمني فان كلا منهما يقتضي الجزم والجمهور يقولون ان عاملة في فعل مأخوذ من معنى لم أي ان انتفى اكرامك فهي عاملة في محل لم ومدخولها وافرغ

(قوله فلا تنازع في نحو زيدا ضربت وأكرمت) بل هو معمول لما يليه جزما وحذف من غيره اذ لما أتى العامل الاول استحق المعمول فلم يأت الثاني الا بعد عمله فيه بخلاف ما اذا تأخر المعمول عنهما لكن أنت خبير بان تسمية ذلك تنازعا قد يدعى له وجه صحة ولا مشاحة في الاصطلاح

وأفرغ عاملان طالبان قطرا ومثال تنازع العاملين أكثر من معمول ضربت وأهنت زيدا يوم الخميس ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولا واحدا قول الشاعر

أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغيا * عفوا وعافية في الروح والجسد

ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول واحد قوله صلى الله عليه وسلم تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين فدبر ظرف وثلاثا مفعول مطلق وهما مطلوبان لكل من العوامل الثلاثة ومثال تنازع الفعلين ما مثلنا ومثال تنازع الاسمين قول الشاعر

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

في أحد القولين ومثال تنازع الفعل والاسم هاؤم اقرؤا كتابيه واتفق الفريقان على جواز إعمال أي العاملين شئت ثم اختلفوا في المختار فاختار الكوفيون اعمال الاول لتقدمه والبصريون اعمال المتأخر لمجاورته للمعمول وهو الصواب في القياس والاكثر في السماع فاذا أعملت الثاني نظرت فان احتاج الاول لمرفوع أضمر على وفق الظاهر المتنازع فيه نحو قاما وقعد أخواك قاموا وقعد اخوتك قمن وقعد نسوتك وهذا اجماع من البصريين وان احتاج لمنصوب فلا يخلو اما أن يصح الاستغناء عنه أولا فان صح الاستغناء عنه وجب حذفه نحو ضربت وضربني زيد ولا يجوز أن تضمره فتقول ضربته وضربني زيد الا في ضرورة الشعر قال الشاعر

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن في الغيب أحفظ للود

وان لم يصح وجب تأخيره نحو رغبت ورغب في الزيدان عنهما واذا أعملت الاول أضمرت في الثاني ما يحتاجه من مرفوع ومنصوب ومجرور فتقول قام وقعدا أخواك قام وضربتهما أخواك قام ومررت بهما أخواك ولا يجوز حذفه اذا كان مرفوعا باتفاق ولا اذا كان منصوبا الا في ضرورة الشعر كقول الشاعر

بعكاظ يعشي الناظرين * اذا هم لمحوا شعاعه

ومن ثم قلنا في قوله تعالى آتوني أفرغ عليه قطرا انه أعمل الثاني لانه لو أعمل الاول لوجب أن يقال آتوني أفرغه عليه قطرا وكذا في بقية آي التنزيل الوارد من هذا الباب ثم قلت

(باب اذا شغل فعلا أو وصفا ضمير اسم سابق أو ملابس لضميره عن نصبه وجب نصبه بمحذوف مماثل للمذكور ان تلا ما يختص بالفعل كان الشرطية وهلا ومتى وترجح ان تلا ما الفعل به أولى كالهمزة وما النافية أو عاطفا على فعلية غير مفصول باما نحو أبشرا منا واحدا نتبعه والانعام خلقها لكم أو كان المشغول طلبا ووجب رفعه بالابتداء ان تلا ما يختص به كاذا الفجائية أو تلا ماله الصدر كزيد هل رأيته وهذا خارج عن أصل هذا الباب مثل وكل شيء فعلوه في الزبر وزيد ما أحسنه وترجح في نحو زيد ضربته واستويا في نحو زيد قام وعمرا أكرمته) وأقول هذا الباب المسمى بباب الاشتغال وحقيقته ان يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل هو فعل أو وصف وكل من الفعل والوصف المذكورين مشتغل عن نصبه له بنصبه لضميره لفظا كزيدا ضربته أو محلا كزيدا مررت به أو لملابس ضميره نحو زيدا ضربت غلامه أو مررت بغلامه والاسم في هذه الامثلة ونحوها أصله أن يجوز فيه وجهان أحدهما ان يرفع على الابتداء فالجملة بعده في محل رفع على الخبرية والثاني أن ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور فلا موضع للجملة بعده لانها مفسرة وفهم من قولي فعل أو وصف ان العامل ان لم يكن أحدهما لم تكن

(قوله أرجو وأخشى الخ) يقال هنا أكثر من معمول لان مبتغيا حال معمولة لعامل صاحبها وكأنه رأى ان الاظهر الابتغاء عند الدعاء لكن أنت خبير بصحته عند الخشية على ان الرجاء كالدعاء ثم ظهر ان الحق مع المصنف لانه لا تنازع في حال ولا تمييز لوجوب تنكيرهما فلا يتأتى اضمارهما في المهمل فتدبر (قوله في أحد القولين) وقال ابن مالك هما خبر والمرفوع مبتدأ مؤخر فلا يقع التنازع في المرفوع السببي (قوله اعمال الاول لتقدمه) كما قيل في الفعل المؤكد لا فاعل له والفاعل للاول نحو قام قام زيد (قوله الصواب في القياس) لسلامته من الفصل بين العامل والمعمول باجنبي والتوكيد غير أجنبي ان قلت يلزم الفصل عند البصريين في نحو رغبت ورغب في الزيدان عنهما كما يأتي قلت هذا أمر جزئي فافهم (قوله غير مفصول باما) والا ترجح الرفع نحو ضربت زيدا وأما عمرو فاكرمته لان ما بعد اما كلام مفصول عما قبلها فلا يعتبر بينهما مناسبة (قوله أو كان المشغول طلبا) لان الطلب لا يقع في الكثير خبرا للمبتدا فمن ثم منعه بعضهم متوهما التنافي من عنوان خبر وطلب (قوله عن أصل هذا الباب) من انه لا مانع من العمل في السابق الا الضمير الشاغل وفيه انه يلزم خروج مسائل ما يختص بالابتداء (قوله واستويا في نحو زيد قام وعمرا أكرمته) أقول حق التمثيل وعمرا أكرمته معه ليكون على تقدير العطف على جملة الخبر هناك رابط في المعطوفة يرجع لزيد قيل المثال لا يشترط صحته على ان الغرض مثال المطلق مسبوق بذي وجهين وان توقفت صحة التركيب على شيء آخر ولبعض المحققين من الاعاجم هنالك كلام غير هذا حاصله انه لا عطف على جملة الخبر أصلا بل العطف على كل حال على الجملة الكبرى غير ان الجملة الكبرى لها اعتباران صدر وعجز فتعتبر المناسبة بين المعطوفتين والجملة الكبرى تارة من حيث عجزها وتارة من حيث صدرها وحينئذ فلا حاجة لرابط أصلا وهو دقيق (قوله أصله أن يجوز فيه وجهان) أقول مراده بالجواز ما قابل الامتناع لا استواء الامرين لان هذا ليس أصلا اذ انما يكون في قام زيد وعمرو أكرمته والاصل ترجيح الرفع

المسئلة من باب الاشتغال وذلك نحو زيدا انه فاضل وعمرو كأنه أسد وذلك لان الحرف لا يعمل فيما قبله وكذلك نحو
زيدا دراكه وعمرو عليكه لان اسم الفعل لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا ومن ثم لم يجز النصب على
الاشتغال في نحو وكل شئ فعلوه في الزبر وقولك زيدا ما أحسنه لان فعلوه صفة والصفة لا تعمل في الموصوف وفعل
التعجب جامد فهو شبيه بالحرف فلا يعمل فيما قبله لاسيما وبينهما ما التعجبية ولها الصدر وكذلك زيدا أنا الضاربه
لان أل موصولة فلا يتقدم عليها معمول صلتها ثم الاسم الذي تقدم وبعده فعل أو وصف وكل منهما ناصب
لضميره أو لسببيه ينقسم خمسة أقسام أحدها ما يترجح نصبه وذلك في ثلاث مسائل احداها أن يكون الفعل
المشغول طلبا نحو زيدا اضربه وعمرا لا تهنه الثانية أن يتقدم عليه أداة يغلب دخولها على الفعل نحو أبشرا منا
واحدا نتبعه الثالثة أن يقترن الاسم بعاطف مسبوق بجملة فعلية لم تبن على مبتدا كقوله تعالى خلق الانسان
من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها القسم الثاني ما يترجح رفعه بالابتداء وذلك فيما لم يتقدم عليه ما يطلب
الفعل وجوبا أو رجحانا نحو زيد ضربته وذلك لان النصب محوج الى التقدير ولا طالب له والرفع غني عنه
فكان أولى لان التقدير خلاف الاصل ومن ثم منعه بعض النحويين ويرده انه قرئ جنات عدن يدخلونها سورة
أنزلناها بنصب جنات وسورة الثالث ما يجب نصبه وذلك فيما تقدم عليه مما يطلب الفعل على سبيل الوجوب نحو
ان زيدا رأيته فاكرمه الرابع ما يجب رفعه وذلك اذا تقدم عليه ما يختص بالجمل الاسمية كاذا الفجائية نحو
خرجت فاذا زيد يضربه عمرو واجازة أكثر النحويين النصب بعدها سهو أو حال بين الاسم والفعل شئ من
أدوات التصدير نحو زيد هل رأيته وعمر وما لقيته الخامس ما يستوي فيه الامران وذلك اذا وقع الاسم بعد
عاطف مسبوق بجملة فعلية مبنية على مبتدا نحو زيد قام وعمرا أكرمته وذلك لان الجملة السابقة اسمية الصدر
فعلية العجز فان راعيت صدرها رفعت وان راعيت عجزها نصبت فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين ولذلك جاز
الوجهان على السواء وقد جاء التنزيل بالنصب قال الله تعالى الرحمن علم القرآن الآيات الرحمن مبتدأ وعلم
القرآن جملة فعلية خبر والمجموع جملة اسمية ذات وجهين والجملتان بعد ذلك معطوفتان على الخبر وجملتا الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان معترضتان والسماء رفعها عطف على الخبر أيضا وهي محل
الاستشهاد * ثم قلت

(باب يتبع ما قبله في الاعراب خمسة أحدها التوكيد وهو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول فالاول
نحو جاء زيد نفسه والزيدان أو الهندان أنفسهما والزيدون أنفسهم والهندات أنفسهن والعين كالنفس
والثاني نحو جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما واشتريت العبد كله والعبيد كلهم والامة كلها والاماء
كلهن ولا تؤكد نكرة مطلقا وتؤكد باعادة اللفظ أو مرادفه نحو دكا دكا وفجاج سبلا ولا يعاد ضمير متصل ولا حرف
غير جوابي الا مع ما اتصل به) وأقول اذا استوفت العوامل معمولاتها فلا سبيل لها الى غيرها الا بالتبعية والتوابع
خمسة نعت وتوكيد وعطف بيان وبدل وعطف نسق وقيل أربعة فادرج هذا القائل عطفي البيان والنسق تحت
قوله والعطف وقال آخر ستة فجعل التاكيد اللفظي بابا واحدا والتاكيد المعنوي كذلك ومثال المقرر لامر المتبوع
في النسبة جاء زيد نفسه فانه لولا قولك نفسه لجوز السامع كون الجائي خبره أو كتابه بدليل قوله تعالى وجاء ربك
أي أمره ومثال المقرر لامره في الشمول قوله عز وجل فسجد الملائكة كلهم أجمعون اذ لولا التاكيد لجوز السامع
كون الساجد أكثرهم ويجب في المؤكد كونه معرفة وشذ قول عائشة رضي الله عنها ما صام رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهرا كله الا رمضان وقول الشاعر

لكنه شاقه ان قيل ذا رجب * ياليت عدة حول كله رجب

وأنشده ابن مالك وغيره ياليت عدة شهر وهو تحريف ويجب في التاكيد كونه مضافا الى ضمير عائد على المؤكد
مطابق له كما مثلنا ويستثنى من ذلك أجمع وما تصرف منه فلا يضفن لضمير تقول اشتريت العبد كله أجمع والامة
كلها جمعاء والعبيد كلهم أجمعين والاماء كلهن جمع ويجب في النفس والعين اذا أكد بهما أن يكونا مفردين مع

(قوله تابع) في معنى التابع كلام لنا مبسوط في كتابة الازهرية فارجع اليه ان شئت (قوله مطلقا) محدودة أولا والثاني عدم
توكيده اتفاقا نحو دهر
وحين فاصدقه على القليل
والكثير لا فائدة في
تاكيده (قوله ولا يعاد
ضمير متصل) نحو
ضربته ضربته ويحتمل
هذا ان يكون للفعل
أو الفاعل أو المفعول
فان قلت أنا تعين تاكيد
الثاني أو هو فالثالث من
استعارة أو نقل ضمير
الرفع لغيره وان قلت
ضربته ضربت احتمل
الاولين فقط هذا
والظاهر ان توكيد
الفعل المسند للضمير
باعادته وحده ممتنع أو
غير شائع نحو ضربته
ضرب أو ضربت ضرب
والقول بالاتفاق في ذلك
بعيد (قوله ولا حرف غير
جوابي) نحو كسرت
بالجر بالجر ردا لتوهم
انك كسرت الجر
وعليه فهو توكيد لمعنى
الباء أما ان كان ردا
لتوهم الكسر بالسكين
مثلا فهو توكيد للعجز
لكن على الاول
هو اظهار في محل
الاضمار اذ الظاهر
كسرت بالجر به اغتفر
لان المقام للتاكيد في
الجملة اما الحرف الجوابي
فكالمستقبل يعاد وحده
كما يؤتى به ابتداء كذلك
وشذ اعادة غيره وحده
كقوله فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للمابهم أبدا دواء وأسهل منه قوله لا لا أبوح بحب بثنة انها * أخذت علي مواثقا وعهودا المفرد
(قوله ويستثنى من ذلك أجمع الخ) فمن ثم قال بعضهم اذا قلت جاء الجيش أجمعه فأجمعه بدل لا توكيد لان التوكيد به لا يضاف للضمير

(قوله قطعت رؤس الكبشين) فالتثنية ظاهرة والجمع مراد به ما فوق الواحد والافراد مراد به الجنس الصادق بالاثنين (قوله أو توضيحه) هو في المعارف ولم يقولوا فيها تخصيصا لان عمومها عارض الاشتراك فعلوه خطاء عارضا فازالته توضيح والتخصيص ازالة العموم الاصلي وأنت خبير بان هذا مع ضعفه لا يظهر في غير العلم من المعارف فمن ثم لم ينظر له بعض وعبر فيها بالتخصيص مثل النكرات كابن عقيل في شرح الخلاصة (قوله ولا يكون أخص) أقول انظاهر مذهب من جوز كونها أخص لانها موضحة أو مخصصة فلتكن أعرف وكأن من منع قال لا يكون التابع أشرف من المتبوع (قوله ويحتاج شرح ذلك الى بسط طويل) أقول يرد على من قال انه عطف بيان ان عطف البيان موضح أو مخصص وكلاهما منفي هنا ويجاب بانه موضح وذلك ان الهين مثنى والحكم المتعلق به يحتمل انه من حيث كل فرد ويحتمل انه من حيث الهيئة الاجتماعية بل ربما كان المتبادر الاول كما يظهر لك في قولنا لا تضرب الزيدين وليس مراداهنا اذ نفي كل من الالهين كفر فقوله اثنين توضيح وبيان لان النهي عن الالهين من حيث انهما اثنان فلا ينافي انه لا بد من أحدهما كما عينه بعد بقوله انما هو اله واحد فاياي فارهبون ولما كان هذا خفيا لم يعتبره النحويون وقالوا انه صفة مؤكدة ولا يدققون تدقيق أهل المعاني والبيان الناظرين للنكات وان لم تقنع بهذا وتشوقت لنوع بسط في المقام حيث أشار بذلك المصنف الامام فلننقل عليك عبارة المولى سعد الدين في المطول ونصها في مبحث بيان المسند اليه فان قلت قد أورد المصنف يعني الخطيب القزويني صاحب التلخيص قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد في باب الوصف (٨٧) وذكر انه للبيان والتفسير وأورده السكاكي في عطف البيان مصرحا بانه من هذا القبيل فما الحق في ذلك قلت ليس في كلام السكاكي ما يدل على انه عطف بيان صناعي لجواز أن يريد انه من قبيل الايضاح والتفسير وان كان وصفا صناعيا ويكون ايراده في المبحث مثل ايراد كل رجل عارف وكل انسان حيوان في بحث التأكيد على ما هو دأب السكاكي ويكون مقصوده انه وصف صناعي جيء به للايضاح لا للتأكيد مثل أمس الدابر على ما وقع في كلام النحاة وتقريره ذلك ان لفظ الهين حامل لمعنى الجنسية أعني الالهية ومعنى العدد أعني الاثنينية وكذا لفظ اله حامل لمعنى الجنسية والوحدة والغرض المسوق له الكلام في الاول النهي عن اتخاذ الاثنين من الاله لا عن اتخاذ جنس الاله وفي الثاني انه اثبات الواحد من الاله لا اثبات جنسه فوصف الهين باثنين واله بواحد ايضاحا لهذا الغرض وتفسيرا وهذا الذي قصده صاحب الكشاف حيث قال الاسم الحامل لمعنى الافراد أو التثنية دال على شيئين الجنسية والعدد المخصوص فاذا أردت الدلالة على ان المعني به منهما والذي يساق له الحديث هو العدد شفع بما يؤكده هذا كلامه وقوله يؤكده أي يحققه ويقرره ولم يقصد انه تأكيد صناعي لانه انما يكون بتكرير لفظ المتبوع أو بألفاظ مخصوصة فما وقع في شرح المفتاح من ان مذهب صاحب الكشاف ان الهين اثنين ونفخة واحدة من التأكيد الصناعي ليس بشيء اذ لا دلالة لكلامه عليه بل أورد في المفصل قوله تعالى نفخة واحدة مثالا للوصف المؤكد نحو أمس الدابر فالحق ان كلا من اثنين وواحد وصف صناعي للبيان والتفسير كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث جعل في الارض صفة لدابة ويطير بجناحيه صفة لطائر ليدل على ان القصد الى الجنس دون العدد كما سبق في باب الوصف فالآيتان يشتركان في ان الوصف فيهما للبيان ويفترقان من حيث انه في الهين اثنين واله واحد لبيان ان القصد الى العدد دون الجنس وفي دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه لبيان ان القصد الى الجنس دون العدد وتقرير هذا البحث على ما ذكرنا مما لا مزيد عليه للمصنف وبه يتبين ان لا خلاف بين صاحب الكشاف وصاحب المفتاح والمصنف على ما توهمه

المفرد نحو جاء زيد نفسه عينه وجاءت هند نفسها عينها ومجموعين مع الجمع نحو جاء الزيدون أنفسهم أعينهم والهندات أنفسهن أعينهن وأما اذا أكدتهما المثنى ففيهما ثلاث لغات أفصحها الجمع فتقول جاء الزيدان أنفسهما أعينهما ودونه الافراد ودون الافراد التثنية وهي الاوجه الجارية في قولك قطعت رؤس الكبشين (مسئلة) قال بعض العلماء في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون فائدة ذكر كل رفع وهم من يتوهم أن الساجد البعض وفائدة ذكر أجمعون رفع وهم من يتوهم انهم لم يسجدوا في وقت واحد بل سجدوا في وقتين مختلفين والاول صحيح والثاني باطل بدليل قوله تعالى لاغوينهم أجمعين لان اغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد فدل على ان أجمعين لا تعرض فيه لاتحاد الوقت وانما معناه كمعنى كل سواء وهو قول جمهور النحويين وانما ذكر في الآية تأكيدا على تأكيد كما قال تعالى فمهل الكافرين أمهلهم رويدا * ثم قلت (الثاني النعت وهو تابع مشتق أو مؤول به يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه ويتبعه في واحد من أوجه الاعراب ومن التعريف والتنكير ولا يكون أخص منه فنحو بالرجل صاحبك بدل ونحو بالرجل الفاضل وبزيد الفاضل نعت وأمره في الافراد والتذكير وأضدادهما كالفعل ولكن يترجح نحو جاءني رجل قعود غلمانه على قاعد واما قاعدون فضعيف ويجوز قطعه ان علم متبوعه بدونه بالرفع أو بالنصب) وأقول مثال المشتق مررت برجل ضارب أو مضروب أو حسن الوجه أو خير من عمرو ومثال المؤول به مررت برجل أسد أي شجاع ومثال ما يفيد تخصيص المتبوع قوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة ومثال ما يفيد مدحه الحمد لله رب العالمين ومثال ما يفيد ذمه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومثال ما يفيد الترحم عليه اللهم أنا عبدك المسكين ومثال ما يفيد التوكيد نفخة واحدة وعشرة كاملة ولا تتخذوا الهين اثنين وزعم قوم من أهل البيان أن اثنين عطف بيان ويحتاج شرح ذلك الى بسط طويل وقد لهج المعربون بان النعت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة والتحقيق ان الامر على النصف في العددين

القوم واستدل العلامة فى شرح المفتاح على انه عطف لا وصف أن معنى قولهم الصفة تابع يدل على معنى فى متبوعه انه ذكر ليدل على معنى فى متبوعه على ما نقل عن ابن الحاجب ولم يذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية والوحدة اللتين فى متبوعهما ليكونا وصفين بل ذكر اللدلالة على أن القصد من متبوعهما الى أحد جزأيه أعنى الاثنينية والوحدة دون الآخر أعنى الجنسية فكل منهما تابع غير صفة يوضح متبوعه فيكون عطف بيان لا صفة (وأقول) ان أريد أنه لم يذكر الا ليدل على معنى فى متبوعه فلا يصدق التعريف على شئ من الصفة لانها البتة تكون لتخصيص أو تأكيد أو مدح أو ذم أو نحو ذلك وان أريد انه ذكر ليدل على هذا المعنى ويكون الغرض من دلالته شيأ آخر كالتخصيص والتأكيد وغيرهما فيجوز أن يكون ذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية والوحدة ويكون الغرض من هذا بيان المقصود وتفسيره كما ان الدابر ذكر ليدل على الدبور والغرض منه التأكيد بل الامر كذلك عند التحقيق ألا ترى ان السكاكى جعل من الوصف ما هو كاشف وموضح ولم يخرج بهذا عن الوصفية ثم قال وأما انه ليس ببدل فظاهر لانه لا يقوم مقام المبدل منه وفيه أيضا نظر لانا لا نسلم انه يجب صحة قيام البدل مقام المبدل منه ألا ترى الى ما ذكره صاحب الكشاف فى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ان لله وشركاء مفعولا جعلوا والجن بدل من شركاء ومعلوم انه لا معنى لقولنا وجعلوا لله الجن (٨٨) بل لا يبعد ان يقال الاولى انه بدل لانه المقصود بالنسبة اذ النهى انما هو عن اتخاذ اثنين من الآلهة

وانه انما يتبع فى اثنين من خمسة وهما واحد من أوجه الاعراب الثلاثة التى هى الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير فلا تنعت نكرة بمعرفة ولا العكس لا تقول مررت برجل الفاضل ولا بزيد فاضل كما أنه لا يتبع المرفوع بمنصوب ولا مجرور ولا نحو ذلك ويجب عند جماهير النحويين كون الموصوف اما أعرف من الصفة أو مساويا لها فلا يجوز أن يكون دونها فالاول كقولك مررت بزيد الفاضل فان العلم اعرف من المعرف باللام والثانى نحو مررت بالرجل الفاضل فانهما معرفان باللام والثالث نحو مررت بالرجل صاحبك فصاحبك بدل عندهم لا نعت لان المضاف للضمير فى رتبة الضمير أو رتبة العلم وكلاهما أعرف من المعرف باللام وأما الافراد وضداه وهما التثنية والجمع والتذكير وضده وهو التانيث فان النعت يعطى من ذلك حكم الفعل الذى يحل محله من ذلك الكلام فتقول مررت بامرأة حسن أبوها بالتذكير كما تقول حسن أبوها وفى التنزيل ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها وبرجل حسنة أمه بالتانيث كما تقول حسنت أمه وتقول برجل حسن أبواه وبرجل حسن آباؤه ولا تقول حسنين ولا حسنين على لغة من قال أكلونى البراغيث وعلى ذلك فقس الا أن العرب أجروا جمع التكسير مجرى الواحد فاجازوا فصيحا مررت برجل قعود غلمانه كما تقول قاعد غلمانه وقوم رجحوه على الافراد واليه أذهب وأما جمع التصحيح فانما يقوله من يقول أكلونى البراغيث واذا كان المنعوت معلوما بدون النعت نحو مررت بامرئ القيس الشاعر جاز لك فيه ثلاثة أوجه الاتباع فيخفض والقطع بالرفع باضماره و بالنصب باضمار فعل ويجب أن يكون ذلك الفعل أخص أو أعنى فى صفة التوضيح وامدح فى صفة المدح وأذم فى صفة الذم فالاول كما فى المثال المذكور والثانى كما فى قول بعض العرب الحمد لله أهل الحمد بالنصب والثالث كما فى قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب يقرأ فى السبع حمالة الحطب بالنصب باضمار اذم وبالرفع اما على الاتباع أو باضمار هى * ثم قال (الثالث عطف البيان وهو تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه نحو * أقسم بالله أبو حفص عمر * ونحو أو كفارة طعام مساكين و يتبعه فى أربعة من عشرة ويجوز اعرابه بدل كل ان لم يجب ذكره كهند قام زيد أخوها ولم يمتنع احلاله محل الاول نحو يا زيد الحرث و * أنا ابن التارك البكرى بشر * و يا نصر نصر نصرا ويمتنع فى نحو مقام ابراهيم وفى

على ما مر تقريره وانتهت عبارة المطول (قوله أخص) هو يوهم الابهام والفرض انه معلوم (قوله وأمدح فى صفة المدح) هو وجيه لكن قال غير المدح من الصفة و يجوز تقدير أعنى وغيره ما عدا مفيد الذم وقياسه فى الذم ما عدا مفيد المدح (قوله غير صفة) يحتمل ان مراده بها المشتق ومثله المؤول به فيكون قال تابع جامد و يحتمل ان مراده بها النعت واليه نحا الشارح (قوله ان لم يجب ذكره كهند قام زيد أخوها) قد يدعى صحة البدلية وكونه جملة أخرى أمر تقديرى لا يمنع ارتباط الاولى بضميره وفى الظاهر هو من متعلقات الجملة الاولى ومن توابع ما فيها كما ان كون المبدل منه فى نية الطرح لا ينافى نحو عود الضمير فى البدل اليه نحو أكلت الرغيف ثلثه (قوله ولم يمتنع احلاله محل الاول) الانسب بكونه بدلا على نية تكرار العامل أن يقول ولم يمتنع تقدير العامل له ان قلت ما يمنع التقدير يمنع تسلط العامل الاول حيث جعل عطف بيان قلت المقدر يعمل بطريق الاستقلال والعمل بالتبع يغتفر فيه ما لا يغتفر فى غيره ان قلت حينئذ ما معنى جعلهم البدل من التوابع قلت نظرا للظاهر (قوله ويمتنع فى نحو مقام ابراهيم) أى يمتنع عطف البيان فى قوله تعالى فى شان البيت الحرام فيه آيات بينات مقام ابراهيم فلا يجوز ان مقام ابراهيم عطف بيان لآيات بناء على انهما شئ واحد وان المراد بمقام ابراهيم ما قام به من الامور المعبر عنها بالآيات وذلك ان عطف البيان موضح أو مخصص ودلالة مقام ابراهيم على هذه الامور أخفى من دلالة آيات بينات عليها اذ المتبادر من مقام ابراهيم المكان الحقيقى الذى قام به والاخفى لا يوضح الاظهر فلا يخصصه لخفاء معناه فى نفسه وبالنسبة له ان قلت قد ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام ان الثانى فى عطف البيان ليس بلازم أن يكون أوضح من الاول لجواز أن يكون التوضيح باجتماعهما قلت بعد تسليم ما ذكره فهنا مانع آخر لان مقام مفرد معرفة وآيات جمع نكرة وقد قال ابن مالك فاولينه من وفاق الاول * ما من وفاق الاول النعت ولى وان كان الزمخشرى قد أعرب مقام عطف بيان فقد

قيل انه مخالف للاجماع فى ذلك كما فى الاشمونى (قوله ياسعيد كرز) بتنوين كرز فليس المانع من البيان الاخفاء الثانى على ماعلمت فيه أما ان ضم بلا تنوين فالمانع أيضا كون البيان لا يعطى حكم المنادى المستقل وبه صرح فى الشارح ثم الظاهر ان الاخفى يصح بدلا وان لم يصح عطف بيان (قوله قالون عيسى) فالثانى أخفى لانه انما اشتهر بالاول لقبه به شيخه نافع لجودة قراءته (قوله من نقب ولا دبر) هما متقاربان

نحو ياسعيد كرز وقرأ قالون عيسى) وأقول قولى تابع جنس يشمل التوابع كلها وقولى غير صفة مخرج للصفة فانها توافق عطف البيان فى افادة توضيح المتبوع ان كان معرفة وتخصيصه ان كان نكرة فلا بد من اخراجها والا دخلت فى حد البيان وقولى يوضح متبوعه أو يخصصه مخرج لما عدا عطف البيان ومثال الموضح قوله

أقسم بالله أبو حفص عمر * مامسها من نقب ولا دبر

والمراد بعمر ابن الخطاب رضى الله عنه ومثال العطف المخصص قوله تعالى أو كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة ورفع الطعام وحكم المعطوف أنه يتبع المعطوف عليه فى أربعة من عشرة وهى واحد من الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير وواحد من الافراد والتثنية والجمع وواحد من التذكير والتانيث وكل شئ جاز اعرابه عطف بيان جاز اعرابه بدلا أعنى بدل كل من كل الا اذا كان ذكره واجبا كهند قام زيد أخوها ألا ترى أن الجملة الفعلية خبر عن هند والجملة الواقعة خبر الابد لها من رابط يربطها بالمخبر عنه والرابط هنا الضمير فى قوله أخوها الذى هو تابع لزيد فلو أسقط لم يصح الكلام فوجب أن يعرب بيانا لا بدلا لان البدل على نية تكرار العامل فكانه من جملة أخرى فتخلو الجملة المخبر بها عن رابط والا اذا امتنع احلاله محل المتبوع ولذلك أمثلة كثيرة منها قولك يازيد الحرث فهذا من باب البيان وليس من باب البدل لان البدل فى نية الاحلال محل المبدل منه اذ لو قيل ياالحرث لم يجز لان يا وأل لا يجتمعان هنا ومنها قول الشاعر

أنا ابن التارك البكرى بشر * عليه الطير ترقبه وقوعا

فبشر عطف بيان على البكرى وليس بدلا لامتناع أنا ابن التارك بشر اذ لا يضاف مافيه الالف واللام الى المجرد منهما الا ان كان المضاف صفة مثناة أو مجموعة جمع المذكر السالم نحو الضاربا زيد والضاربو زيد ولا يجوز الضارب زيد خلافا للفراء ومنها قول لراجز وهو ذو الرمة انى واسطار سطرن سطرا * لقائل يانصر نصر نصرا

لان نصر الثانى مرفوع والثالث منصوب فلا يجوز فيهما أن يكونا بدلين لانه لا يجوز يانصر بالرفع ولا يانصرا بالنصب قالوا وانما نصر الاول عطف بيان على اللفظ والثانى عطف بيان على المحل واستشكل ذلك ابن الطراوة لان الشئ لا يبين نفسه قال وانما هذا من باب التوكيد اللفظى وتابعه على ذلك المحمدان ابنا مالك ومعطى فان قلت ياسعيد كرز بضم كرز وجب كونه بدلا وامتنع كونه بيانا لان البدل فى باب النداء حكمه حكم المنادى المستقل وكرز اذا نودى ضم من غير تنوين وأما البيان المفرد التابع لمبنى فيجوز رفعه ونصبه ويمتنع ضمه من غير تنوين ومثله فى ذلك النعت والتوكيد نحو يازيد الفاضل والفاضل وياتميم أجمعون وأجمعين وكذلك يمتنع البيان فى قولك قرأ قالون عيسى ونحوه مما الاول فيه أوضح من الثانى وانما قال العلماء فى قوله تعالى آمنا برب العالمين رب موسى وهرون أنه بيان لان فرعون كان قد ادعى الربوبية فلو اقتصروا على قولهم برب العالمين لم يكن ذلك صريحا فى الايمان بالرب الحق سبحانه وتعالى * ثم قلت (الرابع البدل وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة وهو اما بدل كل نحو صراط الذين أو بعض نحو من استطاع اليه سبيلا أو اشتمال نحو قتال فيه أو اضراب نحو ماكتبته نصفها ثلثها ربعها أو نسيان أو غلط كجاءنى زيد عمرو وهذا زيد حجر والاحسن عطف هذه بالثلاثة ببل ويوافق متبوعه ويخالفه فى الاظهار والتعريف وضديهما لكن لا يبدل ظاهر من ضمير الحاضر الا بدل بعض أو اشتمال مطلقا أو بدل كل ان أفاد الاحاطة) وأقول البدل فى اللغة العوض ومنه عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها وفى الاصطلاح ماذكرت والتابع جنس يشمل جميع التوابع وقولى المقصود بالحكم فصل مخرج للنعت والبيان والتاكيد فانهن متممات للمقصود بالحكم لا أنهن المقصود بالحكم ومن صلح فى عطف على الواو فان زيدا مثلا فى المنفى عنه الحكم فلا يصح أن يقال انه المقصود بالحكم ولا لغيره توكيد ولا فصل قول النبى صلى الله

رت برجل سواء والعدم فسواء صفة لرجل

فكانهما مرض يخف البعير الا أن الاول نقرفيه والثانى تحلل أجزائه حتى يرق ويعده * اغفرله اللهم ان كان فجر * وهذا كلام اعرابى قال له ناقتى تعبت ودبرت فاحملنى على غيرها فكذبه (قوله نون كفارة) احترز به عن قراءة اضافة كفارة للطعام (قوله ولذلك أمثلة كثيرة) كانه يعرض بقول ابن مالك

وصالحا لبدلية يرى
فى غير نحو ياغلام يعمرا
ونحو بشر تابع البكرى

(قوله أنا الخ) يقول ان أباه عزم على قتل بشر فلما عزم صار مجزوما بقتله لكل أحد حتى للطير وانه ضربه ضربة صبرته على آخر رمق ففى الوجهين صارت الطير تتبع البكرى بشرا لتاكل من ميتته اذا وقع (قوله خلافا للفراء) والمراد أنه

أقول يمكن الجواب بأن زيد فصل الاختلاف كما قالوا فى أنا أبو النجم وشعرى شعرى وهرون فمعلوم أنه الله تعالى (قوله ويوافق متبوعه

(قوله فلا يصدق عليه أنه المقصود) أى لان هذه الجملة تفيد حصر القصد فيه (قوله انما يتبع بواسطة حرف) يشير الى أن قوله بلا واسطة راجع للتابع ويصح أنه راجع لقوله المقصود بالحكم (قوله مقصودين) خرج بدل الغلط فان الاول غير مقصود فيه أصلا ان قلت كيف قوله مقصودين مع قولهم المقصود بالحكم هو البدل (٩٠) قلت مرادهم أن المقصود ثانيا انما هو البدل فلا ينافى أن المبدل منه يقصد أولا توطئة للبدل لتتنبه له النفس ثم يقصر القصد على البدل فقوله مقصودين أى المبدل منه أولا وسيلة والبدل ثانيا بالذات (قوله قصدا صحيحا) خرج بدل النسيان فان قصد الاول فيه خطأ (قوله ولا جزئية كما فى بدل البعض) ان قلت الثلث جزء من النصف وكذا ما بعده قلت لكنه لا حظه مقابلا للنصف واعتبره جزأ للصلاة فمن ثم أضافه لضميرها (قوله و بدل النسيان كقولك جاءنى زيد عمرو اذا كنت انما قصدت أن تقول عمرو فسبقك الخ) هذا لا يظهر فالاولى ما فى بعض النسخ اذا قصدت أن تقول زيدا ثم تبين خطأ قصدك لان النسيان بالجنان والغلط باللسان (قوله ضربته اياه الخ) الوجه ما قاله ابن مالك من تعين التاكيد اللفظى اذ لا فائدة للابدال من مزية

عمرو أو القوم حتى عمرو فانه مقصود بالحكم مع الاول فلا يصدق عليه أنه المقصود بالحكم و بلا واسطة مخرج للمعطوف عطف النسق فى نحو جاء زيد بل عمرو فانه وان كان المقصود بالحكم لكنه انما يتبع بواسطة حرف العطف وأقسامه ستة بدل كل من كل و بدل بعض من كل و بدل اشتمال و بدل اضراب و بدل نسيان و بدل غلط فبدل الكل نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين فالصراط الثانى هو نفس الصراط الاول وبدل البعض نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن فى موضع خفض على أنها بدل من الناس والمستطيع بعض الناس لا كلهم و بدل الاشتمال نحو يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه فقتال بدل من الشهر وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه و بدل الاضراب كقوله عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليصلى الصلاة ما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى العشر وضابطه أن يكون البدل والمبدل منه مقصودين قصدا صحيحا وليس بينهما توافق كما فى بدل الكل ولا كلية ولا جزئية كما فى بدل البعض ولا ملابسة كما فى بدل الاشتمال وبدل النسيان كقولك جاءنى زيد عمرو اذا كنت انما قصدت زيدا أولا ثم تبين فساد قصدك فذكرت عمرا و بدل الغلط كقولك هذا زيد حمار والاصل انك أردت أن تقول هذا حمار فسبقك لسانك الى زيد فرفعت الغلط بقولك حمار وسماه النحويون بدل الغلط على معنى بدل الاسم الذى هو غلط ألا ترى أن الحمار بدل من زيد وأن زيدا انما ذكر غلطا و يصح أن يمثل لهذه الابدال الثلاثة بقولك جاءنى زيد عمرو لان الاول والثانى ان كانا مقصودين قصدا صحيحا فبدل اضراب وان كان المقصود انما هو الثانى فبدل غلط وان كان الاول قصد أولا ثم تبين فساد قصده فبدل نسيان ثم اعلم أن البدل والمبدل منه ينقسمان بحسب الاظهار والاضمار أربعة أقسام وذلك لانهما يكونان ظاهرين ومضمرين ومختلفين وذلك على وجهين فابدال الظاهر من المظهر نحو جاءنى زيد أخوك وابدال المضمر من المضمر نحو ضربته اياه فاياه بدل أو توكيد وأوجب ابن مالك الثانى وأسقط هذا القسم من أقسام البدل ولو قلت ضربته هو كان بالاتفاق توكيدا لا بدلا وابدال المضمر من الظاهر نحو ضربت زيدا اياه وأسقط ابن مالك هذا القسم أيضا من باب البدل وزعم أنه ليس بمسموع قال ولو سمع لاعرب توكيدا لا بدلا وفيما ذكره نظر لانه لا يؤكد القوى بالضعيف وقد قالت العرب زيد هو الفاضل وجوز النحويون فى هو أن يكون بدلا وأن يكون مبتدأ وأن يكون فصلا وابدال الظاهر من المضمر فيه تفصيل وذلك أن الظاهر ان كان بدلا من ضمير غيبة جاز مطلقا كقوله تعالى وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره فان أذكره بدل من الهاء فى أنسانيه بدل اشتمال ومثله ونزنهما يقول وقول الشاعر

على حالة لو ان فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

الا أن هذا بدل كل من كل وان كان ضمير حاضر فان كان البدل بعضا أو اشتمالا جاز نحو أعجبتنى وجهك وأعجبتنى علمك وقوله

أوعدنى بالسجن والاداهم * رجلى فرجلى شثنة المناسم

فرجلى بدل بعض من ياء أوعدنى وقوله

ذرينى ان أمرك لن يطاعا * وما ألفيتنى حلمى مضاعا

فحلمى بدل اشتمال من ياء ألفيتنى وان كان بدل كل فاما أن يدل على احاطة أولا فان دل عليها جاز نحو تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وان كان غير ذلك امتنع نحو قمت زيد و رأيتك زيدا وجوز ذلك الاخفش والكوفيون

بكم قريش كفينا كل معضلة * وأم نهج الهدى من كان ضليلا

التعريف والتنكير الى معرفتين نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين ونكرتين مختلفين فاما أن يكون البدل معرفة والمبدل منه نكرة نحو الى صراط مستقيم نعا بالناصية ناصية كاذبة وقول الشاعر

يمتنع تقدير العامل له ان قلت ما جمع بالتبع يغتفر فيه ما لا يغتفر فى غيره ان قلت أى يمتنع عطف البيان فى قوله تعالى فى شأن البيت اخر انهما شىء واحد وان المراد بمقام ابراهيم ما قام به من الامور على هذه الامور أخفى من دلالة آيات بينات عليها اذ المتبادر من مقام لخفاء معناه فى نفسه وبالنسبة له ان قلت قد ذكر صاحب الكشاف بينك (قوله ولو قلت ضربته هو كان بالاتفاق توكيدا) لا يلزم أن يكون أوضح من الاول لجواز أن يكون التوضيح باجتماعهما لضميرى النصب وحيث كان بدلا فهو فى التقدير من جملة أخرى فلا تكرار وقد قال ابن مالك فاولينه من وفاق الاول * ما من وفاق الاول النعت ولى العطف ملاحظ قبل الابدال والا فهو بدل بعض (قوله بكم ...ن فى البدل نص على التعميم كقوله لاولنا فتأمل

لا تعلوا هاوادلوا هادلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

* ثم قلت (الخامس عطف النسق وهو بالواو لمطلق الجمع وبالفاء للجمع والترتيب والتعقيب وبثم للجمع والترتيب والمهلة وبحتى للجمع والغاية وبأم المتصلة وهي المسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة يطلب بها أو بأم التعيين وهي في غير ذلك منقطعة مختصة بالجمل ومرادفة لبل وقد تضمن مع ذلك معنى الهمزة وبأو بعد الطلب للتخيير أو الاباحة وبعد الخبر للشك أو التشكيك أو التقسيم وببل بعد النفي أو النهي لتقرير متلوها واثبات نقيضه لتاليها كلكن وبعد الاثبات والامر لنقل حكم ما قبلها لما بعدها وبلا للنفي ولا يعطف غالبا على ضمير رفع متصل ولا يؤكد بالنفس أو بالعين الا بعد توكيده بمنفصل أو بعد فاصل ما ولا على ضمير خفض الا باعادة الخافض) وأقول معنى كون الواو لمطلق الجمع انها لا تقتضي ترتيبا ولا عكسه ولا معية بل هي صالحة بوضعها لذلك كله فمثال استعمالها في مقام الترتيب قوله تعالى وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط ومثال استعمالها في عكس الترتيب نحو وعيسى وأيوب ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ومثال استعمالها في المصاحبة فأنجيناه ومن معه في الفلك ونحو فأغرقناه وجنوده ونحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ومثال افادة الفاء للترتيب والتعقيب وثم للترتيب والمهلة قوله تعالى أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره فعطف الاقبار على الاماتة بالفاء والانشار على الاقبار بثم لان الاقبار يعقب الاماتة والانشار يتراخى عن ذلك ومعنى حتى الغاية وغاية الشيء نهايته والمراد انها تعطف ما هو نهاية في الزيادة أو القلة والزيادة اما في المقدار الحسي كقولك تصدق فلان بالاعداد الكثيرة حتى الالوف الكثيرة أو في المقدار المعنوي كقولك مات الناس حتى الانبياء وكذلك القلة تكون تارة في المقدار الحسي كقولك الله سبحانه وتعالى يحصي الاشياء حتى مثاقيل الذر وتارة في المقدار المعنوي كقولك زارني الناس حتى الحجامون وأم على قسمين متصلة ومنقطعة وتسمى أيضا منفصلة فالمتصلة هي المسبوقة اما بهمزة التسوية وهي الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ألا ترى انه يصح أن يقال سواء عليهم الانذار وعدمه أو بهمزة يطلب بها أو بأم التعيين نحو أزيد في الدار أم عمرو وسميت أم في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر والمنقطعة ما عدا ذلك وهي بمعنى بل وقد تتضمن مع ذلك معنى الهمزة وقد لا تتضمنه فالاول نحو أم اتخذ مما يخلق بنات أي بل أتخذ بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الانكاري ولا يصح أن تكون في التقدير مجردة من معنى الاستفهام المذكور والا لزم اثبات الاتخاذ المذكور وهو محال والثاني كقوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أي بل هل تستوي وذلك لان أم قد اقترنت بهل فلا حاجة الى تقديرها بالهمزة وأو لها أربعة معان أحدها التخيير نحو فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة والثاني الاباحة كقوله تعالى ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم وهذان المعنيان لها اذا وقعت بعد الطلب والثالث الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم والرابع التشكيك وهو الذي يعبر عنه بالابهام نحو وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين وهذان المعنيان لها اذا وقعت بعد الخبر وأما بل فيعطف بها بعد النفي أو النهي ومعناها حينئذ تقرير ما قبلها بحاله واثبات نقيضه لما بعدها نحو ما جاءني زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وبعد الاثبات أو الامر ومعناها حينئذ نقل الحكم الذي قبلها للاسم الذي بعدها وجعل الاول كالمسكوت عنه وأما لكن فلا يعطف بها الا بعد النفي أو النهي ومعناها كمعنى بل وعن الكوفيين جواز العطف بها بعد الاثبات قياسا على بل وأباه غيرهم لانه لم يسمع وأما لا فانها لحكم النفي الثابت لما قبلها عما بعدها فلذلك لا يعطف بها الا بعد الاثبات وذلك كقولك جاءني زيد لا عمرو ومثال العطف على الضمير المرفوع المتصل بعد التوكيد قوله تعالى لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين ومثاله بعد الفصل بالمفعول يدخلونها ومن صلح فمن عطف على الواو من يدخلونها وجاز ذلك للفصل بينهما بضمير المفعول ومثال العطف من غير توكيد ولا فصل قول النبي صلى الله عليه وسلم كنت وأبو بكر وعمر فعلت وأبو بكر وعمر وقول بعضهم مررت برجل سواء والعدم فسواء صفة لرجل

(قوله غدوا) بدل من أخاه وهو محل الشاهد (قوله الا بعد توكيده بالمنفصل أو فاصل ما) ظاهره ان أي فاصل يكفي في التوكيد والمتبادر من الالفية تعيين الضمير المنفصل (قوله ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم) فيه ان هذا من الترتيب

وهو بمعنى مستو وفيه ضمير مستتر عائد على رجل والعدم معطوف على ذلك الضمير ولا يقاس على هذا خلافا للكوفيين ومثال العطف على الضمير المخفوض بعد اعادة الخافض فقال لها وللارض قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب وعليها وعلى الفلك تحملون ولا يجب ذلك خلافا لاكثر البصريين بدليل قراءة حمزة رحمه الله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام بخفض الارحام وحكاية قطرب ما فيها غيره وفرسه * ثم قلت

(فصل واذا اتبع المنادى ببدل أو نسق مجرد من أل فهو كالمنادى المستقل مطلقا وتابع المنادى المبنى غيرهما يرفع أو ينصب الا التابع أى فيرفع والا التابع المضاف المجرد من أل فينصب كتابع المعرب) وأقول لتوابع المنادى أحكام تخصها فلهذا أفردتها بفصل والحاصل ان التابع اذا كان بدلا أو نسقا مجردا من أل فانه يستحق حينئذ ما يستحقه لو كان منادى تقول في البدل يا سعيد كرز بالضم كما تقول يا كرز وكذلك يا عبد الله كرز وفي النسق يا زيد وخالد بالضم كما تقول يا خالد وكذلك يا عبد الله وخالد لا فرق في البابين المذكورين بين كون المنادى معربا أو مبنيا وان كان التابع غير بدل ونسق مجرد من أل فان كان المنادى مبنيا فالتابع له ثلاثة أقسام ما يجب رفعه وما يجب نصبه وما يجوز فيه الوجهان فالواجب رفعه نعت أى نحو يا أيها الانسان يا أيها الناس وعن المازني اجازة نصبه وانه قرئ قل يا أيها الكافرين وهذا ان ثبت فهو من الشذوذ بمكان والواجب نصبه التابع المضاف مثاله في النعت نحو يا زيد صاحب عمرو ومثاله في التوكيد يا تميم كلهم أو كلكم ومثاله في البيان يا زيد أبا عبد الله والجائز فيه الوجهان التابع المفرد نحو يا زيد الفاضل والفاضل ويا تميم أجمعون وأجمعين ويا سعيد كرز وكرز قال ذو الرمة * لقائل يا نصر نصر نصرا * وان كان المنادى معربا تعين نصب التابع نحو يا عبد الله صاحب عمرو ويا بني تميم كلهم ويا عبد الله أبا زيد واذا وجب نصب المضاف التابع للمبنى فنصبه تابعا للمعرب أحق قال الله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض ففاطر صفة لاسم الله سبحانه وزعم سيبويه انه نداء ثان حذف منه حرف النداء لان المنادى الملازم للنداء لا يجوز عنده أن يوصف وكلمة اللهم لا تستعمل الا في النداء * ثم قلت

*(باب موانع الصرف تسعة يجمعها قوله

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة * ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

فالتأنيث بالالف كبهمى وصحراء والجمع المماثل لمساجد ومصابيح كل منهما يستقل بالمنع والبواقي منها ما لا يمنع الا مع العلمية وهو التأنيث كفاطمة وطلحة وزينب ويجوز في نحو هند وجهان بخلاف نحو سقر وبلخ وزيد لامرأة والتركيب المزجي كمعد يكرب والعجمة كابراهيم وما يمنع تارة مع العلمية وأخرى مع الصفة وهو العدل كعمر وزفر وكمثنى وثلاث وأخر مقابل آخرين والوزن كاحمد وأحمر والزيادة كعثمان وغضبان وشرط تأثير الصفة اصالتها وعدم قبولها التاء فأرنب وصفوان بمعنى ذليل وقاس ويعمل وندمان من المنادمة منصرفة وشرط العجمة كون علميتها في العجمية والزيادة على الثلاثة فنوح منصرف وشرط الوزن اختصاصه بالفعل كشمر وضرب علمين أو افتتاحه بزيادة هي بالفعل أولى كاحمر وكافكل علما) وأقول الاصل في الاسماء أن تكون منصرفة أعني منونة تنوين التمكين وانما تخرج عن هذا الاصل اذا وجد فيها علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقامهما والبيت المنظوم لبعض النحويين وهو يجمع العلل المذكورة اما بصريح اسمها أو بالاشتقاق والذي يقوم مقام علتين شيئان التأنيث بالالف مقصورة كانت كبهمى أو ممدودة كصحراء والجمع الذي لا نظير له في الآحاد أي لا مفرد على وزنه وهو مفاعل كمساجد ومفاعيل كمصابيح ودنانير وانما مثلت للمقصورة ببهمى دون حبلى وللممدودة بصحراء دون حمراء لئلا يتوهم أن المانع الصفة وألف التأنيث كما توهم بعضهم وما عدا هاتين العلتين لا يؤثر الا بانضمام علة أخرى ولكن يشترط في التأنيث والتركيب والعجمة ان تكون العلة الثانية الجامعة لكل منهن العلمية ولهذا صرفت صنجة وقائمة وان وجد فيهما علة أخرى مع التأنيث وهي العجمة في صنجة والصفة في قائمة وما ذاك الا لان التأنيث والعجمة لا يمنعان الا مع العلمية وكذلك أذربيجان اسم البلدة فيه العلمية والعجمة والتركيب والزيادة وقيل وعلة خامسة وهي التأنيث لان البلاد مؤنثة وليس بشيء لانا لا نعلم هل لحظوا فيه البقعة أو المكان ولو قدر خلوه من العلمية وجب صرفه لان التأنيث والتركيب والعجمة شرط اعتبار كل منهن العلمية كما ذكرنا والالف

(قوله كالمنادى المستقل) وجهه انهما ليسا متممين للاول حتى يتبعانه بل البدل هو المقصود وحده والنسق مقصود كالاول (قوله وكذلك أذربيجان) ظاهره انه ممنوع من الصرف مع ان فيه تفصيلا اذ كره فالاولى أن يقول اذربيجان فان وأما أردت به البلدة المعينة منع وان نكرته بان أردت بلدة ما مسماة به صرف

والنون اذا لم تكن فى صفة كسكران فلا تمنع الا مع العلمية كسلمان ولا وصفية فى اذربيجان فتعينت العلمية ولا علمية اذا نكرته فوجب صرفه ومثال التأنيث بفاطمة وطلحة وزينب لا بين انه على ثلاثة أقسام لفظى ومعنوى ولفظى لا معنوى ومعنوى لا لفظى وأما بقية العلل فانها تمنع تارة مع العلمية وتارة مع الصفة مثال العدل مع العلمية عمر وزفر وزحل وجمع ودلف فانها معدولة عن عامر وزافر وزاحل وجامع ودالف وطريق معرفة ذلك أن يتلقى من أفواههم ممنوع الصرف وليس فيه مع العلمية علة ظاهرة فيحتاج حينئذ الى تكلف دعوى العدل فيه ومثاله مع الصفة آحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع فانها معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة قال الله تعالى أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فهذه الكلمات الثلاث مخفوضة لانها صفة لاجنحة وهى ممنوعة الصرف لانها معدولة عما ذكرنا فلهذا كان خفضها بالفتحة ولم يظهر ذلك فى مثنى لانه مقصور وظهر ذلك فى ثلاث ورباع لانهما اسمان صحيحا الآخر ومن ذلك أخر فى نحو قوله تعالى فعدة من أيام أخر فأخر صفة لايام وهى معدولة عن آخر بفتح الهمزة والخاء وبينهما ألف لانها جمع أخرى وأخرى أنثى آخر بالفتح وقياس فعلى أفعل أن لا تستعمل الا مضافة الى معرفة أو مقرونة بلام التعريف فاما ما لا اضافة فيه ولا لام فقياسه أفعل كافضل تقول هند أفضل والهندات أفضل ولا تقول فضلى ولا فضل فاما أخر فصفة معدولة فلهذا خفضت بالفتحة فان كان أخر جمع أخرى أنثى آخر بكسر الخاء فهى مصروفة تقول مررت باول وآخر بالصرف اذ لا عدل هنا ومثال الوزن مع العلمية أحمد ويزيد ويشكر ومع الصفة أحمر وأفضل ولا يكون الوزن المانع مع الصفة الا فى أفعل بخلاف الوزن المانع مع العلمية ومثال الزيادة مع العلمية سلمان وعمران وعثمان وأصبهان ومثالها مع الصفة سكران وغضبان ولا تكون الزيادة المانعة مع الصفة الا فى فعلان بخلاف الزيادة المانعة مع العلمية ويشترط لتاثير الصفة أمران أحدهما كونها أصلية فيجب الصرف فى نحو قولك هذا قلب صفوان بمعنى قاس وهذا رجل أرنب بمعنى ذليل أى ضعيف والثانى عدم قبولها التاء ولهذا انصرف نحو ندمان وأرمل لقولهم ندمانة وأرملة قال الشاعر

ونَدمان يزيد الكاس طيبا ✱ سقيت وقد تغورت النجوم

ويشترط لتاثير العجمة أمران أحدهما كون علميتها فى اللغة العجمية فنحو لجام وفيروز علمين لمذكرين مصروف والثانى الزيادة على الثلاثة فنوح ولوط وهود ونحوهن مصروفة وجها واحدا هذا هو الصحيح قال الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وقال تعالى وقوم لوط وأصحاب مدين وقال تعالى ألا بعدا لعاد قوم هود وليس مما نحن فيه لانه عربى وليس فى أسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام عربى غيره وغير صالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وزعم عيسى بن عمر وابن قتيبة والجرجانى والزمخشرى أن فى نوح ونحوه وجهين وهو مردود لانه لم يرد بمنع الصرف سماع مشهور ولا شاذ وشرط الوزن كونه اما مختصا بالفعل أو كونه بالفعل أولى منه بالاسم فالاول نحو شمر وضرب علمين قال الشاعر ✱ وجدى يا حجاج فارس شمرا ✱ والثانى نحو أحمر صفة أو علما وأفكل علما والافكل اسم للرعدة فان هذا الوزن وان كان يوجد فى الاسماء والافعال كثيرا ولكنه فى الافعال أولى منه فى الاسماء لانه فى الافعال يدل على التكلم كاذهب وانطلق وفى الاسماء لا يدل على معنى والدال أصل لغير الدال واعلم ان المؤنث ان كان تانيثه بالالف كحبلى وصحراء امتنع صرفه ولم يحتج لعلة أخرى وقد مضى ذلك وقول أبى على ان حمراء امتنع صرفه للصفة وألف التانيث منتقض بمنع صرف صحراء وان كان بالتاء امتنع صرفه مع العلمية سواء كان لمذكر كطلحة وحمزة أو لمؤنث كفاطمة وعائشة وقول الجوهرى ان هاوية من قوله تعالى فامه هاوية اسم من أسماء النار معرفة بغير الالف واللام خطأ لان ذلك يوجب منع صرفه وان كان بغير التاء امتنع صرفه وجوبا ان كان زائدا على ثلاثة كسعاد وزينب أو ثلاثيا محرك الوسط كسقر ولظى قال الله تعالى ما سلككم فى سقر كلا انها لظى أو ساكن الوسط أعجميا كماه وجور وحمص وبلخ أسماء بلاد أو عربيا ولكنه منقول من المذكر الى المؤنث نحو زيد وبكر وعمرو أسماء نسوة هذا قول سيبويه وذهب عيسى بن عمر الى انه يجوز فيه الوجهان وان لم يكن منقولا من المذكر الى المؤنث فالوجهان كهند ودعد وجمل ومنع الصرف أولى وأوجبه الزجاج وقد اجتمع الوجهان فى قوله

لم تتلفع بفضل مئزرها ✱ دعد ولم تسق دعد فى العلب

(قوله فقدروا العدل) ان قلت هلا قدروا غيره قلت مرجع العدل تحويل الالفاظ والحروف ونظائره كثيرة فى التصريف وكثرة الشئ تساعد على تقديره عند عدمه والله سبحانه وتعالى أعلم بما هنالك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قول المحشى فقدروا العدل كأن نسخته كذلك والذى بايدينا من النسخ بدله فيحتاج حينئذ الى تكلف دعوى العدل اهـ

ثم قال * (باب العدد الواحد والاثنان وما وازن فاعلا كثالث والعشرة مركبة يذكرن مع المذكر ويؤنثن مع المؤنث والثلاثة والتسعة وما بينهما مطلقا والعشرة مفردة بالعكس وتمييز المائة وما فوقها مفرد مخفوض والعشرة مفردة وما دونها مجموع مخفوض الا المائة فمفردة وكم الخبرية كالعشرة والمائة والاستفهامية المجرورة كالاحد عشر والمائة ولا يميز الواحد والاثنان وثنتا حنظل ضرورة) * وأقول العدد فى أصل اللغة اسم للشىء المعدود كالقبض والنقض والخبط بمعنى المقبوض والمنقوض والمخبوط بدليل كم لبثتم فى الارض عدد سنين والمراد به هنا الالفاظ التى تعد بها الاشياء والكلام عليها فى موضعين أحدهما فى حكمها فى التذكير والتأنيث والثانى فى حكمها بالنسبة الى التمييز فاما الاول فانها فيه على ثلاثة أقسام القسم الاول ما يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث دائما كما هو القياس وذلك الواحد والاثنان تقول فى المذكر واحد واثنان وفى المؤنث واحدة واثنتان قال الله تعالى والهكم اله واحد هو الذى خلقكم من نفس واحدة حين الوصية اثنان ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين وكذلك ما كان من العدد على صيغة اسم الفاعل نحو ثالث ورابع وثالثة ورابعة الى عاشر فى المذكر وعاشرة فى المؤنث قال الله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم أى هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة والخامسة أن غضب الله عليها أى والشهادة الخامسة القسم الثانى ما يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث دائما وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما سواء كانت مركبة مع العشرة أو لا تقول فى غير المركبة ثلاثة رجال بالتاء الى تسعة رجال قال الله تعالى آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام وتقول ثلاث نسوة قال الله تعالى آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال وتقول فى المركبة ثلاثة عشر رجلا بالتاء فى ثلاثة وثلاث عشرة امرأة بحذف التاء من ثلاث قال الله تعالى عليها تسعة عشر أى ملكا أو خازنا القسم الثالث ما فيه تفصيل وهو العشرة فان كانت غير مركبة فهى كالتسعة والثلاثة وما بينهما تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر وان كانت مركبة جرت على القياس فذكرت مع المذكر وأنثت مع المؤنث قال الله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وتقول عندى احدى عشرة امرأة وأحد عشر رجلا وأما الثانى وهو التمييز فانها فيه على أقسام خمسة أحدها ما لا يحتاج لتمييز أصلا وهو الواحد والاثنان لا تقول واحد رجل ولا اثنا رجلين وأما قوله فيه ثنتا حنظل فضرورة والثانى ما يحتاج الى تمييز مجموع مخفوض وهو الثلاثة والعشرة وما بينهما تقول عندى ثلاثة رجال وعشر نسوة وكذا ما بينهما ويستثنى من ذلك أن يكون التمييز كلمة المائة فانها يجب افرادها تقول عندى ثلثمائة ولا يجوز ثلاث مائات ولا ثلاث مئين الا فى ضرورة والثالث ما يحتاج الى تمييز مفرد منصوب وهو الاحد عشر والتسعة والتسعون وما بينهما نحو انى رأيت أحد عشر كوكبا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة وأما قوله تعالى وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا فليس أسباطا تمييزا بل هو بدل من اثنتى عشرة والتمييز محذوف أى اثنتى عشرة فرقة والرابع ما يحتاج الى تمييز مفرد مخفوض وهو المائة والالف تقول عندى مائة رجل وألف رجل ويلتحق بالعدد المنتصب تمييزه تمييز كم الاستفهامية وهى بمعنى أى عدد ولا يكون تمييزها الا مفردا تقول كم غلاما عندك ولا يجوز كم غلمانا خلافا للكوفيين ويلتحق بالعدد المخفوض تمييزه تمييز كم الخبرية وهى اسم دال على عدد مجهول الجنس والمقدار يستعمل للتكثير ولهذا انما يستعمل غالبا فى مقام الافتخار والتعظيم ويفتقر الى تمييز يبين جنس المراد به ولكنه لا يكون الا مخفوضا كما ذكرنا ثم تارة يكون مجموعا كتمييز الثلاثة والعشرة وأخواتهما وتارة يكون مفردا كتمييز المائة والالف وما فوقهما والخامس ما يحتاج الى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض وهو كم الاستفهامية المجرورة نحو بكم درهما اشتريت فالنصب على الاصل والجر بمن مضمرة لا بالاضافة خلافا للزجاج واعلم أنى ذكرت فى المقدمة أن تمييز كم الاستفهامية وتمييز الاحد عشر والتسعة والتسعين وما بينهما منصوب لانى قد ذكرته فى باب التمييز فلذلك اختصرت اعادته فى هذا الموضع من المقدمة والحمد لله على احسانه وقد أتيت على ما أردت ايراده فى شرح هذه المقدمة ولله سبحانه وتعالى الحمد والمنة واياه أسأل ان يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصا مصروفا وعلى النفع به موقوفا وأن يغفر لى خطيئتى يوم الدين وأن يدخلنى برحمته فى عباده الصالحين بمنه وكرمه آمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

(يقول راجى غفران المساوى مصححه محمد الزهرى الغمراوى)
نحمدك اللهم على آلائك المتواترة كشذور الذهب ونصلى ونسلم على نبيك ورسولك سيد العجم والعرب وعلى
آله ذوى التقى وأصحابه نجوم الهدى الذين بذكرهم تنكشف الكرب (أما بعد) فقد تم طبع هذا
الكتاب المسمى بشذور الذهب فى معرفة كلام العرب تأليف الامام الهمام مولانا العلامة
أبى محمد عبد الله بن هشام موشى الطرر بحواش كالدرر لرئيس المحققين بلا نكير
الاستاذ الشيخ محمد الامير تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جنته وذلك
بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير
قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير
أحمد البابى الحلبى ذى العجز والتقصير وذلك
فى شهر صفر سنة ١٣١٥ هجريه
على صاحبها أفضل صلاة
وأتم تحيه
آمين •



(فهرست شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الانصاري رحمه الله)

(تمت)